شيخ العراقيين كاشف الغطاء

نظرات في معارف العراق



كم يرفع العلم أشخاصاً إلى رتب ... ويخفض الجهل أشرافاً بلا أدب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره ... والمرء ما زال عالماً سامياً بالرتب

١٣٦٩ هـ ١٩٤٩ م

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

شيخ العراقين كاشف الغطاء

ابغداد

نظرات في معارف العراق

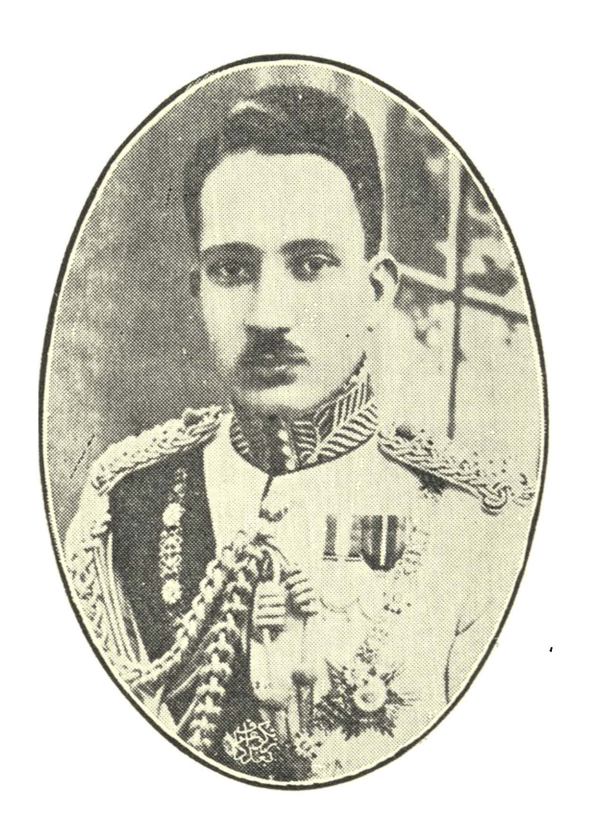
العلم كنز لا يفنى



كم يرفع العلم أشخاصاً الى رتب ... ويخفض الجهل أشرافاً بلا أدب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره ... والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب

١٣٦٩ هـ ١٩٤٩ م

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف



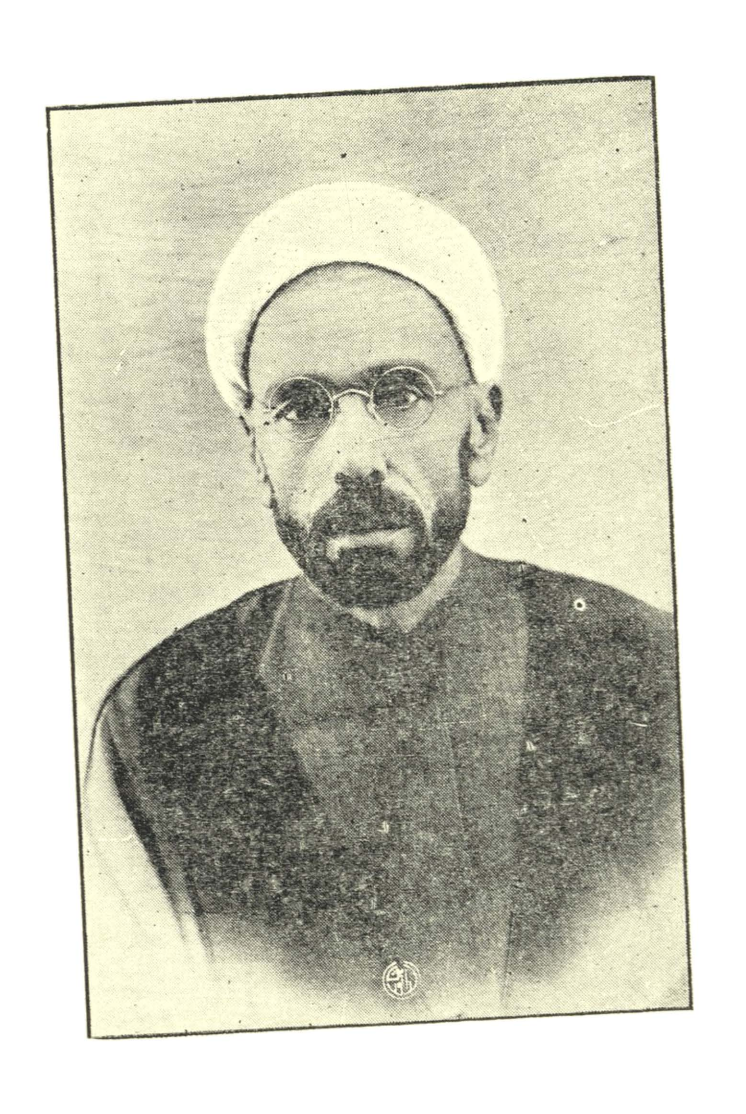
جلالة المغفور له ملك العراق غازي الأول



جلالة الملك المعظم فيصل الثاني حفظه الله



سمو الوصي المعظم وولي العهد الأمير عبد الإله حفظه الله



صورة المؤلف

الإهداء

بحثت كثيراً عن أنسب مؤسسة أقدم لها كتابي هذا، فلم يدرُ في خلدي أنسب وأليق من مؤسسة وزارة المعارف نفسها، تلك المؤسسة التي صدر الكتاب عنها أمس بشكل آراء متفرقة، ونظريات غير متسقة، وورد اليها اليوم بشكل اضمامة من أزهار متشابهة وغير متشابهة، أقدمه اليها لتأخذ منه مختمر آرائه، وناضج أفكاره، وتجتنب ما ليس منه للأمة فائدة، ولا للجيل الحاضر عائدة، فأعقل الناس من استفاد من نفسه لنفسه، واعتبر في يومه بما صدر عنه في أمسه

شيخ العراقين كاشف الغطاء

بمساعدة وزارة المعارف العراقية

نظرات في معارف العراق

شيخ العراقيين كاشف الغطاء

العلم كنز لا يفنى



كم يرفع العلم أشخاصاً الى رتب ... ويخفض الجهل أشرافاً بلا أدب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره ... والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كلمة تمهيدية ـ مشاكل التعليم في العراق ـ مركزية التعليم ـ الامتحانات العامة ـ التفتيش في المعارف؛ التفتيش في المدارس المتوسطة ، والثانوية التفتيش السنوي ـ اعداد الكتب المدرسية ـ الشعور بالمسؤولية ـ العناصر الدخيله على التعليم ـ مكافحة الأمية ـ التعليم المسائي ـ من مشاكل التعليم النسوي ـ الأقسام الداخلية ـ التعليم الأهلي ـ مدارس الايتام ـ التعليم الأجنبي ـ كلية الهندسة ـ البعثات العلمية ـ التربية البدنية في المدارس ـ التربية الأخلاقية في المدارس ـ التعليم الزراعي التعليم الصناعي ـ التعليم العالي ـ المعارف وتقدير ذوي الكفاآت العلمية ـ مديرية التجهيزات ـ السيطرة المالية على المعارف ـ ضرورة تشريع ضرائب معارف البلاد ـ التفتيش المالي في المعارف ـ المكتبات العامة في المعارف ـ الجامعة العراقية ـ المجمع العلمي ـ صحة المعارف ـ ضرورة تأسيس طباعة للمعارف ـ الشواغر في المدارس ـ الأناشيد المدرسية ـ معهد الفنون الجميلة ـ التعليم الالزامي ـ التربية الدينية في المدارس ـ مخازن وزارة المعارف ـ خبراء ولجان مديرية حسابات وزارة المعارف ـ الكليات العسكرية والمدارس في الجيش العراقي .

هذه نظرات خاطفة في [معارف العراق] استعرضنا فيها ، مخلصين ، شتى مناحي النشاط الثقافي في العراق ، وكلنا أمل أن تقع من نفوس القراء الكرام موقعا حسناً ، وان يجد فيها المسؤولون عن توجيه الحركة التعليمية في البلاد ـ من رجال المعارف وغيرهم ـ ما يذكرهم بما يترتب عليهم من واجبات خطيرة تجاه

الأجيال الناشئة ؛ فان كنا قد بلغنا غايتنا فحسبنا ذلك وكفى ، والا فان الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى .

اننا إذ نخرج كتابنا هذا الى الجمهور الراقي الكريم نرجو أن نكون قد وفقنا للتعبير عن بعض مايخالجنا من آراء وأفكار تتعلق بشؤون التربية والتعليم النافع في البلاد .

ان الفكرة لوضع مؤلف صغير يشتمل على التعبير عن وجهة نظرنا عن مختلف مؤسسات وزارة المعارف وعن سير الحركة العلمية كانت تساورنا منذ زمن بعيد وقد حالت الظروف المحبطة باعمالنا دون تحقيقها خلال السنوات الماضية ، الا اننا لم نيأس، ولم نستسلم ، وها نحن هؤلاء بعونه نخرج كتابنا هذا ، وسنتبعه بثان وثالث حتى نكون قد أدينا الأمانة التي هي في أعناقنا تجاه قضايا البلاد الثقافية .

لقد تساهلت هذه الوزارة في التعليم الديني تساهلا لا يستطيع القلم نشره على صفحات هذا الكتاب فكانت نتيجته ان ضل الناشؤن سواء الطريق فلم يعرفوا من دينهم وقرآنهم غير اسميهما ؛ وغمرتهم النزعات المادية ـ حتى هاماتهم ـ فمسخوا مسخاً.

ان الثلاثين سنة الماضية تؤيدنا كل التأييد في رأينا هذا ؛ فهذه مناهج الدراسات الثلاث [الابتدائية والمتوسطة والثانوية] ليتصفحها من يشاء وليتعرف الى مفرداتها ، والحصص الاسبوعية التي حجزت لتدريس كل فرع منها ، ثم لينظر مبلغ الانصاف الذي تحلى به واضعوها فيما يتعلق بتدريس الديانة !! انه سيرى عجبا !

ان طلاب الاعداديات قد حرموا من دراسة الديانة ؛ وان طلاب المتوسطات لم يصبهم غير حصة اوحصتين اسبوعياً . هذا فضلا عن ان معظم المدرسين الذين عهد اليهم تدريس مفردات دروس الدين ليست لهم المؤهلات الضرورية التي تمكنهم من اداء هذا الواجب الخطير !!

نحن ممن يعتقدون بضرورة توجيه التعليم في مراحله الثلاث توجيهاً صحيحاً وان كل اهمال في هذا الموضوع يعود بابلغ الاضرار على البلاد ؛ واعتقادنا هذا هو الذي يدعونا دوماً الى اثارة شئون المعارف اهميتها الخطيرة ، ولفت نظر المسئولين الى واجباتهم من حين لآخر .

اننا لا ندعي لانفسنا العصمة والسداد فيما نكتب وفيما نبدي من آراء عن وضع معارف البلاد وعن توجيهها وتنظيمها ، ولكننا « كمواطنين » نشعر بضرورة المساهمة بكل ما لدينا من جهد وطاقة في معالجة شتى شئوون البلاد عامة ، وشئوون المعارف خاصة . وشعورنا هذا هو الذى دفعنا الى مطالبة المسؤولين في وزارة المعارف وسواهم ممن اشغلوا مراكز في التعليم الى المساهمة في الكتابة عما يبدو لهم من مواضيع تربوية وعلمية ؛ ولقد اجابنا الى طلبنا هذا عدد غير قليل من الاساتذة وغيرهم وتخلف البعض الآخر من أرباب المعالي والمدراء الذين تربعوا على الكراسي العالية في وزارة المعارف وغيرها عن الاجابة بالرغم من اننا لم نحرجهم بتعيين زمن محدود لاجابتهم!

اننا لا ندري كنه العوامل والاسباب التي دفعت باولئك المسئولين والاساتذة في وزارة المعارف ، والويتها من مدراء المناطق في الويتها الى الوقوف موقفا سلبياً تجاهنا لاسيما وانهم يعلمون — يقينا — ان لا غاية تحدونا الى الالحاح عليهم بالمساهمة سوى المصلحة العامة المنزهة عن الاغراض والمآرب الشخصية ! وما عسى ان نقول في امتناعهم عن المساهمة .

فيا هل ترى انهم لا يستطيعون الكتابة او ان المثل المعروف هو السبب الوحيد لعدم مساهمتهم خوفا من تطبيق المثل [عقول الرجال تحت اقلامها] وللقارئ الكريم ان يكون بيننا وبينهم في الموقف الدقيق حكما في ذلك

ان وزارة المعارف تمر اليوم بأهم مرحلة من مراحل حياتها ؛ وان الواجب يقضي بالعمل على توجيه أعمالها وتنظيم شئوونها ، فمن الغبن ان يسكت من يعرف ادواء هذه المؤسسة الثقافية _ والساكت عن الحق شيطان أخرس _

مشاكل التعليم في العراق

حري بنا _ ونحن نعمل لتوطيد ثقافة قومية صحيحة في نفوس الجيل الناشئ الذى يتوقف عليه مستقبل العراق وتقع عليه المسئولية الكبرى ان لا نغفل عن معالجة بعض شئونه ، وما تعانيه اسرة التعليم من مشاكل ومصاعب ، وما يعرقل سير التعليم في البلاد من عقبات وعثرات ، فمدارسنا لن يتسنى لها أن تؤتي ثمرتها كما انها لن تستطيع ان تؤدى رسالتها ما لم نبذل كل ما لدينا من جهود لاصلاح نواقصها اصلاحاً حقيقياً وما لم نقدم على هذا الاصلاح المنشود بقوة واخلاص لا يعرفان التردد

اواليأس ، ولا نظن اننا نحيد عن جادة الصواب اذا ما ذهبنا الى ان القضايا التالية هي في مقدمة المشاكل التربوية التي يعانيها هذا البلد .

١ - تيسير وسائل العيش للمعلمين : ان المعلم الذي يهب نفسه للقيام باعباء هذه المهنة الشاقة ؛ انما يهب نفسه لامته ووطنه.ومن البر به ان لا تتأخر الأمة عن تذليل المصاعب التي يصطدم بها في حياته اليومية ، اذ انه لا يتمكن ان يقوم بواجباته قياماً مرضياً ما لم يفسح له المجال الكافي لأن ينصرف الى مهنته انصرافاً كاياً دون ان تلاحقه مشاكل اخرى ، كقلة راتب وعدم توفر مسكن صحي له ولعائلته الخ ...

لذا فاننا نرتئي ان لا تتأخر وزارة المعارف عن اعداد الخطط اللازمة لتشييد مدارس ودور صحية للتلامذة وللمعلمين والمعلمات ، في سائر أنحاء العراق ولاسيما في القرى والأرياف البعيدة عن العمران .

٢ - تجهيز المدارس : ان مشروع المدارس واعداد دور للمعلمين من أهم المشاريع الوطنية التي يجب أن تتقدم على سائر المشاريع الأخرى، كانشاء المخافر الضخمة وتبليط الطرق الصحراوية ونحو ذلك.وقد كان على الحكومة ان تتقدم شوطاً بعيداً في تحقيقه ما دامت تتوخى في توجيه مشاريعها تقديم الأهم على المهم وفقاً لما تقتضيه مصالح البلاد.

واذا كنا نريد ان تؤدي المدارس رسالتها تأدية صحيحة لا ريب فيها فان من الواجب الالزامي على الوزارة،ان تجهزها بكل ماهي في حاجة اليه من أثاث وادوات ووسائل ايضاح هي في أمس الحاجة اليها .

نقول هذا ونحن على ثقة من ان معظم مدارسنا ، ان لم أقل باسرها، تعاني الأمرين من جراء نقص اثاثها ووسائل ايضاح دروسها المختلفة ؛ وأنت يا سيدي القارئ، اذا ما سنحت لك فرصة لزيارة احدى المدارس في العاصمة او الألوية - مثلا - فلا تلبث ان تجد فيها نقصاً كبيراً من هذه الناحية ، فرحلاتها قليلة [وقد يكون عدد الطلاب أكثر من ضعف عدد الرحلات غالباً] ومختبراتها لا تحتوي على ما يضمن للمعلم توضيح مواد دروسه ، وخرائطها ومصوراتها قديمة ومستهلكة وغير وافية بالغرض المطلوب منها .

هذا في العاصمة نفسها ، أما في خارج العاصمة فالأمر اكثر وضوحاً وأشد تأثيراً مما هو في العاصمة نفسها - حدث ولا حرج - ولا نظن ان وزارة المعارف تجهله

ذلك ، كما اننا لا نظن ان مفتشي المدارس لم يستمعوا في جولاتهم التفتيشية الى شكايات اسرة التعليم والطلاب من هذه الناحية .

٣ ـ وثمة امر آخر لا يقل أهمية عما تقدم ؛ ذلك هو عدم توفر الكتب المدرسية في كثير من الدروس سواء أكان في المدارس الابتدائية أم في المدارس المتوسطة والاعدادية .

ان مصاعب المعلمين تزداد تعقداً اذا بقيت الحالة على ما هي عليه . وان من أهم ما يترتب على وزارة المعارف في هذا الموضوع هو الاسراع في تأليف لجان من أساتذة المدارس لسد هذه الحاجة الملحة ، والا اذا بقي هـــذا الاهمال على هذه الحالة فعلى المدارس [الف سلام وتحية] .

واذا كنا نؤثر المصلحة العامة في توجيه الحركة العلمية ، فلا بد لنــا من ان نفكر في مصير هذه الآلاف المؤلفه من طلاب المدارس وطالباتها ، ترى ماذا سيعمل متخرجوا المدارس الاعدادية بعد اكمال دراساتهم ؟

ان معظمهم لا يتمكنون من اكمال تحصيلهم العالي لمــا يحول دون ذلك من اعتبارات مختلفة ، كضيق ذات اليد ونحو ذلك، فاين يا ترى يتوجه هؤلاء واي الاعمال يستطيعون القيام بها لتدبير معاشهم ولخدمة مواطنيهم ؟

٤ ـ اننا نرى من الضروري ان تفكر المعارف وان يفكر المسئولون في هذا البلد بتوجيه الجيل الناشئ توجيهاً يضمن استفادة الامة والوطن من جهودهم ومساعيهم، ونرى في الوقت نفسه ان يكون للتعليم الزراعي والمهني مكانتهما في هذا التوجيه !

ان بلادنا زراعية غنية بمياهها واراضيها الخصبة، وان لها الامكانيات الضرورية للقيام بكثير من الصناعات ؛ وهذا يحتم على اولي الامر ان يقوموا بحملة واسعة النطاق لتعميم التعليم الزراعي والمهني في البلاد .

ومتى ما تم تحقيق هذا فان البلاد ستستفيد من شبابها الناشئ وسيقضي على البطالة حيث تتوجه الجهود لاستغلال مرافق البلاد الغنية .

وهناك امر آخر لا يمكننا ان نهمل الاشارة اليه في كلمتنا هذه لمــا له من اهمية في توطيد الحركة التعليمية، وترسيخ جذورها في انحاء البلاد ؛ ذلك هو ما نراه

من مركزية الاعمال في وزارة المعارف !

ان مديري المعارف في الالوية لايتمتعون بصلاحيات تمكنهم من الهيمنة على شؤون التعليم في الويتهم ، وان هذه الحالة كانت ولاتزال من اهم العوامل التي تعرقل سير التعليم في البلاد ، فكل شيء متوقف على موافقة المراجع الرسمية العايا في مركز الوزارة ،ومدير المعارف لايتمكن من تحمل اقل المسئوليات في البت بما يعرض له من الشئوون الثقافية المختلفة .

هذا فضلاً عن تدخلات الادارة المحلية. تلك التدخلات التي اصبحت لها صبغة رسمية بموجب قانون الادارة الحالي .

انها لورطة ما بعدها ورطة ان يتقدم شخص لادارة معارف لواء من الالوية ثم يجد امامه عراقيل جمة تحول بينه وبين تأديةواجباته.وان الناشيء في احضانالتعليم لايفقهللاعتبارات الشخصية اية مكانة في سيرالمعاملات الرسمية ، وانه اذا ما بقي كذلك بعد تسلمه ادارة المعارف فلن يتمكن بصورة مطلقة من البقاء في مركزه .

ولسنا في كتبتنا هذه نقرر امراً لايقره الواقع فقدسبق لنا ان رأينا بعضمديري المعارف قد اصابهم التحويل وغير التحويل لا لشيء اكثر من حرصهم على ابعاد التأثيراتالشخصية عنسير اعمالهم وعلى تأدية واجباتهم وفق الانظمة والتعاليمالمرعية.

ولسنا نريد ان تخفف المعارف من مركزيتها ؛ وان تمنح مديري المعارف الصلاحيات اللازمة كما نريد ان يعدل قانون الادارة تعديلا يضمن عدم تدخل رؤساء الادارة المحلية في شئوون التعليم ، وفي اعمال مديري المعارف اسوة بالمحاكم والحكام.

مركزية التعليم

ان عدوى الانهاك با لاعمال القرطاسية والاهتمام بالاساليب (الروتينيه) المملة والمربكة قد تسربت ويالاسف الى وزارة الثقافة فشلتاعمالها وعقدت امورها وزادتها تبلبلاً وترددا ً؛ ولاسيما بعد ان نفذ النظامالاخير الذي كان سبباً لتضخم مركز ديوان وزارة المعارف وتشعب الاعمال وتعدد المراجع وكثرة الموظفين الخ ..

وفي الواقع ان الذين شرعوا النظام الحالي اوالانظمة السابقة ، لم يألوا جهداً في توطيدوتثبيت المركزية فياعمالوزارة المعارف.الامرالذي لايأتلف ووضعالمعارف

في البلاد ؛ ومن يتتبع سير الحركة التعليمية في العراق يتضح له ان من الضروري ان يمنح مديروا معارف الالوية صلاحيات اوسع من صلاحياتهم الحالية ؛ وان يستبدل النظام الحالي بنظام يخفف من مركزية التعليم بقدر ما تسمح به الظروف وتقتضيه المصلحة .

ومن رأينا ان تدخل التعديلات التالية على نظام وزارة المعارف .

١ — تمنح لمديري المعارف صلاحيات اوسع من صلاحياتهم الحالية من النواحي المالية والادارية .

٢ — يؤلف في كل مركز لواء مجلس دائمي للمعارف برآسة متصرف اللواء وعضوية مدير المعارف كنائب رئيس وعدد من سراة البلد ممن يعترف لهم بالفضيلة والادب والعلم عدا الاعضاء الرسميين كمفتش المعارف ومدير المدرسة الثانوية او احدى مديري الثانويات في مركز اللواء ممن له الخبرة والحنكة والتجربة في المعارف ، وتكون مهمته النظر في ميزانية معارف اللواء السنوية والتوسعات الضرورية في المدارس ، وفتح مدارس جديدة وغيرها الخ .. من الشئون الثقافية التي تتعلق بسياسة التعليم العليا في اللواء .

٣ — تكتسب قرارات مجلس معارف اللواء صبغتها القطعية بعد موافقة وزارة المعارف عليها ولا يجوز تغييرها واستبدالها بعد ذلك .

٤ — يعاد النظر فيما يخص المعارف من قانون ادارة الالوية وينص على تخصيص نسبة عالية من واردات اللواء الى مدارس اللواء نفسها ؛ وذلك لتتمكن ادارة معارف اللواء من ان تعتمد على تلك المخصصات في مشاريعها التي لا تسمح بها ميزانية وزارة المعارف .

٥ — ترفيع درجة مديري المعارف كرؤساء دوائر — الى نفس الدرجة التي يبلغها مديرو الشرطة ورؤساء الصحة في الالوية ، هذا واننا واثقون من ان العمل على تخفيف مركزية التعليم وتوسيع صلاحيات مديري المعارف من اهم العوامل التي تنشط حركة التعليم في سائر انحاء العراق .

الامتحانات العامة

في نهاية كل عام دراسي تعلو شكاوي الناس وتنطلق السنتهم بمختلف التقولات والتخرصات عن الامتحانات العامة وعما يرافق سيرها من اساليب واوضاع ؛ وفي نهاية كل عام دراسي تبذل وزارة المعارف اقصى ما لديها من جهود لضمان سلامة

الامتحانات المذكورة وحسن سيرها ، وقد تفاقمت الحالة الى حد خطير في السنتين الاخيرتين ؛ فهناك من يدعى بان الاسئلة الامتحانية تباع وتشترى بمبالغ من المال وان الدفاتر الامتحانية تلعب بها ايدي اثيمة فتضع اسماً بدل اسم ورقم بدل رقم وبذلك تهضم حقوق طلاب مجدين لم يكن ليشك في نجاحهم احد ، وينجح طلاب خاملون هم ابعد عن سواهم من النجاح .

اما وزارة المعارف فانها لم تتأخر يوما عن تكذيب كل تلك الاشاعات والاقاويل وعن تأكيد سلامة الامتحانات ونقائها .

واما نحن فبالرغم من اننا لانشك مطلقاً فى حسن نوايا رجال التعليم وطيب سريرتهم فاننا لا نتأخر عن ان نطلب اليهم ان يجدوا مخرجاً للتخلص من هذا الصراع الخفي الذي يتكرر في نهاية كل عام دراسى، والذي اصبح يهدد الحركة التعليمية فى الصميم ، واننا نقترح على وزارة المعارف ان تعيد النظر في نظم الامتحانات وتعاليمها على ضوء التجارب السابقة، وقد يكون من المهم ان تقوم باجراء تعديلات جذرية في اساليبها واسسها

١ ـ الغاء الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية: اذ لم تعد لهذه الامتحانات اية فائدة لاسيما وان وزارة المعارف سائرة على اسس تضمن الدراسة الابتدائية وجعلها دراسة الزامية في سائر انحاء القطر . ولاباس من ان تفرض امتحانات خاصة لمن يرغب في دخول المدارس الثانوية من متخرجي الدراسة المذكورة بغية انتقاء افضلهم من ناحية الذكاء والمعلومات العامة الخ . . .

٢ ـ الغاء الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة : اذ ان هذه الدراسة لاتكون بحد ذاتها مرحلة مستقلة فمن الاسراف في الجهود والوقت ان تكون لها امتحانات عامة خاصة بها .

٣ ـ اعادة النظر في نظم واساليب الامتحانات الاعدادية وبذل الجهود الضرورية لرفع مستواها وضبطها ضبطاً يضمن القضاء على الاشاعات والاراجيف التي يتذرع بها البعض للطعن في سلامتها .

هذا وانا لنرجو ان لاتتقاعد وزارة المعارف عن تحقيق كل ما يؤول الى نشر التعليم والثقافة في البلاد .

التفتيش في المعارف

يقسم مفتشوا المعارف الى ثلاثة اقسام حسب درجاتهـم ، والاعمال التفتيشية الموكولة اليهم وهم :

١ ـ مفتشو المدارس الابتدائية .

٢ ـ مفتشو المدارس المتوسطة والاعدادية ، ويعرفون با لمفتشين الاختصاصيين .

٣ ـ المفتشون الاداريون ، وترتبط جميع هذه الهيئات التفتيشية بمديرية التفتيش العامة في وزارة المعارف .

ولما كان للتفتيش اثره في سير الحركة التعليمية وفي اعداد الجيل الجديد فاننا نرى ان من المهم ان نناقش بعض شئونه مناقشة صريحة لعلنا نستطيع ان نذكر من بيدهم الحل والعقد بناحية لها خطورتها في ثقافة البلد .

١ ـ تفتيش المدارس الابتدائية: من يلاحظ عدد مفتشي المدارس الابتدائية وطريقة انتخابهم وتوزيعهم على الالوية واساليب ممارستهم لاعمالهم يجزم دون تردد بضعف التفتيش وبضرورة اتخاذ التدابير الضرورية لرفع مستواه الى درجة تضمن حصول الفوائد المتوخاة من وجوده .

ومن رأينا أن لابد من مراعاة النقاط التالية اذا ما اعيد النظر في وضع المفتشين وفي اساليب التفتيش في المدارس الابتدائية الرسمية :

١ ـ ان ينتخب مفتشوا المدارس الابتدائية من بين المدرسين الذين تتوفر فيهم الشروط او الاصاف الآتية :

٢ ـ ان يكونوا من حملة الشهادات العالية .

٣ ـ ان تكون لهم خبرة في شئون التربية والتعليم ، وان يكونوا قد مارسوا التدريس ممارسة فعلية مدة لا تقل عن عشرة سنوات في مختلف المدارس المتوسطة والثانوية .

وتوفر مثل هذه الاوصاف ضروري جداً لمن يمارس التفتيش ، وقد لا يكون من الحزم ان ينتخب من لا يتصف بها من المدرسين او المعلمين او ان يكون انتخاب طالبي الانتساب الى هذه المهنة ارتجالياً او تبعا لضروف واوضاع قد تكون بعيدة عن تحقيق المصالح الثقافية العامة .

٤ ـ ان يكون لكل عشرين مدرسة ابتدائية مفتش خاص واحد لكي يتمكن المفتشون من تأدية واجباتهم على احسن وجـه ممكن ولكيلا يبقى التفتيش صورياً ، وعليه فان من الضروري ان يعاد النظر فى ملاك التفتيش وان تجري التعديلات اللازمة على هذا الاساس .

١ ـ ان لايحدد عمل المفتشين باستمارة خاصة تتضمن تعابير معينة كما هي العادة الجارية الآن وكما شاهدنا بعض الاستمارات ، وان تطاق له فتشين حرية التصرف بتدوين ملاحظاته في تقاريره العامة والشخصية .

٢ ـ ان تؤلف لجنة في مديرية التفتيش العامة برآسة مدير التفتيش العام وعضوية مفتشين او اكثر من المفتشين الاداريين للنظر في تصرفات مفتشي المدارس الابتدائية ومراقبة اوضاعهم وعلاقاتهم بادارة المعارف المحلية فى سائر الالوية ، وتقـدير جهود المجدين العاملين منهم واسداء النصح والارشاد للذين يقصرون في اعمالهم او يبـدو منهم بعض الشذوذ في اوضاعهم الى غير ذلك من الامور التي يراد بها تقوية التفتيش وتمكينه ، وان تكون لهذه اللجنة صلاحيات واسعـة لاتقل عن صلاحيات لجان الانضباط لكي تتمكن من ممارسة اعمالها بدقة وانتظام .

تفتيش المدارس المتوسطة والثانوية

يقوم المفتشون الاختصاصيون بتفتيش المدارس المتوسطة والاعدادية كل حسب اختصاصه ، وتختلف دراسـات واوصاف هؤلاء المفتشين فمنهم من يحمل شهـادة الدكتوراه ومنهم من يحمل شهادة (ب . ع) وعلى كل فان التعليمات والانظمة المعمول عليها تنص على ان المعارف ان تعين حملة الشهادات الجامعية العالية للتفتيش الاختصاصي ، وليس لنا الآن اعتراض على هذا المبدأ الذي اتخذته وزارة المعارف في انتخاب مفتشي الاختصاص سوى اننا نريد ان يكون اختيارهم بعد ممارسة وظائف تعليمية مدة لاتقل عن خمس عشرة سنة ، وذلك بالنظر لمكانة التفتيش الاختصاصي واهميته .

وفى الحقيقة ان المفتش الاختصاصي لايقل ـ من حيث مكانته العلميـة ـ عن اساتذة الكليات والجامعات ، ولا بد له من خبرة عملية ناضجـة لكي يتمكن من تأدية واجباته باتقان .

هذا ومن يتتبع جهود وزارة المعارف في السنوات العشر الاخيرة في اختيار المفتشين الاختصاصيين يتضح له ان شواغر متعددة في فروع هذا التفتيش بقيت مدة طويلة دون ان تسد بالرغم من الحاجة الملحة ، من ذلك ان تفتيش اللغة العربية بقي شاغراً منذ عدة سنوات ولم يقع الاختيار على احد حتى الآن لملء الكرسي الشاغر ، وما يقال عن اللغة العربية يقال عن اللغة الانكليزية ، وعن الاجتماعيات ، ولذلك فمن الضروري ان تسد الشواغر الموجودة قبل كل شيء وان ترسم خطة محكمة للتفتيش الاختصاصي تضمن زيارة مفتشي الاختصاصي في مختلف الفروع مرة واحدة على الاقل في مختلف المدارس الثانوية والمتوسطة القائمة في سائر انحاء القطر العراقي .

هذا ولا بد ان وزارة المعارف تعرف جيداً ان كثيراً من المدارس المذكورة لم تفتش معظم فروعها العلمية منذ عدة سنوات ، وذلك لاسباب قد تعود الى قلة عدد المفتشين وضيق الوقت اوغيرذلك ممالايخفى على انظار القائمين بشئون وزارة المعارف .

المفتشون الاداريون

اننا ممن يرون ضرورة تنظيم التفتيش الاداري في وزارة المعارف تنظيماً محكماً والاهتمام بتعيين الاكفاء من منتسبي وزارة المعارف لمناصب هذا التفتيش التي بقيت حتى الآن شاغرة .

ان من يتتبع سير التعليم في البلاد يؤيدنا في رأينا هذا ، وذلك بالنظر لحدوث امور كثيرة تتعلق باوضاع المدارس الادارية ، وبتصرفات بعض المتطفلين ممالايدخل ضمن اعمال مفتشي المدارس الابتدائية او مفتشي الاختصاص ، ومن العبث اشغالهم بها لانها تضيع عليهم واجباتهم الاساسية وتحرم المدارس من جهودهم .

ان التفتيش الاداري يفسح المجال للمفتشين الآخرين ان يؤدوا واجباتهم وينفذوا خططهم السنوية تنفيذاً محكماً كما انه يساعد ادارة المعارف في الاولوية في شئونها الادارية .

التفتيش النسوي

لاندري لمن يوجه اللوم على ضعف التفتيش النسوي وتقلصه ؟

ترى هل وضعت المعارف خطة لهذا التفتيش فخالت بعض الاوضاع دون تنفيذها ؟ قد يكون ذلك . وربما اهمل وسلك في سبيل التساهل ؛ وما ادري لمن اوجه كلامي هذا عسى ان يكون هناك . عذر ونحن نلوم !

وعلى كل لم نتوخ من كلامنا هذا سوى ان يطبق نظام التفتيش على مدارس الاناث تطبيقاً محكماً وان تتألف هيئة تفتيش تضم فضليات المربيات للقيام بشئون التفتيش ومراقبة سير التدريس في مدارس الاناث على اختلاف درجاتها ، وقد يكون تفتيش كهذا من اهم العوامل لرفع سوية المدارس في انحاء العراق والقضاء على كل ما يعرقل الدراسة فيها .

ما تقدم استعراض موجز للتفتيش في المعارف ، قد يجد فيه المنصف والقارئ بعض الفائدة ، وان كنت لست من حلبة هذا الميدان ولا ممن دخل فيه واكل نماء وظيفته ، وانما اسهبنا واطلنا في مقام التفتيش لعله يذكر رجال وزارة الثقافة ببعض النواحي الخطيرة في شئون التربية والتعليم .

هذا ولنا وطيد الامل ان تبذل الجهود المطلوبة لسد كل ثغرة تحول دون نشر الثقافة القومية الصحيحة في هذا الوطن العزيز الذي بذلت دون كيانه الاموال والارواح .

اعمار الكتب المدرسية

لو تسنى لأحدنا ايها القارئ ان يحتفظ بما اصدرت وزارة المعارف من كتب دراسية لمختلف الدراسات خلال الثلاثين سنة الماضية لتألفت لديه مكتبة صغيرة تحتوى على بضع عشرات من الكتب المتباينة في مواضيعها وابحاثها ؛ ولو رجعنا الى الكتب التي قررت في شتى السنين لوجدنا انها كانت – ولا تزال – ناقصة لا تسد حاجة المدارس الا في دروس محدودة ، الامر الذي كان سبباً لبقاء دروس كثيرة بدون كتب فجعل المعلمين يضطرون الى املاء دروسهم على الطلاب وبذلك ضاعت فرص كثيرة كان يستطيع المعلمون ان يستغلوها في تثقيف طلابهم وفي تزويدهم بمعلومات مفيدة هم احوج ما يكونون اليها .

هلم معي وسل من شئت من طلاب المدارس او ممن تخرجوا من المدارس عما

اضاعوا من وقت وجهود في كتابة مفردات دروسهم وسلبهم عن تلك اللوعة التي ذاقو مرارتها والتي حرمتهم من تفهم كثير من المواضيع واجبرتهم على استظهار بعضها استظهاراً ان دل على شيء فانما يدل على انهم لم يجدوا من الوقت ما يسمح لهم بهضم المعلومات التي كانت مقررة لهم ، ثم تعال معي لنناقش اسباب هذا كله مناقشة بريئة من كل تحيز وتحزب .

لم لم تتمكن وزارة المعارف فى هذا البلد من تقرير كتب مدرسية في سائر المواضيع ولمختلف الصفوف التي تضمها الدراسات الثلاث ؟ في الواقع ان وزارة المعارف كانت تستطيع ان توفر لمدارسها الكتب الضرورية لو انها بذلت جهوداً جدية في هذا الموضوع ، ولكنها لم تفعل ولم تكلف نفسها مؤونة البحث والاستقصاء من ايجاد الوسائل الضرورية التي تضمن لها تحقيق هذه الناحية الخطيرة .

هذا ونحن واثقون من ان مسئولية التردد والاحجام فيهذا الامر لاتعود على شخص معين اوجهة معلومة وانما مرجعها الخطط الارتجالية واذا شئت فقل السياسة الارتجالية التي تتبعها وزارة المعارف وفقاً للظروف والاوضاع الطارئة .

قد يستاء البعض ان نقول هذا ، وقد يعده تحجا منا على وزارة هي احوج ما تكون الى التشجيع والمعاضدة ؛ لذلك نرى لزاما علينا ان نؤكد لهؤلاء اننا اشد غيرة على مصالح البلد الثقافية التي اصبح فيها كل اجنبي يمرح ويرتع من ثمراتها دون ابنائها البؤساء ولكننا نجد فيمصارحة اولي الامر ماي ؤكدهذه المصالح ويحققها ولو تطاوعنا نفوسنا في ان نسكت عن الحق [والساكت عن الحق شيطان أخرس]

واخيراً فاننا نقترح على وزارة المعارف ان لاتتأخر عن سد هذه الثلمة البارزة في حياة التعليم ؛ وان تتوسل بالوسائل التالية لتحقيق ذلك :

١ ـ ان تؤلف لجنة دائمية في وزارة المعارف تكون مهمتها توفير الكتب المدرسية المقررة لجميع الدراسات باقرب الوسائل وانجح السبل ، وان تمنح تلك اللجنة الصلاحيات الضرورية التي تمكنها من القيام بمهمتها هذه.

٢ ـ ان تحصل على مطبعة خاصة بها اذ ان طبع الكتب المدرسية فى مطبعة الحكومة اوفي المطابع الاهلية ـ كما هي العادة الجارية الآن ـ يؤخر انجاز الكتب المذكورة ويعرقل سير الدراسة ؛ وذلك لان الاشغال الرسمية التي تعهد الى مطبعة

الحكومة كثيرة جداً ، اما المطابع الاهلية فيعوزها الاتقان في العمل وتنقصها الوسائل الضرورية .

٣ ـ ان نستفيد من البارزين من معلمي المدارس الابتدائية ومدرسي المدارس المتوسطة والثانوية ، واساتذة المدارس العالية في تأليف الكتب المدرسية نتكون منهم لجان تعهد اليها تأليف الكتب المذكورة حسب اختصاصهم .

٤ ـ ان ترفع اجور تلك الكتب تشجيعاً للمؤلفين .

٥ ـ ان لاتعول على الكتب المدرسية المقررة في البلدان الاخرى وان تستبدلها بمؤلفات عراقية يؤلفها اساتذة عراقيون .

الشعور بالمسؤولية

اننا لانشك في ان الدافع النفسي المنبعث عن الشعور بالمسؤولية من اهم عوامل نجاح الحركة التعليمية في البلاد ، وان المعلم المرغم على القيام بواجباته لن يثمر شيئاً لذلك فان من الضروري ان يكون المعلم مرتاحاً الى اداء واجباته مطمئناً الى مستقبله راضياً بنصيبه من العيش .

ترى ماذا تكون النتيجة اذا ما حاولنا ان نتعرف على نفسية معلمينا من هذه الناحية ! وهل سنعثر على عدد محدود من معلمي مدارسنا تسودهم الطمأنينة ويدفعهم الرضاء الى اداء واجباتهم ؟

لاشك في اننا سنعود بخفي حنين فى محاولتنا هذه اذ لا تجد بين السبعة الاف معلم ومعلمة من يمتد بعددهم ممن يندفعون الى اداء واجباتهم بصورة مرضية ، وهذه حالة لن يرضاها الغيارى على مصلحة البلاد ، ويأسف لها كل مخلص حريص على كرامة الامة ومكانتها . وقد كان من اسوأ نتائجها انحطاط سوية الطلاب ومحاولة تهرب المعلمين عن اداء واجباتهم بشتى الوسائل والطرق ، وارتفاع اصوات التذمر والشكوى في سائر الاوساط التعليمية . . .

ان من الضروري ان يقوم المسئولون عن حركة التعليم فى البلاد بدراسة هذه العوامل النفسية ، وان لايألوا جهداً في تعرف اسبابها وازالتها وبعث الاطمئنان والرضى الى نفوس المعلمين . . .

أجل ان من الضروري ان يفهم اساطين التعليم عندنا !! ، ان الانظمة والقوانين والتعليمات والبيانات وغيرها من الوسائل الروتينية والقرطاسية التي ورثوها من ابطال العهد البائد الذين فشلوا في ادارة المعارف فشلاً مريعاً لم تخف اثاره وشواهده حتى على سواد الشعب .

اننا يجب ان نزيل عوامل الاستياء والكآبة التي تجثم على نفوس المعلمين والتي كانت ولم تزل من اهم عوامل ضعف معنوياتهم وضآلة انتاجهم . . . ولازالة هذه العوامل ، نقترح مايلي :

١ ـ انجاز معاملات قانون خدمة التعليم وتطبيقه باسرع وقت ممكن لترفيه المعلمين ترفيهاً يتناسب وواجباتهم التي يقومون بها .

٢ ـ ازالة كل ما من شأنه ان يشعر المعلمين والمعلمات بانهم يلقون من المعاملة ما لايتناسب ومكانتهم .

٣ ـ اشراك معلمي القرى والارياف بالادارة المحلية وافساح المجال للاكفاء منهم في المساهمة مساهمة فعلية في الشئون العامة هناك .

٤ ـ تقدير جهود البارزين من المعلمين والمعلمات تقديراً يتناسب واتعابهم المضنية.

العناصر الدخيلة على التعليم

التعليم مهنة من المهن التي تكتسب بالدراسة والخبرة والتتبع وكلما زادت خبرة المعلم العملية واتسعت آفاقه العلمية تمكن من الحصول على المؤهلات الضرورية للقيام بهذه المهنة الخطيرة . هذه الحقيقة هي اهم ما يجب ان يلاحظه القائمون بالاشراف على مهنة التعليم في البلاد من رجال وزارة المعارف ، وهي نفسها يجب ان تدفعهم الى عدم افساح المجال للعناصر الدخيلة من الانتساب الى مهنة التعليم والى اقصاء من انتسب منهم في السنوات الماضية كلما وجدوا الى ذلك سبيلا . ترى ما هي هذه العناصر الدخيلة على التعليم ؟

اننا اذا ما رجعنا الى اضابير وزارة المعارف نجد جواباً واضحاً لهذا السؤال فهناك كثيرون ممن انتسبوا الى مهنة التعليم دون ان تكون لهم المؤهلات اللازمة ، منهم :

١ ـ متخرجو المدارس الصناعية .
٢ ـ متخرجو المدارس المتوسطة .
٣ ـ متخرجو بعض الكليات العالية . الخ . . .

قد يجد بعض القراء غرابة في قولنا هذا وقد يرون فيه اغراقاً في تحديد اوصاف من يستحق ان يكون معلماً . . . ولمثل هؤلاء نوجه السؤال التالي :

هل يجوز ان يكون الطبيب محامياً ، او المحامي طبيباً ؟

وهل يجوز ان يكون العسكري صيدلياً ، او الصيدلي مهندساً ؟

فاذا كان العرف والواقع لايجيز للمحامي ـ مثلا ـ ان يكون طبيبا ؛ فكيف يجيز له ان يكون معلماً ، والتعليم مهنة كمهنة المحاماة والطبابة ونحوها ؟؟

أجل ان التعليم مهنة ودور المعلمين والمعلمات على اختلاف درجاتها هي التي تعد المعلمين والمعلمات ومن الواجب ان لاتسمح لغير متخرجيها بالانتساب الى هذه المهنة مهما كانت قابلياتهم العلمية ؛ وذلك لان متخرجي المعاهد العالية مهما كانت معلوماتهم غزيرة فانهم لن يجيدوا التعليم مالم يوجهوا توجيها علمياً وهذا التوجيه العلمي لن يجدوه في غير دور المعلمين والمعلمات .

قد يكون المعلم اقل اطلاعاً من متخرجي بعض الكليات والجامعات لكنه يمتاز عن اولئك المتخرجين بكونه يعرف كيف يعلم النشئ الجديد تعليما صحيحاً ، وكثيراً ما حدث ان عهدت دروس الصحة ـ مثلا ـ لطبيب حاذق فاظهر عجزاً في تلقين الطلاب بسائط ما يعرفه من القواعد الصحية ، بينما يسهل على المعلم القيام بذلك لمعرفته طرق التدريس واساليبه ، وبعبارة اوضح ان العلم شيء والتعليم شيء آخر .

والخلاصه اننا نريد ان تجد المعارف طريقاً لحل هذه المشكلة التربوية التي نعدها من عوامل ضعف التعليم في مدارسنا .

مكافحة الامية

لسنا ممن ينكر على وزارة المعارف جهودها واتعابها فى مكافحة الامية ، لاسيما خلال السنوات العشر الماضية ؛ ولسنا ممن يستسيغون لانفسهم اغفال ما تقوم به الصفوف المسائية في مختلف انحاء القطر العراقي من المساعي في هذا المضمار .

ولكننا نريد من المسؤولين عن قيادة وتوجيه هذه الحركة المباركة ان يضاعفوا جهودهم وان يختطوا خطة رشيدة في توجيه وتنمية صفوف المكافحة ، وقد يحق لنا ان نتساءل عن العوامل التي دعت الى نسيان قانون مكافحة الامية الذي نشر نصه على الناس في عهد الوزارة السويدية .

اننا لا نريد ان تكون الاعمال والمشاريع الثقافية الواسعة النطاق متوقفة على الرغبات والميول الشخصية ، لان المصلحة العامة فوق كل الاعتبارات والاوضاع ، ووجهة نظرنا هذه تدفعنا الى ان نطلب من المسئولين تحقيق قانون مكافحة الامية وغيره من المشاريع التي سبق ان اعلنت وزارة المعارف عنها .

ان من المؤلم ان يهمل « زيد » مشروعاً خطيراً لمجرد ان « عمراً » قد فكر به ، او اختط اسسه ورسم تصاميمه ؛ وهذا ما يبرر لنا ان نلح في طلبنا بضرورة تنفيذ قانون مكافحة الأمية بعد تعديله تعديلا يلائم حاجة البلاد .

ان النضال ضد الامية من اقدس الواجبات الوطنية ، وان امة تريد ان تتبوأ مكانتها تحت الشمس لابد لها من ان تشن غارات واسعة النطاق لمحق آثار الامية واستئصال جذورها مهما كانت هناك من عقبات وموانع . ومن الضروري ان يساهم كل فرد من افراد الامة في هذه الحملات، وان تتآزر جميع المؤسسات الحكومية في توحيد جهودها من اجل ذلك .

وقد يكون لنا من الخطط التي تبعتها جارتنا تركية وغيرها قدوة صالحة في مساعينا هذه . وخلاصة القول ان محاربة الامية ، والقضاء عليها من اهم الواجبات التي تعزز مكانة الامة وتصون كرامتها وتحمي ذمارها في هذا العصر الذي سارت فيه الامم الحية قدماً نحو تحقيق مثلها العليا .

التعليم الريفي

تخرج من دور المعلمين الريفية منذ تأسيسها حتى الآن عدد غير قليل من المعلمين القرويين فوزعوا على مختلف المدارس ـ القروية وغير القروية ـ في سائر انحاء العراق ، وقد كان هؤلاء كغيرهم من المعلمين ـ عرضة للتفتيش من حين لآخر؛ وكانت تقارير المفتشين تشير الى ضعف معظمهم وعدم تمكنهم من القيام بواجباتهم بصورة مرضية

انها لمشكلة من مشاكل التعليم المهمة تقع مسؤوليتها على دور المعلمين الريفية بالدرجة الاولى اذ انها لم تعد طلابها اعداداً صحيحاً يتفق والاغراض التي اسست من اجلها تلك المعاهد !!! وان من اهم واجبات وزارة المعارف ان تنظر باهتمام الى هذه الناحية، وان تجد لها علاجاً ناجعا ، والا فان المدارس القروية تبقى على ما هي عليه من ضعف وانحطاط. ترى كيف تستطيع وزارة المعارف ان تنقذ مدارسها من هذا الوضع؟

اننا نرى ـ وقد اصبحت المعارف تجاه وضع كهذا ـ ان من الضروري ان تكون الجهات المختصة فى وزارة المعارف واقعية في تدابيرها التي ستقوم بها لمعالجة هذه القضية الخطيرة، وان لاتبخل في بذل الجهود والاتعاب، وصرف المبالغ الضرورية لاعادة النظر فى وضع المعلمين الريفيين ، ولعل اقرب الوسائل التي تضمن لنا رفع مستوى هؤلاء المعلمين هي ما يلي:

١ ـ ان تفرض وزارة المعارف على جميع المعلمين الريفيين اختباراً في نفس مفردات مناهج دور المعلمين الريفية الحالية على ان تزودهم بتلك المفردات قبل موعد الاختبار بعام دراسي على الاقل، وترشدهم الى المصادر التي يتمكنون من الاستفادة منها لاعداد أنفسهم.

٢ ـ ان يعاد اختبار الراسبين من المعلمين الريفيين مرتين على الاقل ، ومن يرسب منهم فى المرة الثالثة يفصل عن الخدمة وللمعارف عذرها في فصل امثال هؤلاء بعد ان يثبت عجزهم باخفاقهم ثلاث مرات في الاختبار .

٣ ـ لا يرفع معلم ريفي الا بعد ان يؤدي امتحاناً تقرره وزارة المعارف ويكون ملائماً لوضع المعلم المذكور ودرجته .

٤ ـ ان تركز جهود المفتشين في مراقبة هؤلاء وارشادهم، وان تقدم تقارير دورية عن كل منهم ، على ان تؤخذ تلك التقارير بنظر الاعتبار .

هذا وللمعارف ان تخطو الخطوات التي تراها ضرورة فى هذا الموضوع اما ترك الحبل على الغارب كما هي الحالة الآن فامر لا يأتلف ومصالح البلاد .

التعليم المسائي

نحن ممن يرون ضرورة تشجيع التعليم المسائي بمراحله الثلاث في سائر انحاء البلاد لاننا واثقون من ان ظروف الحياة القاسية تحول دون تمكن عدد كبير من

الناس من اكمال تحصيلهم ولا نظن ان الاكتفاء بالمدارس النهارية يفي بحاجة البلاد ويروي غلة اولئك الذين يضطرون الى ترك المدارس مرغمين لانهم بحاجة الى تحصيل خبزهم وتدبير معاشهم !!

ولسنا ندري ما الذي حدا بوزارة المعارف ان تقلص جهودها في هذا المضمار .

اننا نعلم ان لوزارة المعارف عدداً ضئيلاً من المدارس الابتدائية المسائية ، ونعلم كذلك ان المدارس الثانوية المسائية القائمة الآن في مختلف انحاء القطر قد اسستها جهات اهلية فقط ، وان المعارف كانت لها مدرسة ثانوية مسائية في بغداد قبل بضع سنوات تضم بضع مئات من الطلاب ، ثم اغلقت بالرغم من كثرة الاقبال عليها !!

ترى ما هي العوامل التي حملت هذه الوزارة على الغاء مدرستها الثانوية المسائية وعلى الانسحاب بانتظام من المساهمة في التعليم المسائي . . .

لقد سمعنا من المسئولين في تعليل هذا الانسحاب مالا يقنعنا ولا يقنع سوانا من الغيارى على مصلحة البلاد الثقافية من اقوال قد نسوغ لانفسنا ان نقول انها لاتستند الى براهين وادلة مقنعة ، فهم يقولون ان للمعارف من المدارس النهارية الثانوية والمتوسطة والاعدادية ما يتناسب وميزانيتها وانها لاتستطيع المساهمة في التعليم المسائي لاسباب مالية ، ولان ملاك مدارسها الثانوية لايمكنها من ان توجه عدداً من مدرسيها الى التعليم المذكور وهذه اقوال لايؤيدها الواقع !

ان وزارة المعارف تستطيع ان تساهم مساهمة واسعة النطاق في هذا التعليم لوانها فكرت في هذا الموضوع تفكيراً جدياً ، وقامت بتعديل بعض نظمها لاسيما فيما يتعلق بتحديد المحاضرات الاسبوعية الاضافية التي يلقيها المدرسون الرسميون .

ومن البديهي القول بان كل شيء متيسر امام وزارة المعارف لتحقيق هذا المشروع ، فالمدارس النهارية ستشغل ليلاً وسيقوم المدرسون النهاريون انفسهم بالقاء المحاضرات فيها كما ان الطلاب المسائيين سيستفيدون من مختبراتها وسائر وسائل ايضاحها .

أجل يجب على وزارة المعارف ان لاتتنصل من التعليم المسائي لان الطلاب المسائيين هم بعض افراد الامة ولهم على المعارف ان تقوم بتعليمهم وتثقيفهم كما تقوم بتعليم وتثقيف الطلاب النهاريين على حد سواء .

من مشاكل التعليم النسوي

هناك فروق واضحة بين مدارس الاناث ومـدارس الذكور في العراق بالرغم من ان القوانين والانظمة والتعليمات المعمول بها لاتنص مطلقا على ايـة فروق من هذه الناحية .

ان التعليم النسوي في العراق يجابه مصاعب جمة وان سوية الطالبات العلمية هي دون سوية الطلاب تؤيدنا في هذه نتائج امتحانات البكالوريه بمراحلها الثلاث !

ترى ما هذه الصعوبات ؟ وماذا يمكن ان تكون الوسائل الناجعة في معالجتها؟

ان في مقدمة المشاكل والمصاعب التي تعتور سير الدراسة في مدارس البنـات هي :

١ ـ ضعف سوية المعلمات : مما لاشك فيه ان سوية دور المعلمين أعلى من سوية دور المعلمات ، والى بضع سنوات كانت المتخرجات من دار المعلمات الاولية ـ مثلا ـ لاتؤهلها كفاءتها الى القيام با لتعليم في المدارس الابتدائية فكانت تضطلع باعباء ثقيلة عليها ولم يكن في مقدورها ان تؤدي حتى ولا قـطا ضئيلا من واجباتها العلمية ، اما الآن فان المتخرجات يتفوقن على المتخرجات السابقـات كثيراً با لنظر الى الجهود التي بذلت فى رفع سوية دار المعلمات الاولية حسبما سمعناه من المسئولين عن ذلك .

واننا اذ نذكر للمعارف جهودها هذه بالشكر . نرى لزاماً علينـا ان نطلب اليها مضاعفة العمل من اجل تخريج معلمات يتميزن با لـكفاءة واللياقـة المطلوبتين ، ومن رأينا ان تضاف سنة اخرى الى مدة التعليم في دار المعلمات ، اوان تقبل الطالبات الى الدار المذكورة من متخرجات المدارس المتوسطة على ان تختزل سنة دراسيـــة واحدة من مدة التدريس من الدار نفسها .

وهناك عدد لايستهان به من المعلمات اللواتي يعملن في حقل التعليم با لمدارس الابتدائية ، وهن لايحملن سوى شهادة مدرسة الفنون البيتية، با لرغم من ان هـذه المدرسة لاتخول متخرجاتها القيام با لتدريس في المدارس ، وقد يقال ان المتخرجات المذكورات قد عين لتعليم الاعمال اليدوية ، والخياطة ، والتطريز ، والطبخ ، وغير ذلك ممـا له صلة با لتدبير المنزلي ؛ وهذا قول يبرر بطبيعـة الحـال تعيين المتخرجات

المذكورات لان الاعمال المذكورة من اختصاصهن ؛ الا ان الواقع غير ذلك حيث ان هناك عدداً غير قليل منهن يقمن بتدريس شتى العلوم في مختلف انحـاء القطر . الامر الذي كان من نتائجه ضعف مستوى التعليم الابتدائي لمدارس الاناث .

قد يقال ان الازمة الآخذة بخناق الاناث تبرر قيام هذا لقول سبق ان صدر من جهات مختلفة خلال السنوات الاخيرة الا اننا لانعلم الى متى ينتهي هذا التدريس الموقت الذي ثبت با لتجربة ان لاخير فيه ولا فائدة منه !! لذلك كله نرى ان تفسح وزارة المعارف من خطواتها الـجديدة التي ستتخذها لوضع حد يحول دون قيام متخرجات مدرسة الفنون البيتية بتدريس غير ما هن اهل له . وبين المعلمات القائمات با لتعليم في المدارس الابتدائية عدد لايحمل اية شهادة مدرسية تؤهلهن للتعليم ولذلك فان الواجب على وزارة المعارف ان تعقد امتحاناً لهن لكي تتطلع على كفاءتهن ولياقتهن وتبعد من لا كفاءة لها منهن .

٢ ـ المعلمات المتزوجات : ليس هناك اية ميزة للمعلمة المتزوجة من حيث عدد الحصص الاسبوعية والقيام با لمراقبة وسائر الاعمال المدرسية بالرغم من ان المعلمة المتزوجة ربة بيت واولاد ، ولها واجبات تجاه زوجها وابنائها كما انها مسؤولة عن كل مايتعلق بشئون بيتها من الاعمال ، وهذه الحالة جعلت المعلمات المتزوجات في حيرة من امرهن كما كانت ولا تزال من عوامل ضعف انتاجهن في حقل التعليم . لذلك نرى من الضروري التوسل بوسيلة من الوسائل الناجعة لمعالجة هذه المشكلـة . ومن رأينـا ان ينظر للاقتراح التالي :

١ ـ اما ان تكون عدد حصص المعلمات المتزوجات بنسبة ثلثي حصص المعلمات غير المتزوجات او ان تقوم المعلمة المتزوجـة بنصف الحصص الاسبوعية على ان تمنح نصف الراتب المقرر لدرجتها مع احتفاظها بدرجتها كموظفة .

٢ ـ قد يقال ان هذا الحل غير طبيعي وغير منسجم ، والانظمة المرعية لذلك فقد يكون المهم ان يحدد تعيين المعلمات المتزوجات ، او ان يلغى تعيينهن . . .

وعلى كل فان بقاء الحال على ما هي عليـــه الآن لايحقق الاغراض التربوية المنشودة للبلاد .

* * *

الاقسام الداخلية

تضم المدارس الثانوية الرسمية في مراكز الالوية عدداً من الطلاب الداخليين الذين تقوم المعارف باعاشتهم واسكانهم ، وينتخب هؤلاء الطلاب من بين المتفوقين من متخرجي المدارس الابتدائية في كل لواء .

ان هؤلاء الطلاب الذين يتم انتخابهم في مطلع كل عام دراسي يكلفون وزارة المعارف مصاريف باهضة دون تعويض خلافاً للطلاب والطالبات الداخلين في دور المعلمين والمعلمات الذين يتعهدون بتقديم خدماتهم خلال مدة معينة بعد تخرجهم من الدور المذكورة ؛ ووجهة نظر وزارة المعارف في هذا الموضوع تتلخص في ضرورة الاخذ بناصر الطلاب القرويين الفقراء الذين يبدون تفوقهم في امتحانات البكلوريه الابتدائية بفسح لهم المجال في اكمال تعليمهم فيتسنى للبلاد الاستفادة من مواهبهم وملكاتهم . . .

انها فكرة حسنة جداً وخطوة جديرة بالاعجاب ، كما اننا نرجو ان يكون تنظيم تلك الاقسام الداخلية متقنا يتناسب وما ترمي اليه من اغراض سامية .

لقد سمعنا بعض الشكاوى عن اوضاع بعض الاقسام الداخلية ، وسمعنا من يقول ان الضرورة تقضي بمراقبة وتفتيش الاقسام المذكورة من وقت لآخر لكيلا يخل المقاولون او القائمون باعمال الاقسام الداخلية ببعض التعاليم والانظمة المرعية . . . ومهما يكن الامر فان الواجب يقضي على المسئولين ان يعيروا هذه المسألة اهتمامهم وان لايتأخروا عن التفكير باتخاذ انجع الوسائل لتأمين اعاشة الطلاب وراحتهم ، ومن رأينا ان تترك طريقة اطعام الطلاب بواسطة المقاولين ، وان يعتمد على ادارات المدارس في اطعام طلابها فذلك اجدى واقوم للقضاء على الشكاوى والتذمرات التي تتردد هنا وهناك .

التعليم الاهلي

في العراق عدد غير قليل من المدارس الاهلية التي تقوم بادارتها والاشراف عليها هيئات وجمعيات اهلية ، او افراد تطوعوا للخدمة في هذا المضمار الثقافي المنتج ؛

ومن الحق ان نقرر في كلمتنا هذه ، ان تلك المدارس تسد ثغرة مهمة في عالم التربية والتعليم وتسدى خدمات مشكورة لوزارة المعارف وللبلاد ، وان وزارة المعارف تقوم بدورها بتقديم مساعدات قيمة لتلك المدارس كمنحها مبالغ سنوية واعارتها المعلمين ونحو ذلك . . .

وقد يكون من المهم هنا ان نميز بين هذه المدارس وبين المدارس التي اسسها افراد لاغراض تجارية محضة ، وذلك لأن المدارس الفردية التجارية هذه كثيراً ما تشذ عن الخطط التربوية الرشيدة ؛ وتكييف وضعها تكييفاً يتناسب واغراضها التجارية !

اننا نريد من وزارة المعارف ان تشدد الرقابة على المدارس الفردية التجارية هذه ، فقد تسرب الى اذهان البعض ان القائمين بتلك المدارس يتحللون عن مراعاة التعليم والانظمة ـ احياناً ـ وان بعض الطلاب يقصدون تلك المدارس هربا من خدمة العلم ، وقد يكتفي بعضهم بتسجيل اسمائهم دون المواظبة والدراسة ؛ ولذا نرى كثرة المدارس التجارية لاتحصل منها ولافائدة فيها لابناء البلاد سوى جذب المال باسلوب علمي خال من التعليم الحقيقي فترى التلميذ المتخرج منها لايفهم شيئاً من اللغة العربية وغيرها من سائر العلوم سوى اسماء الكتب ليس الا وان من اهم الواجبات الوطنية التي تنسجم ومصالح البلد ان يقضى على بعض المدارس التجارية التي لا تحصل منها سوى جذب المال قضاءً تاماً ، اذ قد علمتنا التجارب والمشاهدة انها لاتستطيع اداء رسالتها الثقافية ما دامت اغراضها التجارية تهيمن عليها هيمنة قوية جداً . . .

ومن رأينا ان تزداد سيطرة المعارف على هذه المدارس ؛ لان في هذه السيطرة ما يضمن استقامة المدارس المذكورة واختفاء كثير منها . . .

نقول هذا ونحن ممن يؤمنون بان التجارة والثقافة على طرفي نقيض ، وقد يكون من الخير ان تتخلص البلاد من المؤسسات التجارية الثقافية اسما ليصفو الجو للفئة المخلصة من العلماء والاساتذة ان تؤدى رسالتها النبيلة وتعمل على تحقيق مثلها العليا في حقل التربية والتعليم النافع لابناء الامة .

* * *

مدارس الايتام ! :

لانكاد نمر بناحية من نواحي اية بلدة ، او قرية من المدن والقرى المنبثة في الارياف في سائر انحاء العراق الا ونصطدم بعدد غير قليل من الايتام الذين قضت عليهم ظروف هذه الحياة القاسية فشردتهم ، وحرمتهم من حنان الابوين وعطفهما .

ان هؤلاء الاطفال ، هم بعض ابناء هذه الامة ؛ ولهم علينا حق تحتمه كرامة الوطن والدين ، ومكانة الشعب بين شعوب العالم الحية ؛ لهم علينا ان ننشلهم من وهدتهم ، وان نفتح لهم المدارس والكليات التي تقوم على تربيتهم واعدادهم للاضطلاع باعباء الحياة والمساهمة في خدمة الامة والوطن .

ان امة تريد ان تحافظ على كرامتها لن تسمح لنفسها ان تهمل هذه الالوف المؤلفة من الاطفال المتشردين فى سائر انحاء بلادها انهم ان لم ينالوا العناية الضرورية وان لم يحصلوا على الثقافة اللازمة فسيكونون حتماً خطراً شديداً على البلاد ، اذ ان منهم ستتألف عصابات المجرمين والسفلة التى تعبث فى الارض فساداً . . .

وان من اهم واجبات وزارة المعارف ؛ ووزارة الشئون الاجتماعية، ومديرية الاوقاف العامة ، ان توحد جهودها فى القضاء على التشرد بفتح مدارس ، وملاجئ لهؤلاء الايتام . .

نقول هذا ونحن نعلم علم اليقين ان جهوداً لم تبذل في مضمار حيوي كهذا المضمار ، وانه ليس بين مؤسسات المعارف الثقافية مؤسسة لايواء الايتام .

أجل لقد آن لاولى الامر ان يعيروا هذه الناحية الخطيرة اهميتها ؛وان يفتحوا مدارس داخلية للايتام فى مختلف انحاء القطر .

وبالاخير فاننا نجد لزاماً علينا ان ندلي بالاقتراح التالى :

١ ـ تأليف لجنة عليا تضم ممثلين من رجال المعارف ؛ والشئون الاجتماعية ، والاوقاف، تأخذ على عاتقها رسم خطة قويمة لمكافحة التشرد وايواء الاطفال المتشردين.

٢ ـ يجب ان تشترك في الصرف على مدارس الايتام التي ستفتح كل من المعارف والشئون الاجتماعية ؛ والاوقاف .

٣ ـ ان تساهم البلديات في كل لواء في مصارف المدارس المذكورة التي ستفتح ضمن منطقتها

٤ ـ ان يوجه الايتام توجيهاً عملياً في الغالب لكي تستفيد البلاد من مواهبهم ولكي يتمكنوا من ان يقوموا اودحياتهم .

٥ ـ ان يستفاد من ذوي المواهب الممتازة من الايتام ، وذلك بمساعدتهم في اكمال تحصيلهم العالي اذ ان ذلك ينسجم ومصالح البلاد .

التعليم الاجنبي!

اتخذ المستعمرون الغربيون التعليم من اهم الوسائل لبث نفوذهم ، وتوطيد مكانتهم بين الامم الشرقية ، لذلك فانهم اظهروا نشاطاً بعيد المدى في تأسيس المدارس في مختلف انحاء الشرق ، ولاسيما بين الشعوب التى كانت عرضة لتحقيق مطامعهم فى بلادها ، وقد شعرت معظم تلك الامم بما يتهددها من الاخطار الجسيمة من جراء تلك المدارس ، فاخذت تعمل على محاربة التعليم الاجنبي بكل ما لديها من قوة ، ولئن كان القائمون بتأسيس تلك المدارس يظهرون عطفهم على تلك الامم ويتطوعون فى المساهمة لمحاربة الامية ونشر الثقافة ؛ فانهم انما يظهرون ذلك من اجل التبشير بمبادئهم ؛ وتحقيق اغراضهم السياسية الاستعمارية . . .

ولسنا ببعيدين عن تلك السموم التي بثتها المدارس الافرنسية في بعض انحاء الوطن العربى العزيز ؛ والتى كان من نتائجها تلك الميول الممقوتة التى اظهرها بعض الخونة ممن كانوا يدعون فرنسا بالأم الحنون .

نقول هذا ونحن واثقون من ان المشرع العراقى كان قد شعر شعوراً قوياً باخطار التعليم الاجنبي عند ما شرع قانون المعارف العامة [رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠] ذلك القانون الذى اتخذت فيه التحوطات الضرورية لدرء خطر المدارس الاجنبية فقد نصت المواد [٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧]من القانون المذكور على تقيدات؛ وتحفظات مهمة تجاه المدارس الاجنبية كتعيين المعلمين والمديرين وفصلهم وجمع الاعانات والاكتتابات وتدريس اللغة العربية ؛ والتاريخ، والجغرافية ، ووضع المناهج وتنظيم الامتحانات الخ . . . واهم من كل هذا ما جاء في المادة [٣٦] من منع العراقيين من الدخول في المدارس الاجنبية الابتدائية في العراق، ومعاقبة اولياء امور التلاميذ فيما اذا خالفوا ذلك . . .

اننا وان كنا نمدح للمعارف موقفها هذا ، فاننا نرى من واجبنا ان نؤكد على تفتيش تلك المدارس تفتيشاً دقيقاً من حين لآخر للاطمئنان من حسن سيرها وتنفيذها لاوامر وزارة المعارف وتعاليمها .

ولقد قيل ان هناك مخالفات ولاسيما فيما يتعلق بنص المادة [٣٦] من قانون المعارف العامة المنوه عنه اعلاه وانا وان كنا لانميل - مبدئيا - الى ما نسمعه من بعض الافراد المطلعين ؛ او الى تصديق اقوال كهذه فاننا نرغب من ناحية اخرى ان نسمع ما يعيد الى نفوسنا الطمأنينة والثقة ، ويقضي على امثال هذه الاشاعات .

هذا ومن رأينا ان نقتدي بالجمهورية التركية في موقفها الحازم تجاه التبشير الثقافي الاجنبي في البلاد ؛ لكي نتمكن من صيانة كياننا القومي من تسرب الاطماع والمآرب الاستعمارية . . .

كلية الهندسة

هذه الكلية من المدارس المهنية العالية المهمة التي ينتظر ان يلعب متخرجوها دوراً مهما في نهضة العراق العمرانية والزراعية ، وقد كنا نأمل ان تنال من عناية وزارة المعارف واهتمامها ما يضمن رفع مستواها العلمي ؛ فلا تقل مكانة عن مثيلاتها من كليات الهندسة في اوربه وامريكا غير ان ظواهر الحال لم تشجعنا على المضي في املنا هذا كما شاهدتها واطلعت عليها وعلى شئونها كافة ، زد على ما اقول ، اذ ان الادوار التي مرت بها كليتنا هذه في السنوات العشر الاخيرة دلتنا على انها كانت - ولم تزل - كغيرها من المدارس المهنية الاخرى من الاعباء التي تنوء بحملها وزارة المعارف ، وقد الحقت اكثر من مرة بوزارة الاشغال والمواصلات ، ثم تقرر مؤخراً اعادتها الى وزارة المعارف . . . وهي لم تزل - حتى كتابة هذه السطور - بدون عميد - بعد ان نقل عميدها السابق - كما ان ملاكها لاينسجم وما تتوخاه البلاد من كلية مهنية عالية . .

اننا نود ان نقول : لوزارة المعارف وللجهات الحكومية العليا المسؤولة ، ان من العبث ان ننتظر من كليتنا هذه ان تقوم بالخدمات المطلوبة منها ما لم تبذل الجهود الضرورية لرفع مستواها وان من الغبن ان يقضي فيها متخرجو المدارس الثانوية

اربع سنوات ثم يتخرجون وهم دون زملائهم الذين قصدوا الكليات الاجنبية كفاءة ومقدرة .

اننا نريد ان تتمكن كلية الهندسة العراقية من القيام برسالتها الثقافية ؛ فلتقل لنا وزارة الثقافة هل انها تستطيع ان ترسم لهذه الكلية خطة محكمة سديدة لانقاذها من وضعها الحالي الذي كان نتيجة التصرفات الارتجالية ! والا فاننا نرى من الخير للامة والوطن الغاء هذه الكلية ؛ والاستفادة من مخصصاتها با يفاد نخبة ممتازة من متخرجي الثانويات (فى كل عام ؛ لدراسة الهندسة على اختلاف انواعها) في كليات الغرب حيث يتيسر لهم ان ينالوا ثقافة تؤهلهم للقيام باعمالهم الفنية المثمرة بعد ان ينهوا دراساتهم هناك .

البعثات العلمية

رحم الله ذلك العهد البائد الذي ولى بانصاره ومؤيديه ، وعفا الله عن اولئك المتبجحين الذين ملاءوا الجو ضجيجاً ولم تستفد البلاد، من جعجعتهم [مثقال ذرة] بل ان تصرفاتهم الشخصية ونزعاتهم الملتوية لم تعد على الوطن بغير الخسران المبين ، وحمداً لله على تحسن الاحوال، وحسن المآل ،

أجل نحن نحمد الله ونشكره كلما لحنا في الجو بادرة خير ، وكلما تسلم الامر فينا أناس يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ،

اننا لانقصد شخصاً ، ولا نحمل حقداً لأحد ؛ ولانتحدى احداً لاننا اعظم من ان نسف هذا الاسفاف ، حيث لانريد بهذه الكلمات ان نتقرب بها لبعثة او لتعيين وظيفة في المعارف ـ كلا ثم كلا ـ ولكننا طلاب حق وهل يحمل الحقد [من تعلو به الرتب] . .

لذلك فقد رأينا ان نضرب صفحاً عن ذكر الاشخاص الذين عرفتهم بترددى عليهم وصداقتى معهم ، ولست ممن يتهجم على هذا وذاك ، لاننا نعتقد ان الله سبحانه وتعالى (لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما با نفسهم) وهل الذين تولوا احكامنا غير بعض ابناء هذه الامة ؟؟ وما عسى ان اقول فيهم سوى ، انهم بشر .

لقد كانت البعثات العلمية في اول امرها وقفا على التصرفات الكيفية ؛ فلم يكن

هناك ما يضمن ايفاد المتقدمين من الناجحين في امتحانات البكلورية ، وقد كانت تلك التصرفات سببا لايفاد عدد غير قليل ممن لاتؤهلهم ملكاتهم على متابعة الدرس والتتبع فى الكليات والجامعات ، فعادوا بعد خيبتهم يجرون اذيال الفشل والخسران . . .

ثم شرع نظام البعثات ؛فكان بادرة من البوادر الحسنة وخطوة من الخطوات السديدة ، ومن الحق ان نقرر هنا ان المسئولين لم يشذوا عن مراعاة نصوص النظام المذكور ، وان الذين اوفدوا في السنوات الاخيرة كانوا ـ بوجه عام ـ من خيرة الطلاب المتفوقين .

وان كان لنا ان نرجو شيئاً فذلك لايخرج عن ضرورة عدم التساهل فى امر ايفاد الطلاب وعدم محاولة تعديل النظام المذكور بين حين وآخر لغرض ايفاد من هم اقل كفاءة من سواهم لان ذلك لا يأتلف ومصالح البلاد .

التربية البدنية في المدارس

نحن ممن يعلقون آمالا على الحركة الرياضية في المدارس ؛ وممن يطالبون با لحاح من وزارة المعارف ضرورة توجيه هذه الحركة المباركة وجهتها الصحية . وقد كنا ولم نزل نأمل ان تنظم مديرية التربية البدنية فى ديوان وزارة المعارف تنظيما يضمن للمدارس ان تجنى الفوائد المتوخاة من الاغراض التربوية السامية .

اننا نستحسن الفكرة القائلة بضرورة ايفاد عدد من معلمي الرياضة البدنية الى اوربا في كل عام ونرجو ان يكون هذا الايفاد وسيلة لتشجيع الا كفاء المخلصين من المعلمين الذين هم احق من غيرهم . وذلك لان الاساليب التربوية الرياضية في تطور وتقدم مستمر ، فلا يعقل طبعاً ان يبقى معلمو المدارس العراقية في عزلة عن التيارات الجديدة في هذا المضمار . ومن رأينا ان تقوم مديرية التربية البدنية ؛ باذاعة نشرات واصدار مجلة شهرية اوموسمية على معلمي المدارس ، واذا كانت بعض الظروف المالية تحول دون تحقيق ذلك في الوقت الحاضر ، فان في امكان مديرية التربية البدنية ان تستفيد من مجلة المعلم الجديد بحجز عدد من صفحاتها للاغراض التربوية الرياضية .

ونرى ايضاً ضرورة تعيين مفتشين اختصاصيين فى الرياضة البدنيــــة لمختلف المدارس ليتمكنوا من الاشراف على الحركة الرياضية وتقديم الارشادات والنصائح

والتوجيهات الضرورية للمعلمين ؛ وقد لانرى انا بحاجة الى بيان ما لهذه التنظيمات من التأثير على الحركة الرياضية وعلى الثمار التي تجنيها البلاد منها .

واذا كان لابد لنا ان نلتفت الى الماضي القريب ؛ وان نقول كلمة عن الحركة الرياضية في المدارس التي شاهدناها في العاصمة وبعض المدارس التي خارج العاصمة ، فاننا لانتأخر من ان نبدي مزيد اسفنا على بعض اوضاع اوجدتها ظروف قاسيه - في حينها - فكانت سبباً لتذبذب هذه الحركة ولشلها ، وفي الوقت الذي نرجو فيه ان لا تتكرر اوضاع كتلك التي نشير اليها . نقترح على وزارة المعارف ان تنتهج خطة سديدة لتنظيم هذه الحركة . . .

التربية الاخلاقية في المدارس

اننا ممن يعتقدون ان المدرسة تضطلع باعباء اعظم مسئوولية تجاه الاجيال الناشئة تلك هي المسئوولية الاخلاقية ، فالمدارس لم تؤسس لمجرد تلقين الطلاب معلومات معينة محدودة كما هو منصوص عليه في مناهجها ، ولا قيمة لتلك المعلومات مالم تقترن بتربية اخلاقية قويمة توجه ابناء الجيل وجهة صحيحة في هذه الحياة !

لهذا فاننا نرى لزاماً على وزارة الثقافة ان تعنى با لناحية الخلقية في مدارسها اكثر من عنايتها با لناحية العلمية ، وان تستغل دروس الديانة والدروس الاجتماعية من اجل تحقيق هذه الامنية السامية .

ان الجيل المتعلم قد يكون وبالا على البلاد ، اذا لم يرضع لبان الاخلاق المحمدية الفاضلة في مدرسته الاولى ، وان واجب المربين سواء اكانوا اولياء الطلاب او معلميهم ان يتآزروا في تعهد اخلاقهم وفي توجيهها الى الخير والصلاح بكل ما لديهم من حول وقوة ، واذا ما اخفقت المدرسة في هذه الناحية الخطيرة فان اخفاقها هذا تترتب عليه اسوأ النتائج في كيان الامة وفي مكانتها بين امم العالم الحية وشعوبه .

ولا نريد بكلمتنا هذه ان نوجه اللوم على وزارة المعارف ، اوان نغمط جهودها ولكننا نود ان نلمس اهتماماً محسوساً يحدو بنا الى الاطمئنان على مستقبل الجيل الناشئ .

ان مناهج مدارس اعداد المعلمين يجب ان تتضمن الشيء الكثير من العناية

ما لتربية الاخلاقية ، وان سلوك المعلمين واوضـــاعهم ، وصلاتهم مع طلابهم ، وغير طلابهم يجب ان تكون قدوة صالحة لطلابهم ، وامثلة حية يجدون فيها دروساً عملية في الفضيلة والاخلاق ، حيث لايكفي ان يكون موقف المعلمين من طلابهم في هذا المضمار موقف الخطيب اللسن فحسب ؛ اذ برهنت شواهد الاحوال على ان للناحيـة العملية في غرس الفضائل اعظم مكانة تقدس الجيل الناشيء .

التعليم الزراعي

يعرف العالم طراً ان العراق ؛ من الاقطار الزراعية المهمة التي تنتج مختلف الحاصلات النباتية والحيوانية ما يزيد عن حاجتها ، فيصـدر الى الخـارج ، ويعرف العراقيون كلهم ان الزراعة قوام حياتهم الاقتصادية ، كما يعرفون انهم دون اسلافهم في مضمار الزراعة ، وان حكومات البلاد التي تداولت الحكم خلال ربع قرن مضى لم تعمل عملا جـدياً مثمراً لاحياء مشـاريع الري وتعميم التعليم الزراعي واستثمار الاراضي الزراعية المهملة .

ولما كنا نريد ان نلفت انظار وزارة المعارف الى واجباتها من هذه الناحية فاننا سنضرب صفحاً عن مشاكل الاراضي والمستغلين لها من الاقطاعيين ؛ ومشاريع الري ؛ ونحصر موضوعنا فيما يجب ان تقوم به الوزارة المذكورة من الاعمال الاتية .

لاشك ان التعليم المهني من واجبات وزارة المعارف المهمة ، وقد كان على هذه الوزارة ان تعني العناية المطلوبة في فتح مـدارس زراعية في مختلف انحـاء العراق لتوجيه ابناء الارياف توجيها ينسجم ووضع البلاد الاقتصادي ؛ غير انها لم تفعل ذلك. ولم تفتح سوى مدرسة واحدة في بغداد تلك المدرسةالتي تخلت عنها في الايام الاخيرة الى وزارة اخرى ؛ ذلك التنازل الذي دل دلالة واضحة على عجزها عن القيام باعباء مدرسة زراعية واحدة ؛ وهذا ما يدعونا الى التأسف والاستغراب .

اننا نريد ان تتعهد وزارة المعارف التعليم الزراعي وان لاتتأخر عن فتح مدرسة زراعية واحدة على الاقل في مركز كل لواء كما نريد ان تتألف لجنة حكومية تضم ممثلين من وزارة المالية ووزارة الاقتصاد ووزارة المعارف ؛ ومديرية التسوية العامة للنظر في توجيه متخرجي المدارس الزراعية ؛ وتوزيع الاراضي الزراعية عليهم ومنحهم مايحتاجون

من سلف مالية ، ومحوها لكي يتمكنوا من مباشرة اعمالهم المثمرة .

وطلبنا هذا لايستند على مصالح شخصية او مآرب ذاتية ، بل انه يمثل ناحية مهمة من النواحي التي تستوجب مصلحة البلاد العامة معالجتها .

اننا نرى ان من الواجب ان يعمم التعليم الزراعي ،وان ينظر في تحويل بعض المدارس المتوسطة الى مدارس زراعية متوسطة ، اذ ان ذلك يضمن لنا الاستفادة من جهود عدد لا يستهان به من ابناء الجيل الجديد .

أجل لابد من توجيه ابناء الارياف توجيهاً زراعياً ولا بد من العمل على نشر الثقافة الزراعية في هذا البلد الذي يعتمد على الزراعة كأهم مورد من موارد حياته ؛ واملنا وطيد ان تنظر الجهات الحكومية المختصة في طلبنا هذا ، وان تعيره مكانتـه من الاهمية .

التعليم الصناعي

أنها لمأساة لها اثرها فى مستقبل البلد ، وفي كيانه الاقتصادي والاجتماعي ؛ ان تهمل شئون التعليم الصناعي اهمالا كلياً كما هي الحالة الآن ! وان كل متتبع لما قامت به وزارة المعارف من تقايص وتحديد هذا التعليم يفقه ان هذه الوزارة قـد اعترفت ضمناً بعجزها عن نشر وتوطيد التعليم الصناعي فى العراق . فقد كانت قبل اكثر من عشرين سنة مدرسة صناعية في كربلاء فالغتها الوزارة المذكورة . كما الغت قبل مدة وجيزة مدرسة الصناعة في الموصل ؛ اما مدرسة الصناعة فى كركوك فانهـا تعـالج انفاسها الاخيرة ، وقد يكون مصيرها كمصير اختها في الموصل .

هذا وان مدرسة الصناعة فى بغداد لم تزل غير مستقرة [ان لم اقل انها تعـالج بنفسها الاخير] ولم يزل مستواها العلمي والنظري واطئاً ؛ وقد طال الاخـذ والرد حولها خلال السنوات العشر الاخيرة ، وتكلفت وزارة المعارف مبالغ غير قايلة في جلب الاخصائيين من انكلترة والمانية [قبل نشوب الحرب العالمية الاخيرة] الذين وضعوا تقارير قيمة حسبما اطلعت عليها، لتوجيهها توجيها صحيحاً يضمن للبلاد الاستفادة منها غير انها لم تحرك ساكناً ولم تعمل بتقرير احد هؤلاء الخبراء ، فكأن كل شيء لم يحدث، وكأن مهمة اولئك الخبراء لم تكن اكثر من تسويد وريقات محدودة كبقية

الاوراق الاخرى ، والمشاريع المقررة الاخرى التي طالما تعطلت دوائر المعارف من اجلها ومن اجل تنميتها فاصبحت ، في خبر كان .

اننا نعلم ان ليس في المعارف من يستطيع ان يعمل على رفع مستوى التعليم الصناعي وان ضم ادارة التعليم المهني الى مديرية التعليم الثانوي العامة ؛ لم يكن صحيحاً إذ ان مدير التعليم الثانوي العام غير ملم بالشؤون الصناعية وهو لذلك لا يستطيع توجيه التعليم الصناعي .

ونعلم كذلك ان المعارف بوضعها الحالي لا يمكن أن تقوم بعمل مثمر من هذه الناحية لذلك فاننا ندلي بمقترحاتنا التالية :

١ ـ ان تؤسس مديرية عامة للتعليم المهني وان يعهد بها الى أحد رجال الصناعة البارزين من ابناء العراق ، واذا كان من المتعذر وجود من تتوفر فيه الصفات المطلوبة من العراقيين ، فلا بأس من أن يكون مدير التعليم الصناعي العام من غير العراقيين بصورة موقتة .

٢ ـ ان تؤلف لجنة من وزارة المعارف ، ووزارتي الاقتصاد والاشغال ، لوضع مناهج مدارس الصناعة في العراق ؛ وتقرير الأقسام الصناعية فيها وفقا لحاجيات البلاد الضرورية .

٣ ـ ان يعاد تأسيس مدرستي الموصل ، وكربلاء الصناعيتين ـ مبدئياً ـ وان ينظر في فتح مدرسة صناعية واحدة في مركز كل لواء من الالوية العراقية .

٤ ـ ان يرفع المستوى العلمي للمدارس الصناعية .

٥ ـ ان تضمن لمن يتخرج من المدارس الصناعية ، وظائف في مختلف المصالح الحكومية ؛ كالسكك الحديدية والميناء ومؤسسات الكهرباء في الالوية .

٦ ـ ان تؤسس معامل حكومية لتجهيز سائر الدوائر الحكومية بالاثاث والادوات المختلفة ؛ وان يعهد لمتخرجي المدارس الصناعية بالادارة والعمل فيها .

هذا واننا نرجو ان تبدأ المعارف ببادرة تدل على اهتمامها الجدي في هذه الناحية لكي يتسنى لنا ولكل ذي علم تقديم مقترحاتهم التفصيلية .

* * *

التعليم العالي

يتخرج سنويا مئات الطلاب من المدارس الاعدادية في العراق ؛ فيقصد عدد غير قليل منهم الكليات العالية لاتمام دراساتهم . وهذه لايزيد عددهـا عن خمس كليات ، وهي الطب ، والصيدلة ، والحقوق ، والهندسة ، ودار المعلمين العالية ؛ ولكل منها ملاكها الخاص وقابليتها في استيعاب عـــدد محدود من متخرجي المدارس الاعدادية ؛ الامر الذي ، احدث مشاكل جمة في شئون التعلم العالي اهمها اضطرار فئة غير قليلة من متخرجي الاعداديات في كل عام الى البقاء خارج المدارس وازدحام كلية الحقوق بمئات من هؤلاء المتخرجين مما جعلها في وضع لاتحسدها عليها الكليات العالية الاخرى .

ان من الواجب ان يفكر المسئولون بمصيرمتخرجي المدارس الاعدادية تفكيراً جدياً ، وان يسهلوا لهم ارتياد المدارس . والكليات العالية على حسابهم الخاص لكيلا تحرم البلاد مواهب وملكات عـدد كبير من ابنائها المتعلمين ، وقد يكون خير الوسائل الى ذلك تعميم التعليم العالي المسائي ، فتكون هناك كليات مسائية للحقوق والصيدلة ، والهندسة ، والاداب والعلوم ينتسب اليها من تحول اوضاعهم الاقتصادية دون ارتياد الكليات النهارية . ومن تسد في وجوههم ابواب تلك الكليات . . .

ان تحقيق هذه الامنية ؛ يسد فراغاً عظيما في حقل التعليم العالي ، ويعود على البلاد؛بالخير والفلاح فضلاً عن انه لايكلف خزينةالدولة او البلاد شيئاً ، لان الاجور التي تتقاضاها المدارس العالية ، منطلابها تكاد تسد ما تدفعه للاساتذة عن محاضراتهم .

اما ترك الحبل على الغارب كما هي الحالة الآن ، فلا يستطيع احد ان يفسره باقل من كونه تهرباً من مجابهة واقع الحال .

ان في جميع انحاء العالم المتمدن ، مدارس وكليات مسائية عالية؛ وان المسئولين في كل بلاد الله يعترفون بضرورة تلك المدارس لانهم لايغفلون عما تفرضه اوضاع الحياة الاقتصادية على كثيرمن الناس ، فمتى ياترى يعمل المسئولون فى بلادنا ـ المطلوب ـ باداء واجباتهم فى هذه الناحية الثقافية المهمة ، وهل من يقظة ، اومسئوول يقوم با داء واجبه ؟

المعارف وتقدير كفايات الموظفين العلمية

في وزارة المعارف مديرية تقوم ، بتقدير كفايات الموظفين العلمية ؛ وبتنسيب الرواتب التي تدفع لهم عند تعيينهم لاول مرة ، وتدعى هذه المديرية ، بمديرية التعليم العالي العامة ؛ ومدير التعادل هذا هو الموظف المختص بدراسة جميع الشهادات الصادرة من الجامعات ، وغيرها دراسة متقنة، ولذلك فان مكتبته الرسميه تضم عدداً كبيراً من البرامج والمناهج لمختلف الكليات والجامعات العالية ، مدونة بشتى اللغات ، من انكليزية ، والمانية ، وفرنسية الخ . . .

ان وضع مدير التعادل بالنسبة لطالبي التوظف في دواوين الدولة . دقيق جداً اذ ان من واجباته ان يزن شهاداتهم المدرسية وزنا حساساً لايتجاوز فيه العدل والانصاف؛ بما لهما من معان شامله جامعة، لذلك فهو عرضة لتقولات الناس ولتهجماتهم احيانا ؛ وبعبارة اوضح انه من الموظفين الذين تنالهم ألسنة السوء بحكم وظائفهم ؛ ولاسيما في بلد كالعراق ، يجتاز فترةمن فترات الانتقال والتطور، ولقد قيل قديماً :

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل

ولنا ان نقول ، الآن ان تسعة اعشار الناس اعداء لمن ولي الاحكام ؛ ونقصد بالناس هنا ، اولئك الذين تتطلب مصالحهم الشخصية مراجعة الحكام ،ومدير التعادل هذا من الحكام الذين تكثر مراجعة الناس لهم ، فهو اذن عرضة لمناصبة معظمهم العداء له .

هذا شاب كسول مهمل هرب من المدارس العراقية ، بعد ان تأكد من عدم تمكنه من النجاح فقصد احدى المدارس التجارية [في ناحية ما من نواحي العالم] ولم يلبث ان عاد بشهادة حصل عليها بماله من مال وفير ، ولم يكلف نفسه تلك الجهود والاتعاب التي يتكبدها طلاب الجامعات والكليات ، ثم رجع الى بلاده [العراق] فجاء الى مدير التعادل منتصراً لان شهادته تعادلبالشهادات الجامعية الاخرى وان ينال نفس الراتب والدرجة اللتين نالها سواه ممن كرسوا اثمن اوقاتهم للدرس والتتبع . .

وذاك شاب اخر ؛ درس الطب ، او الهندسة ، او نحوهما في بلد اجنبي ونال شهادة لاتمتاز بشيء عن شهادة كلية الطب العراقية ، ولكنه جاء يبغي ان ينال راتباً

عالياً لايحلم به متخرجو الطبية العراقية . .

وآخر من ابناء الفنج والدلال ؛ درس في مدارس اجنبية ، ولم يشترك في اية مرحلة من مراحل الامتحانات العامة؛ ثم عاد الى العراق بوريقة - اووثيقة مدرسية - لاتؤهله لان يعد في مستوى حملة شهادة البكلوريا العراقية ، ولكنه لن يرضى الا ان تعادل وريقته كما تعادل الشهادات العالية . . ومن وراء هؤلاء كلهم فئة من ذوي النفوذ والجاه يؤازرونهم ويؤيدونهم ، فماذا يكون يا ترى موقف مدير تعادل الشهادات تجاههم، وكيف يتمكن ان ينال رضاهم ان هولم يشذ عن الصراط المستقيم

اننا ممن يقدرون حراجة موقف هذا الموظف ؛ وممن يرون انه لايسلم من سوء اذا لم تؤيده الجهات المختصة تأييد يبعد عن تأثير المحسوبين ؛ والمنسوبين وغيرهم لذلك فاننا نقترح ما يلي :

١ - ان تكون مديرية تعادل الشهادات مديرية عامة مرتبطة بوزير المعارف مباشرة

٢ - ان تضاف الى نظام وزارة المعارف نصوص تجعل مدير التعادل العام في نجوة من تأثير جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية .

٣ - ان تكون قرارات مدير التعادل العام قطعية لاتقبل التعديل والتحوير ، على ان يكون لمن يعتقد بغبن او اجحاف حق مراجعة الجهات القضائيـة العليا فقط ؛ وعندئذ يتمكن مدير التعادل العام من الادلاء بارائه المستندة على الوثائق والتعليمات والانظمة ، والقوانين المرعية ، ويكون للجهة القضائيه حق البت فى الامر .

٤ - ان يشمل تعادل الشهادات الاجانب من الموظفين ايضاً على ان تكون للجهات الرسمية الحق في اضافة بعض الشيء الى رواتب هؤلاء الموظفين مراعاة لما تقتضيـه الحاجة والمصلحة العامة ، وان تكون تلك الاضافات عرضة للتغيير والتحوير وفقا لما تتطلبه الاوضاع .

والخلاصة ان من واجب وزارة المعارف ان تعمل كل ما من شأنه ان يصون اعمال مدير التعادل العام وان يبعده عن التأثيرات الشخصية لكي يتمكن من تحقيق العدالة تحقيقا ينسجم ومصالح البلاد .

* * *

مديرية التجهيزات

مديرية التجهيزات في وزارة المعارف من المديريات المهمة التي يتوقف على جهودها ونشاطها نجاح الحركة التعليمية في البلاد .

أجل ان هذه المديرية تضطلع با عباء مهمة ؛ وخطيرة جداً ، فهي التي تقوم بشراء الكتب المدرسية ووسائل الايضاح التي لا بد من وجودها في المدارس — على اختلاف درجاتها — كالخرائط والتصاوير والآلات والادوات ؛ والمواد التى تتألف منها مختبرات المدارس الكيماوية والفيزياوية ونحوها ، وهي التي تجهز المدارس بالرحلات والمناضد ؛ والكراسى وتزود الاقسام الداخلية بما تحتاج اليه من اثاث لتأمين راحة الطلاب في منامهم واعاشتهم ، كما انها تقوم بتقدير كلفة اعاشتهم ، وتضع في المناقصة شروط اعاشة كل قسم داخلي في مختلف المدارس القائمة في انحاء الوطن .

ان مديرية كهذه يجب ان تكون ممتازة بنشاطها وخبرة موظفيها كما يجب ان لا تضيع الفرص السانحة لمسابقة الزمن في تطمين احتياجات المدارس بكل ما لديها من حول وقوة .

ترى هل قامت مديرية تجهيزات وزارة معارفنا بواجباتها بصورة مرضية ؟

اننا اذ نناقش وضع مديرية التجهيزات هذه لانرى بدأ من ان نقرر ان هناك من العراقيل ما يحول دون قيام موظفي مديرية التجهيزات باعمالهم بصورة تتناسب وما تقتضيه المصلحة العامة ؛ وان تلك العراقيل التى خلقتها الامور الروتينية الرسمية هي المسئولة بالدرجة الاولى عن تأخير اعمال هذه الدائرة ، وعن عدم تمكن موظفيها من بذل نشاطهم وفعاليتهم في هذا المضمار .

ومن تلك العراقيل ما يتعلق بتحديد صلاحية مدير التجهيزات في الصرف ، ومنها ما يتعلق بتوزيع الاعمال على الموظفين وقلة عددهم لذلك فاننا ندلي باقتراحنا التالي لتنظيم هذه المديرية .

أ — ان تضم مديرية التجهيزات الملاحظيات التالية .

١ — ملاحظية الكتب والقرطاسية ؛ وتقوم بجميع ما يتعلق بشراء وطبع الكتب المدرسية وغيرها مما يجهز للطلاب ولمكتبات المدارس ؛ والمكتبات العامة ؛ ويكون

ملاحظ هذه الدائرة من افراد اسرة التعليم ، وممن لهم خبرة كافية في هذا الموضوع.

٢ ـ ملاحظية المختبرات ، تقوم بشراء سائر الآلات والادوات والمواد التي تحتاج اليها المختبرات الكيمياوية ، والفيزياوية ومختبرات التاريخ الطبيعي ، كما تستورد وتهيئ وسائل الايضاح الاخرى ، كالخرائط ؛ والتصاوير ونحوها . . ويجب ان يكون ملاحظ هذه الدائرة ممن لهم اختصاص في الفروع العلمية التي يجهز مختبراتها بما هي في حاجة اليه .

٣ ـ ملاحظية الاثاث . تقوم هذه الملاحظية بتجهيز المدارس والاقسام الداخلية والدوائر الرسمية العائدة للمعارف ، بالاثاث الضرورية كما تنظر في تصليح الاثاث المذكورة وكل ما يتعلق بها .

٤ ـ ملاحظية اعاشة الطلاب . تقوم بجميع مايختص باطعام الطلاب الاقسام الداخلية سواء كان عن طريق التعهد او عن طريق الامانة .

هذا ويجب ان تحتفظ الملاحظيات المتقدمة الذكر بجميع السجلات التي تخص اعمالها ، وتفتح سجلا لكل مدرسة ، او معهد تابع لوزارة المعارف، وتقوم بتطبيق سجلاتها على السجلات المحفوظة لدى مديريات المعارف ، او المعاهد الاخرى ؛ كما تقوم بتفتيش وتدقيق كل ما يتعلق بمعاملاتها .

٢ ـ من الضروري ان تمنح مديرية التجهيزات صلاحيات واسعة في الصرف لكي تتمكن من ان تقوم باعمالها بصورة متقنة وسريعة .

٣ ـ لابد من جرد اثاث ، وكتب ، ومختبرات جميع مؤسسات المعارف ؛ وتنظيم سجلات بها تحفظ في مديرية التجهيزات وتطبق والسجلات الموجودة في المؤسسات المذكورة من حين لآخر لغرض تفتيشها .

السيطرة المالية على المعارف

نريد بهذه السيطرة التحديدات والتقييدات التي فرضتها التعاليم المالية على وزارات الدولة ، ومن ضمنها وزارة المعارف ، فاذا نفدت مخصصات مادة من المواد وارادت الوزارة الاستفادة منها من مخصصات مادة اخرى لم يصرف منها شيء بالنظر لبعض الظروف فانها ان تستطيع ذلك بدون موافقة وزارة المالية . واذا ارادت وزارة

المعارف ان تزيد اجور المحاضرات او حقوق تأليف الكتب المدرسية مثلا ، فانها مضطرة ايضا الى استحصال موافقة وزارة المالية وقد كان من جراء هذه القيود ان شلت يد وزارة المعارف في كثير من الامور وطالت المخابرات والمحادثات وكثرت اتعاب وجهود الموظفين في وزارة المعارف بدون جدوى .

لاندري لم لا تخول وزارة المعارف حق التصرف بميزانيتها - بكل حرية - ما دامت لاتتجاوز ما حجز لها في كل فصل من فصول ميزانيتها . . . وقد نستطيع ان نجزم - سلفاً - ان افساح المجال للقائمين بشؤون وزارة الثقافة بالتصرف في ميزانية المعارف يقوم شؤون هذه الوزارة وينقذها من المعاملات القرطاسية المملة . . .

ان الموظف المالي - مهما كانت درجته - لايستطيع ان يقدر الجهود العلمية كتقدير موظفي وزارة المعارف ؛ وقد حدث فعلا ان برهنت الحوادث على ذلك ؛ فها ان اجور المحاضرات تصرف للمدرسين والمعلمين بنفس المقاييس التي كانت تصرف بموجبها قبل الحرب العالمية الثانية ، وكذلك حقوق التأليف - مع تعديل بسيط -

ولا ندري كيف استساغ موظفو المالية الاستمرار على موقفهم هذا . . اتراهم لايعلمون شيئاً عن هذه التطورات العالمية وعن شظف العيش ! . .

والواقع ان منطق الماليين في هذا البلد بعيد كل البعد عن ادراك الجهود العلمية فما علينا الا ان نفسح المجال لرجال المعارف انفسهم في تقرير قيمة الجهود العلمية فهم ادرى بواجباتهم .

ضرورة تشريع ضرائب لمعارف البلاد

وزارة المعارف من الوزارات التي تنمو نمواً مطرداً بمرور الزمن ؛ وقد لانغالي اذا ما قلنا انها اكثر وزارات الدولة نمواً واتساعاً ؛ لذلك فمن الضروري ان تعمل الحكومة على اضافة مبالغ كافية الى كل فصل من فصول هـــذه الوزارة عند تنظيم ميزانيتها في مطلع كل عام مالي .

ان بلادنا تحتاج الى مشاريع ثقافية واسعة النطاق ؛ وهي لاتتمكن من اللحاق بقافلة الامم الحية ما لم تحجز في ميزانيتها السنوية مبالغ جسيمة لوزارة المعارف ومالم تفكر في تشريع ضرائب جديدة للمشاريع الثقافية الكبرى التي تأخذ المعارف على

عاتقها القيام با عبائها ؛ ولقد استبشرنا خيراً عند ماصدر قانون ادارة الالوية الجديد ؛ وكنا نأمل ان يصيب معارف كل لواء حصة مرموقـــة من الضرائب التي حجزت لمصلحة ادارة كل لواء ولكننا نجد لم لحد الآن بعض ما كنا نأمل .

اننا نريد من حكومة البلاد ان تتقدم بتشريع ضرائب جديدة لمصلحة المعارف ولسنا نحاول في طلبنا هذا ان تقوم الحكومة بما يثقل كاهل الشعب من الضرائب وتكون عشاً لبعض الاشخاص الذين لاهمة لهم سوى كنز الاموال وجذبها من ابنـاء الشعب بادنى وسيلة يسلكون بها .

ولكننا نتوخى من الحكومة تشريع ضرائب لا ينتج عنها، ارهاق الشعب ولكنها تسفر عن جمع مبالغ لا يستهان بها لمنفعة المعاهد العلمية من ذلك .

١ ـ فرض ضريبة على العراقيين الذين يسافرون الى خارج العراق للاصطياف او المتاجرة (على ان يستثنى منها طلاب المعاهد العلمية) قدرها دينار واحد عن كل سفرة تستوفى عند ما تقوم الدائرة المختصة بمنح سمة الخروج .

٢ ـ اضافة مبلغ قدره [٥ /٠] على كل ليتر من الموادالكحولية [من مشروبات وعطريات] الواردة الى العراق .

٣ ـ فرض ضريبة قدرها فلس واحد عن كل علبة سكاير عراقيه ، وفلسان على كل علبة سكاير اجنبية .

٤ ـ اضافة مبالغ محدودة على الضرائب الكمركية التي تؤخذ من المواد التاليـــة المستوردة الى العراق .

أ ـــ علب المأكولات الجاهزة ،

ب ـــ مواد الزينة والتجميل ،

ج ـــ الانسجة الحريرية ،

د ـــ العاب الاطفال ،

هـ ـــ الالبسة الجاهزة التي ترد العراق ؛

و ـــ الاحذية المصنوعة في الخارج ؛

٥ ـ فرض ضريبة على كل اجنبي يقيم في العراق بمهنة التجارة قدرها دينار واحد عن كل عام .

هذا وهناك مجال واسع لتشريع امثال هذه الضرائب ، الامر الذي لابد وان يسفر عن جمع مبالغ كبيرة مع العلم ان امثال هذه الضرائب لن تشمل الطبقة الفقيرة في البلاد او الكاسب الذي لايكفيه كسبه سنوياً .

التفتيش المالي في المعارف

في وزارة المعارف شؤون ما لية مهمة تساهم في القيام بها مديرية الحسابات ومديرية التجهيزات في ديوان الوزارة ومحاسبو مديريات معارف الالوية ومأمورو المخازن .

وهذه الشئوون المالية تتعلق بصرف مخصصات السفر للموظفين والاعتمادات المخصصة للتعميرات الرئيسية والطفيفة ونثريات المدارس والمعاهد التابعة للمعارف ، واثمان بيع الكتب المدرسية وتكاليف بعض الاحتفالات والمعارض التي تقام في مواسم خاصة ، واجور اطعام طلاب الاقسام الداخلية وشراء الاثاث المدرسية الخ . . .

ويتبع الموظفون المختصون في جميع الشئوون المتقدمة الذكر التعاليم والانظمة والقوانين الحكومية المرعية .

ومن حق وزارة المعارف ان تقوم با يفاد من تعتمد عليه للتدقيق والتفتش على سير هذه المعاملات سواء اكان من مفتشي المدارس اومن المدققين الماليين التابعين لوزارة المعارف نفسها كما ان من حق جميع المفتشين الماليين التابعين لوزارة المالية او لمديرية الحسابات العامة ان يقوموا با لتفتيش ايضا . . . غير اننا نرى في الوقت نفسه ان من الحكمة ان تعمل وزارة المعارف على تزويد مدققيها الماليين ومفتشيها بصلاحيات واسعة وان توزع عليهم الاعمال توزيعاً يضمن قيامهم بتفتيش المعاهد والمدارس وغيرها من مؤسسات المعارف مرتين في كل سنة دراسية على الاقل ؛وذلك لاننا واثقون من ان تفتيش تلك المؤسسات لايمكن ان يكون دقيقاً مالم يقم به مفتشون من وزارة المعارف نفسها ، لان اعمال هذه الوزارة وان كانت تنسجم والاعمال المالية الاخرى في سائر الوزارات الا انها متشعبة ومتفرعة الى فروع كثيرة مما تتطلب وقتاً طويلا لتدقيقها وتمحيصها ، وقد لا يكون في مقدور مدقق مالي اوفد للنظر في شئون سائر الدوائر الحكومية في لواء ما ان يكرس لها وقتاً كافياً ،

اقول هذا واني لا اشك في ان النزاهة والاخلاص تسود سـائر مؤسسـات هذه الوزارة كما لانشك في حرص موظفيها على اداء واجباتهم ، الا اننا نرى من الضروري ان يكون في وسع المدققين الماليين ان يجدوا فرصاً ملائمة لا للتدقيق وحده وحسب ؛ بل للتدقيق والارشاد بالدرجة الاولى .

وحسبما شاهدت بكثرة ترددي على وزارة المعارف ، ان لم اقـل سمعت من محاسبي المدارس ومديري الاقسام الداخلية تساهلهم في الاصول المالية أثناء قيـامهم بواجباتهم لذلك فمن الحزم ان تسدي اليهم النصائح والارشـادات وان يكونوا في اتصال دائم مع الجهات الحسابية المختصة في وزارتهم ؛ وهذا الاتصال لا يتسنى مالم يكن هناك اهتمام بتقوية التفتيش وتدعيمه .

وقد يجوز ان تحدث بعض المخالفات عن جهل با لاصول المالية ، او عن عمدففي مثل هذه الحالة يجب على مديرية حسـابات وزارة المعـارف ان تتخذ الاجراآت الضرورية التي تراها رادعة لسلامة التصرف بهذه الاموال المعدة لتثقيف ابناء البلاد ؛ ان لم اقل اموال الدولة .

المكتبات العامة

انها لخطة قويمة تلك الخطة التي اتبعتها وزارة المعارف في فتح المكتبات العامـة بمراكز الالوية وبعض الاقضية المهمة وانها لجهود تستوجب التقدير تلك الجهود التي تبذلها الوزارة المذكورة في تنمية مكتباتها العامة كافة .

قبل بضع سنوات كانت وزارة المعارف لاتملك اكثر من سبع مكتبات عامـة في مراكز بعض الالوية ؛ اما الآن فان لها اربع عشرة مكتبة عامة في مراكز الالوية وثلاث مكتبات في مراكز الاقضية التالية [النجف والكاظمية والخالص] فضلا عن انها تزود مكتبة النادي الرياضي ببغداد كما تزود سائر مكتباتها الاخرى على حد سواء .

ولا شك ان كل ما يعود على البلاد بفائدة ثقافية فهو من واجبات وزارة المعارف لاسيما في بلد كالعراق يعتمد بالدرجة الاولى على جهود الحكومـة في مكافحة الامية وفي نشر التعليم وقد احسنت المعارف صنعاً اذ قامت بفتح مكتبة عامة في مركز كل لواء من الوية العراق كما تقدم اذ ان وجود مكتبة عامة عامرة بالكتب في كل من

الالوية المذكورة من الادلة القاطعة على عنـاية معارف البلاد بتقديم ثمار جهود العلماء والباحثين لجمهور المطالعين من سائر طبقات الشعب .

واننا في الوقت الذي نمتدح للمعارف خطتها هذه نرى من الضروري ان ندلي ببعض ملاحظاتنا عن وضع المكتبات المذكورة لعل فى عرضها فائدة وذكرى ،

لقد زرنا المكتبة العامة في بغداد مرات عديدة ؛ وكان لنا شرف الافتخـار بالاندماج بين جمهور المطالعين في قاعتها المكتظة بزمر الشبـاب والكهول والشيوخ ، وقد تأكد لدينا ان بقاء هذه المكتبة بوضعها الحالي امر غير ممكن فهي مزدحمـة بروادها كما ان الغرف المحجوزة لخزن الكتب قد ضاقت بما فيها الى درجة تكديس الكتب الواردة اليهم في المنافذ والزوايا المهملة . .

وقد علمنا ان بناية هذه المكتبة تعود لمديرية الاوقاف العامـة وان المـديرية المذكورة لاتتقاضى اجوراً من وزارة المعارف لقاء اشغالها وانها ترغب ان تتخلى المعارف عنها لتتمكن من تنظيم مكتبتها التي تحوى كمية من الكتب القيمة . . .

اننا نطلب من وزارة المعارف الجليلة ان تتقدم بانشاء بناية لمكتبتها الحالـية باسرع وقت ممكن لان ذلك يضمن لجمهور المطالعين الاستفادة من مكتبة الاوقاف كما يريحهم اثناء مراجعتهم لمكتبة المعارف العامة .

هذا فضلا عن اننا نطلب من المعارف ان تؤسس مكتبات اخرى في بغداد اذ اصبح من الضروري ان تحوي هذه المدينة مالا يقل عن خمس مكتبات عامـــة في مختلف انحائها .

اننا نطلب من وزارة المعارف ان تزيد من اعتمادات المكتبات العامة في ميزانيتها الجديدة لتتمكن من تزويد مكتباتها بما يجد من مختلف الكتب بين حين وآخر اذ ان ذلك ضروري جداً لتنمية مكتباتها وغنى عن البيان ان المكتبات التي لاتساير الحركة العلمية لامكانة لها بين المؤسسات العلمية المثمرة .

لقد لاحظنا ان فى بعض الالوية مكتبات عامة لاتحوي اكثر من [٤٠٠] او [٦٠٠] كتاب وان تزويدها بالكتب يسير سيراً بطيئا مما لا يتناسب والغاية التى فتحت من اجلها تلك المكتبات ، ويستطيع القارئ ان يتأكد من قولنا هـذا اذا كان ممن دفعتهم الصدف فطالعوا على المكتبات العامة في كل من اربيل والسليمانية .

وبعقوبة ، والرمادي ، والعمارة والكوت ، وكربلاء والنجف .

تلك هي مكتبات عامة بالاسم فقط فهل تلتفت وزارة المعارف في دورها الجديد الى تطمين هذه الناحية !!

وفوق كل ما تقدم فقد سبق للوزارة المذكورة ان اوصت على ثلاث سيارات كبيرة لاتخاذها مكتبات سيارة (لاعلى ان تضم افلاماً تثقيفية ومستوصفاً) ومن المنتظر ان تخصص سيارة واحدة من امثال هذه السيارات المذكورة لكل لواء .

ونحن اذ نعجب بهذه الجهود ونحلها مكانتها اللائقة من التقدير والاحترام نرى في الوقت نفسه ان نقترح على وزارة المعارف الاقتراح التالي الذي نرجو ان تأخذه الجهات المختصة بنظر الاعتبار وان تعمل على تحقيقه :

١ ـ ان تؤسس في مركز ديوان وزارة المعارف مديرية قسم خاصة بادارة المكتبات وان تمنح تلك المديرية الصلاحيات الضرورية للاضطلاع بسائر الاعمال التي تخص المكتبات العامة .

٢ ـ ان يعين مفتش واحد ـ على الاقل ـ للقيام بتفتيش المكتبات العامة واسداء النصح والارشاد لمأموري المكتبات وتوجيههم توجيها صحيحاً .

٣ ـ ان تفتح مكتبات عامة في مراكز الاقضية وفق خطة ترسمها وتحققها تدريجياً .

٤ ـ ان تكون ميزانية المكتبات مستقلة وان لايسمح لاية جهة التصرف بها اووضع العراقيل فيما يخص التصرف بها عدا مديرية المكتبات العامة التي هي المسئولة بالدرجة الاولى عن المكتبات وكل ما يتعلق بها .

الجامعة العراقية

موضوع الجامعة العراقية من المواضيع التي طال الاخذ والرد حولها فترة غير قصيرة من الزمن فمن قائل ان الوقت لم يحن بعد لتأسيس الجامعة المزعومة ؛ ومن قائل انه ليس هناك ما يحول دون تأسيس الجامعة وان ليس علينا الا ان نجمع الكليات الحالية كالطب ، والحقوق ؛ ودار المعلمين العالية ؛ والصيدلة ، والهندسة في صعيد واحد فنكون منها جامعة ثابتة الاركان وطيدة المركز ثم نضيف اليها كليات اخرى بصورة تدريجية بقدر ما تسمح به الظروف وتستوجبه المصلحة العامة .

اما نحن فنرى ان يتريث اولو الامر قبل اقدام على فتح الجامعة المزعومة . فنحن لانزال فقراء من الناحية العلمية فقراً لانحسد عليه وليس أدل على هذا الفقر من وضع كلياتنا الحاضرة ـ على اختلافها ـ من حيث حاجتها الى الاساتذة الاكفاء والمختبرات ووسائل الايضاح الخ . . .

هذا واذا مادرسنا وضع الجامعات العالمية الكبرى فى سائر انحاء العالم فاننا نجد ان كل جامعة من تلك الجامعات تكبد القائمين بها من المصاريف والنفقات اكثر مما تكبد وزارة معارفنا ميزانية البلاد العامة وعليه فان من الضروري قبل الاقدام على فتح الجامعة العراقية ان تخصص مبالغ كافية لها وقد يكون من صالح البلد ان تستقل ميزانية الجامعة المذكورة عن ميزانية وزارة المعارف وبالاخير يجب ان لايغرب عن اذهاننا ان الطفرة البعيدة المدى في شئوون ثقافية كهذه قد تسفر عن رد فعل عنيف يصعب تداركه .

اننا لانقل حماسة وغيرة على مصالح البلاد من سوانا ممن اعتاد التهجم على امور كثيرة قبل درسها دراسة صحيحة وقبل التفكير في مدى تأثيرها ، لذلك فاننا ندعو الى التريث قبل اقدام على مشاريع واسعة النطاق لكيلا تكون تلك المشاريع اسمية ولكيلا تسودها الفوضى والاضطراب .

المجمع العلمي

ان من يعرف وضع العراق الثقافى معرفة صحيحة لايؤمن بنجاح هذه الخطط التي تعلن عنها وزارة المعارف لتأسيس مجمع علمي في العراق .

لقد قيل لنا ونحن نكتب هذه الكلمة انه كل شيء انتهى لوضع الحجر الاساسي لهذا المجمع العتيد فقلنا ان الحلوى لاتسد رمق الجائع وان من يحتاج الى رغيف من الخبز لاتقدم له الفطائر والكيك عوضا عنها . وبعبارة اقرب الى الواقع ان امة تربو نسبة الاميين فيها على ٩٥ ٪ ليست بحاجة الى القيام باعباء مجمع علمي عتيد !!

هذا فضلا عن انبلادنا فقيرة فقراً مدقعاً من ناحية علمية وهذا الفقر لايؤهلها بطبيعة الحال الى تأسيس مجمع علمي كما تريد وزارة المعارف .

تعال معي ايها القارئ الكريم لنحمل مصباح ديوجانيس ولنبحث في بلادنا

عن العلماء والباحثين الذين سيتسنمون الكراسي العلمية في هذا المجمع ! !

انك ان فعلت هـذا فستكون حتما كمن يبحث عن الكبريت الأحمر وستعود والاسف يحز نفسك حزا . .

وبعد كل ما تقدم فما هي ياترى الفوائد التي ستجنيها البلاد من فتح هذا المجمع ؟

انها سوف لاتعدو اكثر من صرف مبالغ قد تكون جسيمة نسبياً ـ وقـد يكون من الخير ان تصرف على التعليم الابتدائي في البلاد ،

قد يقول ناس اننا نريد ان نقف كحجر عثرة تجاه مشروع علمي كهذا ، وقد يقال ان بذرة هذا المجمع اذا عقمت اليوم فانها لن تعقم غداً . .

أجل قد يقال هذا اما نحن فجوابنا لامثال هؤلاء المعترضين ان الانصراف الى تعميم التعليم لاسيما التعليم الابتدائي وتوطيده في البلاد هو من أسمى الواجبات الوطنية لامة لاتزال الامية سائدة فيها كما هي حالتنا اليوم ومتى ما اثمرت جهودنا من هـذه الناحية فيحين الوقت الذي نفكر فيه بفتح مجمع علمي .

هذا رأينا في موضوع المجمع العلمي وهو رأي صريح لا مداجاة فيـه ولا تمويه غير اننا لما كنا نعلم علم اليقين ان القائمين بشئون وزارة المعارف قد اتموا كل شيء لفتح المجمع المذكور وان نظامه على وشك الصدور ، فليس لنا الا ان ندلي بالاقتراح التالي :

١ ـ ان من الضروري ان لايجتمع المجمع العلمي في بدايـــة امره الاعلى فرعين اساسيين ؛ احدهما اللغة العربية ؛ والثـاني اللاهوت ، ومتى ما تيسرت السبل لوزارة المعارف وتمكنت من ايجاد زمرة من العلماء الباحثين فلها ان تضيف فروعاً اخرى بصورة تدريجية . .

٢ ـ ان تكون صبغة المعهد العلمي عراقية من حيث اعضاؤه وبحوثه واوضاعه بقدر الامكان .

٣ ـ ان لاتبخل الحكومة في الصرف على هذا المعهد ولا تتأخر عن تجهيزه باحدث الوسائل العلمية كالمختبرات الكيماوية والفيزياوية ونحوها .

٤ ـ ان لايكون للنفوذ وللمحسوبية والجاه اي اثر في هذه المؤسسةالعلمية .

* * *

صحة المعارف

تقوم مديرية صحة المعارف بخدمات صحية جليلة لمدارس العراق في مختلف الالوية بالرغم من ضيق ملاك موظفيها وقلة مؤسساتها وميزانيتها السنوية المحدودة ، وقدم زمن غير قليل على هذه المؤسسة النافعة دون ان تسعف بالمال اللازم لتوسيع مؤسساتها وفقا لما تتطلبه المصلحة العامة .

ان طلاب المدارس الرسمية في العراق يربو عددهم على [١٢٠] الف طالب وطالبة موزعين على سائر المدارس الرسمية؛ وعددهم هذا يستوجب حتماً تعيين عدد غير قليل من الاطباء والمضمدين والموظفين الصحيين في سائر انحاء القطر كما يستوجب فتح مستوصفات ومستشفيات عديدة وتجهيزها بكل ما هو ضروري لمعالجة هذا الجيش اللجب من ابناء الجيل الناشيء واذا نظرنا الى المؤسسات الصحية الحالية التابعة لمديرية صحة المعارف فاننا نجدها ضئيلة جداً لاتفى بالاغراض المطلوبة منها فليس هناك اكثر من مستوصف واحد في مركز كل لواء يقوم بادارته طبيب واحد ومضمدان اوثلاثة مضمدين فقط ، اما في العاصمة فهناك اكثر من مستوصف واحد ومستشفى يضم بضعة اسرة . . .

ومما لاشك فيه ان ليس في وسع طبيب واحد وثلاثة مضمدين ان يقوموا بمعالجة مائة مدرسة او خمسين مدرسة يضمها لواء واحد فضلا عن ان من المستحيل ان يكون هذا الطبيب الوحيد ملما بكل فروع الطب ! .

وعليه فاننا نقترح مضاعفة مخصصات مديرية صحة المعارف بحيث تكفى للمؤسسات التالية .

١ ــ فتح مستوصفات للمعارف في مراكز الاقضية فى سائر الالوية .

٢ ــ فتح مستشفى واحد في مركز كل لواء على ان يضم جناحين مستقلين احدهما للبنات والثاني للاولاد .

٣ ــ تعيين اطباء اختصاصيين في كل نوع من الفروع الطبية يكون مقرهم في بغداد ويحال عليهم الطلاب والطالبات الذين تستوجب حالتهم الصحية ذلك .

٤ ــ توسيع مستشفى المعارف في بغداد لغرض معالجة من يحال على الاطباء

الاختصاصيين من طلاب وطالبات سائر الالويه .

٥ ـ تأسيس مصلحة صحية سيارة بين العاصمة والالوية الاخرى .

ضرورة تأسيس طباعة للمعارف .

تقوم المعارف بطبع عدد غير قليل من الكتب المدرسية المختلفة سنوياً كما انها تقوم باعداد مئآت الآلاف من الدفاتر والاستمارات المدرسية المختلفة ، واعمالها هذه تودع ـ حسب الاصول المرعية ـ الى مطبعة الحكومة ؛ ولما كانت المطبعة المذكورة كثيرة الاعمال فان معظم الكتب المدرسية يتأخر تجهيزها للمدارس في بداية كل سنة دراسية ؛فيبقى الطلاب في انتظارها عدة اسابيع اوشهور ؛ وقد تمر احيانا سنة دراسية او حوالي السنة وبعض الكتب رهن الطبع ، وبالرغم من ان المعارف توسلت بوسيلة اخرى ـ بعد موافقة الجهات المالية الرسمية المختصة طبعاً ـ هي طبع بعض الكتب المدرسية بالمناقصة بين ارباب المطابع في بغداد وهذه الوسيلة نفسها لم تجد نفعاً وان كانت ـ ولم تزل ـ عاملا مهما في الاسراع بانجاز بعض الكتب المقررة اذ ان الطباعة كما لايخفى على القارئ اللبيب ما زالت متأخرة في هذا البلد والمطابع الحديثة لاتستطيع بطبيعة الحال ان تجاري المطابع الرديئة في تقدير الاسعار الواطئة فنتج عن هذا عدم اتقان طبع بعض الكتب المدرسية ازاء هذه الحالة،ونرى من واجبنا ان نقترح على وزارة المعارف اقتناء مطبعة خاصة بها وتأسيس شعبة للطباعة اذ ان ذلك يوفر عليها كثيراً من المال والوقت ويمكنها من اجابة طلبات معاهدها دون تأخر او ارجاء

ان وزارة كوزارة المعارف لاتستغني مطلقاً عن توفر كل وسائل الطبع لديها ومن العبث ان تبقى مكتوفة اليد من هذه الناحية،اذ ان ذلك يجعلها تحت رحمة اصحاب المطابع فتعرقل سير الدراسة في مدارسها . ولعل رجال المعارف يشاطروننا الرأي لاسيما وانهم قد قاسوا الامرين خلال السنين الماضية من جراء تأخر طبع الكتب وغيرها

الشواغر في المدارس

لسنا ممن يلقون الكلام على عواهنه ، ولسنا ممن يوجهون اللوم على هذا وذاك من المسئولين قبل تمحيص الامور وتدقيقها لذلك فاننا لانسوغ لانفسنا ان نلقي

المسؤولية عن وجود الشواغر في مختلف المدارس في بداية كل عام دراسي على جهة معينة او شخص مسؤول من كبار موظفي المعارف لاننا نعلم ان المدارس الثانوية والمتوسطة ـ مثلا ـ في ازدياد وتوسع مستمرين وان دار المعلمين العالية ومتخرجي الكليات والجامعات الخارجية الذين يعودون في كل عام الى العراق لايستطيعون ان يسدوا الشواغر التي تحدث من جراء التوسع والازدياد في عدد المدارس المذكورة؛ فضلا عن ان تنظيم الملاك الثانوي لايتم ما لم تستعيد وزارة المعارف خدمات عدد غير قليل من مدرسي المدارس الثانوية في مصر، وفي البلدان العربية الاخرى، وقد يحدث احيانا ان لاتتوفق الجهة المختصة في ايجاد العدد المطلوب من المدرسين الا بعد متاعب ومصاعب جمة وفي وقت متأخر بالنسبة للموسم الدراسي ، وقد يستقيل عدد من المدرسين بعد انتهاء العطلة الصيفية فتضطر مديرية التعليم الثانوي الى اعادة النظر في ملاكاتها وتدارك الامر وهذا يتطلب بطبيعة الحال وقتا غير قليل.

ونعلم فوق كل هذا ان ملاكات المدارس الابتدائية واسعة جداً وان عدد المعلمين يقارب [٧٠٠٠] معلم ومعلمة فاذا كانت عدد الشواغر في الاربعة عشر لواءً مثلا [١٤٠] شاغراً فهذا يعني ان شواغر كل لواء لاتزيد عن [١٠] شواغر فقط ومثل هذا ينتظر ان يحدث دائماً لان وزارة المعارف لاتستطيع طبعاً ان تحول دون استقالة بعض المعلمين او سفرهم الى خارج العراق لاكمال تحصيلهم على اننا لانذهب بعيداً عن الحقائق الواقعية اذا ما تصورنا ان المدارس تعاني دوماً مثل هذا العدد من الشواغر لان الذي نعلمه علم اليقين ان شواغر التعليم الابتدائي التي تطرأ في بداية كل عام دراسي لاتلبث ان تسد بعد فترة قصيرة من الزمن [الا في بعض الاحوال الاستثنائية] .

هذا ولنا في هذا الموضوع الاقتراح التالي نرى فيه ما يضمن التخلص من الشواغر الى حد بعيد :

١ ـ ان ينظم ملاك المدارس [على اختلافها] تنظيما محكماً في بداية العطلة الصيفية من كل سنة .

٢ ـ ان تتخذ الاحتياطات اللازمة [عند تنظيم ملاكات المدارس] ضد الطوارئ كاستقالات المعلمين والمدرسين ونحو ذلك . . .

٣ ـ ان لايفسح المجال بصورة مطلقة لاية جهة بالتوسط او التوسل فى كل ما يتعلق بتعيين ونقل المعلمين والمدرسين . . .

٤ ـ ان يكون تنظيم الملاكات على اساس عدد المتخرجين من دور المعلمين والمعلمات وان لاتكون التوسعات والفتح الجديد غير منسجمة ومتخرجي المعاهد المذكورة [وان حدث الحاح من بعض الجهات] لان الغاية المتوخاة لن تؤتي ثمرتها ما لم يتوفر العدد الملائم من المعلمين والمدرسين للمدارس التي ستفتح .

الاناشيد المدرسية

لم يتطرق لحد الآن احد من النقاد الى البحث عن الاناشيد المدرسية ومكانتها في مدارس العراق ، بالرغم من ان لهذه الاناشيد اهميتها في تثقيف الطلاب وتوجيههم توجيها قومياً صحيحاً وقد كنا ولم نزل ممن ينتظرون من وزارة المعارف ان تبدي اهتماماً في هذا الموضوع الا اننا لم نلمس شيئاً من ذلك .

اننا نعلم ان ليس لهذه الاناشيد مكانة فى منهج الدروس اليومي ؛ وانها مودوعة لتصرف معلمي الرياضة في المدارس وان كثيراً من اولئك المعلمين لايستطيعون التصرف بصورة تضمن نجاحهم في توجيه طلابهم من هذه الناحية .

لهذا فاننا نرى من واجبنا ان نقترح على وزارة المعارف ما يلي :

١ ـ ان تعقد دورات خاصة لمعلمي النشيد لاتقل مدة كل دورة منها عن ثلاثة اشهر يتدربون فيها على ايدي اساتذة قديرين في النشيد .

٢ ـ ان تضم كل دورة من هذه الدورات خمسة معلمين من كل لواء في كل مرة .

٣ ـ ان تقوم وزارة المعارف بنفقات سفر المعلمين المذكورين وباطعامهم واسكانهم في بغداد .

٤ ـ ان تستمر هذه الدورات حتى يتم تدريب جميع المعلمين القائمين بتعليم النشيد في سائر المدارس العراقية مع المام بالقواعد العربية .

٥ ـ ان يعين مفتش او اكثر لتفتيش النشيد في المدارس .

٦ ـ ان لايعين لتعليم النشيد من لم يشترك في دورة او اكثر من الدورات المتقدمة الذكر .

معهد الفنون الجميلة

في بغداد معهد للفنون الجميلة اسسته وزارة المعارف قبل عدة سنوات،وخصته بميزانية سنوية ضخمة تعادل ميزانية مديرية الآثار القديمة العامة وتزيد او تعادل ميزانية دار المعلمين العالية .

يقوم هذا المعهد الآن في بناية عصرية جديدة تقع تجاه البلاط الملكي العامر وله من الاساتذة الفنيين والفنيات عدد غير قليل ! . .

ولقد بحثنا عن مناهج ونظم هذا المعهدفلم نحظ بشيء مطبوع اوغير مطبوع ،ولا ندري فيما اذا كانت هناك اضابير خاصة في عمادته تحتوي على المناهج والخطط الفنية ام ان الامر لايعدو ان يكون ارتجالياً يسيروفق اهواء ورغبات الاساتذة والاستاذات الفنيات القائمات بالتدريس في صفوفه ـ عفواً في حلقاته ـ على تعبير اصح ، لاننا بالرغم من تحرياتنا لم نشهد لهذا المعهد صفوفاً بالمعنى المفهوم في المعاهد الاخرى فلكل استاذ عدد من الطلاب يعلمهم الفن الذي يدعى الاختصاص فيه،وقد لايزيد عددهم عن ثلاثة او اربعة طلاب في الغالب وقد يكون دوامهم غير منتظر الا ان هذا لايهم ولا يؤثر في مكانة الاستاذ مادام مواظباً في الاسبوع ثلاث اوربع اوست ساعات على الاكثر .

اما سوية الطلاب فلا قيمة لها في نظرالمعهد ،والدليل على هذا ان بينهم من يحمل شهادة متوسطة ومن يحمل شهادة اعدادية ومن لايحمل شهادة ما وكلهم يدرسون في حلقات واحدة ، وان مشايخ الفن في هذاالمعهد اغلبهم من الاجانب ومن ذوي العقود الذين تتراوح رواتبهم بين ٦٠ـ ١٥٠ ديناراً في الشهروقد لانعدو الحقيقة اذا ماقررنا هنا ان بينهم من هو دخيل على الفن الذي يزعم انه من اختصاصه .

وبعد فالناس على اختلاف طبقاتهم لايعرفون لهذا المعهد اثراً في المجتمع العراقي واذا حاول احدهم ان يستفسر او ان يستوضح عن امر من الامور فانه في نظر مشايخ هذا المعهد متطفل لان كل ما في المعهد ينتمي الى الفن والى اسرته الاصيلة التي ليس في امكان هذا المجتمع ادراك اسرارها وتفهم مراميها ؛ واذا كنت يا سيدي [القارىء] في ريب مما اقول فلك ان تبحث وان تتعب نفسك في البحث عن مكانة

هذا المعهد وعن ثمار جهود مشايخه كما سمعنا من اهل الفن من قبلك،وعندئذ سيتضح لك الامر في صحة ما نكتبه وصحة ما نقول . . .

ان وزارة المعارف تصرف بسخاء على معهدنا هذا وان ميزانيته السنوية الضخمة لايقابلها من الانتاج ما يتناسب وعشر معشار ما يصرف عليه .

ومن الاجدر لهذا البلد فى مثل هذه الظروف القاسية ان يستغنى عن الفن العقيم الذي لايتجاوز تأثيره حدود جدران المعهد فيستفاد من نحو [٣٠] الف دينار ـوهي ميزانية هذا المعهد السنوية ـ في فتح ثلاثين مدرسة ابتدائية تضم ما لايقل عن ثلاثة الآف طالب وطالبة .

اما هذا الجيش من مشايخ الفن الاجانب الذين جمعهم المعهد فلهم في ارض الله الواسعة ما يغنيهم عن العراق..

واما الاساتذة من ابناء العراق ففي وسع المعارف ان تستفيد من مواهبهم في معاهدها الاخرى ، وقبل ان نختم كلمتنا هذه نود ان نؤكد للقارئ الكريم اننا لم نلمس لمعهد الفنون الجميلة اثراً توجيهياً في ناحية من النواحي الفنية ولم نلمس كذلك اي اهتمام جدى لمعهدنا فى دراسته الفنون الجميلة المحلية وتقويمها تقويما يتناسب وما يجب ان يرمى اليه معهد — يعد رسمياً من المعاهد العالية — في هذا المضار .

اننا نعلم ان فيجارتنا الشمالية — تركيا — معهداً للفنون الجميلة ،وان آثار ذلك المعهد في احياء الوسيقى التركية محمودة ، اذ ان اعضاءه لم يتركوا فرصة الا واغتنموها في سبيل رفع مستوى الموسيقى والغناء التركي وفي تنميتها واذاعتها بين الجمهور، كما ان لهم مآثر مشكورة من النواحي الفنية الاخرى .

ترى هل يستطيع معهدنا العالي تحقيق شيء زهيد مما حققه معهد الفنون التركي ؟ اللهم انا نشهد ان ذلك مستحيل وكيف يستطيع اعضاء معهد ـ معظمهم من الاجانب الذين اثبتت التجارب والوقائع الملموسة قصر باعهم في الفنون التي يدعون الاختصاص بها ـ ان ينصرفوا الى دراسة فنية في هذا المحيط الغريب عنهم .

ولو انهم كانوا على شيء من المقدرة لاظهروا لنا ذلك خلال هـــذه السنوات المديدة التي مرت على تأسيس معهدنا .

ولقد رأينا عجبا في بعض حفلات اقامها المعهد اخيراً حيث استعان بفرقة من

فرق الجيش الموسيقية في تلك الحفلات واستغرب الناس ذلك ومن حقهم ان يستغربوا اذ انهم كانوا ينتظرون من المعهد ان يطلع عليهم بفرقة موسيقية من طلاب المعهد انفسهم لتكون دليلا واضحاً على جهود اساتذة فن الموسيقى واقطابه ممن يقومون با لتدريس في المعهد المذكور ،

ان مثل المعهد فى استعانته بفرقة الجيش الموسيقية كمثل نجارا راد ان يؤثث داره فقصد السوق لشراء ما يحتاج اليه من اثاث خشبية ، فكما ان الناس يرمون امثال نجارنا هذا بالجهل فانهم لايتأخرون عن ان يتهموا اساتذة المعهد بالتقصير عندما يشهدون فرقة من غير طلاب المعهد تعزف في حفلة يقيمها المعهد نفسه هذا ومن ناحية اخرى فان الناس لم يلمسوا أي اثر فني لخريجي المعهد ، سواءً أكان ذلك فى الموسيقى او التمثيل او النحت او التصوير او . . . . الامر الذي جعلهم يفكرون فى ان من حق دافع الضريبة العراقي ان يطالب صرف تكاليف هذا المعهد على مشروع ثقافي آخر لاسيما وانها باهظة جداً كما قدمنا .

واخيراً فان الفئة المثقفة في هذا البلد تريد ان تلمس نتائج محسوسة من تأسيس المشاريع الفنية او الثقافية تتناسب وحاجة البلاد وليس من الحق ان يغفل اولياء الأمور هذه الناحية .

التعليم الالزامي

نص قانون المعارف العام على امكان قيام وزارة المعارف بتطبيق التعلم الالزامي في اماكن معينة من العراق اذا ما ظهر لها ان الضرورة تقضي بذلك وقد تمكنت الوزارة المذكورة من تطبيق هذا التعليم في مناطق محدودة با لرغم ممـا لاقت من مصاعب ومشاكل .

اننا وان كنا ممن يرون ان من واجب أولي الامر ان يسرعوا بتطبيق التعليم الالزامي فى معظم انحاء العراق بل في العراق كله نرى ان لنا من اطلاعنا على سير شئون التعليم ما يحملنا على التريث في امور كهذه .

في العراق اليوم نحو الف مدرسة ابتدائية تقريباً تضم اكثر من [١٢٠] الف طالب وطالبة ويقوم با لتدريس فيها نحو [٧٠٠٠] معلم ومعلمة ؛ فاذا ما قدرنا نفوس

العراق بنحو خمسة ملايين نسمة فان وزارة المعارف تحتاج الى عدد من المدارس في حالة تطبيق التعليم الالزامي يضم نحو نصف مليون تلميذ وتلميذة ؛ وبعبارة اخرى انها يجب ان تفتح اربعة الآف مدرسة اخرى وان تعد [٢٨] الف معلم ومعلمة وتشيد او تؤجر اربعة الآف بناية وتنشىء اربعمائة الف رحلة عدا الكراسي والمناضد والسبورات التي تقضي الضرورة بتوفيرها في كل مدرسة . كما تحتاج الى تعيين عدد من المستخدمين يربو على الاربعة الآف مستخدم للقيام بخدمة المدارس المذكورة ، وانت اذا اردت ان تحسب التكاليف المالية التي تتكبدها وزارة المعارف من جراء القيام باعباء مشروع ضخم كهذا فسيظهر لك لامحالة ان ميزانية الدولة العراقية السنوية برمتها لاتسد تلك التكاليف ؛ فضلا عن ان ليس في امكان دور المعلمين والمعلمات الحالية « وان تضاعف عددها » ان تعد [٢٨] الف معلمة ومعلم بمدة خمس اوعشر سنوات مهما بذلت من جهود اذ ان اعداد مثل هذا العدد يحتاج الى فتح دار للمعلمين ومثلها للمعلمات في مركز كل لواء على الاقل على ان تخرج كل دار سنوياً ما لايقل عن [٥٠٠] معلمة او معلم لمدة ربع قرن او اكثر .

ان هذه لمحة بسيطة تكفي للبرهنة على ان تطبيق التعليم الالزامي في كافة انحاء العراق امر مستحيل .

التربية الدينية في المدارس

لكل امة تقاليدها الموروثة التي تعتز بها وتحرص عليها حرصها على كرامتها وكيانها ، وانقاليد الامم والشعوب علاقة وثيقة بتاريخها وشخصيتها والويل كل الويل لامة ضعفت تقاليدها ووهنت صلتها بتاريخها المديد الذي تستمد منه مكانتها بين غيرها من الامم الحية ؛ لان في ذلك ما فيه من نذر تهدد كيان تلك الامة بالاضمحلال والفناء

وتقاليدنا نحن العرب او الاسلام بوجه اعم من اثمن ما ورثناه عن اجيالنا السالفة التي حملت مشعل الحضارة مدة غير قصيرة من الزمن فاضاءت الطريق لقافلة الامم الحية وهدتها سواء السبيل .

نقول هذا لنلفت نظر وزارة المعارف في هذه الايام العصيبة الى واجب من اخطر الواجبات الملقاة على عاتقها في تربية الجيل الجديد .

واي واجب اعظم من الاضطلاع بتربية واعداد جيل جديد يعرف لامته مكانتها بين غيرها من الامم ؟

ولسنا نبالغ اذا ما قلنا ان طلاب مدارسنا لم يجدوا التوجيه الصحيح خلال ربع قرن مضى وان ذلك عاد علينا باسوأ النتائج !

واية نتائج اسوأ من هذه الآراء الشاذة والمبادئ الخطرة التي وجدت السبل مفتوحة امامها في غزو عقول هذا الجيل الناشئ ؟ ؟

اننا لم نعلم الطلاب واجباتهم الدينية التي هي اسمى ما ورثناه من الاباء والاجداد من تقاليد حميدة وهذه مناهجنا ونظمنا خير دليل على ذلك !

لقد بقيت اذهان الطلاب خالية خاوية من كل ما يربطهم بمحيطهم من ثقافة دينية ومن تقاليد موروثة ذلك لان دراساتهم لم توجههم التوجيه الصحيح من هذه الناحية ومثل هؤلاء الطلاب يهون عليهم ان يخرجوا على تقاليد امتهم وان يسخروا منها ويقبلوا على تلقف المبادئ الخطرة والآراء الشاذة فيكونوا وبالاً على امتهم وبلادهم وهذا ما حدث فعلا .

تعال معي ايها القارئ الكريم الى اية مدرسة من مدارس العراق الثانوية — مثلا — لنتحرى الواقع !

انك اذا ما سألت طالباً او طالبة عن امور دينها ؛ عن قرآنها ؛ ونبيها ؛ فانك لن تجد جواباً يقنعك ان ذلك الطالب وتلك الطالبة يدركان من امور دينها شيئاً ، وانا لا اشك فى ان ضميرك سيؤلمك كثيراً وسترثي لهذه الحالة السيئة التي تهدد باسوأ العواقب .

واخيراً فاننا نطلب بالحاح من اولى الامر في وزارة المعارف ان يلتفتوا لهذه الناحية وان يعنوا العناية التامة بتثقيف الطلاب ثقافة دينية صحيحة فقد طفح الكيل واشتد غزو الآراء الخطرة التي تهدد الامة بالدمار والابادة . . .

وعندنا ان من الضروري ان تعيد المعارف النظر في مناهجها وان تختط خطة سديدة للاستفادة من المعاهد الدينية في اعداد المعلمين لتدريس الديانة سواء اكانت تلك المعاهد اهلية اوتابعة لمديرية الاوقاف اولاية جهة دينية اخرى .

ان مجرد وجود درس باسم الدين بعيد كل البعد عن روح الدين لايكفى فى

تنشئة الطلاب التنشئة الصحيحة ؛ وان عدم ايجاد مدرسين الدين اكفاء اهمال من وزارة المعارف المسلمة في هذه البلاد الاسلامية. وان عدم دخول درس الدين في امتحانات (البكالوريا) مما يجعل الطلاب يزهدون بدرس الدين ويعدونه امراً ثانوياً كدروس الرياضة والرسم وغير ذلك مما يتلهون به ويعدونه سداً لاوقاتهم الفارغة .

هذا مضاف الى ماسمعناه ورأيناه من ان هذه الوزارة قد تسند القاء المحاضرات الدينية الى مدرسين ما تلقوا فى حياتهم درساً دينيا واحداً . لايجيدون قراءة القرآن فضلا عن ان يقوموا بتفسيره للطلاب الناشئين الذين هم امانة هذا البلد عند وزارة المعارف .

هذا ولنا وطيد الامل في حكمة وزارة المعارف وسدادها ان تعير هذه الناحية أهميتها انشاء الله .

خبراء ولجان

ترى من هم هؤلاء الخبراء الذين نريد ان نكتب عنهم ؟ وما هي هذه اللجان التي نشير اليها ؟

ان لحديث الخبرة والاختصاص مكانة مرموقة في سجلات وزارة المعارف وان عدد الخبراء الذين استقدمتهم هذه الوزاة من الأنكليز وغير الانكليز محفوظ في تلك السجلات ؛ اما الاستفادة منهم ومن خبرتهم فانها لم تعدو قيام الوزارة بطبع تقاريرهم وتوزيعها على كبار موظفيها وعلى معاهدها الرسمية ؛ ومن يكن في ريب من ذلك فليستنطق رجال المعارف وليستفهم منهم عما قامت به الوزارة من الاصلاح فى تنفيذ ما اراد منرو ؛ او ما ارادت لجنة منرو الامريكية من خطط ثقافية؟

وهل قامت المعارف بأصلاح التعليم الصناعي وفقاً لما اقترحه الهرسودهوف الألماني الخبير الذي استقدم قبيل الحرب العالمية الاخيرة ام انها رأت الاخذ بتقارير هجنكز وولدن الخبيرين البريطانيين أهم واضمن للفائدة؟

في الواقع ان القوم قد تولعوا بحب الاستفادة من الخبراء الاجانب وهو ولع مستجد لو لم يقفوا عند حد طبع التقارير ودسها بين غيرها من اضابير الوزارة ؟

وها نحن ننظر الى السنين الماضيات فلا نرى ان اهتماماً جدياً قد بذل فى سبيل

الاستفادة من الخبراء ولجانهم وان اموالا كثيرة بددت بدون جدوى . . .

نقول هذا بمناسبة استدعاء لجنة موركس الانكليزية لوضع اسس الجامعة العراقية ـ على ما علمنا ـ ويؤسفنا ان نقرر مقدماً ان نصيب هذه اللجنة لن يكون احسن من نصيب اللجان التي سبقتها ـ والله اعلم ـ وذلك اذا ما بقيت الحال على ما هي عليه الآن .

هذا ومن رأينا ان تؤلف لجنة دائمية من مديري المعارف العامين ومن بعض مديري الاقسام للاشراف على تنفيذ التوصيات الفنية التي يشير بها الخبراء او اللجان التي تستقدم وان تضع تلك اللجنة تقارير دورية مسهبة توضح فيها ما نفذ من تلك التوصيات وما لم ينفذ كما تذكر اهم ما توصلت اليه من نتائج عن كل ذلك؛ واذا ما اخذ بهذا الرأي فاننا لانشك في ان المعارف ستستفيد بعض الفائدة من استقدام الخبراء الاجانب والا فان الامر لايعدو ان يكون جعجعة لاطائل تحتها .

مخازن وزارة المعارف

تقوم وزارة المعارف سنوياً بشراء واستيراد كميات كبيرة من الورق والكراسات وسائر وسائل الايضاح وادوات المختبرات لتجهيز مدارسها بها كما تقوم بطبع الكتب وصنع الاثاث المدرسية وتوزيعها على المدارس ؛ وهي تصرف مبالغ كبيرة من اجل ذلك ومن الطبيعي ان تكون لدى الوزارة المذكورة مخازن متعددة لحفظ الاشياء المتقدم ذكرها وان تحوي تلك المخازن كميات احتياطية من كل مادة من المواد المخزونة بغية تلبية الطلبات الضرورية في حينها وان تكون لدى جميع مديريات معارف الالوية مخازن تضم سائر حاجيات مدارس الالوية لمدة لاتقل عن سنة اوسنتين

وقد كنا ممن اطلعوا على المخازن المركزية التابعة لوزارة المعارف في بغداد وما هي عليه من اوضاع لاتأتلف وما يجب ان تنال تلك المخازن من عناية واهتمام .

وقد سمعنا غير مرة عن تلف وفقدان بعض المواد المخزونة بسبب الامطار وانهيار مرافق تلك المخازن التي لاتصلح لغير الهدم .

اننا نشير على وزارة المعارف ان تقوم بتشييد مخازن جديدة تضم جميع ماتمتلكه هذه الوزارة من مختلف المواد والادوات المدرسية وتصون اموال الدولة من الضياع

والتالف كما نقترح تشييد مخازن في سائر الالوية بمقياس اصغر من المخازن المركزية لنفس الغرض .

وقد لا نغالي اذا قلنا ان وجود مثل هذه المخازن له اثره المهم في تسيير شئون المدارس .

المجمع العلمي العراقي

أسس هذا المجمع سنة ١٩٤٧ وذلك بموجب النظام الموسم بنظام المجمع العلمي العراقي المرقم ٦٢ والمؤرخ في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ .

أما الاهداف والغايات التي يرمي اليها هذا المجمع فقد لخصها النظام المشار اليه بمادته الثانية كما يلي :

١ ـ العناية باللغة العربية وجعلها وافية بمطاليب العلوم والفنون وشئون الحياة الحاضرة ، والبحث والتأليف في ادابها وفى تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم .

٢ ـ دراسة علاقات الشعوب الاسلامية بنشر الثقافة العربية .

٣ ـ حفظ المخطوطات ، والوثائق العربية النادرة واحيائها بالطبع او النشر على احدث الطرق العلمية .

٤ ـ البحث فى العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد الخ . . .

وهذه الاهداف كما تراها ايها القارئ الكريم سامية ونبيله جداً وليس بيننا نحن مواطني العراق العربي من لايسر سروراً لامزيد عليه اذا ما تحقق ولو بعضها.

اما الوسائل التي يتوسل بها مجمعنا هذا لتحقيق اهدافه المتقدمة فقد ذكرتها المادة الثالثة من نظامه .

١ ـ تقديم المساعدات المالية للباحثين والمؤلفين والمترجمين .

٢ ـ اقامة مباريات في الموضوعات العلمية ، والادبية ، والاجتماعية ، ومنح الفائزين جوائز مالية .

٣ ـ الاتصالات بالجامعات ، والمجامع العلمية ، والثقافية .

٤ ـ انشاء دار طباعة .

٥ ـ اصدار مجلة .

٦ ـ انشاء دار كتب ،

كما ان المادة الرابعة من النظام المذكور قد نصت على امكان قيام المجمع بعقد مؤتمرات علمية وادبية ، او اقامة احتفالات اوايفاد بعض اعضائه الى المؤتمرات العلمية [خارج العراق] وذلك بعد موافقة مجلس الوزراء .

ان من يقرأ هذه الاهداف والوسائل يخيل اليه ان مجمعنا هذا له من الامكانيات العلمية ؛ والفنية ، والمالية ؛ ما يستطيع بواسطتها من اثبات كيانه العلمي بكل جدارة واستحقاق ، لاسيما اذا كان هذا القارىء بعيداً عن البيئة العراقية .

اما نحن العراقيون ؛ فاننا مع اغتباطنا بتأسيس هذا المجمع لانستطيع ان نجزم بامكان قيامه بتحقيق بعض تلك الاهداف المتقدمة ، وذلك للاسباب والعوامل التالية:

١ ـ الناحية العلمية : ان بلادنا فقيرة جداً من الناحية العلميـة ؛ وان من الصعب جداً ان نحاول العثور على عالم من العلماء تنطبق عليه الاوصاف والمزايا التي يتطلبهـا نظام المجمع ، ومهما تساهلنا في الامر فاننا لن نستطيع ان نجد اكثر من عدد محدود من افاضل الباحثين الذين يمكن ان يستفاد من مقدرتهم العلميـة في تطمين بعض اغراض المجمع العلمي .

هلم معي ايها القارىء لننظر الى المؤهلات التي يتطلب نظام المجمع العلمي هذا توفرها في اعضائه ؛ ثم لنناقش على ضوءذلك عضوية الاعضاء الحاليين .

تنص المادة الخامسة على تصنيف اعضاء المجمع الى اربعة اصناف .

١ ـ اعضاء عاملون وعددهم المقرر لايتجاوز [١٥] عضواً .

٢ ـ اعضاء مساعدون .

٣ ـ اعضاء فخريون .

٤ ـ اعضاء مراسلون .

وتنص المادة السادسة على ان يكون العضو العامل عراقياً متمتعـاً با لحقوق المدنية لاتقل سنه عن الخامسة والثلاثين ؛ وان يتسم بسعة الاطلاع على علوم اللغـة العربية وآدابها وله شهرة با لبحث والتأليف فيها ؛ اوان يكون متخصصاً بعلم اوفن

متمكناً من المقارنة بين المصطلحات العلمية اوالفنية الحديثة وبين امثالها من المصطلحات العربية القديمة او متخصصاً في تأريخ العرب اوالعراق اوالمسلمين وثقافتهم وحضارتهم وله مؤلفات في ذلك .

اما الاعضاء المساعدون فيتطلب فيهم حسب المادة السابعة من النظام ان يكونوا من المتخصصين فى علوم اللغة وآدابها؛ ومن الباحثين والمؤلفين فيها اومن المتخصصين بعلم او فن على ان تكون لهم مؤلفات فيها اوممن لهم سعة الاطلاع على لغة من اللغات الأجنبية على ان يكون متمكناً من الترجمة منها واليها .

واما الاعضاء الفخريون فلا يتطلب النظام توفر شيء فيهم مما تطلبه فى كل من الاعضاء العاملين والمساعدين سوى السمعة الحسنة والميل الى تقديم المساعدات المالية لتشجيع الآداب والعلوم .

واما الاعضاء المراسلون فان النظام يؤكد على ضرورة توفر نفس الكفاءة والمقدرة العلمية والفنية المطلوبة في الاعضاء العاملين .

اننا لانقصد بكلمتنا هذه ان نمس شخصية احد من هؤلاء الذين انتخبوا لعضويته فكلهم اصدقاء اعزاء علينا وكلهم يتمتعون بمنزلة سامية في هذا البلد ، وحاشا لنا ان نتورط في مثل هذه الورطة ، غير اننا نريد ان نلقي ضوءاً على قضية هي من الاهمية بمكان [والحق احق ان يتبع] من دون غضب من بعض الاصدقاء نريد ان نفهم هل يصح ان نسمي افاضلنا المذكورة اسمائهم اعلاه [علماء] بمعنى الكلمة على اطلاقها .

ان المفهوم العصري لكلمة عالم لن يسمح لنا مطلقاً ان نجيز لانفسنا بتسمية شخص ما بهذا الاسم ، مالم تكن له ابحاث وتحريات في موضوع من المواضيع العلمية القيمة تؤيدها مؤلفات لها مكانتها فى عالم التأليف ، وما لم يكن الشخص المذكور منصرفاً بكليته الى تتبعاته العلمية والفلسفية في مكتبه او مختبره الخ . . .

للقارئ ان يحكم بنفسه بعد ان يبحث عن مؤلفات اعضاء مجمعنا الافاضل ويتساءل عن ابحاثهم وابتكاراتهم ، وعن شخصياتهم العلمية العالمية ؟

وله ايضاً ان يتساءل عن غير هؤلاء عن الاعضاء الجدد الذين تم انتخابهم بعد

تأسيس المجمع بزمن قريب .

واخيراً نرى ان الواجب كان يحتم عدم التسرع في تأسيس هذا المجمع [ورحم الله من عرف قدر نفسه] .

٢ ـ الناحية المادية : اذا امعنا النظر في اهداف المجمع ، وفي اغراضه العلمية والفنية يتضح لنا ان من الضروري ان ترصد له ميزانية ضخمة تمكنه من ان يقدم على تنفيذ تلك الاهداف والاغراض الخطيرة ، وقد لانغالي اذا ما قلنا انميزانية كهذه يجب ان لاتقل عن مئة الف دينار مبدئياً مهما كانت الظروف المالية حرجة والا فمن الخير ان لايؤسس هذا المجمع !

اما ان تكون مجموع المخصصات المرصدة سنوياً عشرة الآف دينار او نحو ذلك فهذا يعني ان مجمعنا سيبقى مقتصراً على اعمال محدودة جداً ؛ وقد لاتزيد تلك المخصصات كثيراً عن رواتب ومخصصات الرئيس ، والاعضاء وسائر موظفي المجمع .

ان المال — كما تعلم — ياعزيزي القارئ ضروري جداً لمؤسستنا هذه ؛ والا فستبقى مشلولة دوماً.

ان من يسمع بوجود مجمع علمي في العراق يتوهم لاول وهلة انه لابد وانيكون قائماً في بناية ضخمة ضمت بين جدرانها كل ما يحتاج اليه العلماء — من الاعضاء وسواهم — من كتب ومختبرات ، ومراصد فلكية وغيرها . . . . .

اما ان يكون هذا المجمع في دار من الدور الاعتيادية التي شيدت للسكنى وأن تضيق ميزانيته عن تشييد بناية له او تزويده بما يحتاج اليه اسوة بالمجامع العلمية الاخرى ؛ فالامر في هذه الحالة لايخرج عن مهزلة يجب اسدال الستار عليها باقرب وقت ممكن ! . . .

الخدمات المنتظرة : قد نبعد عن الحقيقة كثيراً اذا ما توهمنا ان مجمعنا يستطيع ان يقوم بعمل علمي او فني مهم ، وها اننا امام حقيقة لاريب فيها تثبت لنا صحة ما نذهب اليه الى حد غير قليل ؛ فمنذ ان اسس المجمع سنة ١٩٤٧ حتى الآن لم يقم باي عمل من شأنه ان يبرهن على حيويته فضلا عن ان اشاعات كثيرة كانت قد لاكتها الألسن عن الغائه او توقيف اعماله ، ثم كان ما كان ، فبقي مجمعنا حياً واكتفى بتقليص ميزانيته .

اننا نرى ان هؤلاء الاعضاء (رسمياً وبحكم انتخابهم للعضوية) يجب ان يجدوا مخرجاً من هذه الورطة ، ولا نظن انهم يكتفون بمجرد العضوية الرسمية التي لاتضمن لهم غير الاسم ونيل المخصصات المقررة لاسيما وان العلماء ابعد الناس عن كل غرض او اتجاه مادي ، منذ اقدم العهود التاريخية !

لقد كان اليونان يعيبون على بعض فلاسفتهم ميولهم المادية ، اولئك الفلاسفة الذين عرفوا بالسفسطائيين ، لان الحكمة والعلم والفن ؛ لاتباع لقاء دريهمات معدودة، ونحن في هذا العصر لانظن مطلقاً ان بيننا من يمكن ان يكون سفسطائياً .

واخيراً فاننا نجعل منك ايها القارئ ومن الايام حكماً بيننا وبين هـذا المجلس العلمي المنيف ! . . .

مديرية حسابات وزارة المعارف

ان شعبة حسابات وزارة المعارف هي من المديريات الهـامة في الوزارة لاسيما في الوقت الحاضر بالنظر للتوسعات التي حدثت في مؤسساتها اذ ان اعتمادات الوزارة الى ما قبل بضع سنين كانت حوالي النصف مليون دينار في حين انها اصبحت الآن حوالي مليونين ونصف مليون دينار . وان هذه الشعبة تتفرع الى عدة فروع : —

[١] الفرع الاول منها : هو فرع ملاحظية الامور المالية ويشرف عليه ملاحظ يساعد مدير الحسابات في اعماله كما يتولى المخابرات التي تجري ما بين الوزارة وسائر الوزارات وبين مديري معارف الالوية وسائر الدوائر والمؤسسات الحكومية مما يتعلق بالامور المالية يساعده في ذلك عدد من الموظفين الذين يقومون باعمالهم كل حسب اختصاصه .

[٢] الفرع الثاني : هو فرع الحسابات ويشرف عليه محاسب يساعده عـدد من الموظفين يقومون بتدقيق كافة مستندات الصرف وتنظيم قوائم رواتب موظفي ديوان الوزارة وسائر المؤسسات المرتبطة بها الذين يعدون بالمئـات وكـذلك ينظمون مذكرات اذن الصرف بالمبالغ الواجبة الدفع وما يتفرع من ذلك .

[٣] الفرع الثالث : هوفرع الميزانية الذي يشرف عليه ملاحظ من واجباته ملاحظة التخصيصات ومراقبة مصروفات الالوية وتنظيم توزيع تخصيصات مواد ميزانية الوزارة

على كافة الفروع والمديريات التابعة لها .

[٤] الفرع الرابع : وهو فرع التدقيق الذي احدث منـذ سنوات وجيزة واخذت الوزارة بتوسيعه في هذه السنة حتى اصبح يضم بعض المميزين والملاحظين ، وظيفتهم جميعاً هي تدقيق حسابات كافة الالوية والمدارس داخلية كانت ام خارجية بما في ذلك مديرية الآثار القديمة وكليات الحقوق والتجارة والهندسة وكافة دور المعلمين وغيرها من المدارس وان كافة هذه التشكيلات احدثت من قبل مـدير الحسـابات الحـالي (*)

المساعدات المالية

كان نظام البعثات رقم ٣٦ لسنة ١٩٣٥ وهو اول نظام نص على اعطاء المساعدات المالية .

وقد نص على انه يجوز لوزارة المعارف ، ان تساعد الطلاب العراقيين ؛ الذين زجوا للتحصيل على نفقتهم الخاصة ضمن البعثة العلمية في احوال خاصة فقط ، وذلك بان تكون حالتهم المالية انحطت الى درجة تستدعي المساعدة ؛ وان يمتازوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل بشهادة خاصة ، من المعهد الذي يدرسون فيه مع شهادة اخرى من المراقبين الرسميين للبعثات ان وجدوا .

وحيث انه لم يستفد من هذه المادة الا النزر القليل من الطلاب ، وذلك ، بالنظر الى صعوبة تحقيق . واثبات انحطاط الحالة المالية ، فقد اضطرت الوزارة الى تغيير صيغة هذه المادة عند اصدارها ، نظام البعثات رقم ٧٣ لسنة ٩٤١ وجعلها كما يلي :

[*] ناصر كريكور ولد في بغداد سنة ١٨٨٧ م وترعرع فيها وتخرج من كلية القديس يوسف واشتغل بعدة وظائف قبل الاحتلال البريطاني في دائرة انحصار التبغ سنة ١٤١٧ حيث كانت اخر وظيفة أشغلها هي مديرية الحسابات العامة .

وعند تشكيل الدولة العراقية عين بادئ الامر في الخزينة المركزية سنة ١٩١٧ ومن ثم بوظيفة محاسب لواء البصرة سنة ١٩٢٢ وديالى سنة ١٩٢٥ ثم مفتش حسابات وزارة الدفاع العراقية ١٩٢٨ فمميزاً الخزينة المركزية سنة ١٩٢٩ ومنها مديراً لحسابات وزارة المعارف سنة ١٩٣٨ .

لوزارة المعارف ؛ ان تساعد الطلاب الذين زجوا للتحصيل على نفقتهم الخاصة من مخصصات البعثات العلمية ؛ وذلك عند ما تكون حالتهم المالية تستدعي المساعدة بشرط ان يكونوا ممن عرفوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل بشهادة خاصة من المعهد الذي يدرسون فيه ، ولا يشترط اخذ اي ضمان ؛ من الطلاب الذين يعطون المنحة المالية ؛ كما انه لايشترط عليهم ان يخدموا الحكومة بعد عودتهم من التحصيل.

وقد استفاد عدد غير قليل من الطلاب ، من هذه المادة فمنحوا مساعدات مالية تختلف مقاديرها باختلاف الاماكن التي يدرس فيها الطلاب ، وتمكنوا فعلاً من الاستمرار على دراساتهم بفضل هذه المنحة . كما وقد كان لهذه المنحة اثرها البليغ في تشجيع الموظفين الذين يستحقون الاجازات الدراسية ، والطلاب الذين يواصلون الدراسة على نفقتهم الخاصة ، حتى كثر الاقبال ، على الدراسة في الخارج للتخصص في مختلف العلوم .

وقد سار هذا التشجيع والاكثار ، من اعطاء المنح حتى منتصف سنة ١٩٤٦ اذ فكرت الوزارة بعد منتصف هذا العام ان تحدد عدد المنح ؛ وان تفرض على الطلاب ، بعض القيود ، والشروط الثقيلة ، فعمدت الى تعديل المادة الخاصة من نظام البعثات وجعلها في التعديل رقم ٥٦ لسنة ٩٤٦ كما يلي : —

لوزارة المعارف ان تساعد الطلاب الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة فيمعاهد خارج العراق تعترف بها وزارة المعارف على نفقتهم الخاصة ؛ من مخصصات البعثات العلمية بمبلغ يقرره مجلس المعارف الدائمي عند ما تكون حالتهم المالية . تستدعي المساعدة ، بشرط انلايتجاوز عدد هؤلاء في السنة عشرة اشخاص ، وان يؤخذ منهم كفالة قوية مصدقة تؤمن استرداد جميع المبالغ عند رسوبهم نهائياً .

وبا لطبع لم يستفد من هذه المادة الا العدد المقرر ، وهو (١٠) فقط في حين ان طلبات المساعدات لتلك السنة كانت تربو على المائة طالب .

وعليه ، فقد عادت الوزارة عام١٩٤٧وبدلت رأيها في المخصص، وقررت توسيع هذا التجديد ؛ وجعلته بدرجة تلائم كثرة الطلبات التي ترد اليها من الطلاب ؛ والموظفين المجازين، فعدلت المادة المذكورة بنظام تعديل نظام البعثات ٥٢ لسنة١٩٤٧ وجعلتها كما يلي :

« لوزارة المعارف ان تساعد الطلاب الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة والموظفين المجازين دراسياً في معاهد خارج العراق تعترف بها وزارة المعارف من مخصصات البعثات العلمية بمبلغ يقرره مجلس المعارف على ان لايتجاوز ثلث ما يصرف على طلاب البعثة الاعتيادي في محل الدراسة بشرط ان يكونوا قد قضوا ما لايقل عن سنة دراسية واحدة واثبتوا كونهم مجتهدين ومواظبين بشهادة خاصة من المعهد الذي يدرسون فيه ويرجح من كانت درجاته اعلى ومن كانت حالته المالية تستدعي المساعدة اكثر من غيره ولايزيد عدد هؤلاء في كل سنة على ثلث عدد طلاب البعثات المقرر ارسالهم في تلك السنة ويجب ان يؤخذ من هؤلاء كفالة مصدقة تؤمن استرداد جميع المبالغ عند رسوبهم نهائياً ولاتصرف لهم المساعدة للسنة التي رسبوا فيها مهما كانت الاسباب ».

شروط القبول بالبعثة العلمية

كان نظام البعثات رقم ٣٤ لسنة ٩٣٤ قد نص على ان يجري انتخاب اعضاء البعثة العلمية ممن اكملوا التحصيل الثانوي على ان يختاروا من الربع الاعلى بين الناجحين لكل من الفروع ، ويرجح من كان اعلى درجة في الاخلاق وحسن السلوك ، وقد منع ارسال من كان معدل درجة سلوكه الاخلاقي ، اقل من ٧٥ ٪ مطلقاً في البعثات العلمية ، وكذلك من لم ينجح بالفحص الطبي .

كما نص النظام المذكور على ارسال من توفرت فيه الكفاءة الفنية ، والاختبارات اللازمة بطريق الممارسة والعمل في الفروع الصناعية ، وذلك للاختصاص بهذه الفروع ، على ان تكون الكفاءة ، والخبرة الفنية المكتسبة مؤيدة بوثائق مقبولة من ذوي الاختصاص بهذا الفن .

وكان عند تساوي شروط الكفاءة المطلوبة في اعضاء البعثة المرشحين ، يرجح من يثبت لوزارة المعارف عدم مقدرته المالية ، وعند التساوي في عدم المقدرة المالية يجري الاقتراح بين المرشحين .

وبعد مرور سنة على صدور هذا النظام ؛ وتطبيقه ، ارتأت الوزارة ؛ ضرورة اجراء بعض التعديل ؛ في شروط القبول ، فالغته ، واصدرت نظاماً ثانياً برقم ٣٦

لسنة ٩٣٥ وكانت شروط القبول المنصوص عليها فيه كما يلي : —

اولا : توفر المزايا الصحية ، والعلمية ، والا خلاقية ؛ بحيث تجعلهم اهلا للدراسة الاختصاصية ؛ ولا يجوز ارسال من كان معدل درجة سلوكه الاخلاقي اقل من ٧٥ با لمائة مطلقاً في البعثات العلمية ، وكذلك من لم ينجح في الفحص الطبي .

ثانياً : ان يكون حاملا لشهادة الدراسة الثانوية اوشهادة دور المعلمين والمعلمات، التي تعادل شهاداتها شهادة الدراسة الثانوية ، ويتم الانتقاء من بين الربع الاول من الناجحين في الامتحانات العامة ، ويفضل ارسال الطلاب الذين يحصلون على درجة النجاح في دروس الديانة واللغة العربية .

ثالثاً : اذا كان من اصحاب المواهب والقابليات الممتازة في الفنون الجميلة، كالرسم والموسيقى ؛ في مدارس الصناعة ، وذلك لسد حاجة المعارف .

رابعاً : يجوز ايضا قبول حملة شهادات الدراسات في خارج العراق ، اذا كانت تعادل شهادة دراستهم ، الدراسة الثانوية في العراق .

خامساً : يجوز ارسال الاكفاء الذين تقتنع وزارة المعارف ، بفائدة ارسالهم للدراسة العالية في اللغة ؛ والاداب العربية ؛ وذلك لسد حاجات وزارة المعارف .

وعند تطبيق هذا النظام الثاني ، وجدت الوزارة ان من الصعب الحصول على طلبات تتوفر فيها الشروط المبحوث عنها اعلاه للالتحاق بالبعثة ، فعمدت ، على اصدار تعديل له [تحت رقم ٤٠ لسنة ٩٣٥]

وقد نص هذا التعديل على جواز قبول حاملات شهادة الدراسة المتوسطة للبنات ، اوشهادة دار المعلمات . وفي عام ١٩٣٧ ـ ارتأت الوزارة اصدار تعديل ثان للنظام الموضوع [تحت رقم ٤٤ لسنة ٩٣٧] اشترطت فيه ، على ان يكون الطلب قد حصل على ٦٦ ٪ على الاقل من مجموع الدرجات في الامتحانات العامة للثانويات ، او الامتحانات النهائية لدور المعلمين ، وان يكون الطاب قد نال ٧٥ ٪ على الاقل في الفرع الذي يرسل من اجله في البعثة .

ونتيجة الاختبارات التي حصلت عليها الوزارة ، والصعوبات التي جابهتها في سبيل تسجيل الطلاب بعثاتها في الجامعات الانكليزية ، والامريكية ، والمصرية ؛ ثم بناء على مالاحظته، من رسوب الطلاب وعدم امكان البعض منهم السير في دراستهم على

الوجه الاكمـل ، رأت من الضروري ان يكون ؛ مستوى الطلب ، المراد ارسـاله ؛ با لبعثة ، اعلى من ذى قبل ، وان تجري له اختبارات خاصة ، شفهية وتحريريـة قبل ارساله للبعثة . ولذا فقد اصدرت نظاماً جديداً [تحت رقم ٧٣ لسنة ٩٤١] جعلت فيه شروط القبول با لبعثة كما يلي :

اولاً ـ الامتياز في درجات السلوك. فلا يرسل الامن كانت درجته فيالسلوك جيدة وكان حسن السمعة .

ثانياً ـ ان يكون جيد الصحة وان يؤيد ذلك بتقرير من لجنة طبية رسميـة ما لم يكن الموفد موظفا فى دوائر الحكومة .

ثالثاً ـ ان يكون حاملا لشهادة الدراسة الثانوية فما فوق او ما يعادل ذلك من الشهادات التي تعترف بها وزارة المعارف او من معهـد فني او مهني لفروع الصناعـة والفنون الجميلة والفنون البيتية والرياضة البدنية .

رابعاً ـ ان يكون معدله في الامتحانات العامة او آخر امتحانات اجتازها فى المعاهد الموازية للثانوية اوالمالية ٧٥ ./ على الاقل وان تكون درجاته فى الفرع الذي سيتخصص فيه لاتقل عن ٨٠ ./ وذلك بشرط ان لايكون اكمالا بسبب الرسوب .

خامساً ـ ان تكون درجاته في الامتحانات المدرسية في السنتين الاخيرتين ؛ جيدة ، وان لايقل معدلة فيها عن ٦٦ ./ في كل سنة ولم يكن اكمالا بسبب رسوب.

سادساً ـ انيجتاز اختباراً يجريبالمقابلة الشخصية فيوزارة المعارف . ولوزارة المعارف ؛ ان تجري ، اختبارات خاصة تحريرية ؛ او تطبيقية لغرض الايفاد بالبعثات العلمية .

وقد اشترط هذا النظام الجديد، ان يراعي تمثيل الالوية ، فى ارسال البعثات العلمية ، واذا لم يتوفر المددالكافي ؛ من لواء مافيؤخذبدلهمن المجموع العام العراق حسب تسلسل الدرجات ؛ في الامتحان العام او ما يوازيه .

وفي عام ١٩٤٦ ـ اعادت الوزارة النظر في شروط القبول ، واجراء بعض التعديلات فيها ، فاصدرت تعديلا للنظام المذكور [تحت رقم ٥٦لسنة ٩٤٦] اشترط فيه توافر الشروط ، والمزايا التالية ، في طلاب البعثة كما يلي :

اولاً ـ الامتياز في درجات السلوك. فلا يرسل الا من كانت درجته في السلوك

جيدة وكان حسن السمعة والسيرة .

ثانياً ـ غير محكوم بجناية او جنحه مخلة بالشرف .

ثالثاً ـ سالماً من الامراض المعدية بشهادة هيئة طبية .

رابعاً ـ حائزاً على شهادة الدراسة الثانوية فما فوق ، او ما يعادلها من الشهادات التي تعترف بها وزارة المعارف اومن معهد فني مهني .

خامساً ـ ان يكون معدله في امتحانات العامة الثانوية اوآخر امتحانات اجتازها في المعاهد الموازية للثانوية او العالية ٧٥ ٪ على الاقل . وان تكون درجاته في الفرع الذي سيتخصص فيه لاتقل عن ٨٠ ٪ بشرط ان لايكون اكمالا بسبب الرسوب .

سادساً ـ ان تكون درجاته في الامتحانات المدرسية في السنتين الاخيرتين جيدة وان لايقل معدله فيها عن ٦٦ ٪ في كل سنة ولم يكن اكمالا بسبب الرسوب

سابعاً ـ ان يجتاز اختباراً يجري با لمقابلةالشخصية في وزارة المعارف ولوزارة المعارف ان تجري اختبارات خاصة تحريرية او تطبيقية لغرض الايفاد في البعثات العلمية .

وقد جاء فيه انه يجوز ـ بموافقة مجلس الوزراء ـ اعتبار معدل الدرجة ٧٠ ٪ كافية لغرض الايفاد في مناطق تعين بقرار من مجلس الوزراء وذلك عند تطبيق المادة الخاصة بتمثيل الالوية بشرط ان يكون معدله في اللغة التي سيدرس فيها خارج العراق لاتقل عن ٨٠ ٪ .

وفي عام ١٩٤٧ قامت الوزارة باصدار تعديل جديد لنظام البعثات [تحت رقم ٥٣ لسنة ٩٤٧] وان اهم ما جاء في هذا التعديل هو ما يلي : ـــ

اولا ـــ ان يكون معدل الطلب في الامتحانات العامة للدراسة الثانوية ٧٥ ٪ على الاقل وللبنات ٧٠ ٪ على الاقل كما يجب ان لاتقل درجاته في المواضيع ذات العلاقة بالاختصاص عن ٨٠ ٪ وللبنات عن ٧٥ ٪ وان لايكون معيدا او اكمالا بسبب الرسوب وان لايقل معدله في السنة الاخيرة في الامتحانات المدرسية عن ٦٦ ٪ ويجوز ارسال الطالب الحاصل على شهادة المتريكوليشن من جامعة لندن بالاضافة الى شهادةالثانوية العراقية اذا استحصلها خلال سنة بعد دخوله المتريكوليشن

دون التقيد في المعدلات الواردة اعلاه اما خريجو المعاهد العالية والمدارس المعادلة للثانوية والمدارس المهنية والفنية فيجب ان لايقل معدله في الصف الاخير عن ٧٥٪ ومعدل المواضيع ذات العلاقة بالاختصاص عن ٨٠٪ وان لايكون معيدا او اكمالا بسبب الرسوب ومن حملة الشهادات العالية يجوز قبول الحاصلين عليها بدرجة شرف اولى او ثانية دون احتساب الارقام .

ثانياً — يجوز ارسال المتفوقين من بين الناجحين من طلاب الصف الاول من كلية الهندسة العراقية اذا كانت معدلاتهم ٨٠٪ .

الكليات العسكرية والمدارس

في الجيش العراقي

الكليات :

في الجيش العراقي اليوم كليتان هما الكلية العسكرية الملكية وكلية الاركان يتخرج في الاولى الضباط وفي الثانية ضباط الركن والانتماء الى كل منها خاضع لشروط عديدة . اذا أجتاز الطالب الدراسة الثانوية واراد الانتماء الى الكلية العسكرية وجب عليه النجاح فى الفحص الطبي ثم النجاح في فحص المقابلة [أي فحص خصائصه وقابليته ووطنيته وما شاكل ذلك من الامور الواجبة التوافر في الضابط] . وبعد التحاقه فى الكلية المذكورة يكمل دراسة ثلاث سنوات ويجتاز ثلاثة امتحانات كبرى وبعد النجاح تصدر الارادة الملكية بمنحه رتبة ملازم ثاني حيث يلتحق على اثرها فى الوحدات العسكرية التي تعين فيها بعد ان تعين الصنف الذي انتسب اليه من صنوف الخدمة العسكرية [أي مشاة اوخيالة او مدفعية او هندسة او مخابرة او او او] .

اما الدراسة في كلية الاركان فتنحصر في الضباط المتفوقين الذين تمضي على خدمتهم العسكرية مدة لاتقل عن خمس سنوات يشهد لهم آمروهم بقيامهم بواجباتهم العسكرية خير قيام ويرشحونهم الى الانتساب فى الكلية المذكورة . فاذا تم ترشيح الضابط وجب عليه النجاح في امتحان القبول الذي تشمل موضوعاته على عدد كبير

من فنون الحرب كما تشتمل على الثقافة العسكرية بصورة خاصة والثقافة العامة بصورة عامة فيكون المعلومات الضابط التي اكتسبها بجده واجتهاده الاثر الكبير في تقرير قبوله للكلية وبعد نجاحه ينتمي الى الكلية فيمضي فيها سنتين يجب ان يجتاز خلالها امتحانين وبعد ذلك يشغل منصب ضابط ركن تحت التجربة مدة تطول وتقصر حسب قابلية الضابط ولكنها على كل حال لاتقل عن عام كامل ثم يمنح شهادة [الاركان] فيصبح [ضابط ركن] فى الجيش .

المدارس

وفي الجيش العراقي اليوم عدة مدارس اختصاصية يتخرج فيها كل عام عدد عديد من العسكريين ضباطا وجنوداً مزودين بشهادات التخصص لذلك الفن العسكري الذي يدرس في تلك المدرسة وهذه لاتشمل دور التدريب العديدة التي يلتحق بها الجندي عند انتسابه الى الجيش وهذه المدارس هي :

مدرسة التعبية الصغرى .
مدرسة الحروب الجبلية .
مدرسة الأسلحة الخفيفة .
مدرسة دورات الرياضة والتدريب العنيف .
مدرسة المدفعية .
مدرسة المخابرة .
مدرسة الخيالة .
مدرسة النقلية الآلية .
مدرسة الطيران .
مدرسة الهندسة .

مدرسة التعبية الصغرى

أنشئت في مدينة الموصل لتخصص الضباط فيها في موضوع التعبية الصغرى أي قيادة القطعات العسكرية فى الحرب من الحضيرة حتى الفوج والاشتراك فيها لازم

على كل ضابط في رتبة ملازم حتى رئيس،والنجاح فيها من شروط ترقية الضباط .

مدرسة الحروب الجبلية :

أنشئت في المناطق الجبلية ثم الحقت بمدرسة التعبية الصغرى وموضوعات التدريس فيها هي اساليب القتال فى الاراضي الجبلية .

مدرسة الاسلحة الخفيفة :

أنشئت فى بغداد لتدريب الضباط وضباط الصف على الأسلحة الخفيفة كالبندقية والرشاشات الخفيفة والرشاشات الثقيلة ومدافع مقاومة الطائرات ومدافع مقاومة الدبابات والمسدس وغيرها وفي هذه المدرسة تبذل الجهود لتدريب منتسبيها على احدث انواع الاسلحة والنجاح فيها شرط من شروط ترقية الضباط فهي ومدرسة التعبية الصغرى المدرستان اللتان يجتازهما كل ضابط .

مدرسة دورات الرياضة والتدريب العنيف :

تفتح في هذه المدرسة دورات يشترك فيها الضباط وضباط الصف للتدريب على الاعمال العسكرية العنيفة بعد ان ينجزوا تدريبهم على اعمال الرياضة ومنهج هذه المدرسة يشمل جميع اعمال [الكوماندوس] التي ظهرت في الحرب الاخيرة .

مدرسة المدفعية

هي مدرسة يشترك فيها الضباط وضباط الصف الذي انتخبوا لصنف المدفعية وفيها يدرسون فن المدفعية ،والنجاح فيها شرط للضباط لكي يكونوا من ضباط صنف المدفعية .

مدرسة المخابرة

هى مثل مدرسة المدفعية تدرب الضباط وضباط الصف على فنون المخابرة بأنواعها المختلفة ولايعتبر الضابط من صنف المخابرة ما لم ينجح فيها .

[الخيـــالة :]
[النقليةالآلية:]
[الطيران :]
[الهندسـة :]

هـذه المدارس تخص صنوف الخيـالة والآليات والطيران والهندسـة وهي كسابقاتها من مدارس الاختصاص التي يجب ان يجتازها العسكري لكي يصبح خيالا او آلياً او طيارا اومهندسا .

ان مدارس الجيش العراقي ذات مناهج خاصة تتطوربتطور فن الحرب وتعتمد كثيراً على المصادر الغربية في مادة تعليمها وهي بالاضافة الى لزوم اشتراك الضـابط او ضابط الصف الذي تقرر انتسابه الى صنفها تدخل موضوعاتها ضمن امتحانالترقية فالضابط المخابر او الطيار مثلا يجب ان يؤدي الامتحان في كل من المخابرة اوالطيران قبل ترفيعه الى رتبة أعلى الى جانب امتحانه في المعلومات العسكريـة الاخرى العامـة التي يجب ان يمتحن فيها الضباط على اختلاف صنوفهم .

ويمكن ان تعتبر ساعاتالتهذيب اليومي التي يقوم الضباط خلالهابتعليم جنودهم القراءة والكتابة وبعض الرياضيات والتاريخ والجغرافية (أيالمعلومات الثقافية العامة) يمكن ان تعتبر هذه الساعات دراسات مدرسية منظمة لأنها تدخلضمن منهج الاعمال اليومي ويشترك العسكريون في تطبيق ماجاء في جدول اوقاتها بصورة مطردة ودائمية وهناك دورات متعددة فتحت خلال الفترة الاخيرة دعيت بأسماء مختلفـة مثل دورات التجنيد ودورات الحسابات العسكرية ودورات القادة وغيرها وقد اشتملت مناهجهـا على احدث المعلومات المتعلقة بأمور التجنيد الاجباري والتطوعي واصول الحسـابات العسكرية وصرف النقود علىالمؤسسات والوحدات العسكرية وقيادة الالوية والفرقة فيما يختص بمنهج دورات القادة .

ويجب ان لاننسى دورات البيطرة التي يتعلم فيها ضبـاط الصف فن البيطرة ومداواة الحيوانات .

هذه لمحةموجزة عن المدارس فيالجيش العراقي . وهي آخذة في التزايد حسب تطورات الحرب الحديثة واسلحتها .

ويلاحظ القارئ بأننا لم نشر الى دورات الضباط وضباط الصف في المدارس الاجنبية التي كثيراً ما يوفدون اليها للتخصص والحصول على الدراسات الحديثة غير المتوافرة في العراق كمدارس وكليات انكلترا او الهند مثلا .

ومن المستحسن بهذه المناسبة ان نذكر لك ايها القارئ :

لمحة عاجلة عن تاريخ الجيش العراقي

ان يوم ٦ كانون الثاني من عام ١٩٢١ هو يوم تأسيس وزارة الدفاع العراقية التي اخذت على عاتقها انشاء جيش العراق وتهيئته للطوارئ برجالات العراق العسكريين الذين درسوا صناعة الموت فى مدارس الاستانة وجربوها في جبهات القفقاس وجناق قلعة والجزيرة العربية وغيرها من سوح القتال . وفي ١٢ آذار من العام ذاته تقرر في مؤتمر القاهرة الذي عقد بحضور المستر تشرشل نوع وشكل قوات الدفاع في الدولة العراقية الجديدة وعدد الجنود الذين سيكونون تحت السلاح ومقدار الزيادة التي ستضاف اليه تمهيدا لانسحاب القوات البريطانية من العراق . وكانت القوة النظامية العراقية التي اشتركت في الاحتفال التاريخي بتتويج صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في ٢٣ تموز عام ١٩٢١ اول قوة نظامية للجيش العراقي .

وبعد الانتهاء من تنظيم دوائر المقر العام صدر نظام تطوع بدئ العمل به اول حزيران عام ١٩٢١ وفي ٦ آذار من هذا العام أفتتحت دار التدريب على اثر وصول الضباط العراقيين الذين كانوا مستخدمين فى الجيش السوري والحجازي والذين قطعت علاقتهم بعد احتلال الفرنسيين للقطر السوري الشقيق ثم بدأ تشكيل الوحدات العسكرية كما يلي :

١ — الفوج الاول : وقد دعي بفوج موسى الكاظم .
٢ — دائرة الانضباط العسكري .
٣ — سرية خيالة الحرس الملكي .
٤ — كتيبة الخيالة الاولى : وقد دعيت بكتيبة الهاشمي .
٥ — سرية النقلية الاولى .

٦ — بطرية المدفعية الجبلية الاولى .

٧ — سرية النقلية الثانية .

وفي عام ١٩٢٢ تأسست مستودعات تجهيز الجيش والمستشفيات والافواج الاخرى وكتائب الخيالة كما تأسست مقرات للمناطق وقد استمر التوسع في تشكيل الوحدات والمؤسسات والمدارس بصورة سريعة في السنوات التالية .

ان الجيش العراقي من الجيوش التي كتب لها ان تخوض معارك حربية عديدة بالرغم من حداثته وقد يتسائل القارئ عن عدد هذه المعارك وجسامة عبئها فنجيبه على ذلك بان المعارك التي خاضها جيشنا الباسل قد تجاوزت العشرة عدا المناوشات التي قام بها ضد العصبات وان كلا من هذه المعارك جدير بالدرس حرى بالمناقشة فقد تتابعت الاحداث على الحكومة العراقية الناشئة حتى هزها هزاً ولو لم يكن لديها هذا الجيش الامين لكانت نتائجها مجهولة .

وقد استفاد الجيش نفسه من هذه المعارك فوائداً جساماً وتعلم دروسا في فن القتال عظيمة ولا يستغرب القارئ اذا ما قرأ تاريخ الجيوش العالمية ـ الحديثة منها خاصة ـ فوجد ان من النادر ان يصادف جيش منها مثل هذه المصاعب في مثل هذه المدة القصيرة التي لم تتجاوز ربع قرن واقول مخلصاً بان هذه التجارب القاسية التي خرج منها الجيش موفور الكرامة ناصع الجبين قد اكسبته صلابة عود وشدة عزم ودراية واسعة في عالم صناعة الموت وكسب الحياة وهي صفات اذا ما توافرت في جيش فلن يجد الخذلان اليه سبيلا .

ولأذكر هذه المعارك على سبيل التسجيل فقط لا الدرس والمناقشة .

١ — حركات الشيخ محمود عام ١٩٢٧

٢ — 〃 〃 〃 〃 ١٩٣١

٣ — 〃 بارزان 〃 ١٩٣٢

٤ — 〃 الآثوريين 〃 ١٩٣٣

٥ — 〃 الفرات 〃 ١٩٣٥

٦ — 〃 القورنة 〃 ١٩٣٥

٧ — 〃 سنجار 〃 ١٩٣٥

٨ — حركات الفرات عام ١٩٣٦
٩ — « مايس « ١٩٤١
١٠ — « بارزان « ١٩٤٣
١١ — « « « ١٩٤٥

واليوم وقد ادرك الشعب العراقي الكريم ومن ورائه الشعب العربي مدى افتقار البلاد العربية الى الجيوش النظامية الحديثة . خاصة بعد ما علموه من محنة فلسطين وما ادراك ما فلسطين ، ولو اردنا شرح بيانها في هذا المقام لخرجنا عن موضوعنا الذي نحن بصدد بيانه ، وسياتيك شرح فلسطين وثبات جيشنا الباسل في العدد الخاص من اعداد الغري الاتية . فليس بوسعي ان اقول في الحاجة القصوى الى تعزيز جيشنا الفني تعزيزاً اجماعياً سواء في مبدأ تشكيله او الى حال التاريخ وقد دفعلت الاحداث الملحة ببلاد الضاد ، هذه الاحداث التي تعاني البلاد منها الامرين سيكون مصيرها — ولا شك — التلاشي والاضمحلال بفضل هذا الجيش القوي في معنويته وحيويته .

كلمة الختام :

الاصلاح الجذري

لمعارف العراق

ان اهمية المعارف ، بالنظر لما نشاهده وتتطلبه الحاجة في العصر الحاضر لا تقل اهمية عن ضرورة الطعام والشراب الذين لا وجود للحياة بدونها .

سياسة المعارف

لقد بنت الامم المتحضرة والشعوب الناهضة سياستها في العلوم والمعارف على اسس ثلاثة .

١ — تعليم اجباري لا يفر منه الرفيع والوضيع ، والعامل ، والفلاح ، والتاجر ، والبقال ، وغيرهم وكل من يضمهم سماء ذلك الوطن ، وقد ذهبت بعض الامم الى

اوسع من ذلك ، ختمته على افراد الجاليات الساكنة بين ظهرانيها ، والسبب في ذلك هو الا تدع بابا للجهل والشعوذة تنفذ الى صميم ابنائها مهما كانت ضئيلة اوقليلة الاهمية .

٢ — ثقافة عامة لجميع الطبقات ؛ وكثيراً ما حددتها بعض الامم با كمال التعليم الثانوي، وجعلت هذه الثقافة ، [كالنور والهواء والماء] مشاعة للجميع ، فلا تدع فرداً من ابنائها يحرم نفسه من تلك المنح الالهية ؛ فلقد رأيت بام عيني [*] . في بعض المدن الغربية ، والشرقية ، كيف يطارد من تحدثه نفسه بترك ولده طعمة للجهل والتمرد من تحصيل العلم ؛ وكيف تستعمل القوة لاذعانه للقانون العام وتقديم ولده الى المجتمع لتثقيفه .

٣ — القيام برفع المستوى الاجتماعي المتواني عن مسايرة ركب النهضة العالمية وافهام عامة الشعب منطوق الاية الشريفة [قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون] فقد سلكت الامم في انهاض شعوبها مسلكاً واضحاً لايختلف فيه اثنان ، الا وهو مكافحة الامية ، والقضاء على الجهل والمرض والفقر ، ولا اريد ان أسهب بذكر ماقامت به الامم الغربية والشرقية في هذا المضمار ، حيث ودعت جنازة آخر أمي في بلادها منذ عشرات السنين، وانما اكتفي من القول بما قامت به الامم الشرقية من نهضة جامحة في هذا السبيل ، قضت على معالم الجهل فى ربوعها ، وكاد الانسان يعتقد بتغير فجائي طرأ على تلك الشعوب ، بينما هي نتيجة حرص تلك الفئة المشرفة على ادارة تلك الشعوب واحلال شعوبها في المكانة التي تليق بها بين الامم الحية اذ رأت ان الزمان يطوي الشعوب طياً ، والمتأخر عن القافلة العالمية مصيره الهلاك والدمار وهكذا اخذت طريقها نحو الكمال والسير القذة با لقذة مع الامم الراقية .

النهوض العلمي

لقد اصبح الزاماً على الامم المتأخرة ان تسير سيراً حثيثاً نحو الكمال ، وماعلى

[*] في سياحتى سنة ١٩١٨ هـ ١٩٢١ م في بعض المدن التي استطرقتها وكتبت عنها في رحلتي المسماة بـ [الرحلة النجفية في المدن الغربية والشرقية] تقع في خمسة اجزاء ولم تزل مخطوطة لم تطبع ، عسى ان اتوفق لطبعها ، وتبويبها في القريب العاجل خدمة للانسانية .

المتأخر من الامم الا ان يسير على الطريقة المثلى التي سارت عليها الامم المتقدمة في الحضارة ؛ ولقد شاءت الاختراعات العالمية الحديثة ان تجعل من العالم بلداً واحداً وبيئة واحدة ؛ وقاربت بين الابعاد وجمعت بين الاشتات ، وسهلت جميع الطرق للانتاج والاقتباس ، فما على الامم المتأخرة للحصول الى غايتها الا اخذ المناهج وتطبيقها اذا ارادت ان تجاري الامم الناهضة،فالامر لايحتاج الى ابتكار،واستنتاج ، ولم تكن هناك عراقيل او صعوبات مانعة ، فا لطريق معبد والتجارب مدروسة ، فما علينا الا السعي والمضي في هذا المضمار دون تلكىء او عثار .

الوقوف في سبيل العالم والتثقيف
جريمة لا تغتفر

لايحق لرب العائلة ان يتنصل من تموين عائلته بالزاد والسكنى فكذلك لايحق لرجال الامة وقادتها ان يتنصلوا من تثقيف شعبهم ورفع مستواه العلمي كما لايحق لرب العائلة ان يطعم قسما من ابنائـــه ويحرم الآخرين ؛ اذ ان النواميس تلزمه بتأمين ما يتطلبونه من غذاء وكساء على قدر حاجتهم ، فا لحاجة الى التثقيف العام حاجة لازمة لامفر منها ، ولا يمكن التأخر في تنفيذها اذ ان بقاء الجهل سائداً يوماً واحداً يؤخر الامة سنة واحدة من عمرها في التقدم والرقي ؛ فالتثقيف العام لايترك في الامة قسما من ابنائها في ضلالة الجهالة ليصبح كالعضو الاشل في الجسم الصحيح ، وقدقست الطبيعة ان تجعل الجسم المشلول احد اعضائه محكوماً با لانهيار ؛ والموت الفجائي .

فالامة با لعلم الصحيح قوة هائلة في ثقافتها لايعيق سيرها اي عائق ، كالجسم لايحد من نشاطه ، ولا يحول في تقدمه اي حائل .

ان الاعتذار في قلة التثقيف من عدم وجود المادة لتلافى المصروفات امر لاتقره سنة التطور للامم ؛ ولن تجد لسنة العلم تبديلا ، اذ ان المسؤول عن ادارة اسرته ؛ لايحق له التقليل من قوتها اليومي بداعي الفاقة ، وانما عليه ان يجد في امره في سبيل سعادتها يأتي لها بما يسد ولو حاجتها ، وهكذا تعميم مناهج العالم لافراد الامة جميعا ، فالاعتذار بقلة الواردات ، وقلة المؤسسات التي تستفيد من الثقافات العالية ، لاتتفق وما يتطلبه النهوض السريع للامم المتأخرة ، فما على المسؤولين في ادارة تلك الامم ،

إلا ان يتحروا الموارد للصرف على التثقيف العام ، واعـداد اماكن الاستفـادة لاستغلال مواهب ذوي الثقافة العالية مهما كثر عددهم .

لقد اصبحت الشعوب تتطالب من مديري امورها ، توجيـه العالم التوجيـــه الاقتصادي والاجتماعي ، فهذه بريطانيا العظمى رغم مالها من مؤسسات اهليـة تقوم با لواجبات الاقتصادية والاجتماعية ؛ نراها قد اقدمت على تنفيذ مشروع [بيفرج] الذي يقضي بلزوم المساعدات الصحية والمادية ؛ واعداد المساكن لـكل فرد تضمه تلك الديار ، فالواجب على الامم المتأخرة ان تسعى لهذا التوجيه ، اذ الامم المتأخرة التي يتفشى فيها الجهل ؛ والفقر والبطالة ، تكون عرضة للدعايات المغرضة التي تتسرب الى نفوسها كالكهرباء في الاسلاك، ويصبح التضايل والدجل يلمس ضالته المنشودة فى ابنائها الذين حرموا من عطف قادتهم ورجالهم البارزين دون جناية او ذنب ؛ فلم يقوموا بواجبهم نحوهم [الا وهو اعداد العدة لمحاربة الجهل ، والفقر ، والمرض بين ابناء جلدتهم الذين سوف يصبحون مسؤولين امام الله والتاريخ ، والاجيال القادمة] والله ولي التوفيق .

من سامع اصوات أميينا [*]	يشكون الاقدار ما يشكونا
حرمتهم الازمات ان يتعلموا	في الشعب الا حسرة وحنينـا
كم من مواهب ما اضيعت بينهم	لو لم نعش عن شأنهم لاهينـا
فاسعوا الى تعليمهم تستخرجوا	ذهباً بطيات التراب دفينـا

شيخ العراقيين كاشف الغطاء

---

[*] احدى رباعيات الشاعر الكبير السيد محمود الحبوبي المولود فى مدينه النجف سنة ١٣٢٣هـ من ابوين كريمين واسرة لها المكانة العالية والشهرة الواسعة في الفضل والعلم والادب في نوادي النجف ومعاهدها، فدرس النحو، والصرف، والمنطق، والبيان ،والفقه والاصول ، على اساتذة مشهود لهم با لفضل ومحفوظ مقامهم العلمي وشهرته الادبية تغنينا عن الاسهاب بترجمته وهذه أحدى رباعياته الكثيرة التي نشرتها مجلة الغري .

وزراء المعارف في الأدوار المختلفة

فيما يلي صور أرباب الفخامة والمعالي الذين تعاقبوا على وزارة المعارف بالاصالة وبالوكالة منذ تأسيس الحكم الوطني سنة ١٩٢٠ لغاية سنة ١٩٥٠ ونعتذر هنا عن عدم نشر صورة من لم نظفر لهم بصورة من وزراء أو وكلاء .



السيد محمد مهدي الطباطبائي

١٩٢٠ م



السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني

١٩٢١ م



الحاج عبد المحسن شلاش

١٩٢٢ م



الحاج عبد الحسين جلبي

سنة ٢٢،٢٥،٢٩،٣٠،٣١،٣٥



الشيخ محمد حسن أبي المحاسن

١٩٢٣ م



الشيخ محمد رضا الشبيبي

٢٤،٣٥،٣٧،٤١،٤٨



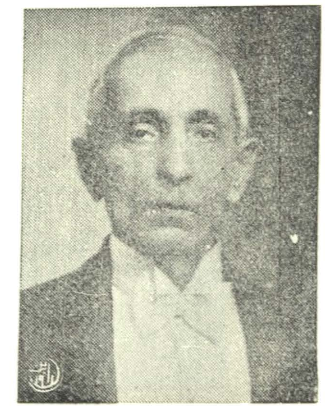
حكمت سليمان
سنة ١٩٢٥ م

السيد عبد المهدي السيد حسن
سنة ٢٦، ٣٣



جعفر باشا العسكري
بالوكالة سنة ١٩٢٧





محمد امين زكي
سنة ١٩٢٧



توفيق السويدي
سنة ١٩٢٨



خالد سليمان
سنة ١٩٢٩



عباس مهدي
سنة ١٩٣٢



صالح جبر
سنة ٣٣، ٣٨، ٣٩



عبد الاله حافظ

سنة ١٩٤٣



جلال بابان

سنة ١٩٣٤

صادق البصام

سنة ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٦



يوسف عزالدين

سنة ١٩٣٦



السيد جعفر حمندي

سنة ١٩٣٧



سامي شوكت

سنة ١٩٤٠



محمد حسن السلمان

سنة ١٩٤١



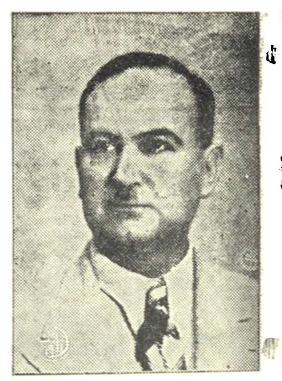
رؤوف البحراني بالوكالة

سنة ١٩٤١



تحسين علي

سنة ١٩٤١ ، ١٩٤٢



إبراهيم عاكف الآلوسي

سنة ١٩٤٤



نجيب الراوي

سنة ٤٦،٤٨،٤٩



نوري القاضي

سنة ١٩٤٦

جميل عبدالوهاب
بالوكالة
سنة ١٩٤٦



توفيق وهبي سنة ١٩٤٧

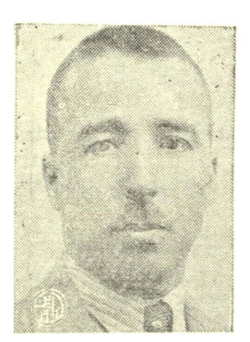
سعد عمر
سنة ١٩٥٠

جميل الأورفلي
بالوكالة
سنة ١٩٥٠

خليل كنه
سنة ١٩٥٠

منصب وزارة المعارف [*]

في الحكومات العراقية المتعاقبة



سألني الاستاذ الجليل فضيلة العلامة شيخ العراقين آل كاشف الغطاء ان ادون بعض التواريخ المقتضبة الذين اشغلوا منصب وزارة المعارف في الحكومات العراقية المتعاقبة فرأيت ان إجابة الطاب بالشكل الذي اراده الاستاذ المشار اليه لايخلو من أخطاء فالتزمت بتدوين اسماء الذين تولوا هذا المنصب منذ أن تأسست الدولة العراقية حتى اليوم ويقسم تاريخ الدولة العراقية في غضون هذه المدة الى ثلاثة عهود وهي :

اولا ـ عهد الانتداب الذي ابتدأ من يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠ م « وهو اليوم الذي عهد فيه مجلس الحلفاء الاعلى المنعقد في «سان ريمو » بالانتداب على العراق الى الحكومة البريطانية » وانتهى في يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ « وهو اليوم الذي دخل فيه العراق عضواً في جمعية الامم » وقد قامت في العراق اربع عشرة وزارة خلال هذا العهد .

---

[*] الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني اديب فاضل ولوع بالابحاث التاريخية، ولد في بغداد سنة ١٣٢٢هـ وكلف منذ حداثته بمهنة الصحافة فاحترفها وانشأ صحيفتين اولاهما [الفضيله] بتاريخ ١ ـ ايلول ١٩٢٥ عاشت ثلاثة اعوام ، والثانية [الفيحاء] بتاريخ كانون الثاني ١٩٢٧ ـ احتجبت قبل مرور سنة واحدة على صدورها وله مؤلفات شتى ، منها :

١ ـ العراق القديم ٢ ـ المصالح البريطانية في الهند والعراق ٣ ـ احتلال العراق ٤ ـ نظام الانتداب وكيف فرض على العراق ؟ ٥ ـ الثورة العراقية الكبرى ٦ ـ الحكومة الموقته و انتخاب الامير فيصل ملكاً على العراق ؟ ٧ ـ القانون =

ثانياً ـ عهد الاستقلال الذي ابتدأ من يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ وانتهى بالحوادث المؤلمة التي انتابت العراق في حوادث الشهرين نيسان وايار ١٩٤١م وقد قامت في هذا العهد ست عشرة وزارة [او خمس عشرة وزارة على الاصح] .

ثالثاً ـ العهد الاخير الذي تلابست فيه ظروف الاستقلال بظروف الاحتلال فاحتار الحقوقيون في تعريف شكل الحكم ومدى مسؤولياته وقد قامت في هذا العهد ثلاث عشرة وزارة .

والواقع ان الذين تناوبوا منصب وزارة المعارف العراقية كانوا — على كثرة عددهم — عرضة للتبدل والتغير ولو ان الظروف جعلت لهذه الوزارة وزيرين او ثلاثة وزراء في بحر الثلاثين سنة الاخيرة لنهجوا بهذه المؤسسة نهجاً آخراً يمكنهم من النهوض بمعارف البلاد الى اوج المنعة والنجاح ولاختطوا للمعارف خطة رشيدة ثابتة تتناسب والجهود العظيمة التي بذلت للنهوض بها اوالنفقات الجايلة التي صرفت في سبيل تقويمها والى القارئ الان الجدول الذي اراده الاستاذ شيخ العراقين :

وزارة المعارف في عهد الانتداب

١ـ كان [السيد محمد مهدي الطباطباني الكربلائي] اول وزير للمعارف العراقية في [الوزارة النقيبية الاولى] التي تشكلت في يوم ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٠

= الاساسي العراقي وكيف وضع ؟ ٨ ـ عبدة الشيطان في العراق ، ٩ـ الصابئة قديماً وحديثاً ١٠ـ البابيون فى التاريخ ١١ ـ تاريخ البلدان العراقية ١٢ـ الاغاني الشعبية ١٣ ـ رحلة في العراق تحت ظل المشانق ١٤ ـ الخوارج في الاسلام ١٥ ـ تاريخ الوزارات العراقية ١٦ ـ المعلومات المدنية ١٧ ـ تاريخ الصحافة العراقية ١٨ ـ تاريخ الثورة العراقية ١٩ ـ العراق في دور الاحتلال والانتداب ، ٢٠ ـ تعريف الشيعة ٢١ ـ العراق في ظل المعاهدات ٢٢ ـ استقلال العراق ٢٣ ـ الوزارات في عهد الانتداب ٢٤ ـ الوزارات فى عهد الاستقلال ٢٥ ـ احزابنا السياسية ٢٦ ـ حياتنا النيابية ٢٧ ـ الاقليات في العراق ٢٨ ـ حدود العراق وجاراته ٢٩ ـ [تاريخ العراق السياسي الحديث] طبع اخيراً بمطبعة العرفان في صيدا باجزائه الثلاثة =

٢ ـ فلما تشكلت [الوزارة النقيبية الثانية] في ١٠ ايلول ١٩٢١ [بعـد المناداة بالمغفور له الامير فيصل ملكا عن العراق] فاسند منصب وزارة المعارف الى العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني في يوم ٢٧ ايلول سنة ١٩٢١
٣ ـ ولما تشكلت [الوزارة النقيبية الثالثة [في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ اسند منصب وزارة المعارف فيها الى الحاج عبد المحسن شلاش النجفي فاعتذر عن قبوله بكثرة اشغاله
٤ ـ وفي يوم ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ تشكلت [الوزارة السعدونية الاولى] فكان الحاج عبد الحسين آل علي الكاظمي وزيراً للمعارف فيها .
٥ ـ وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ تشكلت [الوزارة العسكرية] الاولى فصدرت الارادة الملكية في يوم ٣ كانون الاول ١٩٢٣ بتعيين الشيخ محمد حسن ابي المحاسن الكربلائي وزيراً للمعارف فيها .
٦ ـ وفي ٢ آب عام ١٩٢٤ تشكلت [الوزارة الهاشمية الاولى] فكان الشيخ محمد رضا الشبيبي [العلامة النجفي المعروف] وزيراً للمعارف فيها ولكنه استقال من منصبه في يوم ٤ آذار ١٩٢٥ فعهدت بمنصب وزارة المعارف الى الحاج عبد الحسين الجلبي في يوم ١٤ من هذا الشهر .
٧ ـ وتألفت [الوزاة السعدونية الثانية] في يوم ٢٦ حزيران ١٩٢٥ فكان وزير المعارف فيها [حكمت سليمان] ثم كان عبد الحسين الجلبي بدله منذ ٢٥ تموز سنة ٩٢٥
٨ ـ وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦ الف جعفر العسكري وزارته الثانية فكان السيد عبد المهدي وزيراً للمعارف فيها . وقد استقال من منصبه هذا في يوم ٨ حزيران ١٩٢٧ فتولى رئيس الوزراء (جعفر العسكرى) وزارة المعارف بالوكالة وفي يوم ١٣ تموز سنة ١٩٢٧ تولى وكالة هذه الوزارة وزير المالية ياسين الهاشمي حتى اذا كان يوم ٦ آب ٩٢٧ اسندت وزارة المعارف بالاصالة الى محمد امين زكي بك .
٩ ـ وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ تشكلت [الوزارة السعدونية الثالثة] فكان وزير المعارف فيها السيد توفيق السويدي .

= وهو اجل كتاب صدر باللغة العربية حتى الآن وقد عالج الاستاذ فيه فصول خطيرة وقد نشر بعض فصول هذا الكتاب في مجلدات [العرفان] ومجلة [الكتاب] المصرية ومجلة [الغري] النجفية. ولم يزل الاستاذ الحسني دأبه التأليف والابحاث التاريخية .

١٠ ـ وفى ٢٨ نيسان ١٩٢٩ الف [السيد توفيق السويدي] الوزارة الجديدة وقد اختار السيد خالد سليمان وزيراً للمعارف في وزارته .

١١ ـ وفي ١٩ ايلول عام ١٩٢٩ الف [عبد المحسن السعدون] وزارته الرابعـــة فكان عبد الحسين الچلبي وزيراً للمعارف فيها .

١٢ ـ ولما انتحر السعدون في مساء يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ والف ناجي السويدي الوزارة الجديدة فى يوم ١٨ من هذا الشهر بقي عبد الحسين الچلبي وزيراً للمعارف فى الوزارة الجديدة .

١٣ ـ وفي ٢٣ آذار ١٩٣٠ الف نوري باشا السعيد وزارته الاولى فكان عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف فيها .

١٤ ـ وفي ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٣١ الف نوري السعيد وزارته الثانية فكان عبد الحسين الجلبي وزير المعارف فيها ايضاً .

وزارة المعارف في عهد الاستقلال

١ ـ كان السيد عباس مهدي البغدادي اول وزير للمعارف العراقية في [الوزارة الشوكتية [التي تألف على [عهد الاستقلال] بتاريخ ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

٢ ـ ولما الف السيد رشيد عالي [الوزارة الكيلانية الاولى] فى يوم ٢٠ آذار ١٩٣٣ م دخل [السيد عبد المهدي] وزيراً للمعارف في هذه الوزارة .

٣ ـ فلما الف السيد رشيد المشار اليه وزارته الثانية في يوم ٩ ايلول ١٩٣٣ [بعد انتقال المرحوم الملك فيصل الاول الى دار البقاء] بقي السيد عبد المهدي وزيراً للمعارف

٤ ـ وفي يوم ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ الف السيد جميل المدفعي وزارتــه الاولى فاختار السيد صالح جبر وزيراً للمعارف في وزارته .

٥ ـ وفي ٢١ شباط ١٩٣٤ الف السيد جميل المدفعي وزارته الثانية فاختار السيد جلال بابان وزيراً للمعارف فى وزارته هذه .

٦ ـ وفي ٢٧ آب من هذا العام [أى عام ١٩٣٤] الف السيد علي جودت الايوبي وزارة جديدة فكان عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف في وزارته .

٧ ـ وفي يوم ٤ آذار ١٩٣٥ الف السيد جميل المدفعي [الوزارة المدفعية الثالثة]

فبقي عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف في الوزارة الجديدة .

٨ ـ لم تلبث [الوزارة المدفعية الثالثة] في الحكم اكثر من احد عشر يوماً فقد اضطرت للاستقالة في يوم ١٥ آذار ١٩٣٥ فألف السيد ياسين الهاشمي الوزارة الجديدة في يوم ١٧ من هذا الشهر واختار العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف في وزارته هذه، ولكن الشبيبي استقال من منصبه في يوم ١٥ ايلول ١٩٣٥ فاختير السيد صادق البصام وزيراً للمعارف بدلا من الشبيبي المشار اليه .

٩ ـ ولما تألفت [وزارة حكمت بك سليمان] في يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ كان السيد يوسف عز الدين وزيراً للمعارف في وزارته ولكنه استقال من منصبه هذا في يوم ١٩ حزيران ١٩٣٧ فصدرت الارادة الملكية بتعيين السيد جعفر حمندي [متصرف لواء الحلة] وزيراً للمعارف اعتباراً من يوم ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٧ .

١٠ ـ وفي ١٧ آب ١٩٣٧ الف السيد جميل المدفعي وزارته الرابعة فكان العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف في هذه الوزارة الجديدة .

١١ ـ واختير السيد نوري السعيد لتأليف الوزارة الجديدة في يوم ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ فكان السيد صالح جبر وزيراً للمعارف في وزارته هذه .

١٢ ـ وفي ٦ نيسان ١٩٣٩ الف نوري السعيد وزارته الرابعة فبقي السيد صالح جبر وزيراً للمعارف معه .

١٣ ـ وفي ٢١ شباط ١٩٤٠ الف نوري باشا وزارته الخامسة فاختار الدكتور سامي شوكت وزيراً للمعارف .

١٤ ـ وفي ٣١ آذار ١٩٤٠ الف السيد رشيد عالي الكيلاني الوزارة فكان السيد صادق البصام وزيراً للمعارف معه .

١٥ ـ وفي ١ شباط ١٩٤١ الف العميد الركن فخامة السيد طه الهاشمي الوزارة الجديدة فكان السيد صادق البصام وزيرا للمعارف ايضاً .

١٦ ـ وفي اوائل نيسان سنة ١٩٤١ حدث الانقلاب العسكري المعروف والف السيد رشيد عالي الكيلاني وزارته في يوم ١٢ نيسان ٩٤١ فكان الدكتور محمد حسن سلمان وزيراً للمعارف معه .

***

وزارة المعارف في العهد الجديد

على أثر فشل الحركة التي قامت في العراق في الشهرين نيسـان وايار ١٩٤١ والتجاء القائمين بها الى بلاد تركية وايران وغيرها فصدرت الارادة الملكية بأمر سمو الوصي المعظم بتشكيل الوزارة في العهد الجديد

١ - [الوزارة المدفعية الخامسة]التي تشكلت في يوم ٢ حزيران ١٩٤١ م فدخل العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف فيها .

٢ - وفي يوم ٩ تشرين الاول ١٩٤١ الف السيد نوري السعيد وزارته السادسة فكان السيد تحسين علي وزيراً للمعارف في وزارته .

٣ - وفي يوم ٨ تشرين الاول ١٩٤٢ الف السيد نوري المشار اليه وزارته السابقة فبقى السيد تحسين علي وزيراً للمعارف أيضاً .

٤ - وفي يوم ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ ألف نوري باشا ايضاً وزارته الثامنة فكان الدكتور عبد الاله حافظ وزير المعارف فى وزارته هذه .

٥ - وفي يوم ٣ حزيران ١٩٤٤ ألف السيد حمدي الباچهچي الوزارة الجديـدة فاختار [الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي] وزيراً للمعارف في وزارته هذه .

٦ - وفى يوم ٢٩ آب ١٩٤٤ ألف السيد حمدي الباجهجي وزارته الثـانية فبقي الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي وزيراً للمعارف معه .

٧ - وفي يوم ٢٣ شباط ١٩٤٦ ألف السيد توفيق السويدي الوزارة للمرة الثانية فكان السيد نجيب الراوى وزيراً للمعارف في وزارته الجديدة .

٨ - وفي يوم أول حزيران ١٩٤٦ الف السيد ارشد العمرى الوزارة لاول مرة فكان السـيد نورى القاضي وريراً للمعارف في وزارته .

٩ - وفى ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ ألف نورى باشا السعيد الوزارة للمرة التاسعة فكان السيد صادق البصام وزيراً للمعارف في وزارته هذه وقد استقال البصام من منصبه في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦ فتسلم وزارة المعارف با لوكالة السيد جميل عبـد الوهاب وزير الشؤون الاجتماعية .

١٠ - وفي ٢٩ آذار ١٩٤٧ ألف السيد صالح جبر الوزارة الجديدة فكان وزير

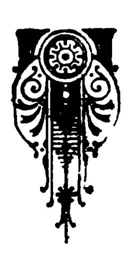
المعارف في وزارته هذه السيد توفيق وهبي، البحاثة الكردي المعروف .

١١ ـ ولما آلت الوزارة الى سماحة العلامة السيد محمد الصدر في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ اختار العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي لوزارة المعارف .

١٢ ـ ولما استقالت وزارة السيـــد الصدر في ١٦ حزيران ١٩٤٨ الف مزاحم الباجه جي [الوزارة الاولى] اختار السيد نجيب الراوى لوزارة المعارف في وزارته

١٣ ـ ولما تألفت [الوزارة السعيدية العاشرة فى يوم ٦ كانون الثاني ١٩٤٩ بقي السيد نجيب الراوى وزيراً للمعارف في وزارة نورى باشا السعيد الجديدة .

عبد الرزاق الحسني



آراء الوزراء

آرائي في شؤون معارف العراق (*)



ان واجب كل امة تستطلع الى طلب الكمال ان تعنى بمعارفها فتسلك لها الطرق المثلى التي تصل بها الى الغاية المنشودة من مفهوم التربية والتعليم بالمعنى العلمي الحديث . وتلك الغاية حسب رأيي تتحقق بالمطاليب الثلاثة الآتية :

اولاً — تربية العقل وتثقيفه بالمعلومات الصحيحة وتوجيهه نحو تلقف امثل ما وصل اليه العقل البشري من ادراك واستنباط .

ثانياً — تقويم الأخلاق بالناحيتين الدينية والقومية . اما الاولى فهي المقتبسة عن الوحي السماوي الماثل في القرآن الكريم والحديث الشريف وما اليها من طرق الوصول الى اسمى المحصول بأجتهاد ونحوه مما يصل به الأنسان الى خير الدنيا وثواب الآخرة . واما الثانية فهي المقتبسة من المألوف في عرف القوم وعاداتهم مما يتميز به الخبيث من الطيب ويتحقق به للانسان صفة الرفعة او الضعة من اقدام وبسالة وشجاعة وكرم او جبن وشح وتقاعس عن الفضائل .

---

[*] ولد السيد تحسين علي في بغداد سنة ١٣٠٧ هجرية الموافق ١٨٩١ ميلادية من عائلة تنتمي الى عشيرة العزة الشهيرة وبعد اكماله الدراسة الرشدية والاعدادية في المدارس العسكرية انتقل الى المدرسة الحربية في الاستانة سنة ١٣٢٦ هجرية الموافقة ١٩٠٨ ميلادية وتخرج برتبة ملازم ثاني سنة ١٣٢٩ هـ الموافقة ١٩١١ م . وعين في الجيوش العثمانية المرابطة في بلاد « الروميلي » واشترك في حروب البلقان ضد الجيوش البلغارية واليونانية . وبعد انتهاء هذه الحرب انتقل الى العراق برفقة القائد جاويد باشا الذي عين قائداً للعراق وواليا لبغداد .

وفي اوائل النفير العام للحرب العالمية الاولى عين ممثلا للحكومة العثمانية لدى=

ثالثاً — تربية الجسم تربية صحيحة . ولا نعني بتربية الجسم ان نأخذه بالتربية العنيفة المضنية التي تقتل الجسم وتضيع الوقت بل التي تؤدي الى تناسق الاعضاء واعتدال الجسم وترصين العقل مع العناية بالتغذية لتؤدي الدورة الدموية وظيفتها تأدية تامة تخسر كيس الطبيب وتجعل اللجوء اليه نادراً . واذا علمنا أن للرياضة التي نقصدها فعالية مثلى وتأثيراً كافياً في الناحية العقلية والناحية الاخلاقية ادركنا الواجب المحتم على كل مرب إزاء العناية با لناحية البدنية . وان فلسفتنا القومية المتهيدة المطردة مع الزمن قد سبقت تجارب التربية الحديثة وفلسفتها في الغرب بقرون عديدة . فقد قال هادينا الأعظم ومربينا الاول [العقل السليم في الجسم السليم] . وقال عليه الصلاة والسلام [يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فمن لم يجد فعليه بالصوم] وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (لارأي لحاقن) وان نظرة يسيرة

= امارة نجد غير ان تعجيل الجيوش البريطانية بالهجوم على العراق حال دون وصوله لمحل وظيفته هذه فاشترك بالحروب التي وقعت في العراق بين الجيوش العثمانية والجيوش البريطانية وجرح ثلاثة مرات في شنيحان وفي محاصرة الكوت وفي موقعة سلمان باك. ولما انسحبت الجيوش التركية من بغداد تخلص منها وبقي في بغداد مع كثير من ضباط العراق لاجل الالتحاق بالثورة الحجازية . والتحق بها في العقبة وكانت فيها الجيوش العربية الحجازية تحت قيادة المغفور له الأمير فيصل بن الحسين فعين قائداً لوائه الاول الشمالي. وخاض عدة معارك في هذا اللواء منها معارك السخنة الشهيرة . ومعارك معان والجردونة وجرف الدراويش . وجرح دفعتين في هذه الحروب . ثم اختير لوائه هذا بعد ما قلب الى لواء هجانة ليقوم با لحملة التي تقرر ايفادها لغزو بلاد الشام . فنزل الازرق المجاورة لبلاد حوران واتخذها مركزاً للحركات العسكرية الى ان انسحبت الجيوش العثمانية من فلسطين . فتبعها واشغل بلوائه مدينة درعا اولا ثم دمشق وبعلبك وحمص وحماه وحلب وانطاكية. ثم عقدت الهدنة . ولما تشكلت الحكومة السورية العربية تحت امارة الأمير فيصل بن الحسين احتفظت الحكومة السورية بلوائه هذا وقلبته الى لواء خيالة وسمته لواء الفتح الخيالة وبقي قائداً لهذا اللواء مدة الحكومة السورية العربية .
= ولما اعلن العراقيون الموجودون في سوريا استقلال العراق في اليوم وفي المحل =

في الحديث الاول وفي كلام امير المؤمنين تدلنا دلالة واضحة على مدى الترابط بين صحة العقل واكتمال الرأي في حالة الصحة وهذا لاشك انه يدخل دخولا اثيراً في اكتمال المعرفة واكتمال العلم. اما الحديث الثاني الذي اوردناه فانه يدخل في الناحية الاخلاقية دخولا موفقاً في العصمة من المحرمات لان الصوم من الرياضات البدنية والاخلاقية.

اما البدنية فأتاها ناحية العناء البدني وتأثيره في الجملة العصبية تأثيراً مخففاً لفورة الشباب . واما الاخلاقية فأتاها العصمة لما يصحبه الصوم من معنى التطوع واشعار النفس بالتوجه الى الله ثم هو صرف النفس عن الشهوات الدنيئة والمعاصي الكريهة التي تنتج اقسى العواقب واكثرها وخامة . هذا هو ملخص الاهداف التي ترمي اليها التربية . فيجب علينا والحالة هذه ان نعد العدة اللازمة للوصول الى نتائجها

= الذي اعلن السوريون استقلال سوريا تحت ملوكية المرحوم الملك فيصل الاول تقرر ايفاد هيئة عليا الى دير الزور لايقاد نار الثورة في العراق ضد الجيوش البريطانية المحتلة. فكان احد رجال الهيئة الثلاثة وهم كل من فخامة جميل المدفعي وفخامة علي جودت الايوبي. وتولى المترجم ادارة الثورة في وادي الفرات فاشغل المناطق من دير الزور حتى عنه . كما ان جميل المدفعي قاد الحملة من دير الزور حتى تلعفر وابواب الموصل .

ولما قدم الانكليز احتجاجهم الشديد للحكومة العربية ضد هذه الحركات الثورية التي نفذتها الحكومة السورية اضطرت الحكومة المشار اليها ان تستدعيهم الى دمشق فابطلت هذه الحركات الثورية .

ولما رجع الى دمشق كلفته الحكومة السورية بقبوله وظيفة الحاكم العسكري للجزيرة العليا علاوة على قيادة لواء الفتح الخيالة . فأخذ لوائه وانتقل الى قضاء الرقة لمباشرة اعمال وظيفته الجديدة وبقي اشهراً قليلة فهجمت الجيوش الفرنسية تحت قيادة الجنرال غورو على البلاد السورية واحتلت دمشق وحلب وغيرها من البلدان السورية وعندها تقدم بلوائه الى قضاء الباب المجاور لمدينة حلب واتخذه مركزاً لشن الغارات على القوات الفرنسية . وعليه فقد ساقت الحكومة الفرنسية قوات كبيرة لمحاربته في قضاء الباب فاضطر للانسحاب الى قضاء الرقة .

وهناك شكلت حكومة وطنية لمحاربة الجيوش الفرنسية فاشتبك معها في عدة =

الطيبة بالامور الآتية :

اولا: يجب الحصول على المعلم الصـــالح . ولا نعني بالمعلم هذا الموظف الذي خانه الحظ ودفعته الحاجة للحصول على الراتب من اقرب الموارد الى ولوج ابواب دور المعلمين وانما نعني به الرجل الذي استوهب العلم منه نفسه واشرب في قلبـــه حب المعرفة فأتخذ التعلم غاية وهداية ولذة لاتعادلها في نفسه لذة . فالمعلم من هذا النوع هو الذي يجب العناية به والرعاية عليه . وهنا تحضرني الجملة الخالدة التي قالها بسمارك حينما احتلت الجيوش الالمانية مدينة باريس في حرب [١٨٧٠] . حيث قال [ان هذا الظفر مدين لمعلمي المدارس الابتدائية]

ثانياً : مناهج التعليم . وهذه هي العقدة التي لم تحل ولم تزل في حالة مبهمة لما ينتابها من مقاصد وغايات غير مستوفية الدرس الصحيح ذلك الدرس الذي يجب ان يكون مبناه

= حروب كان النصر فيها له وللوائه ولما خضعت البلاد السورية برمتها للاحتلال الفرنسي واخذت العشاير تقدم طاعتها شيئاً فشيئاً شعر بمكائد تدار للقبض عليه وتسليمـه الى الفرنسيين . ولما احس بذلك انسحب مع اخوانه الضباط العراقيين الى البلاد التركية الى اورفة وثم الى دياربكر وبقوا هناك حتى مجيء المغفور له الملك فيصل الاول الى العراق . فعاد الى العراق .

واول وظيفة شغلها في الحكومة العراقية هي سكرتيرية وزارة الدفاع سنة ١٩٢١ ثم عين في مطلع سنة ١٩٢٢ مديراً لشرطة الموصل وفي سنة ١٩٢٥ نقل الى مديرية شرطة الرمادي وفي سنة ١٩٢٧ عين قائمقاماً لقضاء الصويرة. وفي مطلع سنة ١٩٢٨ عين متصرفاً للواء الكوت وفي مطلع سنة ١٩٣٠ عين متصرفاً للواء الموصـل . وفي سنة ١٩٣١ نقل الى متصرفية الحلة . وفي سنة ١٩٣٣ نقل الى متصرفية الديوانيـة وفي نفس السنة وبعد ثلاثة شهور ونصف نقل الى متصرفية البصرة . وفي سنة ١٩٣٨ عين مديراً عاماً للأشغال . وفي سنة ١٩٣٩ عين متصرفاً للواء الموصل [دفعة ثانية] وفي سنة ١٩٤١ صار وزيراً للمعارف واعيد تعيينه لهذه الوزارة مرة ثانية في سنة ١٩٤٢ وفي سنة ١٩٤٣ عين رئيساً للديوان الملكي . وفي سنة ١٩٤٤ صار وزيراً للدفاع وفي نفس السنة صار وزيراً للاشغـال والمواصلات وفي سنة ١٩٤٦ عين مـديراً عامـاً للأوقاف وقد احيل الى التقاعد بعد ذلك .

احوالا كثيرة تؤثر تأثيراً كبيراً اضطراريا في التعلم من احوال طبيعية واجتماعية وسياسية واهمها العامل الاول في التربية وهو عامل البيت اوهو المدرس الاول للناشئين

ثالثاً — الرعاية العامة للتعليم والمعرفة بما في ذلك العناية بالمعلم واحلاله المكانة اللائقة من الاحترام .

فاذا انعمنا النظر في هذه الاحوال الثلاث نجد النقص بارزاً فيها كلها لان كلا منها يتمم الجزء الآخر. فالمعلم المثالي نادر والمناهج لايراعى فيها التوجيه القومي العملي والعلمي معاً وتضطرب فيها الآراء لأن واضعيها غالباً يضعونها بصورة مرتجلة وفقاً لما توجهه الاهداف والآراء السياسية المتقلبة حسب الظروف والحالة الاجتماعية المرتبكة كل هذه العوامل جعلت المعارف عندنا شبيهة با لحقول التجريبية العقيمة .

وعليه لتلافي هذه الحالة المضطربة يجب ان تعنى الدولة بالامور المتقدمة عناية جدية وهذه العناية الجدية لايمكن الحصول عليها والركون اليها الا بوضع حد للمربكات وذلك بتشريع قانون للمنهج على غرار قانون مشروع الخمس سنوات مثلا ولا تثريب اذا وجد بنتيجة التجارب بعض الخطأ لأننا واقعون في الخطأ منذ تأسيس الدولة العراقية ليومنا هذا . وحسبنا دليلا على ذلك هذه الضجة التي تقام في مجلس الامة وفي الصحف والمطبوعات وفي افواه الناس . ففي كل عام فى المجالس التشريعية ضجة وعند كل منهاج وزاري ضجة .

واذا قلنا مشروع الخمس او الست سنوات للمناهج فنعني به ان يتناول تكييف المعلمين خلال هذه المدة ايضاً على ان لايكون المنهج مرتجلا وان يؤخذ بنظر الاعتبار وضع مناهج البلاد المجاورة اولاً وطرق التربية الحديثة المناسبة لحالتنا في البلاد الراقية ثانيا لنقضي على هذه الفوضى الاخلاقية وعلى البطالة التي نشتكي منها ونبتعد با لناشئة عن الركون الى اخس اسباب العيش وهي سبل الوظائف والكسب الضئيل الثابت ونتخلص من جميع المشاكل الفلسفية والاطماع الاستعمارية .

هذا ما عن لي من شؤون ترقية ورفع شؤون المعارف العراقية .والله اسأل ان يوفق المخلصين لما فيه الخير والصلاح .

تحسين علي

سياسة المعارف بالأمس واليوم



ليس من شك ان الوضع القائم في المعارف لايبشر بامكان حصول العراق على ما كان يصبو الى تحقيقه ابناؤه بواسطة المعارف من امان واقعية ومن آمال قومية فبعد ان كانت المعارف تسير في سياستها على سبيل قومية قويمة القواعد، معلومة الاهداف، امست وياللأسف تسيرها سياسة ملتوية شاذة معدومة الأسس غامضة الغايات.

ولهذا التحول في سياسة المعارف عوامل عديدة اهمها: عامل عدم الاستقرار الذي لازم اوضاع الدولة العراقية بصورة عامة منذ فجر استقلالها، والعامل الثاني انبعث عن حادث سنة ١٩٤١ الذي اتخذت منه سياسة الوضع الشاذ [الذي خيم بكلكله على اوضاع الدولة العامة من جديد بسبب الحادث المذكور] حجة استطاع بها المسيطرون على الشؤون العامة تبديل السبل الوطنية التي كانت قد اختطت للمعارف قبلا لسبل ملتوية ادت نتائجها بمعارف البلاد الى هذا المصير المؤلم. ان سياسة عدم الاستقرار وان كانت قد حالت دون تقدم المعارف التقدم الذي رغب فيه المخلصون

الا انها لم تكن قد تناولت جوهر السياسة القومية التي كانت منتهجة في المعارف ولم تغير ايضا من الاهداف الوطنية التي رسمت لها .

ولكن العامل الثاني تناول الناحيتين معاً واثر على الاخص في اهدافها العليا وصير المعارف وسيلة تتنافى اهدافها والاماني القومية وتنافي كل غاياتها والآمال الوطنية

لاحاجة للتدليل على ما اصاب المعارف من انتكاس عام في وضعها العام من جراء السياسية الجديدة التي رسمت لها في دور الرضوخ لى السلطة المزدوجة ، اذان مقارنة بسيطة بين وضعي المعارف في السابق واللاحق ونظرة عامة في التغيرات الاساسية التي طرأت على مناهج لدراسة وعلى القائمين بتنفيذ القيود القوميـة لهـذه المناهج وفي التبديلات المتنوعة التي تناولت نظام وزارة المعارف والانظمة الاخرى وما قـد سببته هذه التغييرات من بلبلة عامة في اوضاع المعارف الادارية والفنية العامة، وما قد نتج منها من انعدام المسؤولية ومن فقدان القدرة الادارية والفنيـة من المراكز الرئيسية للتوجيه والاشراف على وحدة التعليم وسلامته ولى غيرهذا وذلك من العوامل الاخرى التي قوضت اركان الأسس الثلاثة التي يرتكز عليها صرح المعارف [وهي التربية الاخلاقية والتربية العلمية والتربية الجسميـة] تكفي للشعور بمـا تتخبط في دياجيره المعارف من فوضى عامة شاملة لمختلف اوضاعها الادارية والفنية العامة .

ولاصلاح المعارف طرق عديدة وسبل كثيرة، منهاما قد دونته الايدي المخلصة التي تولت ادارة شؤون المعارف في فترة الاستقلال، ومنها ما يمكن تثبيتها استناداً على التجارب التي مرت با لمعارف في العهود السابقة المتباينة وما يمكن الاستعانة بها من الطرق التي سلكتها الامم التي سبقتنا في ميـادين التقدم والنهوض ولكن تحقيق ما نتمناه من اصلاح لن يتم ما دامت المعارف تسيرها سياسة لاتمت الى الرغبة العامة بصلة وطنية او قومية، فواجبنا يقضي بان ننهج في ادارة شؤون المعارف السبل الوطنية الرشيـــدة لارجاع المعـارف الى حالتها الطبيعية المستقرة وهذا لايتم الا بنبذ فكرة التخوف من سياسة غرس المبادئ الوطنية والاخلاقية في نفوس الناشئة العراقية التي يجب ان تكون قاعدة اساسية يرتكز عليها هيكل بناء المعارف وتثبيت اهداف قومية عليا للمعارف يفسح المجال لوسائلها على ان تعمل على توجيه هذه الناشئة على ان يكون تسيطرها وحدها دون غيرها من الغايات التي اضاعت على جيلنا غاياتهم الحقيقية هذه

وصيرتهم فرقاً متنا كرين فى المبادي وجماعات متنافرين في الأهداف .

فاذا تم لنا تحقيق هذا وذاك فيسهل علينا اصلاح المعارف اصلاحا محققاً للنهضة العامة الشاملة المرجوة من مؤسسة المعارف التي يجب ان ينظر اليها دوما بأنها العمود الفقري الذي يشاد على قوته صرح دولة العراق الفتية .

صادق البصام



المعارف في العراق منذ ربع قرن [*]



عندما انهارت الامبراطورية العثمانية وتمزقت اشلاءً وانتثرت بعد الحرب الكونيـة الاولى أصبح العراق تحت احتلال الجيش البريطاني ، ولم يكن عند بدء الاحتلال سوى الأثر الضئيل للدور العثماني في امور المعارف والثقافة العامة كما لم يكن للادارة البريطانية استعـداد كـامل للانصراف الى تنمية المعارف والثقافة في البلاد بل كانت الجهود المبذولة ضئيلة لاتتعدى العناية بالاستمرار على الاحتفاظ ببعض المدارس الابتدائية المنبثة في البلاد او بفتح مدارس محدودة العدد جداً .

وعند ما استلمت وزارة المعارف في ٨ شباط ١٩٢٧ كنت فهمت من الاحصاآت الموجودة في الوزارة ان عدد طلاب المدارس الاميرية وغير الاميرية في العراق لايتجاوز الاحد عشر الفاً .

ولما كنت اعلم ان المدارس الطائفية في العراق تأخذ قسماً كبيراً من هـذا الرقم قد لايقل عن خمسة آلاف فيكون عدد الطلاب في المدارس الاميرية يتراوح

[*] ولد فخامة السيد توفيق السويدي في بغداد في ١ كانون الثاني سنة ١٨٩٢ ، درس في الاعدادية ببغداد واكملها سنة ١٩٠٨ ودخل الحقوق في عين السنة واكملها في ١٩١٢ وذهب الى باريس واكمل تحصيله في جامعة باريس كلية الحقوق .

تجند في الحرب العالمية الاولى كضابط احتياط فى الجيش العثماني وتعين كذلك حتى سنة ١٩١٨ وبعد تسريحه عين قاضياً مدنياً في مدينة دمشق في الحكومة السورية الفيصلية ثم ترك التوظف وزاول المحاماة وقام بالتدريس في كلية حقوق دمشق =

بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ فقط . ولكن التأسيسات التي انشأهـا والاسس التي وضعها الاستاذ ساطع الحصري قبل مجيئي الى الوزارة وان كانت كثيرة الفائـدة ولكن لم تأت بعد ، كما ان استبدال مستشار المعارف البريطاني [المسترفارل] الذي كانت ميوله سياسية اكثر مما هي علمية بمستشار جديد وهو المستر [لاينل سمت] الكثير الاطلاع والحسن الخلق والجيد العمل ـ كل هذا كان يجعلني في أمل قوي بان تحصل البلاد على انكشاف واسع في معارفها وثقافتها وبالرغم من هـذه الامال الواسعـة كان لزاماً علي ان ابادر الى تنظيم وزارة المعارف وشعباتها على اسس علمية جديدة اذ لم اجد فيها عند استلامي المسؤولية سوى دوائر بسيطـة وعدد قليل من الموظفين يقومون بمسؤليات ادارية على الاكثر فسألت قبل كل شيء عن الاسس التشريعية التي تستند اليها وزارة المعارف في اعمالها ففهمت ان ليس يوجد لديها سوى نظـام بسيط اسموه نظام وزارة المعارف وهو مكتوب بالانكليزية وقد ترجم بعربية ركيكة لايتجاوز نصوصه ما يملأ صفحة واحدة وهو لايتعرض لعلم او ثقافة او تنظيم عمل يدخل ضمن مسؤوليات وزارة المعارف بل كان عبارة عن نظام انضباطي بسيط لايستحق ان يشغل الانسان به شيئاً من وقته . وكان وزير المعارف قبلي والموظفون الذين يلونه والمستشار البريطاني مكتفين على ما يظهر بان تكون الاعمال جارية وفق رغائبهم الشخصية من غير ان تقيد اعمالهم بشيء اذ لم اجد استعداداً لديهم لاقامة نظام واسع يشمل حكمه جميع فروع المعارف ويؤسس في الوقت نفسه الدعائم التي يجب

= اذ درس حقوق الرومان وحقوق الدول العامة حتى ١٩٢١ ثم رجع الى العراق وعين عميداً لكلية الحقوق العراقية ومشاوراً للحكومة . وقام بتـدريس علم الاقتصـاد وحقوق الرومان في الكلية . ثم عين مديراً عاماً للعدلية في وزارة العدلية . وفي سنة ١٩٢٧ دخل السياسة وعين وزيراً للمعارف وفي مايس سنة ٩٢٩ الف وزارته الاولى وفي نفس السنة انتخب رئيساً لمجلس النواب بعد استقالته . ثم عين وزيراً مفوضاً بطهران بعد ان فتح مجلس النواب سنـــة ١٩٣٠ . وفي ١٩٣٤ عين مندوباً دائمياً للعراق في عصبة الامم ثم وزيراً للخارجية في ١٩٣٤ ووزيراً للعدلية في عين السنة ثم مراقبا عاما للحسابات ١٩٣٥ = ١٩٣٧ ثم وزيراً للخارجية ١٩٣٧ = ١٩٣٨ ثم وزيراً للخارجية ١٩٤١ ثم رئيساً للوزارة ١٩٤٦ وهو الآن عضو في مجلس الاعيان .

ان يرتكز عليها هذا النظام . فبدأت بوضع اسس [قانون المعارف العامة] وبعد امرار هذا القانون من مجلس الامة بدأت بوضع انظمة عديدة للتدريس العالي والثانوي والابتدائي والتفتيش والمدارس الاهلية وامور اخرى تكمل موضوع القانون وتسهل تنفيذه .

وقد شعرت آنئذ ان مهمة وزارة المعارف في بلاد كالعراق صعبة جداً ؛ لان الرأي العام كان يتطلب من الحكومة الاكثار من فتح المدارس والاكثار من عدد الطلاب لارسالهم ببعثات علمية .

وكان الوزراء يعتقدون ان كل واحد منهم اذا اعلن استعداده لتزييد مخصصات وزارة المعارف يقصد الاكثار من المدارس وتشجيع البعثات العلمية يكون قد امن لنفسه سمعة حسنة وسجل عملا جليلا يكتسب من ورائه الشهرة والصيت ولم يدر بخلدهم ان هذين الامرين كانا يتطلبان شروطاً لم تتوفر في البلد حتى تتحقق الاهداف التي تتوخاها وزارة المعارف .

فالاكثار من المدارس على اختلاف درجاتها امر مرغوب فيه ولكن كان يتطلب حياة اجتماعية متناسبة معه . ففي المدن والقرى المأهولة ، كان من الممكن تنفيذ هذه السياسة فيها ولكن الارياف العراقية كانت ولا تزال خالية من تحقيق هذا الشرط اذ لا يوجد فيها محلات للسكنى لايواء المدارس بحيث يتسنى لها ان تجمع في باطنها عدداً كافياً من التلامذة فكان فقر الريف العراقي وتقهقره الاجتماعي من العوامل الاساسية التي تعرقل سير المعارف والاكثار من فتح المدارس .

كما ان ارسال البعثات العلمية كان يتطلب ثقافات اساسية تمكن الطالب من ان يحيط بالموضوعات الجامعية التي يرسل اليها بعد ان يكون ملماً الماماً كافياً بلغة اجنبية او بلغة تلك الجامعة.

وهذا لم يكن متوفراً قط وقد حصل من جراء الدعاية السياسية غير الناضجة التي قام بها الكثير من طالبي الشهرة والدعاوة لانفسهم او المتعطشين الى التعليم ونشره مهما كلف الامر وبدون وسائط كافية او علمية وكان لهذه السياسة نتائج مضرة كلفت البلاد نفقات عظيمة ولكنها لم تؤمن لها نتيجة متناسبة مع تلك النفقات .

وبالرغم من هذه المشاكل استمرت سياسة وزارة المعارف على الاكثار

من المدارس بصورة مستديمة مما زاد في عدد طلاب المدارس الاميرية والاهلية في العراق فجملهم حسب الاحصاء الاخير يزيدون على ١٥٠ الفاً وهذه نتيجة مسرة على كل حال . والذي اراه ان يشترك الشعب مع الحكومة ويخفف عنها وطأة النفقات العظيمة المتزايدة سنة بعد سنة وهذا لايتحقق الا اذا اخذت الالوية العراقية نصيباً مهماً من نفقات التعليم على عاتقها . ثم انه يجب على الحكومة ان تختط لنفسها سياسة عمرانية فتكثر من القرى سواء كانت بانشائها قرى جديدة او بتحسينها للقرى الموجودة حتى يتسنى لوزارة المعارف ان تحصل على عناصر مفيدة تحقق غرضها من ابنية ومعلمين وطلاب اذ لايمكن ان تكون الارياف خاوية ويطلب من المعلمين ان يسكنوا الصحاري والبراري وان يتصيدوا الطلاب ويجمعوهم من ارياف اومحلات تبعد الواحدة عن الاخرى عدة كيلو مترات كذلك يترتب على الحكومة ان تدخل في روع الناس ضرورة التثقيف الاجتماعي والاقتصادي بحيث لاينصرف الطلاب الى دخول المدارس ان يقصد التوظف والتعطل بل يجب استكمال الوسائل العملية للاكثار من المدارس الحرفية من زراعية وتجارية وصناعية واذا لم يتحقق هذا الاسم فستكون الجهود مبذولة من قبل الحكومة في التثقيف العام محصورة في انتاج عناصر مستهلكة لاتتحقق من جهودها الاخدمة ضئيلة تتعانق بادارة الدولة فقط .

ثم ان مشكلة العشائر يجب ان تحسم على وجه معقول لان مقداراً كبيراً من السكان في العراق تؤلفه العشائر .

فما لم تسكن هذه العشائر القرى والدساكر وترتبط بالارض ارتباطاً دقيقاً حتى ترتبط بدورها بالحكومة وتقدر قيمة التعليم فلا مجال والحالة هذه الى الاكثار من النفقات باسم توسيع المعارف ونشرها . ففي البلاد مشاكل عويصة ليست بنفسها تتعلق مباشرة بالمعارف فما لم تحل هذه المعضلات وتسوى على وجه مرض فلا اعتقد انه في امكان احدان يطالب الحكومة بسياسة احسن من السياسة التي نهجت عليها في المعارف حتى الآن .

توفيق السويدي

(*)

المعارف



ليس لأمة ان تنهض نهوضاً يلحقها بمصاف الامم الناهضة وهي مصابة بأدوائها الثلاث الجهل والفقر والمرض. وما هذه الادواء الثلاث الانتيجة لداء واحد هو الجهل فالجهل خليق ان يكون مبعث كل داء وسبب كل خفوق وسر كل تأخر.

ان الامة التي تريد ان تتخلص من اغلال الفقر والمرض لايسعها ذلك قبل ان تنطلق من عقال الجهل الذي هو علة العلل واذا ما كوفح واستئصلت شافته فلا يمكن الا ان تكون كل علة تبعاً له وان التغلب على الجهل وخاصة اذا كان مستحكم الحلقات والفوز في مضامير الحياة على اختلافها لايكون الا بعد حملة شعواء تشن على اول حصن من حصونه واول خط من خطوطه وهي الامية المتفشية بشكلها الحاضر المريع في كافة ارجاء العراق والضاربة اطنابها على كل ناحية من انحائه من

---

[*] - ١ - عبد المهدي بن الحسن بن ناصر بن عيسى بن مهدي آل شبر اسرة علوية حسينية معروفة في العراق وغير العراق.

- ٢ - ولد في قضاء الشطرة من لواء المنتفك في سنة ١٣٠٨ هجرية الموافق لسنة ١٨٩٠ ميلادية وتعلم وتأدب على ايدي اساتذة خصوصيين.

- ٣ - احتضن المبادئ العربية منذ عنفوان شبابه فكان من الداعين الى « اللامركزية » بخبر المقالات المسهبة عنها يومئذ في جريدة الدستور البصرية وغيرها من الجرائد وذلك يوم كان الاتحاديون من الاتراك فى اوج قوتهم.

- ٤ - ساهم فى جهاد استقلال العراق وكان من العاملين على تحصيل حقوق العراق وترصين قواعدها. =

شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه فهذه الظلمة الحالكة التي تسود اجوائه لم تبق طمعاً لراغب ان يرغب في نهوض اوطامح ان يطمح الى تقدم ما لم تبدد حنا دسها وتمزق دياجرها اذ ليس من الحكمة ان تتنسم البلاد شذا الحياة الصحيحة وهي تعيش بمثل هذه الدياجير الحالكة فلذلك كان لزاماً على الافراد والجماعات ان تتظافر جهودهم وتوحد مساعيهم للقضاء على داء الامية الوبيل واذا كان الواجب يحتم على كل فرد او جماعة ان تعمل لمكافحة هذا الداء فكم بالاحرى ان يكون الواجب على الحكومة اشد واكثر الزاماً اذ ان بيدها مقاليد الامور وتحت تصرفها من القوة المادية والادبية ما يمكنها من العمل الجدي والسعي المثمر اكثر مما هو عند سواها .

فقد تزود المدن وتجهز القصبات والحواضر بالمدارس الابتدائية والثانوية والعالية وهذا جميل وجميل جداً ولكن الاجمل منه والافيد للبلاد وهي في وضعها الراهن ان تعمل بجد متواصل وجهد واسع وعلى ضوء نظام منسق على انشاء المدارس التي تنشل القرى والارياف — هذه القرى والارياف التي عليها يقام كياننا من كافة نواحيه — وتخلصها من براثن الجهل ومما تقاسيه وهي تحت كابوس هذا الجهل المطبق.

ويتوقف على انتشال الاكثرية الساحقة نهوض البلاد وتقدمها الزراعي والصناعي والاجتماعي ونريد منها ان تغدق علينا من الخيرات والبركات ما تجود به

= ـ ٥ ـ انتخب عضواً في المجلس التأسيسي واستقال نزولا على امر العلماء الاعلام

ـ ٦ ـ انتخب نائباً في اول مجلس نيابي ثم صار ينتخب في كل دورة انتخابية عدا مرة او مرتين .

ـ ٧ ـ صار وزيرا للمعارف في سنة ١٩٢٧ بالوزارة العسكرية واستقال منها لخلاف وقع بشأن لائحة الدفاع الوطني اذ انه كان يرى بان التجنيد الاجباري يجب ان لايطبق فى البلاد الا بعد نيلها استقلالها وان ما كان في المعاهدة يومئذ يتعارض مع الاستقلال المنشود .

ـ ٨ ـ عاد للمعارف في سنة ١٩٣٣ فيوزارة رشيد عالي الكيلاني ثم الى وزارة الاقتصاد في سنة ١٩٤٠ مع طه الهاشمي ثم للاقتصاد ومنها للاشغال والمواصلات في سنة ١٩٤١ مع نوري السعيد .

ـ ٩ ـ عين في سنة ١٩٤٢ عضوا في مجلس الاعيان .

سواعدها المفتولة من انتاج زراعي وصناعي ونكون منها قوة ندرء بها الاخطار وترد بها العاديات ومن واجبنا ان نعدها لذلك كله الاعداد الكافي ونهيئها التهيئة الصالحة مما يجعل للوطن منها ذخيرة نافعة وقد تفاءلت البلاد خيراً وعدتها خطوة مباركة من وزارة المعارف حسبت انها ستتبعها بخطوات وذلك حينما اتجهت في سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ الى الاخذ بالتعليم الريفي ففتحت في تلك السنة في الارياف فقط ما يربوا على الـ ١٠٠ مدرسة لها مناهجها وطرازها الخاص ودارمعلمين ريفية فى البدعة من المنتفك ودار معلمات في الديوانية وقد تم ذلك كله باقبال عظيم مع المحافظة على التوسع الطبيعي الى اقصى حد في المدارس الابتدائية الثانوية في الاقضية والالوية ومن ذلك ثانوية النجف التي كان فتحها يعتبر خلافا لما كانت عليه التقاليد يومئذ من ان الثانويات لاتكون الا في الالوية دون الاقضية . ومع زيادة البعثة العلمية للخارج حيث تخطى عددها من ٣٠ طالباً الى اكثر من ١٠٠ طالب وما اشرت الى هذا كله الا للدلالة على ان اتجاهنا الى التعليم الريفي لايمنعنا كما يظن البعض من التوسع في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي بل بوسعنا — اذا وزعنا الميزانية توزيعاً عادلا وتصرفنا التصرف الحسن واعطينا لكل ناحية حقها الصحيح — ان نعمل للاثنين ونحقق رغبتنا من الجانبين فى آن واحد .

وكم كنت اتمنى لومضتوزارة المعارف في ذلك السبيل الذي اختطته في سنة ١٩٣٣ = ١٩٣٤ ومضت على سياستها من اكثار المدارس الريفية ذات المناهج والاساليب والخطط العملية فهيأت لنا من وراء ذلك فلاحاً خبيراً وعاملا مدركاً ووطنياً يعرف ماله وما عليه بيد انه ويالالأسف لم تعمل وزارة المعارف على تقليص ظل التعليم الريفي فحسب بل سرعان ما عمدت فغيرت الاساليب والاوضاع والمناهج وجعلت البقية الضئيلة منها مضاهية بما عليه المدارس في المدن والحواضر والقصبات ور كنت عن التعليم الذي كانت البلاد تعقد عليه الآمال لرفع مستواها الصناعي والزراعي والاجتماعي الى تعليم الى الآن ما استطعنا ان نجد له وصفا اكثر انطباقا عليه من كونه معملا للوظائف والتوظيف .

عبد المهدي المنتفكي

جواب معالي الراوي [*]

معالي الاستاذ السيد نجيب الراوي وزير معارف العراق المحترم

بعد التحية الطيبة :

س ـ ما رأى معاليكم في الجامعة العراقية ؟ .

ج ـ ان الجامعة من ضرورات المجتمع الدولي الحديث ، والدول التي ترجع في تاريخ نشوئها الى ما بعد الحرب العالمية الاولى لا يستقيم وجودها الاجتماعي والدولي حتى تجد المادة التي تبني بها كيانها الجديد، وليست هذه المادة الخامات او المواد الاولية

[*] ولد سنة ١٩٠٣ ميلادية في بغداد وبعد تخرجه من كلية الحقوق العراقية في سنة ١٩٢٣ انخرط فى سلك المحاماة وقد مارس هذه المهنة حتى ٢٣ شباط سنة ١٩٤٦ حيث تقلد منصب وزارة المعارف في وزارة فخامة السيد توفيق السويدي وقد عاد الى مزاولة المحاماة بعد استقالة الوزارة .

وقد انتخب نائبا عن لواء الديوانية في سنة ١٩٣٠ واعيد انتخابه عنها في سنة ١٩٣٣ وقد انتخب نائبا عن لواء الدليم في سنة ١٩٣٤ وانتخب فى سنة ١٩٣٧ نائبا عن لواء الحلة وفي سنة ١٩٣٨ انتخب نائبا عن الدليم وفي سنة ١٩٤٣ اعيد انتخابه نائبا عن هذا اللواء كما اعيد انتخابه مرة اخرى نائبا عنه فى سنة ١٩٤٧ ولا زال يمثل لواء الدليم فى المجلس النيابي .

وقد انتخب رئيساً لنقابة المحامين في شهر آب ١٩٤١ وقد اعيد انتخابه فى سنة ١٩٤٢ و١٩٤٣ و ١٩٤٤ و١٩٤٥ وقد تخلى عن رئاسة النقابة عند تسنمه كرسي وزارة المعارف وقد انتخبه المحامون رئيسا لنقابتهم في اواخر سنة ١٩٤٦ عند ما عاد لمزاولة المحاماة واعيد انتخابه في سنة ١٩٤٧ ثم عين وزيراً للمعارف ولا زال يشغل هذه الوزارة .

الاولية التي تقوم بها المدن وتنهض الصناعات ، انما هي الرجال المهيؤن التهيئة العلمية الحديثة ، ولن ينفع الامة مافي طبيعتها من ثروة وخيرات حتى تجد الرجال الذين يحسنون استخراج هذه الثروة واستغلالها . والجامعة الحديثة هي التي تعد هؤلاء الرجال ولا بد من وجود هذه الجامعة مع وجود الدولة ، ليتسنى للدولة بناء كيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، على ايدي ابنائها في اقصر وقت وقد ادركنا في الايام الحاضرة حاجتنا للجامعة احسن الادراك فقد نما الكيان السياسي للدولة واشتدت حاجتنا الى الثقافة والعمران ، فاعوزنا سد هذه الحاجة في جميع هذه الميادين .

اما التأخر في اخراج كيان الجامعة العراقية الى حيز الوجود فانه يقضي بنا الى أحد امرين .

إيكال اعمالنا ونشاطنا الى قليلي الكفايات العلمية من الوطنيين ؛ او الاعتماد على الاجانب غير العرب خاصة وكلا الحالتين شر .

س — ما هو رأي معاليكم في الامية وطرق مكافحتها في العراق .

ج — ان نسبة الاميين في الشعب العراقي ٩٥ ٪ مع الاسف ، وهي نسبة مخيفة كما ترون ، ولذا فان الامر يتطلب علاجا حاسما وتفكيرا جديا وان الامية من اخطر الادواء على الحضارة وان اول ما تفكر به الامم الحية العمل على ايصال المعرفة ووسائل الثقافة الى شعوبها لكي يتمكن الشعب من معرفة نفسه ، وليكون في مقدوره ممارسة حقه على الوجه الاكمل ، وليس بمقدور الفرد ان يفهم واجبه نحو الدولة ، الا اذا فهم ما تطلبه الدولة منه . والكتابة والقراءة هما من اولى الوسائل لتحقيق هذا التفاهم .

وبين ايدينا تجارب وخطط واضحة للقضاء على الامية ، وقد وضعنا مثل هذه الخطط واعتبرنا بتلك التجارب ، وليست العلة في شيء من الطرق المعروفة في القضاء على الامية ، وهي تعبئة المتعلمين جميعا للتعاون على ازالة هذه العلة ، وانما هي كيفية الوصول الى تحقيق هذه التعبئة . ومن اهم العقبات في الوصول اليها توفير النفقات وضمان تعاون المتعلمين وشعورهم بضرورة هذا التعاون .

س — ما هي كلمتكم للمعلمين .

ج — ان شئتم ميدان النبوة والروح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المعلم الاول في الاسلام . وان شئتم ميدان الفلسفة فان شيخ الفلاسفة ارسطاطاليس كان المعلم الاول في اليونان ، وان شئتم ميدان القومية فان جلالة الملك فيصل الاول كان المعلم الاول في المدرسة المأمونية في بغداد . فالمعلمون مثال الروح والحكمة والوطنية وعنوانها جميعا ؛ وهم عقل الامة وروحها وقوتها ؛ زمامها في ايديهم فان شاءوا قادوها الى الظفر ، وان تهاونوا اخذوا بها نحو الهلاك . ولن تجدوا امة فازت في مضمار الروح والحكمة والوطنية ، غير تلك التي بدأت بالمدرسة ، فاحسنت اختيار المعلم واحكمت وضع منهاج التعليم . انظروا الى بداية تأليف الدولة العراقية الحاضرة كيف كانت الحماسة شعارها في هذه الميادين الثلاثة جميعا ، فلقد كان مشيدو هذه الدولة يدركون قوة الاساس المحكم لبناء كيان الامة ؛ فجمعوا فيه مادة الروح والحكمة والوطنية . فاذا ما وجدتم ان واحدا من هذه العناصر قد اصابه الضعف ، او حل به الوهن ؛ فاعلموا ان غير المعلم لايملك مادة الصيانة والعلاج .

فادعو اخواني المعلمين لان يعيدوا الى النفوس روح العقيدة وعقل الحكمة وحماسة الوطنية ثم ان يسيروا بالامة الى حيث يريدون ، فانما هم روحها وعقلها وحماستها والمجد حليفهم اينما يسيرون .

نجيب الراوي

الجامعة العراقية [*]



حديث الجامعة العراقية من الاحاديث التي لاتمل في العراق ويقصد هنا بالجامعة معناها الحديث وهو تنسيق معاهد التعليم العالي وضمها الى هيئة مستقلة متضامنة على ان تدار شؤونها من قبل سلطة موحدة وهذا الاهتمام بأمر الجامعة عندنا بادرة حسنة تدل على نمو الحركة العلمية والفكرية في البلاد وفي محافل العراق العلمية رأيان بشأن الجامعة فمنهم من يرى ان الوقت قد حان لانشائها من بين معاهد التعليم العالي الموجودة في العراق ومنهم من يرى ان الوقت لم يحن بعد لذلك وانما ينبغي قصر

[*] ولد معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف في السادس من رمضان سنة ١٣٠٦هـ من اب اشتهر بالعلم والأدب، فنشأ وفيه ميل فطري الى تلقى العلوم والآداب فدرس مختلف العلوم الدينية ؛ على أيدي اساتذة من العلماء المشهورين ، ولم يكن يقتصر على هذا بل تعداه الى نظم الشعر ، متلمذاً بذلك على مجلس المغفور له والده الذي كان اشبه بعكاظ والمربد ، يجمع فحول الشعر والأدب .

آثاره الادبية

لمعاليه مؤلفات عدة تشهد بفضله الادبي والعلمي والفلسفي منها :

١ — تاريخ الفلسفة القديمة والحديثة
٢ — فلاسفة اليهود في الاسلام
٣ — تاريخ النجف الاشرف
٤ — ادب المناظرة
٥ — وصف الكتب والآثار النادرة
٦ — المسألة العراقية
٧ — مؤرخ العراق ابن الفوطى
٨ — ابن المشد . شاعر الدولة الايوبية واميرها
٩ — ديوان الشبيبي
١٠ — المأنوس من لغة القاموس
١١ — شواهد في اللغة العربية
١٢ — خواطر عن رحلاته
١٣ — مجموعة محاضرات ومقالات متنوعة

المجهود فعلا على ترقية ما يوجد في هذه البلاد من المدارس الاعدادية والعالية ولكل من الفريقين حججه وادلته ولست اقصد من بياني هذا اكثر من تعريف معاهدنا العالية الى حضرات القراء يضاف الى ذلك كلمة موجزة تتضمن آراء القوم التي يرتؤنها بشأن انشاء الجامعة ولا بد لي من القول بان هذا الحديث خاص بمعاهد التعليم العالي المدني فهو لايتناول حديث المعاهد العسكرية العالية .

لا يزيد عدد معاهد التعليم العالي المدني في العراق على اربعة في الواقع وهي كلية الطب وبضمنها كلية الصيدلة ثم كلية الحقوق ودار المعلمين العالية وكلية الهندسة ولا ينتمي الى معاهد التعليم المذكورة الا من أحرز شهادة الدراسة الاعدادية وبعض هذه المعاهد يضيف الى ذلك امتحانا يسمونه امتحان الدخول والغاية من انشاء معاهد العلم المشار اليها على الاكثر اعداد ما تحتاج اليه الدولة من اطباء ومهندسين ومدرسين وموظفين لاستخدامهم في شتى مصالحها وذلك بموجب عقود تتضمن شروط الاستخدام ومدته وغير ذلك وتختلف مدة الدراسة في هذه المعاهد فهي في

= وقد نشر بعض آثار مخطوطة على صفحات المجلات كان يظن انها مفقودة ومنها [تسمية ابطال العرب وقاتليهم في الاسلام] عن كتاب مختصر تذكرة [ابن حمدون] الوزير البغدادي المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ١١٦٦ م وهو من المخطوطات النفيسة . ونشر ايضاً في الجزء الاول من المجلد الثامن من مجلة المقتبس محرم ١٣٣٣هـ ١٩١٤ م « الافادات والانشادات » وقد استهله بقوله : « وقفت في احدى دور الكتب في النجف على مجلد يوجد درجه عدة كتب نحيفة منها مختصر تاريخ الشام في القرن السابع ، سقط اوله فلم اعرف مؤلفه ومنها كتاب [الفوائد الوفية بترتيب طبقات الصوفية] تأليف « يوسف بن شاهين » سبط ابن حجر العسقلاني الشافعي . والظاهر ان نسخته هذه نسخة المؤلف ومنها كتاب [الافادات والانشادات] من املاء الشيخ الامام النحوي اللغوي العروضي ابي اسحق ابراهيم بن موسى الشاطبي الاصل الغرناطي من رجال اواسط القرن الثامن في الاندلس وهذا الكتاب مخطوط خطاً مغربياً يصعب هجاؤه وقد شذ آخره .

ونشر المترجم رسالة بديعة عنوانها [اللغة الانتقادية] ادرجها على صفحات المجلد السابع من المقتبس سنة ١٩١٣ = ١٣٣٢ انتقد فيها اغلاط الكتاب انتقاد =

كلية الطب ست سنوات يضمنها سنة للتطبيق ويحق لهذه الكلية بموجب شروط نص عليها نظامها منح درجة العالمية أي الدكتوراه للمتخرجين فيها وهي الوحيـدة من هذا القبيل بين كليات العراق ولاتزيد مدة الدراسة في كل من دار المعلمين العالية وكلية الحقوق وكلية الهندسة على اربع سنوات يضاف الى ذلك سنة للتدريب فى دار المعلمين العالية والدراسة في اكثر هذه المعاهد مجانية من حيث كلفتهـا مهنية ومن حيث غاياتها وفي دار المعلمين العالية وكلية الهندسة يسكن الطلبة ويطعمون على نفقة الدولة ولا يدفع الطلاب الا اجوراً زهيدة في كلية الحقوق وقد ناهز عددهم الالف في هذه السنة الدراسية .والعربية هى لغة التدريس فى هذه المعاهـد ويجوز تدريس بعض المواد في احدى اللغات الاجنبية وكلية الطب أكثر الكليات تعويلا على اللغات الاجنبيه ألان ويستقدم فريق من اساتذة هذه المعاهد من خارج العراق ويتقاضون اضعاف مايتقاضونه من الرواتب فى بلادهم ويكثر بينهم المصريون ويلي ذلك البريطانيون وهم يدرسون غالبا مادة اللغة الانكليزية ثم السوريون اما اساتذة كلية الطب فمعظمهم من الاطباء العراقيين والبريطانيين .

هذه نبذة كافية في تعريف ما يوجد من معاهد التعليم العالي في العراق وهناك كما قلنا رأيان في انشاء الجامعة العراقية وتكوينها من بين هذه المعاهـد ففريق من أهل الرأي عندنا يرى ان وجود المعاهد المذكورة على ما هى عليه الآن يكفى لتكوين الجامعة منها ولايحتاج الامر بعد ذلك الى أكثر من سن قانون خاص للجامعة ينص

=متتبع . واستشهدفيما ذهب اليه باقوال طائفة من الادباء والشعراء واللغويين الاقدمين .

وقد كان معتكفاً على التحصيل في النجف متردداً بينها وبين بغداد وقـــد انتخب وزيراً لاول مرة في الوزارة الهاشمية الاولى التي تشكلت في ٢ آب عام ١٩٢٤ ثم اختير للمعارف في وزارة السيد ياسين الهـاشمي التي تشكلت في يوم ١٧ آذار عام ١٩٣٥ واختير ايضاً في وزارة المدفعي التي تشكلت في ١٧ آب عام ١٩٣٧ . وكذلك اختير للمعارف في الوزارة المدفعية الخامسة المتشكلة في يوم ٢ حزيران عام ١٩٤١ . ولما ألف الوزارة السيد محمد الصدر في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ اختار العلامة الشبيبي لوزارة المعارف . واخيراً انتخب نائباً في مجلس الأمة عن لواء بغداد وما زال يشغل هذا المنصب الى الوقت الحاضر .

فيه على كيفية تكوينها وطريقة ادارتها وكيفية ربط الكليات بها وتعيين امينها او رئيسها وسائر موظفيها ومجالسها وهيئات الاساتذة في الكليات وكيفية انتخاب اعضائها الى غير ذلك والخلاصة يرى اصحاب هذا الرأي ان العناصر التي تتألف منها الجامعات موجودة في العراق وانما يعوزها التنسيق والتنظيم .

هذا ويوجد لفريق آخر من ابناء العراق رأي يختلف عن الرأي الاول في هذا الموضوع فهم يقولون ان انشاء الجامعة من القضايا الخطيرة التي لايصح الاستعجال فيها بل يستحب التروي والتثبت الى حين . يقول اصحاب هذا الرأي من الواجب قبل انشاء الجامعة مضاعفة العناية بشؤون الدراسات العالية والثانوية وازالة كل عوامل الضعف الظاهرة في الدراسات المذكورة التي لحقت بها من جراء كونها دراسات مهنية صرفة فالجامعات الحقيقية تتطلب مستوى من الدراسات ارفع من مستوى الدراسات المهنية ومن البديهي ان اهم غايات الجامعة الحديثة مواصلة التنقيب العلمي لمجرد الاستفادة العامة المطلقة ويقولون ايضاً علينا قبل كل شيء ان نبعث بخيرة المتخرجين الممتازين في المعاهد العالية عراقية كانت او اجنبيـة وذلك لمواصلة دراساتهم والحصول على الدرجات العلمية الرفيعة قدر الامكان تمهيدا لادماجهم في هيئات أساتذة الجامعة المرتقبة وهذا عمل خطير يتطلب وقتا غير يسير اذا بوشر به منذ الآن كما انه لاتوجد عندنا الى جانب معاهد التعليم العالي معاهـد مستقلة للفنون والعلوم ومن واجبنا المبادرة الى انشائها قبل انشاء الجامعة فلا غنى للجامعات الحديثة عن معهد اللغات والآداب والفلسفة وآخر للعلوم الرياضية والطبيعية وعلوم الحياة وثالث للدراسات الدينية العالية كما لاغنى لنا عن انشاء خزائن كبرى للكتب وغير ذلك من المعدات والادوات وهي امور تتطلب كما لايخفى تدبير المبالغ الكافية من المال لانفاقه في هذا السبيل وليس ذلك من الامور الهينة في رأي هذا الفريق .

هذه خلاصة الآراء في موضوع الجامعة العراقية ولا بد من القول اخيرا ان الحكومة العراقية تعنى منذ سنتين او اكثر عناية كبيرة بهذا الموضوع وقـد عهدت الى لجنة خاصة من الخبراء بدرسه وقد هيأت هذه اللجنة تقريراً مفصلا في هذا الباب رفعته الى اولى الشأن وهو قيد النظر من قبلهم الآن ولا بد من البت بشأنـه في مستقبل الايام وكل آت قريب .

(محمد رضا الشبيبي)

ما اراه من واجبات وزارة المعارف [*]

ان من يمعن النظر فيما كان عليه العراق في العهد العثماني من حيث الوضع الثقافي ويتذكر النسبة العددية المحدودة جداً من المدارس ودور الثقافة العامة فيه والقياس بين ذلك الوضع وما وصل اليه العراق من التقدم السريع من الناحية الثقافية منذ تأسيس الحكم الوطني حتى الآن وما فيه من المؤسسات العلمية ودور التعليم التي هي في حالة تستحق كل اعجاب وتقدير علاوة على التزايد المطرد في نسبة المتعلمين من حملة الشهادات العالية مما تدعو هذه الدلائل الواضحة والحقائق الملموسة الى الاعتراف حتما بما اسدته وزارة المعارف من الخدمات وما بذلته من الجهد في سبيل التهذيب العام والحياة العلمية المفيدة ولا شك ان رائدها في ذلك هو القضاء على الامية في المملكة العراقية قضاء مبرماً ولا فرق بين وزارة واخرى في هذه الجهود نظراً لاتفاق كلمة المسؤولين وقناعتهم الكاملة بان لاحياة الا بالعلم وان هذه الغاية كانت ولا تزال الهدف الاول المتبع من قبل من تولى المسؤولية بوجه عام مهما كان الاختلاف الحزبي وتعارض المبادئ فيما بين الاشخاص ممن تولوا الحكم وتحملوا

[*] وتقلد معالي جلال بابان عدة وظائف منها :

قائمقام سامراء ٩٢١ وقائمقام دلتاوه ٩٢٢ وقائمقام خانقين ٩٢٤ وقائمقام دهوك ٩٢٥ وقائمقام دهوك ١٩٢٦ ومتصرف لواء المنتفك ٩٢٧ ومتصرف لواء كربلا ٩٣٠ ومفتش اداري ٩٣١ ومتصرف لواء اربيل ٩٣١ وزير الاقتصاد والمواصلات ٩٣٢ وزير الدفاع ٩٣٣ وزير المعارف ٩٣٤ ومدير المالية العام ٩٣٤ ومدير الاقتصاد العام ٩٣٥ ومدير المالية العام ٩٣٦ ووزير الاقتصاد والمواصلات ٩٣٧ وزير المواصلات والاشغال ٩٣٩ ووزير المواصلات والاشغال ٩٤١ وزير المالية ٩٤٢ ومراقب الحسابات العامة في نفس السنة واخيراً وزير المواصلات والاشغال سنة ٩٤٩ . ولم يزل شاغلاً لهذا المنصب .

المسؤولية . ومع ذلك فان تقديري واعجابي ، لما قامت به وزرة المعارف والهيئات المسؤولة فيها من الخدمات الثمينة في ساحة الجهاد العلمي والثقافي ، لايمنعني من توجيه بعض الانتقاد اليها عما كان يجب الاهتمام به من الامور الحيوية الاخرى التي لها اثرها الخاص في حياة الامم ، من الوجهتين المعنوية والخلقية ، واخص من هذه ضرورة الاهتمام في تدريس العلوم الدينية وتقوية الشعور في الاعتقاد ، ولا شك ان اهمال وزارة المعارف هذه الناحية الهامة وخلو منهاجها الثقافي منها مما ادى — ويا للأسف — الى ضعف العقائد الاسلامية في نفوس الناشئة وعدم التأثر بما لها من التأثير الروحي والخلقي . واذا ما نظرنا الى المحيط العراقي باعتباره قطرا اسلامياً لاارى ما يبرر خطة وزارة المعارف في هذا الاهمال باي وجه من الوجوه وخاصة اذا ما سلمنا بان العقيدة الدينية هي الوازع الاساسي في توجيه الانسان الى الاعمال الصالحه لخير البشرية وسعادة المجتمع ، وان التمسك بالمبادئ الوطنية الصحيحة وحب التضحية في سبيل الواجب الوطني لاشك ان مبعثه قوة الايمان وشدة الاعتقاد في الدين وان حب الوطن من الايمان . ولما كانت هذه الامور واضحة في نتائجها فلا ارى ما يدعو الى التوسع فيها ، واذا ما بقينا مستمرين على الوضع القائم ، واهمال التدريس الديني في مدارسنا - خاصة الاولية والثانوية منها - وتركنا الناشئة بعيدة عما يجب ان تتحلى به من قوة في الايمان ورسوخ في الاعتقاد الديني اخشى ان نصل بالنتيجة الى عواقب وخيمة تدعو الى الندم من حيث لاينفع الندم . وارى ان الفرصة لم تزل سانحة لتلافي هذا النقص في تعديل المناهج الدراسية باضافة الدراسة الدينية الى المنهج التعليمي وخاصة اذا ما نظرنا الى قطرنا العراقي المحبوب كقطر اسلامي بحق نعتقد ان الواجب يقضي علينا بضرورة التشدد والاهتمام في هذا الامر الحيوي لتقوية العقائد الاسلامية في نفوس الناشئة التي يعتز بها الوطن وعليها آمال مستقبله وضمان سعادته .

هذا ما اردت الاشارة اليه في كلمتي هذه ولا اريد التطرق الى الامور الاخرى لاعتباري اياها من الامور الثانوية . فعسى ان تسترعي كلمتي هذه اهتمام وزارة المعارف والاخذ بها لما لها من الاهمية بقدر ما تستحقه من اهتمام .

جلال بابان

التعليم والثقافة [*]



ايها المفضال المحترم :

لاريب ان الذي حملكم على توجيه اسئلتكم عن المعارف بصورة خاصة هو الشعور بما لها من تأثير مباشر على تقدم البلاد وتأخرها او هي الدعامة التي ترتكز عليها نهضة كل امة وفي عقيدتي ان الجواب على هذه الاسئلة قد لايكون مفيداً ان لم يكن وافياً مستوعبا لكل ما يرد على الخاطر من ملاحظات حول سيرها وذلك منذ فجر النهضة حتى الان لذا رأيت من الواجب التنويه ولو على سبيل الاختصار عن بعض الامور التي تعيق سير التعليم والثقافة وتشل حركتها فى البلاد متوخيا في ذلك لفت نظر المسؤولين ليبادروا

---

[*] ولد معالي السيد جعفر حمندي في بغداد سنة ١٨٩٤م وتخرج من مدرسة الحقوق سنة ٩٢٤–٩٢٥ وقد عين قاضياً ثم حاكماً لقضاء الكاظمية وفي سنة ٩٢٨ عين مديراً للامور الحقوقية فى وزارة الداخلية ثم حاكماً لقضاء الكاظمية ثم حاكماً منفرداً لقضاء النجف ثم قائمقاماً بهذا القضاء فقضاء قلعة سكر في لواء المنتفك فقضاء مندلي في لواء ديالى وفي ٩٣٤ مفتشاً ادارياً لمنطقة البصرة فوكيلا لرياسة هذه المنطقة ثم متصرفا للواء الكوت فلواء الحلة ثم وزيراً للمعارف في سنة ٩٣٦ — ٩٣٧ ثم لمديرية العشائر العامة ثم متصرفا للواء الكوت فمتصرفا للواء المنتفك ومنها الى متصرفية لواء كربلا ثم الى متصرفية لواء الدليم وفي سنة ٩٤١ وزيراً للشؤون الاجتماعية ووكيلا لوزارة العدلية وفي سنة ٩٤٢ متصرفا للواء بغداد وفي سنة ٩٤٣ اعتزل الوظيفة وانتخب نائباً عن لواء الحلة وفي الدورة الثالثة انتخب عن لواء بغداد وفي سنة ٩٤٨ انتخب نقيباً للمحامين وتجدد انتخابه بعد ذلك مرتين بالاجماع ولم يزل نقيباً .

الى الاصلاح المنشود .

اجمعت الكلمة على ان الحكومة العثمانية لم تخلف في هـذه البلاد اثراً يذكر عن التعليم مما لاحاجة الى البحث عنه لقرب عهدنا به ولمـا انسلخت البلاد عن تلك الامبراطورية الهرمة وتفتحت العيون وعمت النهضة واندفع الاحرار الى المطـالبة بنصيبهم منها في هذه الحياة فحصلوا على النزر اليسير بعد بذلهم النفس والنفيس من اجله كان بلا شك من اول اهدافهم نشر الثقافه بين افراد الامة نشراً كاملا لان عليها يتوقف تقدم البلاد واليها يجب ان تستند نهضتنا وبواسطتها فقط نستطيع ان نتبوأ مقعدنا اللائق بين امم العـالم . . ولذلك كان من المفروض على قادة الامـــة ورجالها ان يكرسوا جهودهم في هذه الناحية ويضعوا الخطط الصحيحـة المستقرة لنشر التعليم وعلى هذا ارى ان رجال المعارف اخذوا يتوسعون في فتح المدارس سواء في المـدن او في الارياف كما اتخذوا بعض الوسائل النافعة لمكافحـة الاميـة كفتح المدارس الليلية لمن لاتتسنى له الـدراسة نهاراً من ابنـاء البلاد . . هذا والجمهور مقبل كل الاقبـال على التعليم والمعلمون باذلون قصارى جهدهم لتحقيق الغاية التي يصبو اليها الجميع ولكن المهم في ذلك كله انه لم يجر على اساس علمي معين او منهج مستقيم مقرر وانما بنى على قواعد وقتية وآراء فردية ارتجالية مهما كانت العملية ناجحة في حينها .

ولا ينكر ان البعض من رجال المعارف حاول مرارا ان يضع الطريقة الملائمة للسير بها على اسس ثابتة مستقرة فحصل على تقارير مفصلة وآراء متعددة عن وسائل التعليم وطرقه في الحكومات الاخرى من شرقية وغربية كما انه اوفد كثيراً من ذوي الاختصاص الى تلك البلاد للوقوف على هذه الاصول لغرض الاقتباس فزوده هؤلاء بمعلومات ضافية عن ذلك ومنهم من لم يكتف بما تقدم فاستقدم من البـلاد النائيـة المعروفة بكفائتها العلمية عددا من ذوي الخبرة والاختصاص بالتربيـة والتعليم من انار له طرائق التعليم التي ينبغي ان نسلك واحدا منها ومن ذلك مثلا لجنة (مونرو) التي جيئ بها من امريكا فاختبرت الاوضاع واحاطت بشؤون معارفنا علما ثم تقدمت بتقريرها المعلوم وقد تضمن بعض الاقتراحات التي قد يكون بعضها صالحا للاقتباس منه الى غير ذلك من التقارير واللجان المؤلفة لهذا الغرض . غير ان الذي يؤسف له

عدم افساح المجال لاتخاذ اية طريقة كانت من الطرق المقترحة او المطبقة في بلاد العالم وربما وقف البعض سدا حائلا دون تحقيق هذه الغاية او تعمد في وضع القيود والعراقيل لحد من توسع التعليم وانتشاره والانكى من ذلك ان يتخذ البعض من المعارف وسيلة للظهور فتسوقه العاطفة الى توجيه التعليم توجيها لا يتفق الا مع ميوله الخاصة ونزعاته التي لا تمت الى العلم الصحيح بصلة ولا تلتئم مع طبيعة البلاد او تحقق الهدف الاساسي من نشر الثقافة والتعليم الامر الذي ادى الى ان يحصل من هذا الاستغلال تحول في اتجاهات بعض المدرسين والطلاب وتأثرت المدارس بامور كان من الواجب ان تحول دون تغلغلها الى تلك الاوساط وتغلبها على الاذهان واخيرا اصبحنا نرى المعارف واذا بها قد اصيبت بصدمة قوية زعزعت اركانها وحدت من تقدمها الشيء الكبير كما انها غيرت الكثير من اطوارها واتجاهها فادى ذلك الى ضعف عام في التحصيل وتبلبل ظاهر في الآراء ففقدت المسؤولية وعم الضجر وكثر الملق وضاعت المقاييس وضعفت المراقبة وتلاشت الثقة ولم يراع العدل في توزيع المدارس والمعلمين حتى لم تعد المعارف برجالها الكثيرين قادرة على ضبط الامتحانات العامة والمحافظة على الاسئلة وما اشيع غير مرة عن سرقة تلك الاسئلة وتداولها بين الطلاب ان هو الا مثل صغير على صحة ما نقول وبالنتيجة ان السوية العلمية اخذت تتوقف ان لم نقل انها بدأت تنحط فاصبحنا نتوقع الافلاس حتى في الناحية التي ترتكز عليها نهضة كل أمة كما قدمنا.

وعلى هذا يمكنني ان استنتج مما سبق بسطه ان اكثر ما اصيبت به المعارف من شلل وتراجع انما هو ناشيء عن فقدان الخطة الثابتة للسير بالتعليم قدما وانفساح المجال للتلاعب والاستغلال ولا ننسى الاجتهادات الشخصية والسياسات المرتجلة وهذا ما يجب ان ننوه عنه بصورة جلية وصريحة وتوضيحاً لما المعت اليه من نقائص وما اصيبت به المعارف في الاعوام الاخيرة من تقهقر فضلا عن فقدان المسؤولية وسوء الإدارة وعدم وجود الخطة . يمكنني ان اتقدم بالشواهد التي لا تخفى على المتتبع

[أ] فقد توقف فتح المدارس الجديدة تقريباً سواء كان في المدن او في الارياف وربما اغلق الكثير منها بحجة قلة عدد الطلاب دون ان يعالج السبب لهذه القلة

[ب] عدم رعاية العدالة في توزيع المعلمين الاكفاء على المدارس فالعناية بمدارس

بغداد لاتشبهها في مدارس المدن الاخرى وبعض الشواغر في تلك المـدن تملأ بمدرسين من ملاك اوطأ درجة من الملاك المقرر لتلك المدارس اما البعض الآخر فقد يبقى بدون مدرس طوال السنة الدراسية [ج] عند ما توليت شؤون وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ كنت قد اسست عدة مدارس ثانويـة في الالوية التي لم تكن قد اخذت نصيبها من التعليم مع زيادة الاقبال هناك ونشاط الطلاب ولكني علمت ان تلك المدارس لم تجهز بالمختبرات حتى الان مع وجود الضرورة التي تحتم الاسراع في استحضارها اتماما لوسائل التعليم في هذه المرحلة من مراحله . هذا بالاضافـة الى انه كثيرا ما نشاهد قلة المدرسين الاكفاء فى هذه المدارس الامر الذي يؤثر طبعاً على النتائج في نسبة المتخرجين ممن تلك المدارس وتفاوت الكفاءة بينهم وبين المتخرجين في مدارس بغداد كما انه اثر فعلا على البعثات والدخول فى الكليات .

[د] لم تعط العناية الكافية لدراسة اللغة الانكليزية في الصفوف الاعدادية دراسة تؤهل المتخرجين للدخول في الكليات والجامعات بسهولة لذلك نرى الطلاب يعانون مشقة كبرى في دراساتهم العالية وكثيراً ما نشاهد ان البعض منهـم يرفض قبوله او يعيد السنة الدراسية وهو في صفه بسبب ضعفه في اللغة وبهذه المناسبة اود ان اذكر اني كنت قد فتحت مدرسة للغات اثناء وجودي في الوزارة مستهدفا تقوية اللغة الانكليزية لتأثيرها الفعال في الدراسة العالية كما اني ضاعفت دروسها فى تلك المدارس غير ان المدرسة المذكورة الغيت بعد حين واعيد المنهج الى حالته السابقة

[هـ] لم يلتفت الى الحشو الذي تضيق به مناهج التدريس كما انـه لم يلتفت الى ضرورة جعل الكثير منها عملياً بدلا من ان يكون نظرياً اما العناية بالمبادئ الدينية والاخلاقية ووضع الاسس اللازمة لها في المناهج الدراسية فقد اصبحت من الضعف بدرجة انها اعتبرت من سقط المتاع [و] لا ارى من الصواب ان تهدف الدراسة الى اعداد جيش من طلاب الوظائف كما هو جار الان فالضرورة تحتم علينا خلق الوسائل الممكنة في مناهج التعليم لصرف اذهـان الناشئـة الى العمل الحر باحتراف التجارة والصناعة ونحوها ولا سيما وان البلد احوج مايكون الى ذلك [ز] لم تلتفت وزارة المعارف الى حالة المدرسين واحتياجهم الى المساعدات المادية ولا سيما اولئك الذين يرسلون الى الاماكن النائية او الى القرى والارياف بل لم تراع حقوقهم فقد

الترفيع الاعتيادي فتسرب الى نفوسهم اليأس والتذمر وادى ذلك با لطبع الى خمول المدرسين وتقاعسهم عن اداء واجباتهم على الوجه الصحيح [ح] لقد ضعفت المراقبة الى حد بعيد فلم يعد المقصر من المدرسين يخشى عاقبة تقصيره كما لم يعد المجد المخلص منهم وا ثقاً من نتائج صحيحة ولا ينكر ما لذلك من اثر سيء على سير التعليم وضعف السوية العلمية . [ط] لقد كثرت التبدلات في انظمة ديوان الوزارة الى حد فقدت بسببه المسؤولية وتكاثرت الاعمال القرطاسية دون مبرر على ان مثل هذه التبدلات قد لا تبتني على غير الرغبات الشخصية في احايين كثيرة . [ى] كان المسؤلون عن المعارف من قبل يحثون المتموالين ورجال البر على جمع التبرعات لتشييد معاهد العلم فانقلبت الاية اليوم واصبح البعض من المتموالين ورجال البر يجمعون التبرعات ويشيدون المدارس على نفقاتهم الخاصة دون ان تمدهم المعارف با لمدرسين واجهزة التعليم والشواهد على ذلك غير قليلة .

هذا ومما يدل دلالة واضحة على تراجع المعارف بصورة عامة من حيث التوسع هو التناقص البين في النسبة المئوية لحصتها من الميزانية العامة عاماً بعد عام وبالنتيجة نستطيع ان نقول بانه قد مرت على المعارف ثلاثة ادوار دور تقدم ثم توقف فتراجع .

ايها الشيخ الفاضل :

واذا ما اردت التوسع في هذا الباب ربما ا دى ذلك الى ا لملل او الخروج عن المألوف واني لم اقصد من هذه الانتقادات والاشارة الى النقائص سوى الفات النظر عسى ان يوفق الله ا لمسؤلين الى اصلاح الحال فليست مثل هذه الامور مما يستعصى على ا لمخلص معالجته والله من وراء القصد .

جعفر حمندي

تربية النشء العراقي [*]



عزيزي الاستاذ العلامة شيخ العراقين آل كاشف الغطاء المحترم :

وصلني كتابكم واشكركم على اهتمامكم بسير المعارف ونهضتها لاصلاح ما افسده الدهر منذ مدة طويلة على الأمة العربية وبخاصة منها العراق الذي بقي زمنا طويلا محروما من الثقافة العربية ومن السير مع وضع العالم المتمدن .

ان اهم حركة اصلاحية يجب ان ترتكز عليها تربية النشء العراقي هى التي تنحصر في نظري بالنقاط التالية :

١ — يجب ان ينشأ الطفل بين احضان امه شاعراً بان الاخلاق والفضيلة هما محور حياته وقائدا الى هدف سام قبل العلم . لهذا يجب على الامهات ان يلقن اولادهن مخافة الله منذ الطفولة يلقونهم مثلا بان الكذب هو حرام فاذا كان حراما فان الله والمجتمع ينفرون منه لعمله هذا كما ان على الام واجب تلقين الطفل بلزوم

---

[*] ولد معالي السيد ابراهيم عاكف الالوسي في سنة ١٨٩٩ ، وقد تخرج من كلية استانبول للطب والجراحة في سنة ١٩٢٢ وعين بعد سنة طبيباً مركزياً في كربلا ، وفي سنة ١٩٢٤ انتقل الى المستشفى الملكي فى بغداد ثم رئيساً لصحة العمارة في سنة ١٩٣٠ ، فمديراً لصحة العاصمة فى سنة ١٩٣١ فمديراً لمستشفيات لواء البصرة ورئيساً لصحتها فى سنة ١٩٣٣ فرئيساً للمعاهد الصحية في سنة ١٩٣٦ فمديراً للصحة العام في سنة ١٩٣٩ فمفتشاً للشؤون الاجتماعية والصحية فى سنة ١٩٤١ ، فوزيراً للمعارف في سنة ١٩٤٤ فمديراً للصحة العام في سنة ١٩٤٦ فمديراً للشؤون الاجتماعية العام في نفس هذه السنة ، ولا يزال يشغل هذا المنصب للوقت الحاضر .

تالمحبة الانسانية والشفقة على الضعيف والحرمة للكبير والمساعدة ما بين البشر وعندما تتجلى مخافة الله فى الطفل لابد وانه يكون سائراً في طريق الصواب ولهـذا يجب ان يلقن بعد تركه البيت وانتسابه للمدرسة بهذه التلقينات من قبل اساتذتـه ، كما انني اعتقد انه يجب الا تنحصر بث روح التربية الدينيـة الاخلاقيـة في التلاميـذ في المدارس الابتدائية بل تتعداها الى الثانويات فيدرس فيها التشريع الاسلامي لينهل من معينه ما يسمو به الى درجة من الثقافة العربية الاسلامية عالية لكون دين الحكومة العراقية هو الاسلام ، ولزاما ارى ان يشرح للتلميذ ما هيـة حكمة الصوم والزكاة والوضوء والمسواك والغسل وما الى ذلك .

٢ — يجب على وزارة المعارف ان تهتم بكيفية المدارس لا بكميتها حيث ان تأسيس عشر ثانويات كاملة العدة من ابنية ولوازم ومختبرات وكفاء اساتذتها هي بدون ريب افود من تأسيس ثلاثين ثانوية ناقصة اللوازم منقوصة الادارة وضعيفة الملاك ، كما اننا يجب ان لا نهتم بعدد التلاميذ بقدر اهتمامنا بتثقيفهم ولو كانوا على عدد ضئيل .

٣ — نرى من الضروري الاهتمام بتدريس اللغة الاجنبية فى المدارس اذ لا يمكن ان تؤسس مدنية عربية قوية كما كانت سابقاً الا بان نقتبس مما يوجـد في المدنيـات الحاضرة وبعدئذ بمقدورنا ان نؤسس مدنية لنا خاصة تتمشى وتقاليدنا ومقتضيـات الاحوال مثل عملنا زمن العباسيين حيث بقينا مدة طويلة نقتبس من الكتب اليونانية والفارسية والهندية والسريانية ما أنار امامنا السبل وما اجتلينا منه فائـــدة لسنا بغنى عنهـا فاسسنا تلك المدنية العباسية وتلك المدنية الاندلسية التي بلغت الذروة .

٤ — يجب توجيه الناشئة على الاعتماد على النفس والاعتزاز بها وتشجيعهم على الرياضة اذ ان الروح الرياضية تخلق روحا اجتماعية في التلميذ طيبة وروحا اخلاقية عالية كما انى اعتقد ان الرياضة يجب ألا تنحصر في الشباب بل تتعداه الى الكهول وارى ان تؤسس نواد لرياضة الشيوخ ايضاً .

٥ — يجب ان نهتم بمعرفة البلاد العربية بقدر معرفتنا لبلادنا لهـذا يجب ان نكثر من زيارات الاقطار العربية من قبل تلامذة المدارس واساتذتها فكلما عرفنا بلادنا ازداد فينا حب الوطن والحق ان حب الوطن من الايمان .

٦ — من المفيد جدا ان نشجع بكل الوسائل على الدراسة والمطالعة ونكثر

حن المكتبات العامة والمجلات العلمية وان من حسن الحظ ان نرى مدينة النجف سباقة بنشر المجلات العلمية ونشر الروح الثقافية فنرجو الله ان يوفقكم وزملائكم الكتاب والادباء والعلماء لخدمة الامة والسلام عليكم ورحمة الله .

ابراهيم عاكف الالوسي



تطورات الزمن [*]



تقاس الامور بالنسبـة الى تطورات الزمن وتتأثر بتـأثره ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا . وكما ان وسائل القتال قبل ثلاثين سنة كانت تعد مفخرة من مفاخر ذلك العهد بالقياس الى وسائل القتال الحالية فان فتح مدرسة او بناية معهد علمي في ذلك الوقت لم يكونا من الامور الهينة بالنظر لما كانت عليه العقلية العامة وسوية الشعوب .

ولقد اسندت الي وكالة مديرية معارف ولاية بغداد في عام ١٩١٤ بالاضافة الى مديرية مدرسة الحقوق ثم اصبحت اصيلا لها فى السنة التاليـة فاستطعت ان اشيد خلال سنتين فقط البنايات التالية :

(*) ولد فخامة حكمت سليمان سنة ١٨٨٩ وهو من كبار ساسة العراق ورجاله الوطنيين ، ودرس فى جامعة استانبول ، وتولى على العهد العثماني مناصب مهمة متعددة منها مديرية معارف لواء بغداد وما يليها ، وقد عاد الى العراق بعد أن وضعت الحرب اوزارها ، فعين مديراً عاماً للبريد سنة ١٩٢٢ فمديراً عاماً ايضاً للبريد [١٩٢٣ - ١٩٢٥] وانتخب نائباً في مجلس النـواب [١٩٢٥] ثم عين وزيراً للمعارف سنة [١٩٢٥] فوزيراً للداخلية ﴿ ١٩٢٨ ﴾ فرئيساً لمجلس النواب ، وتولى بعد ذلك وزارة العدلية ثم وزارة العـدلية في الوزارتين الـكيلانيتين في - آ دار - ٩٣٣ وايلول ٩٣٣ - فأسدى للبلاد خدمات جليلة لا يزال الشعب يذكرها ، واصدر فخامته جريدة سياسية باسم البيان ، وقـد ألف وزارته في يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ وقد تجنب السياسة في الوقت الحاضر .

١ – بناية دار المعلمات الحالية الملاصقة لجامع الخاتون اذ كانت مقر مدرسة ابتدائية .

٢ – بناية المدرسة المأمونية الحالية في الميدان .

٣ – بناية مدرسة الفضل الحالية .

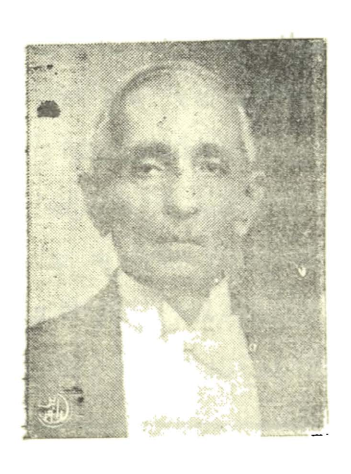
٤ – مقر لجنة التأليف والترجمة المقابل لنادي الضباط اذ كان مقر مدرسة تطبيقيات دار المعلمين وكانت شؤون المعارف طلقة يومئذ تستهدف الغرض العلمي ولا تهيمن عليها نزعات ضارة او اغراض سياسية .

وفي ٢٦ حزيران ١٩٢٥ [أي بعد عشر سنوات] اصبحت وزيراً للمعارف في الوزارة السعدونية الثانية ولكني لم البث في هذا المنصب غير عشرين يوما حيث نقلت الى وزارة الداخلية فلم اساهم فى شؤون المعارف يومئذ فلما اصبحت رئيساً لمجلس الوزراء في اواخر عام ١٩٣٦ بذلت مجهوداً خاصا لتشييد معاهد العلم فانجزت اعدادية الاعظمية الحالية مع ثلاث مدارس في هذه القصبة ومدرسة نجيب باشا والنادي الاولي ومدرسة السعدون ومدرستين في باب المعظم واخرى فى باب الشيخ وغيرها في الجربندة وغيرها في الكرخ هذا الى عدد كبير من المدارس التي شيدت في الالوية ولاسيما في لواء الديوانية .

ولقد استطعت ان اوجه التعليم الى وجهته السلمية ولكن الامور لا تستقر على قرار مكين . فالوضع يتقلب تقلب الحرباء ومن رأيي ان ترسم للمعارف خطة سلمية لا تبدل فيها الاهواء ولا تتأثر بتأثرات السياسة المتقلبة فهل تحقق الايام هذه الاهداف السامية .

حكمت سليمان

تحسين الحالة الثقافية في العراق [*]



الى فضيلة العلامة صاحب مجلة الغري النجفية المحترم

وصلني كتابكم المؤرخ ٣ / ١١ / ١٩٤٧ يوم الثلاثاء الماضي وتطلبون فيه ابداء الرأي حول المعارف العراقية من السابق والآن وفي المستقبل . وبما انني مريض يصعب علي جمع شتات افكاري وآرائي ووصفها على الورقة في مدة قصيرة ومع ذلك تلبية لرغبتكم سوف ابدي بعض الاراء التي كنت اراها مفيدة لتحسين الحالة الثقافية في العراق .

اولاً — لقد حاولت اقناع الشخصيات التي كانت مهيمنة على معارف العراق بلزوم الاصلاح في نواحي المعارف المختلفة والاستفادة من التجارب النافعة التي

[*] ولد معالي الاستاذ محمد امين زكي بك في سنة ١٨٨٠ [اواخر سنة ١٢٩٦] رومية في قصبة السليمانية . ابوه الحاج عبد الرحمن بن محمود من سكان محلة (كويزة) الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة المذكورة . كانت دراسته الاولية في مدرسة [ملا عبد العزيز] والتي كان التدريس فيها حينذاك باللغة الفارسية وانتقل في سنة ١٨٩٢ الى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ودرس فيها سنة كاملة انتقل بعدها الى الصف الثاني من الرشدية العسكرية التي فتحت ابوابها في اغستوس سنة ١٨٩٣ . وبعد اكمال دراسته في المدرسة المذكورة انتقل في سنة ١٨٩٦ الى الاعدادي العسكري ببغداد وبقي فيها ثلاث سنين انتقل بعدها الى المدرسة الحربية في الاستانة ومنها الى مدرسة الاركان حيث تخرج منها برتبة رئيس ممتاز وفي سنة ١٩٠٢ عين في الجيش السادس ببغداد وفي السنة التي تليها نقلت خدماته الى ادارة الاملاك السنية بوظيفة المهندس وبقي فيها حتى اعلان الدستور [سنة ١٩٠٦ م] وبعد بضعة اشهر

قامت بها الامم المتقدمة من هذه الناحية على ان يعمل فيها بعض التعديلات الضرورية التي تستوجبها حالة بلادنا المادية والمعنوية . ويؤلمني ان اقول بأنني لم اتوفق في مسعاي والافكار السائدة في هذا الباب كانت متجهة الى الاخذ بتلك التطورات كما هي بغض النظر عن عدم ملاءمتها مع ظروفنا الخاصة . وكنت اقول لهؤلاء بأنه ليس من الصواب ان نقبل با لطرق المتبعة في البلاد الاجنبية وخاصة في امريكا ونحاول تطبيقها في بلادنا كما هي لاننا نعلم ان نشأة الاطفال في البلاد الاخرى تختلف كثيراً عن نشأة اطفالنا واولادنا فى العراق . ففي امريكا مثلا يمر نشوء الطفل في عدة مراحل . ففي المرحلة الاولى يجد الطفل نفسه فى احضان الامهات والاباء المثقفين ويستمر على الاقتباس وتعلم التربية الصحيحة الاولى واجتناب الاخلاق الفاسدة فبعد ما يقضي في هذه المدرسة البيتية بضعة سنوات ينتقل الى روضات الاطفال التي تقوم بأدارتها المربيات المثقفات والمختصات وهناك يقوم ما بقى لديه من

= من اعلان المشروطة اصدوتاً ليفه الاول وهو [عثمانلي اردوسي ـ الجيش العثماني] ثم على طلبه نقل الى الجيش الثاني [ومركزه ادرنة] وعند وصوله الى الاستانة انتخب عضوا فى لجنة الخرائط التي كان يرأسها امير اللواء [شوقي باشا] وباشر مع لجنة الخرائط باحضار خريطة الاستانة واطرافها [١٩٠٧ م ـ ١٣٢٥ رومي] كما انه عين في السنة التي تعقبها في لجنة تحديد الحدود بين تركيا و بلغاريا بصفة عضو فني وبقى في هذه اللجنة مدة سنتين اشترك بعدهما مع لجنة خاصة ولمدة سنة في تحديد حدود الاتراك والروس بمنطقة ققفاسية وبعد نشوب حرب البلقان طلب نقله الى جبهة الحرب وتلبية لطلبه عين ثاني اركان حرب في الفرقة الخامسة في جبهة [جتالجة] (١٩١٢ م ١٣٢٩ رومي) وفي السنة التالية ارسل مع هيئه من الضباط الى فرانسة لتدقيق بعض المسائل العسكرية وبقى في امهات مدنها زهاء سنة وخلال هذه المدة عمل ستارا في بطارية افرنسية من الاى ٣٦ بكليرمون فرران مدة ثلاثة اشهر ثم رجع الى استنبول وعين في شعبة الفن السادسة في اللوازمان العسكرية وبعد بضعة اشهر انتقل الى شعبة الاركان الاولى وفي سنة ١٩١٤ عين للمرة الثانية في لجنة حدود الروس وبعد اكمال التحديدات سافر مع اللجنة من [بايزيد] الى مدينة =

الاعوجاج ومن ثم ينتقل الى المدارس الاخرى الاولية والابتدائية ثم الجامعات . فليس هناك اي خطر على الطفل من اعطائه الحرية الكاملة لانه لم يتعود الاسائة في استعمالها . لاقولا ولا فعلا . اما في العراق فعلينا ان نعترف بعدم وجود المدرسة الأولى اي المدرسة العائلية في بلادنا فالأكثرية الساحقة من اطفالنا محرومون من الاستفادة في هذه المرحلة من حياتهم من التربية الصحيحة والخلق القويم . ثم ينتقلون الى الشوارع والازقة ويتعلمون فيها سوء الخلق والكذب والشتائم وانواع الاعوجاجات الخلقية . وبعد مرور سنين ينتقلون الى المدارس الاولية غير متكاملة الاوصاف فكيف يسوغ لنا اعطاء الحرية الممنوحة الى طفل امريكي او انكليزي الى اطفالنا الذين يرون انفسهم على استعداد للاساءة فيها من كل الوجوه . فهذا هو السر الاساسي لعدم وجود النظام في مدارسنا الاولية وعدم اهتمام طلابها بالاخلاق الفاضلة واحترام معلميهم وانفسهم . فما نرى في الحال الحاضر من

= [تفليس] وبعد بضعة ايام اعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية وبعد قضاء مدة من الزمن في [تفليس] وافقت حكومة الروس على عودة اعضاء اللجنة عن طريق [باكو ـ روستوف ـ موسكو ـ بتروغراد ـ فنلاند ـ سويد] الى تركيا وسافر في اواخر تشرين الثاني ١٩١٤ من تفليس وبعد سفر طويل رجع الى الاستانة في كانون الاول من السنة المذكورة وعين اركان حرب في الفيلق الاول وحسب امر قائد الجيش الاول مارشال [فوندرغولتس] اشترك في دورة الطيران في [اياستفانوس] لمدة ثلاثة اشهر . وفي السنة الثانية [ايلول ١٩١٥ م] رفع الى رتبة مقدم ونقل الى اركان حربية الجيش في العراق ووصل الى مقر الجيش [في سلمان باك] ٢ تشرين الثاني من عين السنة وفي ٨ تشرين الثاني ١٣٣١ اي سنة ١٩١٥ م دخل الى صنف الاركان بامر من رياسة الاركان العامة وشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش الى حين تشكيل الجيش السادس في العراق . وقد اشترك في حرب [سلمان باك] و [ده لايجه] و [شيخ سعد] و [كلال] والحروب التي جرت في اطراف [كوت الامارة] ومحاصرتها وعند تشكيل الجيش السادس تحت قيادة خليل باشا عين مديراً لشعبة الاستخبارات . وبعد سقوط بغداد رجع مع مقر الجيش الى الموصل . وفي ١ تموز ــ ١٩١٧ وبناء على طلب قائد الجيش السابع مصطفى=

تبلبل الافكار والاخلاق والنظام السائد . في مدارسنا الاخرى هي نتيجة اهمالنا هذا ليس الا .

فمن رأيي ان من الضروري تعديل هذه الخطة التي سرنا عليها حتى الآن في تنشأة الاطفال فيما اذا اردنا ان نقوم بخدمة صادقة لبلادنا ونهيء لها طبقة من الشبان الممتازين بالاخلاق العالية . لان المدارس الاولية تعتبر الحجر الاساسي لتربية الاطفال وهي التي تسمو با لبلاد في درجات الرقي والمدنية .

ثانياً — يوجد في مناهج المدارس الاولية نقص كبير يجب تلافيه بأسرع ما يمكن . فان هذه المناهج نظرية محضة لاتلائم حاجات البلاد الحقيقية ولا تهيأ للاطفال انفسهم حياة سعيدة . لهذا يجب اجراء اصلاح شامل وعاجل فيها وذلك بجعل مناهج المدارس الاولية ملائمة بوجه كبير وتحتوي على مواد علمية وعملية

= كمال باشا [اتاتورك المرحوم] عين معاونا لرئيس اركان الجيش المذكور والتحق به في الاستانة . ثم ذهب مع الجيش الى حلب وبعد انفصال قائد الجيش وتعيين فوزي باشا [فوزي جقماق] اقيادة الجيش السابع توجه مع مقر الجيش الى جبهة فلسطين ووصل الى [خليل الرحمن] في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٧ وحضر في المعارك التي جرت في جهة [خليل الرحمن] و [القدس] و [نابلس] وبقي في هذه الجبهة حتى ١٥ ايلول سنة ١٩١٨ ثم نقل الى الجيش الثالث الذي كان في جهة قفقاسية حيث التحق به بعد الهدنة في الاستانة في ٢٠ تشرين الاول وفي نهاية السنة المذكورة نقل الى شعبة [تاريخ الحرب] وبغض النظر عن بعض الفواصل بقي في هذه الشعبة حتى اواخر حزيران سنة ١٩٢٤ .

وقد نال أثناء وجوده في العراق مدالية حرب [في ٢١ نيسان ١٣٣٢] كوش لياقة [١٣ شباط سنة ١٣٣٢] دميرصليب من الدرجة الثانية [كانون الثاني ١٩٣٣] وفي فلسطين نال مدالية دميرصليب من الدرجة الاولى [١ مارت ١٩١٨] ونهى من قبل مصطفى كمال باشا [اتاتورك] الذي اخذ قيادة الجيش السابع للمرة الثانية المدالية كموش امتياز ولترفيعه الى رتبة العقيد ولمدالية حرب لحكومة النمسة [في تشرين الاول ١٩١٧] .

كان صاحب الترجمة ذا ولع كبير بالشعر والادب منذ صباه وخلال المدة التي =

كافية . فمثلا نخصص نصف اليوم لدروس نظرية بسيطة من الحساب والجغرافيـة والتاريخ والمعلومات المدنية وشيء من الزراعة ويجب ان يكون لكل مدرسة حقل كبير يشتغل فيها الاطفال تحت اشراف معلم الزراعة ويتعلمون من هذا الحقل بصورة عملية اقسام الزراعة التي يشتغل بها آباؤهم وذويهم كطريقة الحرث ووضع البـذور ومكافحة النباتات المضرة ومعالجة الامراض البسيطة المستولية على تلك المزروعات .

وبعد ان يدرس الاطفال بصورة عملية ونظرية مدة ثلاثة سنوات او اربعـة سنوات يعـادون الى بيوتهم لكي يكونوا مزارعين صالحين من الوجهة العلمية والعملية . ويؤخذ من المتقدمين اثنين او ثلاثة ويرسلون على حساب الحكومة الى المدارس الابتدائية للاستمرار في الدراسة . بهذه الطريقة نكون قد خدمنا بلادنا خدمـة صادقة بتهيأة طبقة عالمة وعاملة من الزراع وليس ذلك في الحال الحـاضر إذ نهيء طبقة

= قضاها في الدراسة الاولية حفظ البعض من الدواوين الفارسية والشهنامة وغيرذلك وكتب قصيدته الرثائية [اسيد طه] البرزنجي الذى قتـل وثم كتب قصيـدة اخرى في الرشدية العسكرية والثالثة في الاعدادي العسكري ببغـداد . وكان يكتب في الاستانة مقطوعات ادبية تنشر في المجـلات وبعد خروجه من مـدرسـة الاركان وجهة ميوله الى الآثار العسكرية والتاريخية ونشر عدة مقالات عسكرية في جرائـد الاستانـة كـ [طنين] و [تصوير افكار] و [وقت] . وكان محرراً عسكرياً للجريدة الاخيرة مدة من الزمن .

وبعد عودته الى العراق [في ٢٤ تموز ـ ١٩٢٤ بضعة ايام عين مدرساً في المدرسة العسكرية وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه دخل الجيش العراقي وعين آمرا للفوج السادس اسم وفي نهاية سنة ١٩٢٤ عين آمرا للمدرسة العسكرية ودار التدريب وفي تموز ١٩٢٥ انتخب نائبا عن لواء السليمانية واستقال من الجيش وفي اغستوس ترقى الى رتبة العقيد . وفي ٢٤ تشرين الثـاني سنـة ١٩٢٥ عين وزيراً للاشغال والمواصلات واستمر في هذا المنصب في وزارتي عبد المحسن بك السعدون وجعفر باشا العسكري حتى منتصف سنة ١٩٢٧ وفي ٦ آب من هذه السنة اصبح وزيراً للمعارف حتى ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ حيث انفصل من المعارف على اثر استقالة الحكومة وبعد اربعة اشهر انتخب نائباً عن السليمانية وفي ٢٨ نيسان ١٩٢٩=

ليدرسوا سنين طوال ويكونوا من السادة الذين لايتنازلون عن العمل في المزارع والمعيشة مع ابائهم بل جل اهدافهم ان يكونوا موظفين في دوائر الحكومه .

وانني حينما كنت وزيراً للمعارف في سنة ١٩٢٧ وددت ان اطبق هذه الفكرة

= اصبح وزيراً للدفاع وفي ١٩ ايلول من السنة المذكورة عين وزيراً للاشغال والمواصلات في وزارة السعدون الأخيرة وبتاريخ ١٤ تشرين الثاني من السنة نفسها وعلى أثر انتحار رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون انفصل من الوزارة وبعد أربعة أيام عين للمرة الرابعة وزيراً في عين الوزارة حيث انفصل منها بتاريخ ٢٢ مارت ١٩٣٠ الى أن عين في ٢ تموز سنة ١٩٣١ وزيراً للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري باشا السعيد الأولى وأعيد تعيينه في وزارته الثانية وفي ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ انفصل من الوزارة حتى عين بتاريخ ٢٥ مارت سنة ١٩٣٣ مديراً عاماً لوزارة الاقتصاد والمواصلات وفي ١٢ ايلول من هذه السنة عين مديراً عاماً للري لمدة قصيرة حيث عاد بعدها الى وظيفته السابقة وكان انفصاله منها في ٨ ايلول سنة ١٩٣٤ وقد عين وزيراً للاقتصاد والمواصلات في ٣ مارت سنة ١٩٣٥ وفي ١٦ آذار من عين السنة انفصل عن الوزارة وذلك بنتيجة استقالة الوزارة المدفعية الثالثة . وفي عين التاريخ اعيد تعيينه للمرة الثامنة لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة الهاشمية الثالثة وانفصل عن وظيفته عند استقالة الوزارة تحت الضغط العسكرى في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ وانتخب نائباً عن لواء السليمانية في ٢٢ كانون الأول ١٩٣٧ واصبح وزير المواصلات والاشغال في ٢٢ شباط سنة ١٩٤٠ وفي ٣١ مارت من عين السنة وزيراً للاقتصاد . وخلال المدة الأخيرة ألف مجلدين حول تاريخ الاكراد وسماهما بـ[خلاصه يه كيي تاريخي كوردو كردستان]* وقد نشر المجلد الاول منها في ١٩٣٢ والمجلد الثاني في ١٩٣٧ كما انه كتب كتابين آخرين حول ـ مشاهير الاكراد ـ و ـ تاريخ لواء السليمانية

وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٤١ عين للمرة العاشرة وزيراً للمواصلات والاشغال وكان حينذاك متألماً من مرض الروما تيزم وتحت التداوي وبعد انقضاء ثلاثة اشهر وعدم تمكنه من ممارسة مسؤولية الوزارة استقال من منصبه في ١٠ شباط ١٩٤٢ وفي كانون الأول ١٩٤٣ عين عضواً في مجلس الاعيان ولم يزل في الاعيان الى ان لبى دعوة ربه فذهب الى مقره الأخير .

وارسلت من دار المعلمين عشرين تلميذاً الى مدرسة الزراعة لكي يدرسوا هنـاك ويكونوا نواة لمعلمي المدارس الاولية في المستقبل وطلبت ان يرسل كل سنـة عشرون طالباً الى مدرسة الزراعة الى ان يضمن حاجة المدارس الاولية لهـذا النوع من المعلمين .

ثالثاً — يجب الاكثار من مدارس الصناعة في البلاد وذلك بجعل مدرسة الصناعة في بغداد داراً للمعلمين ينشأ منها المعلمون القديرون للمدارس الصناعية التي يجب ان تفتح في جميع مراكز الالوية واراني في غنى عن بيان الفوائد التي تحصل من هذه العملية لبلادنا التي هي آخذة في الاستفادة من وسائط الزراعة الميكانيكية والشعب الأخرى من الصناعات.

رابعا — اريد ان الفت النظر الى مسألة البكالوريا في المدارس وارى انه قد حان الوقت لمعالجتها ورفع الاضرار الناشئة منها للطلاب . ومن البديهي انه اذا لم يكن مستوى المدارس من حيث المعلمين والكتب والمختبرات والبيئة متساوية بعضها مع بعض فانه يصبح من الظلم ان تكلف طلابها ان يجيبوا على الاسئلة التي تضعها وزارة المعارف بصورة متساوية لجميع المدارس . فمن البديهي ان المدارس التي هي متكاملة من جميع الوجوه سيتفوق طلابها على طلاب المدارس التي هي ارطأ في المستوى من حيث المعلمين والكتب والمختبرات. ففي نتيجة البكالوريا سوف يتفوق القسم الاول من الطلاب على القسم الثاني ظلماً . ونكون بهذا قد حصرنا الاستفادة من البعثات العلمية للمدارس المتكاملة فقط . وفي اعتقادي انه ليس من الصعب معالجة هذا الامر ورفع هذا الظلم عن الطلاب الذين لم يساعدهم الحظ بان يدرسوا في المدارس المتكاملة من جميع الوجوه كمدارس بغداد والموصل والبصرة .

هذا هو زبدة افكاري حول الوضع الثقافي في العراق

محمد امين زكي

المعارف والحقيقة

نكاد لانعدو الحقيقة إذا ما قلنا ان فخامة الاستاذ صالح جبر من ألمع الشخصيات الادارية والسياسية في تاريخ العراق الحديث ومن اكثرها خبرة وحنكة ودراية وشخصية ذاتها متعددة الجوانب متشعبة الاطراف الأمر الذي ليس من السهل على الكاتب المنصف = الذي يكتب لوجه الحقيقة والتاريخ = ان يلم بدقائقها وان يعطيها ولو بعض ما يستحقه من الاعجاب والتقدير دون ان يتفرغ لدراستها ويكشف عما تكتنفه جوانبها من مناحي العظمة والخلود. كما وان « ابا سعد » ذاته ليس كغيره ، سهل المطاوعة ، سهل الانقياد ، بل وليس ممن دفعت بهم الصدف وكونتهم الظروف فخلقت منهم قادة وسياسيين ، وانما هو شخص جبار صلب العقيدة قوي الارادة خبر الحياة فعجم عودها وتفتحت له مغالقها وقد بذل من التضحية والجهد وابدى من القابلية والنبوغ والامكانيات ما جعله اهلا للاضطلاع بالمسؤولية وارتقاء سلم المعالي عن جدارة واستحقاق وهو الى جانب هذا وذاك واسع الثقافة سريع البديهة حلو الحديث دمث الخلق طيب السريرة صريح في اقواله جريء في افعاله غير مخاتل ولا مكابر وفي لاخوانه اذا وعد وفى واذا اراد فعل دون ان يخشى في الحق لومة لائم . وهذا هو السر في كونه مطمح الانظار وموضع الثقة والاعتماد ومحط الامل والرجاء .

وعلى الرغم مما عصف بالعراق الفتي من عواصف هوجاء كادت تودي به لولا عناية الله تعالى وكلمة المخلصين الموحدة من ابنائه تلك العواصف التي كانت في الواقع محكا لذوي المبادئ من الرجال وعلى الرغم من تذبذب بعضهم وانحرافهم عن جادة الصواب فان « ابا سعد » بقي كما هو وكما يعهده اخوانه وعارفوه ، صلب العقيدة قوى الارادة

مخلص للأمة متفان في اداء الواجب بنزاهة وامانة واخلاص .

إضطلع فخامته بمسؤولية وزارة المعارف اول مرة في يوم ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ ثم عاد فاضطلع بها ثانية في يوم ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٣٨ ثم عاد فاضطلع بها ثالثة في يوم ٦ نيسان سنة ١٩٣٩ وفي يوم ٢٩ آذار ١٩٤٧ الف وزارته الجديدة .

وقد ادرك من يومه عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ، وخطورة الكرسي الذي يتربع عليه ، ولاسيما وان وزارة الثقافة — كما لايخفى — هي المسؤولة بالدرجة الاولى عن تربية النشء وتوجيه الجيل فعكف على دراسة مشكلاتها وتشذيب مناهج الدراسة بالشكل الذي يتفق ونهضة البلاد . كما عمد الى تقوية ملاكات المدارس ووضع الاسس الثابتة لها حتى لايكون التوسع في المعاهد الثقافية وليد التسرع والارتجال لما في ذلك من عواقب وخيمة لاتتفق والهدف المنشود .

وهكذا عكف « ابو سعد » على دراسة ما تقدم . دراسة شاملة والامل يحدوه والانظار تتطلع اليه من كل صوب ومكان . فاخذ يعمل حثيثاً ليل نهار مندفعاً بقوة الشباب وبحرارة الايمان وصدق العزيمة والاخلاص معتمداً على ماله من حنكة وخبرة ودراية وعلى مؤازرة المخلصين من رجال المعارف فكانت باكورة اعماله تشريع لائحة نظام الفتوة لتتمكن البلاد من الاستفادة من مواهب الشباب الكامنة ومن خلق جيل ناهض شاعر بالمسؤولية وبعظم الرسالة الملقاة على عاتقه بعيد عن الترف والميوعة والملذات . ولم يكتف فخامته بذلك بل قرن القول بالفعل شأنه في ذلك في كل تصرفاته واعماله فلبس بزة الفتوة ليكون امثولة حسنة لغيره من الشباب العامل ورجال المعارف في الوقت نفسه فبادر جميعهم الى الاقتداء بوزيرهم الصالح والى تحقيق رسالته بشوق ورغبة عظيمين . ومن ثم عمد فخامته الى اصلاح دور المعلمين الريفية ورفع سويتها من الناحية العلمية ليكون خريجوها اهلا لأداء الرسالة التي يضطلعون بها فكان لفخامته ما اراد .

ونظرة خاطفة الى [احصائيات] وزارة المعارف تغني الفاحص المدقق عن عناء البحث والتنقيب .

ولم تكن هذه وتلك الا باكورة اعماله حيث كان فخامته — والحق يقال — يتدرج بمشاريع اصلاحية ضخمة ولو ساعدته الظروف على تحقيقها واخراجها لحيز

الوجود لعادت على البلاد بفوائد جزيلة لها اعمق الاثر في نهضتها وتقدمها ولاشك ان عدم الاستقرار وقصر المدة التي يضطلع فيها المسؤلون بالمسؤولية هي التي حالت دون تحقيق ما كان ينشده من اهداف بل وهى السبب الرئيسي في تاخر البلد وعدم تطبيق ما يدور في خلد المخلصين والمسؤولين وما يزمعون على تحقيقه من مشاريع اصلاحية تفتقر اليها البلاد .

هذه لمحة خاطفة عن عهد فخامة الاستاذ الجليل السيد صالح جبر في وزارة المعارف وعن شخصيته الفذة التي لهـــا وزنها في تاريخ العراق ولا شك في ان المؤرخ المنصف سيتناولها في مقدمة الشخصيات البارزة الاخرى الجديرة با لبحث والخلود .

(المؤلف)



المعارف [*]



وزارة المعارف مربية لنشء الامة ومكونة الرجال ومنشئة الاجيال لاريب فى ذلك . فهي الوزارة المسئولة عن توجيه الامة في العلم والخلق والاجتماع ، ولما انيطت اعمالها بي رأيت من واجبي ان اضع لها نظاما يكفل تسهيل مهمتها وتحقيق غايتها ووجدت ان تقسيم العمل في ادارتها خير ضامن لتحقيق هذه الغاية وقد وفقت لذلك في وضع نظامها الحديث المرقم [٥٨] لسنة ١٩٤٦ الذي اتخذت به شعب التعليم والادارة وجهات خاصة وقسمت اعمالها تحت مديريات عامة واقسام تابعة لها ، واصبح للتعليم العالي مديريته العامة وللتعليم الثانوي مديريته العامة ومثل ذلك التعليم الابتدائي . واستقل التفتيش بمفتشية عامة تراقب سير التدريس فى المدارس الثانوية والمهنية والابتدائية ثم ارتبطت هذه المديريات كلها بمجلس المعارف العام الذي يبت فى امور

[*] هاشمي علوي نشبنا ولد سنة ١٨٩٣ تلقى قسطا من العلوم العربية والشرعية على والده العلامة السيد خضر القاضي ثم دخل المدارس النظامية على عهد الدولة العثمانية الى ان تخرج من كلية حقوق بغداد وعند ذلك رحل الى الاستانة ودخل مدرسة التطبيقات الحقوقية المفروض على خريجي كليات الحقوق الدخول فيها اذ ذاك لينالوا حق التوظف حكاما فى محاكم الدولة . وبعد ان انهى تلك التطبيقات بنجاح عين في اواخر سنة ١٩١٣ حاكما في محكمة بداءة لواء البصرة وعلى اثر سقوط البصرة فى الحرب العالمية الاولى نقل حاكما في محكمة بداءة لواء ديالى وبعد عدة اشهر نقل الى الحاكمية في محكمة بغداد . وبناء على صدور الامر بادخال خريجي الكليات من الحكام وغيرهم في مدرسة ضباط الاحتياط في الاستانة دخل هذه المدرسة وتخرج منها ضابطا احتياطيا . وعند ماوضعت الحرب اوزارها ذهب الى الشام مع سائر احرار =

المعارف العامة والذي يوجه التربية والتدريس في المدارس باقراره المناهج والكتب .

كل ذلك تحت اشراف الوزير المسؤول عن سياسة المعارف، وانيطت ادارة الديوان بسكرتارية مرتبطة بالوزير مباشرة تكون صلة الوصـــل بين الوزير وبين شعب الصحة والمباني والحسابات والتجهيزات وبين مدراء المعارف في الالوية . وقد طبقت هذا النظام فكان النجاح حليفه. وقد درجت الوزارة في هذا العهد على ارسال البعثات العلمية الى معاهد الغرب والشرق العالية للتخصص في الموضوعات التي تحتاج اليها دوائر الدولة ومصالح الامة ، وتهيئة الاساتذة لكليات الجامعة المنتظرة ، وكان عدد البعثة يزيد على مائة طالب في مختلف الفروع وكلما زاد هذا العدد كانت الفائدة اتم، لان الذين يعودون من هذه المعاهد سوف تناط بهم مقاليد الامور وهم الذين سوف يوجهون الامة ، وقد اشرفت بنفسي على انتخاب البعثة فاخترت الشباب الذين اهلتهم نتائجهم الامتحانية في الاعداديات والانطباع الشخصي عند مقابلتهم ، فاذا وفقت الوزارات في كل عام الى انتخاب العدد الكافي سوف يصبح عندنا عن قريب عـدد كاف من الموجهين والمنشئين للجيل القادم .

نوري القاضي

= العرب ولما تألفت الدولة العربية الاولى في الشام برئاسة جلالة المغفور له الملك فيصل الاول عين عضواً في محكمة التمييز العسكرية ولما انحلت هذه الدولة في الشام وتألفت الدولة العراقية تحت ملوكية جلالة المغفور له باني مجد العراق جلالة الملك فيصل الاول رجع الى وطنه العراق فعين حاكما منفرداً لمحكمة لواء المنتفك ثم نقل نائباً لرئيس محكمة بداءة الحلة ثم نقل الى حاكمية جزاء لواء بغداد ثم عين نائباً لرئيس محكمة بداءة لواء بغداد فرئيساً لمحكمة بداءة لواء الموصل وفي سنة ١٩٣٠ عين رئيساً للجنة حسم النزع في اراضي المنتفك وفي سنة ١٩٣١ عين مديراً عاما للاوقاف ومنها نقل وعين رئيسا للتدوين القانوني فمديراً عاما لوزارة العدلية وفي سنة ١٩٤٢ عين سكرتيراً عاما لمجلس الوزراء وفي سنة ١٩٤٦ عين وزيراً للمعارف .

وقد عاد بعد سقوط الوزارة سكرتيراً عاما لمجلس الوزراء ولم يزل شاغلا لهذا المنصب الى هذه السنة ١٩٥٠ الميلادى .

وزارة المعارف

تقرير

لجنة مشروع العشر سنوات

المعينة بقرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة

في ٣٠ حزيران ١٩٤٦

قدم في ٢٥ تموز ١٩٤٦

وزارة المعارف

تقرير

لجنة مشروع العشر سنوات

مقدمة

عقدت لجنة وزارة المعارف لمشروع العشر سنوات المعينة بقرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٣٠/٦/١٩٤٦ اجتماعها الاول يوم ٧/٧/١٩٤٦ برئاسة معالي السيد نوري القاضي وزير المعارف وعضوية كل من الدكتور متى عقراوي الاستاذ في دار المعلمين العالية نائباً للرئيس ، والسيد عبد الرزاق ابراهيم وكيل مدير المعارف العام ، والسيد محي الدين يوسف الاستاذ في دار المعلمين العالية ، والسيد حسن الجواد معاون مدير المعارف العام والسيد عبد العزيز مهدي مدير المباحث الفنية سكرتيراً وقد والت اللجنة اجتماعاتها صباح مساء حتى بلغ مجموع الاجتماعات الاثنين والعشرين درست خلالها ماوصلت اليه يدها من الاحصاءات والمعلومات واستعانت عند اقتضاء الحال بخبرة بعض موظفي الوزارة . وهي اذ تقدم تقريرها تعتبر مجهودها هذا خطوة اولى نحو وضع خطة شاملة وافية «قومية» للمعارف .

١ مشكلة عدم الاستقرار في المعارف

كان لابد للجنة وهي تحاول وضع منهج لسير المعارف للسنوات العشر القادمة ان تصطدم بمشكلة عدم الاستقرار الذي ساد وزارة المعارف واعمالها ومشروعاتها في الخمس عشرة سنة الاخيرة ، فان وزارة المعارف لم تنفذ الخطط التي وضعها لها موظفوها الوطنيون وخبراؤها الاجانب الذين استقدمتهم خلال هذه الفترة . فقد جاءت الحكومة بلجنة منرو سنة ٩٣٢ وتكبدت مصاريف باهضة عليها ووضعت هذه تقريراً ضافيا تضمن عددا كبيرا من المقترحات كان النسيان نصيب اغلبها ثم جيء بخبير الماني في التعليم الصناعي سنة ٩٣٤ فوضع تقريراً آخر قيما وعقبه مديران لمدرسة الصناعة من الانكليز كان لكل منهما تقريره الا ان حالة التعليم الصناعي لم يظهر عليها التقدم المطلوب . وكان ان وضع البروفسور هاملي خطة للمعارف وأعقبتها خطة اخرى لخلفه المستر ريتشي ولكن شيئاً من افكار الاثنين لم يدم تطبيقه طويلا ، ومثل ذلك وضع رجال المعارف في سنوات ٣٣ - ١٩٣٥ خططا حاولوا السير عليها فكان ان جرفت ثم تبلبل الوضع بعد ذلك بتقسيم المسؤوليات وكثرة التبدلات حتى اصبح السير على خطة موحدة عسيراً كل العسر . وقد حاول بعض الموظفين ان يسيروا كل على خطته التي يضعها هو فكان ان ادخلت التعديلات على نظام المدارس الثانوية وعلى نظام البعثات حتى بلغا حداً غير قليل من الاتقان الا ان واحداً من هؤلاء الموظفين لم يدم طويلا في منصبه ليستطيع اتباع خطة معينة لمدة كافية من الزمن فيرى نتائج خططه واعماله .

ان كثرة تبدل الوزارات في العراق ادى الى كثرة تبدل مديري المعارف العامين حتى احصت اللجنة سبعة او ثمانية عشر مديرا عاما للمعارف او وكيلا له منذ سنة ٩٣٠ اي بمعدل عشرة اشهر للمدير او الوكيل الواحد . وكان كلما بدل وزير او مدير عام

او وكيل تناول التبديل من هم ادنى منهم من الموظفين . هذا فضلا عن الكتل العراقية والاجنبية التي كانت تحاول السيطرة على المعارف وسياستها . وكانت النية في اغلب الاحيان تتجه نحو تبديل تشكيلات وزارة المعارف وموظفيها حتى بدلت الوزارة ثلاثة انظمة لتشكيلاتها في السنوات الثلاث الاخيرة ، كأن اصلاح المعارف متوقف على تبديل الهيئات واللجان والمناصب والاشخاص لا على تحسين عملية التربية للاطفال والفتيان والفتيات واتقان عملية التعلم ونشر العلم والفضيلة .

وكان كل من يتولى منصبا هاما في وزارة المعارف يحاول ان يقوم بمشروعات مختلفة بحسب ما يوحيه اليه اجتهاده رغبة ان يظهر للملأ مقدرته على العمل في المعارف وخيفة ان يحول من منصبه قبل ان يكون قد فعل شيئاً يذكره دع عنك الميل الى الدعايات الشخصية الذي يؤدي بصاحبه الى التطبيل بمشروعات لا طائل تحتها، ولذلك فقد تعددت الخطط المرتجلة وقلت الخطط الرصينة المدروسه وكان من الطبيعي ان يغيب هذه الخطط من الوجود بغياب اصحابها وتحل محلها خطط ليست اكثر منها رسوخا .

ومن البديهي ان هذا كله يتنافى والتربية الصحيحة ، فان الاصلاح في المعارف لا يمكن ان يأتي بشهر او شهرين ولا بسنة او سنتين ولا يكون بمجرد تبديل الانظمة والاشخاص ذلك ان تربية الاطفال والشبان والشابات عملية بطيئة المفعول تحتاج الى ان يدأب المربي عليها بثبات وباقل ما يمكن من التبديل يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة ، فكل مشروع اصلاحي لا تظهر نتائجه الحقيقية قبل ثلاث او خمس او اكثر من السنين فكيف اذا بدلت الخطط في كل ستة من الاشهر .

لذلك وجدت اللجنة نفسها امام مشكلة معقدة وهي : كيف تضمن للخطة التي تضعها ، او لاي خطة اخرى توضع للمعارف الدوام والتطبيق لمدة كافية من الزمن بحيث تظهر نتائجها وتجني منها البلاد الفائدة المطلوبة وبعد البحث لخصت اسباب عدم الاستقرار بما يلي .

١ — كون اغلب الخطط مرتجلة غير مدروسة فلا يمر وقت طويل حتى تظهر عيوبها فيشرع بتبديلها بخطط اخرى مرتجلة ايضا توضع بكل استعجال لا تلبث ان تظهر نواقصها وهكذا دواليك .

٢ — بقاء اغلب الخطط في الاضبارات لايطلع عليها ويعرف تفاصيلها الا كبار موظفي الوزارة ويجهلها ولايشترك في وضعها اغلبية الموظفين الباقين من مفتشين ومديري معارف ومديري مدارس ومعلمين مع ان هؤلاء هم الموكلون في النهاية بتطبيقها فهي تنشأ من رأس فرد او فئة صغيرة وتذهب بذهابهم وليس هنالك ما يدل على انها خطط تشترك في وضعها وزارة بكاملها دع عنك اشتراك الدولة او الشعب بكاملها في وضعها واهتمامها في تطبيقها . ولذلك بقيت الخطوط الاساسية لما تحتاج اليه المعارف من اصلاح مجهولة لدى الناس واصبحت كل فكرة خلابة يأتي بها احدهم تلقى شيئا من الرواج الى زمن حتى يظهر فسادها ثم تزول . ولو كانت هنالك خطة شاملة واضحة معروفة لامكن فحص الافكار الفردية على ضوئها ولعرف غثها من سمينها قبل وضعها موضع التنفيذ .

٣ — كثرة تبدل الوزراء وتدخل بعضهم في كل صغيرة وكبيرة في ما يجري في الوزارة وما نجم عن ذلك من كثرة تبدل في المديرين العامين والموظفين وجنوح عدد من هؤلاء وهؤلاء الى الدعايات والى الظهور بمظهر العامل امام الجمهور بالاقبال على مشاريع غير مختمرة .

٤ — ضعف الموظفين — في الوزارة مهما كانوا كبارا — عن حماية الخطط الموضوعة من التبديل امام تقلبات الحكم وتبدل الوزراء والمديرين العامين فانهم يعملون جميعا كافراد وليس هنالك هيئة ثابتة دائمة تهيمن على الامور وتحمي الخطط من كثرة التبدل وتسند رجال المعارف في دفاعهم عنها .

٥ — التنازع الشخصي والحزبي بين الموظفين والكتل في داخل الوزارة وتأثر الموظفين والمعلمين بل والطلبة في المنازعات الحزبية والسياسية في خارج الوزارة وخاصة في الظروف العصيبة — الداخلية والعالمية — التي مرت على البلاد في السنوات العشر الاخيرة .

واللجنة اذ لا تكون صريحة في تشخيص العلل غرضها البيان بان الداء اعمق من ان يعالج بمجرد تبديل بعض تشكيلات وزارة المعارف او بتبديل بعض الاشخاص لان مثل هذا العلاج لايكون الا تبديلا آخر مماثلا للتبدلات التي جرت سابقا ولا يلبث ان يتغير بعد فترة قصيرة من الزمن . ولذلك فلابد من التفتيش عن علاج يكون

ابتداءاً في معالجة الادواء التي وصفناها . واللجنة تقدم الاقتراحات والمبادئ التالية :
وضع خطة شاملة قومية للمعارف توضع بكل اناة وبعد دراسات ومباحثات شافية تضمن سلامة المبادئ والاقتراحات التي تتضمنها وتؤخذ بعين الاعتبار اكبر عدد ممكن من الاقتراحات والافكار التي تقدم من جميع الجهات . ان وضع خطط المعارف من قبل لجنة من الخبراء في شؤونها امر ضروري بحد ذاته ولكنه لا يكفي فان شؤون المعارف تتصل اتصالا وثيقاً بحياة الناس ومصالحهم وحاجاتهم وهي تمس كل عائلة باعز شيء لديها وهو اطفالها ولذلك فلا بد ان تكون للناس وخاصة ذوي الرأي منهم حاجات وآراء تخص المعارف مما لا يمكن تجاهله دون ان يتطرق النقص والبلبلة الى شؤون المعارف ، وهذا ما نقصده بقولنا «خطة قومية» اي خطة لاتضعها فئة محدودة بل يشترك في وضعها بصورة مباشرة اوغير مباشرة اكبر عدد ممكن من الناس مهما تطاب ذلك من طول الوقت .

وقد حاولت هذه اللجنة بتكليف من الحكومة ان تضع الخطة المدرجة في هذا التقرير وجاهدت ان تجعلها شاملة ما استطاعت الى ذلك سبيلا . ولكنها تعتبر خطتها هذه مبدئية وتعتقد انها لايجب ان تعتبر قومية ونهائية الا بعد استكمال الخطوات التالية :

(أ) يجب ان تطبع هذه الخطة منفردة ويوزع منها اكبر عدد ممكن من النسخ على كل ذي رأي في العراق من وزراء ووزراء سابقين واعيان ونواب وتجار وصناع ومزارعين وزعماء سياسيين واقتصاديين واجتماعيين وادباء ومفكرين وكبار موظفي الدولة والمعارف والاحزاب والنوادي والجمعيات ومديري معارف الالوية والمفتشين ومديري المدارس والمعلمين وتنشر في الجرائد والمجلات ثم يدعى كل من له اقتراح او رأي او نقد من هؤلاء ان يبينه خلال مدة لاتقل عن ثلاثة اشهر اما بنشره على صفحات الجرائد والمجلات او بارساله مكتوبا الى وزارة المعارف . وبذلك لانترك حجة لاحد صغيرا كان او كبيراً او لحزب او كتلة او اية فئة كانت بانها لم تعط الفرصة في ابداء نقدها او رأيها او مقترحاتها .

(ب) تدرس الآراء والمقترحات المقدمة وتصنف وتعدل الخطة وتوسع على ضوئها من قبل هذه اللجنة او لجنة اخرى ثم تقدم الى مجلس الوزراء لاقرارها فان اقرها

المجلس عدل قانون المعارف العامة على ضوئها على ان ترفق الخطة بلائحة القانون وذلك بوضعها ضمن المذكرة الايضاحية ليكون لها نفس القوة التي للمذكرة الايضاحية عادة وعند نشر القانون تنشر معه وتلح اللجنة أن يتخذ التشريع شكل قانون لاشكل نظام لان الانظمة سريعة التبدل بتبدل الاشخاص .

ان هذه الخطوات تضمن حسن وضع الخطة وجعلها خطة قومية حقا وتضمن وجود رأي عام يدعمها وتشريع يناسبها ولكنها لاتضمن حسن تنفيذها تماما وعدم التلاعب بها ما لم تحقق الامور التالية :

١ — اعتبار شؤون المعارف شيئاً خارجا عن السياسة الحزبية كما تعتبر السياسة الخارجية فى بعض البلاد المتمدنة اليوم فوق السياسة الحزبية فلاتتبدل خطوطها الاساسية لتبدل الاحزاب بل تدعى المعارض للاطلاع على الاقل وللمشاركة احيانا في وضعها ان شيئا من هذا القبيل يجب ان يصبح عرفا في العراق فيما يخص امور المعارف .

٢ — اعتبار مدة خدمة المديرين العامين في وزارة المعارف خمس سنوات قابلة للتجديد ولا يبدلون خلال هذه المدة إلا لأسباب اضطرارية فوق العادة وذلك لغرض ضمان الاستقرار في تنفيذ الخطط .

٣ — ان استقرار الخطط والاستمرار على تنفيذها يتطلب هيئة ثابتة ثبوتا نسبيا في وزارة المعارف تكون اقوى من افراد الموظفين في الوزارة مهما كان الموظفون كبارا فقد دل الاختبار ان كبار الموظفين في الوزارة سواء اكانوا افرادا او مجتمعين لا يستطيعون في كثير من الاحيان الوقوف امام من هم اعلى منهم سلطة والدفاع عن خططهم واعمالهم . فلا بد اذن من تكوين هيئة تضم الى كبار الموظفين اشخاصا من خارج الوزارة لهم اطلاع واهتمام بشؤون المعارف ولهم مكانتهم في المجتمع العراقي ولذلك تقترح اللجنة ان ينص قانون المعارف على تأليف مجلس يسمى « مجلس المعارف الأعلى » يكون تأليفه على الوجه التالي :

الاعضاء = (١) المديرون العامون في وزارة المعارف .

(٢) عمداء الكليات التابعة للمعارف وفى حالة تكوين الجامعة يكتفى برئيس الجامعة واحد العمداء الذي ينتخبه مجلس الجامعة لمدة ثلاث سنوات .

(٣) ممثلون بدرجة مديرين عامين عن كل من وزارات المالية

والداخلية والاقتصاد والمواصلات والاشغال والشؤون الاجتماعيـــة ويعين هؤلاء بالاتفاق بين الوزير المختص ورئيس الوزراء ووزير المعارف ويكون تعيينهم لمدة ثلاث سنوات ما داموا موظفين في نفس الوزارة والا فيعين غيرهم . ولا يجوز ان ينوب عنهم احد في حالة غيابهم .

(٤) رئيس ومقرر لجنة المعارف في كل من مجلسي الاعيان والنواب .

(٥) وزير سابق للمعارف ومدير عام سابق للمعارف .

(٦) ستة من كبار رجال البلاد ومفكريها على ان يحرص على ان يمثلوا وجوها مختلفة من النظر والخبرة في الحياة وجهات مختلفة من العراق . ويختار هؤلاء من قبل الاعضاء الباقين المذكورين اعلاه ويحرص في انتخاب جميع الاعضاء ان يكونوا من خيرة الموجودين في سعة تفكيرهم وممن لم يندفعوا اكثر من اللازم في الحزبيات السياسية وغيرها من الامور المفرقة وتكون مدة خدمة الاعضاء من غير الموظفين الموجودين بحكم وظائفهم ثلاث سنوات قابلة للتجديد . وتدفع لغير الموظفين من الاعضاء اجور تتراوح بين الثلاثة والخمسة دنانير عن كل جلسة وللموظفين نصف الاجور عدا مخصصات السفر .

ويعقد المجلس دورتين في السنة تدوم كل منها نحو الاسبوع ، الاولى في النصف الاول من السنة الدراسية والثانية في النصف الثاني .

وتكون مهمة المجلس الاشراف العام على اعمال المعارف وخططها بما في ذلك .

(١) النظر في الخطط التي تضعها وزارة المعارف والموافقة عليها .

(٢) النظر في القوانين والانظمة والبت فيها قبل ان تتخذ عنها الخطوات التشريعية المعتادة .

(٣) النظر في الاقتراحات التي يقدمها اعضاء المجلس والبت فيها .

ان مجلساً كهذا موجود في عدة بلاد ومنها مصر التي تشبه العراق في كثير من ظروفها . ولقد اسس المجلس والغي مرارا في مصر ولكنه اسس من جديد في السنوات الاخيرة على اسس اشبه بالاسس المقترحة هنا وهو مؤلف من بعض اكبر الشخصيات المصرية وقد قام بخدمة كبيرة في السنة الاخيرة في اقرار سياسة ثابتة للمعارف وضعت من قبل الاختصاصيين في الوزارة ونوقشت من قبل هيئات المعلمين

وغيرهم ودرست درساً وافياً من قبل مجلس المعارف الاعلى قبل إقرارها . ان الغرض الاساسي من المجلس الأعلى هو الضمان بان تكون خطط المعارف متزنة توضع بعـــد الدرس الكافي ، وضمان الاستقرار والاستمرار لهذه الخطط لكي لاتكون سريعة التقلب ، وبعبارة اخرى تهيئة الجو الصالح للقيام بعملية تربيـة الجيل الجديـــد على احسن ما يرام .

٢ بعض المبادئ الاساسية

ليس هذا المحل الذي تبسط فيه المبادئ التربوية النظرية التي يجب ان تسير عليها المعارف العراقية . ولكـن هنالك ثلاثة مبادئ اساسية لها علاقة مباشرة بخطط المعارف لابد من ذكرها قبل البدء باعطاء تفاصيل الخطة التي تقترحها اللجنة .

١ — ان مهمة وزارة المعارف هي تزويد كل فتى وفتاة لسن المدرسة ، واكبر عدد ممكن من الكبار بثقافة ابتدائية تزيل عنهم الامية وتجعل منهم مواطنين صالحين جسما وعقلا وخلقاغيارى على مصالح بلادهم خادمين للمجتمع الذي يعيشون فيه ويكون هذا التعليم مجانيا .

٢ — ومهمتها بالاضافة الى ذلك ان تهيئ عن طريق التعليم طبقة من الرجال والنساء يتولون قيادة هذه البلاد في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكريـــة والفنية تتفاوت درجاتهم بحسب قابلياتهم واستعداداتهم من العمال الماهرين الى كبار الاختصاصيين ومن الكتبة الصغار في الحكومة والمحلات التجارية الى كبار رجال الاعمال في الصناعة والتجارة والزراعة وكبار الزعمـاء في الادارة والسياسـة والاجتماع وكبار العلماء والادباء والفنانين ، ويكون التعليم في المراحـل فوق الابتدائية مجانيا ايضا للناجين من الطلاب والطالبات .

٣ — يكون انتخاب الاشخاص من الذين يمكن ان يتلقوا التعليم فوق الابتدائي للقيام بالمهام المشار اليها في الفقرة السابقة على اساس الكفاءة والقابليات والاخلاق الشخصية بقطع النظر عن كل اعتبار اخر أي على اساس تكافؤ الفرص لجميع ابنـاء الامة وبناتها وتتعهد الحكومة الناجين من هؤلاء التلاميذ بحيث لايقف الفقر بينهم وبين التعليم حائلا واستفادة الامة منهم .

٣ مشروع التعليم الابتدائي الالزامي

أ – تمهيد

لانرى حاجة للتدليل على ضرورة البدء بتطبيق التعليم الالزامي الابتدائي في العراق فهو امر اصبح من بديهيات العصر الحاضر تحتمه الحاجة الى تكوين امة واعية شاعرة بكيانها والحاجة الى تكوين مواطنين اصحاء الابدان مثقفي العقول مستقيمي الخلق عارفين لواجباتهم وحقوقهم المدنية . على انه يكفي ان نبين ان البلاد العربية الاخرى التي تصح مقابلتها مع العراق قد سبقته فمضمار نشر التعليم الابتدائي فقد ادخلت مصر وسوريا ما يقرب من الاربعين بالمئة من الاطفال الذين هم في سن التعليم الابتدائي في المدارس . وادخلت فلسطين العربية نحو الخمسين بالمئة . وادخل لبنان ما يزيد على الخمس والسبعين بالمئة . اما العراق فانه لم يدخل في المدارس الا عشرين بالمئة من الاطفال الذين هم في سن التحصيل الابتدائي . ولقد آن الاوان ان يقوم العراق بجهود ايجابي كبير في سبيل نشر التعليم الابتدائي وازالة الامية ليلحق على الاقل بالاقطار العربية الشقيقة ولانرى من الكثير ان تضع وزارة المعارف من بين اهدافها لمشروع العشر سنوات ان تدخل الى المدارس خمسين بالمئة من الاطفال الذين هم في السن المدرسة .

ب – تقدير المشروع وتكاليفه لعشر سنوات

لابد لوضع خطة وافية للتعليم الابتدائي الالزامي من وجود احصاء دقيق ومفصل لسكان العراق يعرف منه عدد الاطفال الذين هم في السن المدرسية في كل مدينة او قرية من العراق . على انه ليس في العراق اليوم احصاء مفصل ولذلك اضطرت اللجنة ان تضع مشروعها على مجرد التقدير والتخمين مستعينة بما وصلت اليه يدها من الارقام على قدر الامكان وهي تود ان تلفت النظر الى ان اجراء احصاء دقيق للنفوس اصبح من اهم حاجات العراق فان فقدان الاحصاء يعرقل امر وضع كثير من المشاريع التي تحتاج اليها البلاد ومن جملتها مشروع التعليم الالزامي .

وقد سارت اللجنة في تخميناتها على ثلاثة افتراضات اساسية، الاولى ان مدة الالزام في التعليم تكون بين نهاية السادسة ونهاية الثانية عشرة من العمر اي مدة ست سنوات. والثانية ان اقرب تخمين لعدد سكان العراق الصحيح هو اربعة ملايين ونصف وقد اخذت ذلك عن الحصاءات [الارجح انها تقديرات] مديرية النفوس العامة . والثالثة ان نسبة عدد الاطفال بين السادسة والثانية عشرة الى عدد سكان العراق هي ١٥ ٪ وقد توصلت اللجنة الى ذلك قياساً على مصر التي فيها احصاء واف للسكان والتي يرجح ان تكون نسبة الولادات فيها مشابهة لنسبة الولادات في العراق .

فاذا اخذنا بهذه الفرضيات الثلاث كان عدد الاطفال الذين يجب ادخالهم المدارس الابتدائية اذا ما نفذ التعليم الالزامي في جميع مناطق العراق في مدنه وارياف بنيه وبناته بين سني السادسة والثانية عشرة من العمر ٦٧٥٠٠٠ طفل محسوبة كما يلي :

١٥ ٪ من [٤٥٠٠٠٠٠] ٦٧٥٠٠٠

ولو رجعنا الى جداول الاحصاء الخاصة بعدد طلاب المدارس الابتدائية الرسمية منها والاهلية في الوقت الحاضر لوجدنا ان عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية جميعها بلغ ١٣٤٠٠٠ تلميذاً في سنة ١٩٤٥ — ١٩٤٦ او نحو عشرين بالمئة من العدد الذي كان يجب ان يكون في المدارس فيما لو كان التعليم الالزامي سائداً في هذه البلاد . وان الثمانين بالمئة من الاطفال في العراق اليوم لا يزالون خارج المدارس يتخلفون نحو الأمية وعددهم يقدر بـ ٥٤١٠٠٠ طفل (اي ٦٧٥٠٠٠ — ١٣٤٠٠٠) . ان اللجنة لاترى امكان ادخال جميع هؤلاء الاطفال في المدارس في السنوات العشر القادمة بل هي تتوقع ان يستغرق ذلك نحو خمس وعشرين سنة اذا بذلت الجهود الكافية في سبيل التعليم الالزامي منذ الآن هذا عدا ما قد يحصل من ازدياد في عدد النفوس في العراق مما يسبب ازديادا في عدد الاطفال قد لا يقل عن ٢٢٥٠٠٠ طفل آخر اي مجموع ٩٠٠٠٠٠ طفل من السن المدرسية .

وقد حاولت اللجنة ان تتوصل الى رقم مبني على الواقع عن هذه الطلبة الذين يمكن ادخالهم في المدارس في العشر السنوات القادمة . فدرست ازدياد الطلبة في المدارس الابتدائية الرسمية في السنة المنصرمة [١٩٤٥ — ١٩٤٦] على السنة التي

حيقتها . فوجدت انه ١٥٠٠٠ طالباً وطالبة فقد كان عدد الطلبة ٩٧٠٠٠ في سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ فاصبح ١١٢٠٠٠ في السنة التالية . وهذه اكبر زيادة سنوية في تاريخ العراق سببها انتهاء الحرب وبوجه خاص تقديم المساعدات المادية للطلبة في بعض الامكنة من غذاء وكساء وكتب وقرطاسية . ومن الطبيعي ان نفرض ان ازدياد الطلبة في السنوات الاولى من المشروع يكون اقل منه في السنوات الاخيرة وذلك لصعوبة ايجاد المعلمين والمباني وسائر الحاجات لفتح المدارس اذ ان هذه تتطلب وقتا لأعدادها . اي ان نفرض ازدياداً للطلبه متصاعداً سنة بعد سنة وخاصة اذا بذلت الجهود في سبيل ادخال الطلبة الى المدارس وبذلت المشوقات كوجبة واحدة من الطعام في اليوم للطلاب الفقراء وكساء بسيط في السنة وما اشبه ذلك ، ونستطيع بكل سهولة حينئذ ان نبدأ بزيادة ١٢٠٠٠ طالب في السنة الاولى ثم ١٤٠٠٠ في السنة الثانية و ١٦٠٠٠ في الثالثة وهكذا الى ان اصبح الزيادة ٣٠٠٠٠ في السنة العاشرة فيكون مجموع الزيادة ٢١٠٠٠٠ طالب وطالبة في عشر سنوات . واذا اعتبر اننا نحتاج الى معلم واحد لكل ثلاثين تلميذا وجب اضافة ٤٠٠ معلم في السنة الاولى و٤٦٧ في السنة الثانية و٥٣٤ في الثالثة وهكذا حتى تصبح الزيادة ١٠٠٠ في السنة العاشرة ويكون مجموع المعلمين المراد اضافتهم خلال السنوات العشر ٧٠٠٣ معلم . على ان التجربة دلت ان عددا من معلمي المدارس الابتدائية يتركون التعليم لاسباب مختلفة كالتقاعد والوفاة والاستقالة والانتقال الى دوائر اخرى والتحويل الى وظائف اخرى في المعارف نفسها . وكان عدد هؤلاء ٨٢ معلما في سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ وينتظر ان يزداد هذا العدد بازدياد المعلمين من سنة الى اخرى ويتقدم المعلمين الحاضرين في السن . ولذلك قدرت اللجنة ان معدل عدد المعلمين المرتجى اعدادهم للاقات هذا النقص هو ١٠٠ معلم في السنة اضافة الى المعلمين الذين يقتضيهم ازدياد عدد الطلبة السنوي وبذلك يصبح عدد المعلمين الواجب اعدادهم في السنة الاولى ٥٠٠ معلم وفي الثانية ٥٦٧ وفي الثالثة ٦٣٤ وهكذا الى ان يصبح عدد المعلمين الواجب اضافتهم في السنة العاشرة ١١٠٠ ويكون مجموع المعلمين الواجب اعدادهم في السنوات العشر ٨٠٠٣ معلم . وقد قدرت اللجنة ان يكون ثلثا هؤلاء من المعلمين والثلث من المعلمات اي اننا بحاجة الى اعداد ٥٣٣٠ معلما و٢٦٧٣ معلمة في السنوات العشر القادمة

وليس في الامكان تقدير نفقات المشروع بصورة دقيقة مضبوطة خلال هذه المدة لعدم استطاعة اللجنة معرفة تكاليف الابنية ، وانواع الابنية واتساعها لعدم تمكنها من الحصول على احصاءات النفوس للمراكز المختلفة لمعرفة ما يتوفر من الطلبة في كل مركز وعدد الابنية اللازمة لاستيعابهم وكذلك ليس في الامكان معرفة ما يكلفه الاثاث واللوازم والمخصصات بالضبط لان الاسعار في الوقت الحاضر في حالة طبيعية لايمكن التكهن بما ستكون عليه في السنوات القادمة الا ان هنالك نوعا واحدا من المصاريف يمكن تقديره بصورة لابأس بدقتها وهو رواتب المعلمين عند اول تعيينهم بقطع النظر عن الترفيعات التي قد تصيبهم فيما بعد . وقد قدرت اللجنة ان معدل راتب المعلمين من خريجي دور المعلمين والمعلمات الابتدائية والريفية عند ابتدائهم هو عشرة دنانير في الشهر اي ٦٠ دينارا عن ستة اشهر من السنة الاولى من تعيينهم و١٢٠ دينارا في السنة الثانية وما بعد عن اثني عشر شهرا (مضاعفة الرواتب) . ولما عدد المعلمين المطلوب اضافتهم في السنة الاولى هو (٥٠٠ منهم ١٠٠ يحتلون محلات معلمين سابقين انسحبوا من الخدمة ولايحتاجون الى وضع شيء لهم في الميزانية فيبقى اذن ٤٠٠ معلم تكون تكاليف رواتبهم في السنة الاولى ٢٤٠٠٠ دينار تتضاعف الى ٤٨٠٠٠ دينار في السنة الثانية وبما ان عدد المعلمين الجدد سيكون في السنة الثانية ٤٦٧ معلما يكلفون ٢٨٠٢٠ دينارا كان مجموع الزيادة للسنة الثانية ٧٦٠٢٠ دينارا . وهكذا يمكن حساب زيادة الراتب سنة بعد سنة حتى يكون في السنة العاشرة ٧٨٠٣٦٠ دينارا .

ويمكننا اجمال وتلخيص كل التخمينات التي بيناها اعلاه عن ازدياد عدد الطلبة والمعلمين والمعلمات ونفقات الرواتب في الجدول المرفق (جدول رقم ١) .

اي ان مجموع عدد الطلبة في نهاية العشر سنوات سيكون تقريباً ١٣٤٠٠٠ + ٢٩٠٠٠٠ = ٤٢٤٠٠٠ اي نصف العدد الواجب ادخاله في المدارس .

ومجموع عدد المعلمين سيكون ٤٥٠٠ + ٧٠٠٠ = ١١٥٠٠ .

وليس في الامكان تقدير الميزانية باي شيء من الدقة اذا اخذنا معدل ما يكلفه الطالب الواحد في المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر اساسا للحساب وهو ٦٣١ / ٧ دنانير في السنه لكان مجموع تكاليف التعليم الابتدائي في السنة العاشرة مبلغ

المشروع ٢٦١٤٠٠٠ دينار ما عدا تكاليف الابنية الجديدة .

جـ - خطة التوسع في اقرار التعليم الالزامي

(١) التوسع في فتح المدارس

لقد كان بود اللجنة ان تضع خطة مفصلة لتوسع التعليم الابتدائي او توزيع المئتي الف طالب الذين ينتظر دخولهم الى المدارس مجددا على المدن والقرى مدينة مدينة وقرية قرية على انها عندما حاولت الحصول على احصاء المدن والقرى وعدد سكانها لم تجد المعلومات الكافية ولا المضبوطة التي تستطيع تأسيس خطتها المفصلة عليها . وكذلك فهي تكتفي برسم خطة عامة آملة ان احصاء النفوس في السنوات القريبة سيساعد على وضع خطة تفصيلية بحته .

ويمكن تصنيف مراكز تجمع السكان في العراق الى خمسة اصناف .

اولاً — عواصم الالوية والمدن الكبرى — وهذه يمكن تقسيمها من حيث عدد السكان الى ثلاث مراتب .

(أ) — ما فيها مئة الف فاكثر وهي بغداد والموصل والبصرة .

(ب) — ما يتراوح عدد سكانها بين ٣٠٠٠٠ و ٦٠٠٠٠ وهي اربيل وكركوك والحلة وكربلاء والنجف والعمارة .

(جـ) — ما يتراوح عدد سكانها بين ١٠٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ وهي السليمانية وبعقوبة والرمادي والكوت والديوانية والناصرية والعمارة وبعض مراكز اخرى كتلعفر والكوفة والزبير وامثالها .

ثانياً — المدن الصغرى — وهي التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٠٠٠ و ١٠٠٠٠ نسمة ويدخل ضمنها عدد كبير من مراكز الاقضية والنواحي امثال ابي الخصيب وقلعة صالح والمجر الكبير والهنداوة والهندية والحي والمسيب وشهربان ودلتاوه وحلبجة وكويسنجق ورواندوز وعقرة ودهوك وزاخو وغيرها مما قد يزيد عدده على المئة مركز .

جدول رقم (١) تابع ص (١٤٧) الزيادة في الرواتب

السنة	الزيادة السنوية في عدد الطلبة	الزيادة السنوية في المعلمين مع ملافاة النقص السنوي في المعلمين: المعلمون	المعلمات	المجموع	عدد المعلمين الجدد من المجموع السابق	رواتب السنة الاولى (٦ اشهر)	مضاعفة في السنين التالية	الزيادة المتراكمة
الاولى	١٢٠٠٠	٣٣٣	١٦٧	٥٠٠	٤٠٠	٢٤٠٠٠	—	٢٤٠٠٠
الثانية	١٤٠٠٠	٣٧٧	١٩٠	٥٦٧	٤٧٦	٢٨٠٢٠	٤٨٠٠٠	٧٦٠٢٠
الثالثة	١٦٠٠٠	٤٢٢	٢١٢	٦٣٤	٥٣٤	٣٢٠٤٠	٥٦٠٤٠	١٣٦٠٨٠
الرابعة	١٨٠٠٠	٤٦٦	٢٣٤	٧٠٠	٦٠٠	٣٦٠٠٠	٦٤٠٤٠	٢٠٤١٢٠
الخامسة	٢٠٠٠٠	٥١٠	٢٥٧	٧٦٧	٦٦٧	٤٠٠٢٠	٧٢٠٠٠	٢٨٠١٤٠
السادسة	٢٢٠٠٠	٥٥٥	٢٧٩	٨٣٤	٧٣٤	٤٤٠٤٠	٨٠٠٤٠	٣٦٤٢٠٠
السابعة	٢٤٠٠٠	٦٠٠	٣٠٠	٩٠٠	٨٠٠	٤٨٠٠٠	٨٨٠٨٠	٤٥١٢٤٠
الثامنة	٢٦٠٠٠	٦٤٤	٣٢٣	٩٦٧	٨٦٧	٥٢٠٢٠	٩٦٠٠٠	٥٥٦٢٦٠
التاسعة	٢٨٠٠٠	٦٨٩	٣٤٥	١٠٣٤	٩٣٤	٥٦٠٤٠	١٠٤٠٤٠	٦٦٤٣٢٠
العاشرة	٣٠٠٠٠	٧٣٤	٣٦٦	١١٠٠	١٠٠٠	٦٠٠٠٠	١١٢٠٨٠	٧٨٠٣٦٠
المجموع	٢١٠٠٠٠	٥٣٣٠	٢٦٧٣	٨٠٠٣	٧٠٥٣			

جدول رقم (٢) تابـع

مراكز الالوية	عدد السكان	عدد الطلبة التقديري			عدد الطلبة الموجو	
		ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث
اربيل	٢٧٠٠٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٤١٠٠	٦٨٩	٣٠٠
البصرة	٩٦٠٠٠	٧٢٠٠	٧٢٠٠	١٤٤٠٠	٤٧٤٠	٢٧٩١
بغداد	٥٢٥٠٠٠	٣٩٣٧٥	٣٩٣٧٥	٧٨٧٥٠	٢٠١٤١	٠٢٠٤
الحلة	٣١٠٠٠	٢٣٢٥	٢٣٢٥	٤٦٥٠	١٥١٤	٧٢٨
الرمادي	١٧٠٠٠	١٢٧٥	١٢٧٥	٢٥٥٠	٥٧٣	٢٢٥
بعقوبه	٩٠٠٠	٦٧٥	٦٧٥	١٣٥٠	٥١٧	٢٧٨
الديوانية	١٨٠٠٠	١٣٥٠	١٣٥٠	٢٧٠٠	٨٤٥	٣١٥
السليمانية	٣٢٠٠٠	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٤٨٠٠	١٥٠٠	٦٨٧
العمارة	٣٦٠٠٠	٢٧٠٠	٢٧٠٠	٥٤٠٠	٢١٢٧	١١٠١
كركوك	٦٠٠٠٠	٥١٠٠	٥١٠٠	١٠٢٠٠	٢٤٣٠	٩٧٥
كربلاء	٦٠٠٠٠	٤٥٠٠	٤٥٠٠	٩٠٠٠	١٢٩٢	٤٥٧
الكوت	٢٠٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٣٠٠٠	٨٢٥	٣٢٧
الناصرية	٢٢٠٠٠	١٦٥٠	١٦٥٠	٣٣٠٠	٧٦٦	٣٠٧
الموصل	١٣٦٠٠٠	١٠٢٠٠	١٠٢٠٠	٢٠٤٠٠	٧٣٥٦	٥٦٤٠
المجموع	١٠٩٧٠٠٠	٨٢٣٠٠	٨٢٣٠٠	١٦٤٦٠٠	٤٥٣١٥	٣٣٥

جدول يبين عدد المدارس الواجب فتحها في مراكز الالوية في عشر سنوات لغر
في الوقت الحاضر .

ملاحظة : بما ان نسبة من الطلبة الموجودين في المدارس هم فوق السن المدرسية فيرجح

...ى حاليا	عدد الطلبة الواجب ادخالهم الى المدارس			عدد المدارس الواجب فتحها فى عواصم الالوية		
مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٩٨٩	١٣٦١	١٧٥٠	٣١١١	٤	٦	١٠
٧٥٣١	٢٤٦٠	٤٤٠٩	٦٨٦٩	٨	١٥	٢٣
٣٣٣٤٥	١٩٢٣٤	٢٦١٧١	٤٥٤٠٥	٦٤	٨٧	١٥١
٢٢٤٣	٨١١	١٥٩٧	٢٤٠٨	٣	٥	٨
٧٩٨	٧٠٢	١٠٥٠	١٧٥٢	٢	٤	٦
٧٩٥	١٥٨	٣٩٧	٥٥٥	١	٠	٢
١١٦٠	٥٠٥	١٠٣٥	١٥٤٠	٢	٣	٥
٢١٨٧	٩٠٠	١٧١٣	٢٦١٣	٣	٦	٩
٣٢٢٨	٥٧٣	١٥٩٩	٢١٧٢	٢	٥٠	٧
٣٤٠٥	٢٦٧٠	٤١٢٥	٦٧٩٥	٩	١٤	٢٣
١٧٤٩	٣٢٠٨	٤٠٤٣	٧٢٥١	١١	١٣	٢٤
١١٥٢	٦٧٥	١١٧٣	١٨٤٨	٢	٤	٦٥
١٠٧٣	٨٨٤	١٣٤٣	٢٢٢٧	٣	٤	٧
١٢٩٩٦	٢٨٤٤	٤٥٦٠	٧٤٠٤	٩	١٥	٢٤
٧٢٦٥٠	٣٦٩٨٥	٥٤٩٦٥	٩١٩٥٠	١٢٣	١٨٢	٣٠٥

تحقيق التعليم الالزامى فيها مبنياً على عدد السكان وعدد الطلبة الموجودين في المدارس

عدد المدارس الواجب فتحها هو اكثر مما فى الجدول

غير قليل من مدارس القرى الآن يسير على اسس غير اقتصادية اذ ان المدرسة تكون موجودة والاقبال عليها يكون قليلا ولو ان التعليم الالزامي كان معلنا في القرية لامكن زيادة عدد طلبة المدرسة دون زيادة تذكر في التكاليف .

واما المدن الصغرى التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٠٠٠ وعشرة الآف فاغلبها من التي لاتحتاج الى اكثر من مدرستين او ثلاث للبنين لاحقاق التعليم الالزامي على البنين فيها . وفي استطاعة وزارة المعارف ان تأخذ فئة منها في كل عام فتفتح فيها المدارس التي تتبعها بمدارس اخرى في السنة التالية حتى اذا ما اصبحت المدارس كافية اعلنت التعليم الالزامي . ولابد ان اقبال الناس على ارسال بناتهم الى مدارس البنات سيزداد فتفتح مدارس للبنات يتناسب عددها مع الطلب وحيث يكون الطلب كثيراً والظروف الاجتماعية مساعدة يطبق التعليم الالزامي على البنات ايضا .

واما المدن الكبرى ففي الامكان تطبيق التعليم الالزامي على البنين خلال بضع سنوات في المدن التي تكون صغيرة كبعقوبة والرمادي او التي يكون الاقبال فيها شديدا كالعمارة . على ان اغلبها تحتاج الى خمس سنوات او اكثر وتحتاج المدن الكبرى منها كبغداد والموصل والبصرة وكركوك وكربلاء الى مدة عشر سنوات قبل ان يمكن ادخال كل صبي من عمر التعليم في المدارس فيها وقد تحتاج بغداد لضخامتها وازدياد سكانها المستمر وغلاء الاراضي التي فيها الى اكثر من عشر سنوات . وقد حاولنا ان نبين في الجدول المرفق (جدول رقم ٢) حاجة عواصم الالوية الى المدارس استنادا الى عدد السكان والى ما فيها الآن من الطلاب والطالبات ولا بد من القول ان هذه الارقام تقريبية لكون ارقام النفوس تقريبية ومنها ما يدعو الى الشك والتأمل وانما وضعناها لاعطاء فكرة تقريبية عن الحاجة في المدن وكنموذج للطريقة التي يمكن اتباعها لتقدير عدد الطلبة الواجب ادخالهم في المدارس وعدد المدارس الواجب فتحها في كل مدينة او قرية يعرف عدد سكانها . ولقد فرضنا انه لما كان السكان في المدن مكتضين يمكن جعل المدارس كبيرة بحيث تستوعب كل واحدة منها نحو الثلثمائة طالب وقد قدرنا عدد المدارس اللازمة على اساس مدرسة واحدة لكل ثلثمائة تلميذ . وعلى هذا الاساس يكون مجموع المدارس الرسمية في مراكز الالوية لاقرار التعليم الالزامي ٣٠٥ مدرسة ويلاحظ من الجدول

اذا صحت الارقام ان هنالك مدينة هي الموصل تجاوز عدد الطالبة فيها من بنين وبنات نصف عدد الاطفال الذين هم في سن التعليم الالزامي كما ان هنالك سبع مدن اخرى تجاوز عدد الطلبة الذكور فيها نصف عدد الذكور الذين هم من سن التعليم وهي بغداد ، العمارة ، بعقوبة ، الحلة ، الديوانية ، الكوت ، السليمانية وهذا تقدم يذكر في مضمار التعليم الابتدائي .

٢ التوسع في فتح دور للمعلمين

توجد في العراق اليوم ست دور للمعلمين تعد المعلمين والمعلمات للمدارس الابتدائية وهي دار المعلمين ودار المعلمات الابتدائيتان ، وثلاث دور معلمين ريفية ودار المعلمات الاولية . وهذه المعاهد ليست كافية لتخريج العدد الذي سبق ان قدرناه فان عدد المتخرجين في هذا العام من دور المعلمين كان . وهو ادنى من حاجة المعارف وعدد الذين سيتخرجون في السنة القادمة سيكون اقل من ذلك .
ولهذا فلا بد من فتح دور جديدة للمعلمين لتستطيع في نهاية السنوات العشر من ان تخرج ١١٠٠ معلم في السنة . وقد قدرت اللجنة ان عدد الطلبة في دار المعلمين الواحدة ذات الخمس او الست سنوات يجب ان لا يزيد عن ٣٥٠ او ٤٠٠ تلميذ وهذا معناه انه سيتخرج من كل دار بين الخمسين والستين معلما في السنة اي ان عدد دور المعلمين اللازمة هو نحو العشرين منها الآن ست مفتوحة ولا بد من فتح الباقي . وبما ان دور المعلمين الجديدة لا تخرج المعلمين الا بعد خمس او ست سنوات من تأسيسها لذلك راءت اللجنة ان يكون تأسيس دور المعلمين والمعلمات في السنوات الخمس الاولى ليكون المعلمون جاهزين للعمل في السنوات الخمس التالية .

ولذلك فترى اللجنة ان يبدأ في السنة الاولى بتأسيس دارين ريفيتين للمعلمين ودار للمعلمات ثم يستمر بالتأسيس سنة بعد اخرى حتى يصبح لدينا دار للمعلمين في كل لواء ودار للمعلمات في كل لوائين خلال السنوات العشر القادمة حسب الجدول التالي وبحسب حساب اعداد مدرسين التربية والزراعة وبقية الموضوعات من الآن عند التفكير في البعثات ، اما المدرسون الباقون فيختارون من خيرة مدرسي المدارس الثانوية .

السنة	دار المعلمين	دار المعلمات
الأولى	١ . السليمانية (ريفية)	١ . البصرة (ريفية)
	٢ . العمارة («)	
الثانية	١ . كركوك (ريفية)	١ . الحلة (ريفية)
	٢ . المنتفك («)	
الثالثة	١ . اربيل (ريفية)	١ . كركوك (ريفية)
	٢ . البصرة (الابتدائية)	
الرابعة	١ . الدليم (ريفية)	١ . العمارة (ريفية)
	٢ . الديوانية («)	
الخامسة	١ . الموصل (الابتدائية)	١ . الموصل (ريفية)
	٢ . الكوت (ريفية)	
	٣ . كربلاء (الابتدائية)	

ويراعى ان تفتح دور المعلمين الريفية فى مراكز ريفية تتوفر فيها وسائل تعليم الزراعة والاحتكاك بحياة الريف ولا يجب في اي حال ان تفتح في داخل المدن .

د — نوع التعليم في المدارس الابتدائية

بما ان التعليم بعد تطبيق مبدأ التعليم الالزامي لن يكون مقصوراً على مراكز تجمع السكان الكبرى بل سيتغلغل فى قلب الريف العراقي ترى اللجنة انه لابد من اعادة النظر بصورة عامة فى منهاج الدارسة الابتدائية ليكون اكثر مرونة وانطباقا على الحاجات المحلية على ان لاتكون هذه المرونة مانعة لذوي القابليات من التقدم الى المراحل العليا من التعليم وعلى ان يضمن المنهج وحدة الشعور القومي في البلاد . ولعل اهم تعديل للمنهج الابتدائي تعليم زراعي بسيط غير مهني في المدارس الريفية وذلك بفتح حدائق او مزارع مدرسية بعدد صغير جداً اول الامر مع تعيين مراقب خبير بالزراعة لهذه المدارس تكون مهمته الاشراف والارشاد والحاج هذه المدارس والتوسع بها تدريجيا على ضوء الخبرة اسوة بالطريقة المتبعة

في مدارس العرب في فلسطين . والغرض من هذا جعل المدرسة الريفية اقرب الى حياة الطالب البيئية ومحيطة ووافية بحاجات الريف بحيث تساعد المدرسة على بقاء الطالب في الريف بين اهله وعشيرته بدلاً من الهجرة الى المدن . ولا بد من وضع المخصصات اللازمة والصرف بشيء من السخاء وخاصة اول الامر لانجاح المشروع .

هـ — ابنية المدارس

كان لدى وزارة المعارف ٩٠٦ مدارس منها ٣٦٨ او ٤٠ ٪ من بيوت مؤجرة ومنها ٧٦ في خيم واكواخ وصرائف . وهنالك عدد اخر يقدر باربعين مدرسة في بنايات متبرع بها موقتا من قبل بعض الشيوخ او الملاكين وينتظر ان يستعيدوها او يطلبوا ايجارا عليها او ان تنهار لكونها بنيت موقتة اي ان مجموع المدارس التي لا ابنية رسمية لها ٤٨٤ او ٥٣ ٪ من مجموع الابنية ومن البديهي ان حالة كهذه لاتدعو الى الارتياح وتعرقل سير التعليم عرقلة كبيرى . ولذلك يجب اولا التخلص من جميع الاكواخ والصرائف التي يطلق عليها اسم المدارس كما يجب استبدال الابنية المستأجرة في المدن والمراكز الكبيرة بابنية حكومية . وتؤكد اللجنة ذلك لان المباني المستأجرة غير اقتصادية (١) لأن المبالغ التي تدفع للايجار تذهب هدرا (٢) لأن ضيق غرف البيوت المستأجرة يجعلها لاتستوعب اكثر من عدد محدود من التلاميذ مما يتطلب فتح شعب جديدة واضافة معلمين اكثر من اللازم وفي ذلك تبذير في رواتبهم فضلا عن كونها بيوتا غير صحية وغير لائقة للاستعمال كمدارس . ولقد كان بود اللجنة ان تضع جدولا مفصلا يتضمن ماتحتاج اليه كل مدينة كبيرة او صغيرة او قرية كبيرة من المدارس والمباني اللازمة لها . الا انها مضطرة الى الاكتفاء بتخمينات عامة وغير مضبوطة لفقدان الاحصاءات كما سبق .

وترى اللجنة ان زيادة ٢٢٠٠٠٠ طالب في السنوات العشر تستدعي انشاء نحو ١٥٠٠ مدرسة جديدة في جميع انحاء العراق بين كبيرة وصغيرة . ومعنى ذلك ضرورة انشاء مدارس جديدة بمعدل ١٥٠ مدرسة في كل عام . ومن البديهي ان يكون هذا العدد اقل في السنين الاولى ويتزايد تدريجيا في السنين الاخيرة .

كما ان من الواضح ان لاتكون التشكيلات الهندسية في وزارة المعارف ولا دوائر الاشغال في وزارة المواصلات والاشغال قادرة على ان تنشيء هذا العدد من الابنية في السنة الواحدة هذا فضلا عن الابنية الواجب انشاؤها للاستعاضة عن البيوت المستأجرة والصرائف . ولذلك ترى اللجنة ضرورة التعاقد مع شركة علمية لانشاء هذه المدارس طبق تصاميم تضعها مديرية الاشغال العامة بالاتفـــاق مع وزارة المعارف حسب حاجة كل مكان ويجب ان تكون هذه المباني متينة جدا ولا توصي اللجنة بانشاء مباني وقتية مبنية من الطين واللبن ويجب ان يلاحظ في هذه الابنية التطورات الحديثة في هندسة مباني المدارس .

و — الصعوبات في طريق المشروع واساليب حلها

كانت وزارة المعارف قد اعلنت التعليم الالزامي في بعض قرى لوائي الكوت وديالى الا انه اتضح بمرور بضع سنوات ان تطبيق الالزام لم يكن ناجحا في هذين اللوائين وقد استعرضت اللجنة اسباب هذا الاخفاق فرأت انها كما يلي .

١ — فقر الاهلين — فان معدل دخل الفلاح ضئيل جداً لايستطيع معه دفع نفقات التعليم مهما كانت بسيطة كما ان اغلب الاهلين محتاجون الى عمل ابنائهم لزيادة دخل العائلة مما لايشجعهم على ادخال اولادهم الى المدارس .

٢ — عدم استقرار السكان وتنقلاتهم المستمرة وهذا نتيجة لنظام الاراضي السائد وخاصة في القسم الجنوبي من العراق ومن نتائج عدم استقرار السكان سرعة تبدل الطلبة في المدارس بانتقالهم من المركز الذي تكون فيه المدرسة الى مركز آخر قد لايكون فيه مدرسة ابدا . وقد يبلغ الامر ان تبدل الاغلبية الساحقة من الطلبة خلال سنتين او ثلاث مما يجعل جهود المدرسة تذهب ضياعا . ومع ان تطبيق بعض القوانين والمشاريع العمرانية الجديدة قد يؤدي الى استقرار نسبي لسكان الريف وارتباطهم باراضيهم الا انه الى حين حدوث هذا التطور الاقتصادي والاجتماعي ستبقى هذه الظاهرة من اكبر العقبات في تطبيق التعليم الالزامي على سكان الارياف .

٣ — عدم تعاون السلطات الادارية والقضائية وبعض الشيوخ والمتنفذين فقد دلت الخبرة على ان تشجيع رجال الادارة الايجابي للاهلين على ارسال ابنائهم الى

المدارس او التبرع في سبيل التعليم واقامة الابنية له مفعوله كما أن تخاذلهم له مفعوله السلبي ايضا . وقد يتساهل بعض رجال الشرطة والقضاء في متابعة قضايا انقطاع الطلبة عن المدارس ولا يفرضون العقوبات التي يتطلبها القانون على الآباء . ثم ان بعضا من الشيوخ والمتنفذين يتوسطون لتخليص رجالهم من العقوبة المفروضة بل منهم من يكافح التعليم معتقداً بأن فيه خطرا على نفوذه وقد يحدث احيانا ان يحرض سكان بعض القرى على معاداة المعلم او المعلمين فيما لو اصروا على طلب تنفيذ القانون على اولياء الطلبة المنقطعين عن المدرسة .

٤ — عدم وضع خطط محكمة او احداث التشكيلات اللازمة للتطبيق فان تطبيق التعليم الالزامي يحتاج الى ان تدرس مشاكل التطبيق في كل مركز وتتخذ التدابير لحلها كتوسيع المدرسة وزيادة عدد المعلمين واحصاء الاطفال الذين هم في سن الالزام ثم بث الدعاية للمشروع وبذل المرغبات والمشوقات للأهليين على ارسال ابنائهم والابناء على استمرار دوامهم كما انه يحتاج الى احداث تشكيلات خاصة منها تعيين مراقب او اكثر خاصين لملاحقة امور دوام الطلبة وانقطاعهم ومتابعة القضايا في الشرطة والمحاكم ومقابلة اولياء الطلبة وحضهم بالترغيب احيانا وبالوعيد احيانا على ارسال ابنائهم وغير ذلك مما لا يستطيع القيام به موظفو ادارة المعارف ومديرو المدارس لانهماكهم باعمالهم ولا بد من وجود عدد من الموظفين الخاصين في كل لواء لهذا الغرض .

٥ — عدم تأمين راحة المعلمين في القرى فان معلمي القرى كثيرا ما لا يجدون لأنفسهم محلا لائقا يأوون اليه هم وعائلاتهم فيضطرون الى السكنى في الاكواخ او الصرائف فاذا كانوا غير متزوجين وجدوا صعوبة في ايجاد من يحضر الطعام لهم ويقوم لهم بأداء الخدمة اليومية التي يجدها الانسان عادة في بيته . كما ان المعلمين وعائلاتهم لا يجدون في القرى ابسط الحاجات من لحم وخضراوات وادوية وغير ذلك مما يجعلهم في حيرة في تدبير امورهم وامور عائلاتهم وقد الم المرض باكثر من معلم وعائلته وادى ذلك احيانا الى بعض المآسي . ان كثيرا من المعلمين في القرى لا تصيبهم المخصصات المحلية مع ان الموظفين في مراكز اكبر منها كمراكز النواحي يتمتعون بالمخصصات المحلية . ان هذه الامور تحمل المعلمين على اليأس والتذمر

وتجعلهم يهملون واجباتهم ويحاولون الانتقال من القرى الى مراكز اكبر منها واقرب الى المدن. فكيف يمكن والحالة هذه ان يطلب منهم العمل بتفان وحماس وبث الدعاية للتعليم والمدرسة ؟

ان هذه الاحوال تحتاج الى معالجة جدية والا فانها قد تعرقل سير مشروع التعليم الالزامي وقد تقضي عليه في بعض الامكنة . ولذلك تقترح اللجنة الامور التالية :

١ — اسداء المساعدات المادية للطلبة الفقراء (أ) بتقديم الكتب والقرطاسية لهم مجاناً وهذا ما هو جار في الوقت الحاضر (ب) بتقديم وجبة بسيطة من الطعام مجاناً عند الظهر للطلاب الفقراء في المدن وفي الارياف مهما كان ذلك . ان فائدة الغذاء لاتنحصر في اقبال الطلاب على المدارس ولكن هنالك فائدة لاتقل عنها ان لم تزد اهمية وهي مكافحة سوء التغذية السائد عندنا وتحسين حالة الاطفال الصحيـة . وقد جنت مصر التي تصرف في هذا العام ١٤٠٠٠٠٠ جنيه على مشروع التغذية المدرسية فوائد جلى من تقديم وجبة واحدة من الطعام للتلاميـذ الفقراء (جـ) بتقديم كساء بسيط وحذاء رخيص للطلبة الفقراء ولو مرة واحدة في السنة .

٢ — الاتفاق مع وزارة الداخلية على اصدار التعليمات المشـــددة الى الموظفين الاداريين بوجوب تشجيعهم لنشر التعليم الابتدائي بكل ما لديهم من وسائل كالحض على جمع التبرعات للأبنية وغيرها من مشروعات المدارس وحض الرؤساء الاهليين على مساعدة المدرسة وارسال اولادهم اليها والتشديد على الشرطة بملاحقة الطلبة الذين لا يداومون في المدرسة واهاليهم الى غير ذلك .

٣ — الاتفاق مع وزارة العدلية باصدار التعليمات الى الحكام بوجوب عـــدم التساهل في قضايا انقطاع الطلبة عن المدارس وخاصة في الحالات المتكررة ويدرس امر اعطاء مديري المعارف الألوية سلطة جزائية لهذا الغرض اسوة بمـــديري النواحي ورؤساء البلديات ومديري الكمارك وغيرهم .

٤ — تعديل المادة العاشرة من قانون المعارف العامة بجعل الحد الادنى للغرامة عن الانقطاع دينارا اوحبس خمسة ايام والحد الاعلى خمسة دنانير اوحبس شهر واحد

٥ — الاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية عن التدابير التي يمكن اتخاذها

تطبيق المواد القانونية الخاصة بمنع تشغيل الاطفال .

٦ — بناء دار لسكنى المعلم او المعلمين في كل قرية تبنى فيها مدرسة ولا يتوفر فيها محلات لسكنى المعلمين .

٧ — اعطاء المخصصات المحلية الى المعلمين في القرى النائية اذ هم احق بها من الموظفين في مراكز بعض النواحي وهذا مما يشجع المعلمين على الذهاب الى القرى والبقاء فيها .

٨ — اتخاذ التدابير بالاتفاق مع المتصرفيات لتموين المعلمين في القرى النائية مرة في الاسبوع على الاقل اما عن طريق التعهد او اية طريقة اخرى ويتحمل المعلمون نصف نفقات النقل والحكومة النصف الآخر .

٩ — احداث شعبة خاصة بالتعليم الالزامي في وزارة المعارف وفي دوائر المعارف في الالوية تكون وظيفتها ملاحظة قضايا دوام الطلاب ودرس المشاكل التي تنشأ من تطبيق الالزام وطرق التغلب عليها وبث الدعوة للتعليم واقتباس الخبرة فى تطبيق الالزام في اوائل عهده للاستفادة منها في المراحل التالية .

١٠ — تلفت اللجنة الانظار الى انه من الضروري العمل على اسكان العشائر والعمال والمزارعين في اراضي ثابتة والعمل على رفع مستوى المعيشة بين الفلاحين قبل امكان تطبيق التعليم الالزامي وترى احالة هذه القضية لدراستها من قبل اللجنة الاولى لمشروع العشر السنوات ...

١١ — واخيراً تكرر اللجنة قولها عن الحاجة الى احصاء دقيق للسكان فما لم نستطع احصاء الاطفال في كل بلدة او قرية طفلا طفلا لا يمكن تطبيق التعليم الالزامي بطريقة وافية بل يبقى التطبيق ناقصا تعترضه المشاكل .

(٤) التعليم المسائي ومظاهر الامية

ترى اللجنة استمرار التوسع في المدارس الابتدائية المسائية في المراكز الكبرى لتدريس الطلبة الذين تجاوزوا السن القانونية اي الثانية عشرة . ومنع الطلبة الذين هم دون هذه السن من دخول المدارس المسائية اذ يجب ان يدخلوا المدارس النهارية . وتطبيق احكام القوانين بشأن منع تشغيل الاطفال كما اسلفنا .

ولتستمر المعارف في التوسع في مكافحة الامية وزيادة عدد مراكز المكافحة على قدر الامكان على ان تزاد مخصصات المعلمين القائمين بالمكافحة عن الاجور الزهيدة التي تمنح في الوقت الحاضر والتي لاتشجع المعلمين على الاخلاص في عملهم .

وتكون صفوف المكافحة للشرطة والجنود والمساجين اجبارية على ان تكون مصاريفها من ميزانيات الشرطة والدفاع والسجون . وترى اللجنة ان في الامكان ان يقرن الاقبال على التعلم بالاعفاء من قسط من المحكومية كما يعفى من يحسن القراءة والكتابة من المساجين من قسط من محكوميته اذا قام بتعليم غيره .

وتعطى شهادة زوال الامية او تعلم القراءة والكتابة والحساب لكل من يبلغ في تعلمه مرحلة معينة ويجتاز الامتحان .

(٥) التعليم الثانوي والمهني

اتضح للجنة من دراسة نسبة التعليم الثانوي الى التعليم الابتدائي ان عدد طلبة المدارس الثانوية يفوق على العشر من تلاميذ المدارس الابتدائية ويمكن القول بان تطبيق التعليم الابتدائي الالزامي سيؤدي الى توسع التعليم الثانوي بنفس النسبة خلال السنوات العشر القادمة .

ويمكن تلخيص اهداف التعليم الثانوي بما يلي :

١ — الثقافة العامة ويقصد بها انماء استعدادات الافراد وشخصياتهم وتفكيرهم بحيث يكونون اقدر على مجابهة الحياة ومشاكلها ويعيشون عيشة ارقى مما لو بقوا بدون هذا التعليم .

٢ — الاعداد للدراسة العالية

٣ — اكتشاف قابليات الطلبة وتوجيهها نحو المهنة او العمل الذي يتناسب معها

وترى اللجنة انه يجب ان توسع مفهومية التعليم الثانوي عندنا بحيث يشمل انواع الدراسات الثلاث التالية .

١ — التعليم الثانوي الاكاديمي الذي يقصد به الثقافة العامة والتهيئة للدراسة العالية .

٢ — التعليم الثانوي الموجه الى ناحية عملية ويقصد به الثقافة العامة واعداد الفرد للحياة

٣ — التعليم المهني وهو على نوعين .

١ — التعليم المهني الثانوي وهو الذي يخرج صاحب حرفة ذا ثقافة ثانوية يستطيع اما ان يمارس مهنته او ان يدخل معهداً عاليا منسجما مع دراسته .

٢ — التعليم المهني البحت وهو الذي يخرج عاملا ماهراً او زارعاً ماهراً .

اولاً — الثانوية الاكاديمية

ترى اللجنة ان عدد متخرجي الدراسة الثانوية لا يفي بحاجة البلاد ولذلك فهي تقترح ان تفتح في العشر السنوات القادمة مدرسة ثانوية للبنين واخرى للبنات في مركز كل لواء واي مدينة يكون عدد سكانها ١٥٠٠٠ نسمة فما فوق ان لم يكن سبق وفتحت فيها مدارس كهذه . ويجوز فتح اكثر من مدرسة ثانوية واحدة للبنين وللبنات في المراكز التي يزيد عدد سكانها على ٥٠٠٠٠ نسمة بنسبة مدرسة ثانوية للبنين واخرى للبنات لكل ٥٠٠٠٠ نسمة اضافية .

اما من حيث الدراسة المتوسطة فتفتح خلال السنوات العشر مدرسة متوسطة للبنين واخرى للبنات في كل مركز فيه عشرة الاف نسمة فما فوق على ان يؤخذ بعين الاعتبار اقتراح اللجنة الوارد ادناه عن التوجيه العملي لهذه المدارس لكي لايكون التعليم الثانوي كله على وتيرة واحدة .

ومن الضروري فتح قسمين داخلي للبنين واخر للبنات في مراكز كل لواء لقبول الطلاب والطالبات فى المدارس المتوسطة والثانوية من المراكز التي لاتوجد فيها مدارس متوسطة واعدادية ويقبل الطلاب النابهون في هذه الاقسام على نفقة الحكومة وفق نظام المدارس الثانوية ويقبل الاخرون على نفقتهم الخاصة . ومن الواجب تشييد بناء القسم الداخلي في مركز كل لواء لم يشيد فيه بناء وذلك خلال السنوات الخمس القادمة .

وتوصي اللجنة بدرس قضية اعادة اللغة الاجنبية الثانية الى الدراسة الاعدادية الاكاديمية وترجح الافرنسية في الوقت الحاضر .

ثانياً — الثانوية الموجهة توجيهاً كاملا

ترى اللجنة ان يخصص في مناهج الدراسة الثانوية وخاصة في السنوات الثلاث الاولى منها ما لايقل عن اربع ساعات للتوجيه الصناعي العملي فى المراكز الكبيرة والتوجيه الزراعي العملي في المراكز الصغيرة على ان يطبق هذا التوجيه على سبيل التجربة في مدرستين ، اولا : تكون احداهما في مدينة كبيرة وتلحق بها المعامل اللازمة للاشغال العملية وتكون الاخرى في احدى المراكز الصغرى وتلحق بها مزرعة متوسطة المساحة . فان نجحت هذه التجربة عممت بالتدريج على المدارس الاخرى وليس الغرض من هذا التوجيه العملي مهنيا ولكن يقصد منه تعويد الطلبة العمل اليدوي بحيث ينظرون اليه كشيء طبيعي لايأنفون منه وبحيث يتعلمون فيه القيام ببعض حاجاتهم العملية البسيطة التي تنشأ في الحياة اليومية من اصلاح جرس كهربائي او القيام بالاصلاحات النجارية البسيطة في البيت وغير ذلك من الامور البسيطة التي لاتقع تحت حصر كما يتعلم طلاب المتوسطات التي في المحيط الريفي القيام بالاعمال الزراعية البسيطة .

ثالثاً — الدراسة المهنية

يكون التعليم الثانوي المهني على الانواع التالية :

أ — الزراعة .

ب — الصناعة .

ج — التجارة .

د — مدارس المعلمين الريفية .

هـ — الفنون البيتية

وتوصي اللجنة ان تكون مدة الدراسة الثانوية المهنية ست سنوات فوق الدراسة الابتدائية مقسومة الى ثلاث مراحل . المرحلة الاولى ومدتها سنتان بعد الدراسة الابتدائية تكون مشتركة بين الدراسة الثانوية المهنية والدراسة المهنية البحتة ويكون منهجها ثقافيا مهنياً معا ويمتحن الطلاب في اخرها في مدارسهم . فمن

كان منهم ذا مقدرة في الموضوعات المهنية فقط يعطى دراسة مهنية بحتة لمدة سنتين اخريتين ويمنح شهادة المدرسة ويتخرج عاملا ماهراً في الصناعة او الزراعة. الخ.
اما من اظهر مقدرة في الموضوعات المهنية والثقافية معا فيدخل المرحلة الثانية من الدراسة الثانوية المهنية وتسمى بالمرحلة المتوسطة ومدتها سنتان نظرية ثقافيـــة وعملية تنتهي بالامتحان العام للدراسة المتوسطة فان الغي الامتحـان اجرى بدله امتحان مدرسي بحضره احد موظفي الوزارة المختصين. ويسمح للنـاجحين في هذا الامتحان بدخول المرحلة الثالثة وتدعي بالاعدادية المهنية ومدتها سنتـان والدراسة فيها نظرية وعملية تنتهي بالامتحان العام الدراسة الاعدادية المهنية .

ولتقترح اللجنة ان يكون في الامتحان العام للدراسة الاعدادية من المرونة ما يساعد على اختبار بعض الموضوعات المهنية كالميكانيك والرسم الميكانيكي والزراعة العامة والتربية وعلم النفس وتربية الطفل وبعض الموضوعات التجارية وامثالها مقبولة لغرض الحصول على الشهادة الاعدادية المهنية التي تؤهل حاملها الدخول في المعاهد العالية التي تنسجم مع نوع الدراسة المهنية .

وتوصي اللجنة بتأسيس معامل صناعية تسير على اساس تجـاري بجوار مدارس الصناعة لاستخدام المتخرجين وتدريبهم سنـة اوسنتين ريثما يتيسر لهم العمل في الخارج كما توصي بان تهتم الحكومة بمنح الاراضي والمساعدات المـالية لمتخرجي مدارس الزراعة عند انجاز مشاريع الري الجديدة .

وتوصي اللجنة ان يجري اتفاق مع وزارة الدفاع بشـأن المتخرجين من المدارس المهنية البحتة او المتوسطة المهنية بحيث يستخدمون في معـــامل الجيش وحدائق الثكنات بدلا من جعلهم انفارا اعتيـاديين لكي لاينسوا ما تعلموه في مدرستهم خلال سنتي الخدمة العسكرية . واللجنة ترى ان عدم الاخذ بهـذا الرأي في الماضي كان من اهم الاسباب التي ثبطت الطلاب عن الاقبال على المدارس المهنية وهو من الامور التي تعرقل نشوء طبقة من العمال الماهرين في البلاد وبالتالي تعرقل تقدم البلاد الاقتصادي .

هذا وان الترتيبات الحاضرة لاعداد المدرسين والمدرسات للتعليم الثانوي في دار المعلمين العالية ومعهد الملكة عالية كافية لتزويد المدرسين الكافين للتوسع

المنتظر في التعليم الثانوي ما عدا مدرسي اللغة الانكليزية والموضوعات المهنية فلا بد من الاعتماد في ذلك على البعثات الى حد كبير كما سنذكره في باب البعثات .

(٦) اللغات الاجنبية

ان وضع البلاد العربية الحاضر يتطلب تقوية تدريس اللغات الإجنبية وتشجيع الطلبة على الاقبال عليها وذلك للاسباب التالية :

١ — ان معظم ما يكتب اليوم في العلوم والآداب والفلسفة والصناعة والفنون والعلوم التطبيقية كالهندسة والطب وغيرها مما له قيمة هو في اللغات الاوربية وتكاد تكون جميع الابحاث العلمية المبتكرة والابداعية مقصورة على هذه اللغات . وبما ان حياتنا اليومية والثقافية وتكوين حضارتنا الجديدة متوقفان على الاتصال بالحضارة الغربية والاقتباس منها الى حد بعيد فلا بد اذن من تشجيع الاقبال على تعلم اللغات الاجنبية بمقياس لايقتصر معه هذا التعلم على طبقة محدودة بل يشمل اكبر عدد ممكن من الناس .

٢ — ان علاقاتنا التجارية والسياسية مع الغرب تستلزم اجراء المراسلات با للغات الاجنبية ومن ابرز نقاط الضعف في خريجي مدارسنا التي منعت توظيفهم في المحلات التجارية هو ضعفهم في اللغات الاجنبية وبما اننا مقبلون على نهضة تجارية وزراعية وصناعية فلا بد من تنشئة جيل من الشبان يستطيع القيام باعباء هذه النهضة

٣ — ان البلاد العربية واقعة في مركز متوسط من قارات العالم الثلاث وهي ممر لمعظم الخطوط الجوية والبحرية والبرية ولذلك ينتظر ان يؤمها كثير من الزائرين والمسافرين في اثناء ترحالهم كما انها بلاد تكثر فيها الآثار القديمة والمناجف ويؤمها السياح من جميع الاقطار ومن مصلحتنا ان نشجع هذه السياحة لانها مصدر ثروة لايستهان به وهذا ايضا يتطلب معرفة اللغات الاجنبية .

وصفوة القول اننا نريد ان نكون نشئاً تندمج عقليته بالثقافة العالمية الجديدة

وامام هذه الاعتبارات لايسع اللجنة الا ان تلاحظ ان تعلم اللغة الانكليزية في مدارس العراق يحتاج الى تقوية كبيرة ولذلك فتوصي اللجنة .

١ — انه بعد مرور فترة خمس سنوات تؤخذ خلالها التدابير لاعداد معلمين

للغة الانكليزية في دور المعلمين يبدأ بتدريس اللغة الانكليزية من الصف الرابع الابتدائي اذ من المعروف لدى المربين ان التعليم المبكر للغات ابعد اثرا في التلميذ من تأخيره .

٢ – تخصص شعبة من كل صف في دور المعلمين الابتدائية والريفية يؤكد فيها تعليم اللغة الانكليزية بوضع ساعات اضافية لهذا الغرض وسيرد تفصيل ذلك في اعداد المعلمين .

٣ – فتح صفوف مسائية للطلبة ولكل من يرغب من الاهلين لتعلم اللغة الانكليزية واللغات الاخرى على ان يبدأ بذلك في بغداد فوراً ويوسع تدريجيا الى المراكز الاخرى التي يكثر الطلب فيها .

٤ – تقوية فرع اللغة الانكليزية في دار المعلمين العالية وتوسيعه ويستقدم له اساتذة اخصائيون من انكلترا او اميركا من مستوى اساتذة الجامعة .

٥ – يختار عدد من خيرة متخرجي الثانويات ودور المعلمين ومن متخرجي فرع اللغة الانكليزية من دار المعلمين العالية ويرسلون للتخصص باللغة الانكليزية وآدابها مع اصول تدريسها في انكلترا او اميركا .

٦ – ترجح اللجنة ان يكون في كل من دور المعلمين والمدارس الاعدادية للبنين والبنات مدرس واحد على الاقل من الانكليز او الاميركان ليقوم بتدريس اللغة الانكليزية ويكون عادة المعلم الاول ليعلم الانكليزية .

٧ – يعنى عناية خاصة بتفتيش اللغة الانكليزية . اما في المدارس الابتدائية فيحرص في انتخاب المفتشين على كونهم من يعرفون اللغة الانكليزية ومنهم من سبق ان نجح في تدريسها ويوجه امثال هؤلاء الى تفتيش اللغة الانكليزية بالاضافة الى تفتيشهم المواضيع الاخرى . واما في الثانويات فيعين مفتشون اختصاصيون ويفضل ان يكونوا من الانكليز والاميركان .

٨ – تقترح اللجنة على سبيل التجربة في احدى المدارس الاعدادية ان يدرس موضوع واحد من المواضيع الدراسية في الصف الرابع وموضوع اخر يختلف عنه في الصف الخامس باللغة الانكليزية . فان نجحت التجربة تعمم بالتدريج على المدارس الاخرى .

٩ – بما ان العراق محتاج الى اناس يجيدون اللغات الاخرى عدا الانكليزية فلا بد من اتخاذ تدابير لتدريس هذه اللغات وتقترح اللجنة فتح معهد مسائي لتدريس لغات اخرى كالفرنسية والالمانية والكردية والفارسية والتركية.

(٧) اعداد المعلمين ومناهجه

تبقى دور المعلمين على نوعين كما هي في الوقت الحاضر ريفية وابتدائية . اما الريفية فتكون مدة الدراسة فيها ست سنوات بعد الدراسة الابتدائية , اما الابتدائية فاربع سنوات بعد الدراسة المتوسطة . ولما كانت دورة الدراسة في دور المعلمين الريفية الآن خمس سنوات فتتخذ الخطوات لزيادتها الى ست سنوات دون ان يؤثر ذلك على عدد المعلمين الذين يجب تخريجهم في كل سنة كما بيناه عند الكلام على التعليم الالزامي . وفي الامكان القيام بذلك بان تفتح دور المعلمين الجديدة للسنتين القادمتين على اساس خمس سنوات وتفتح التي بعدها على اساس ست سنوات . وقبل في دور المعلمين عدد اكبر من الذي قدرته اللجنة كان يقبل مئة طالب بدلا من خمس وسبعين في كل دار معلمين ريفية ثم يشرع ابتداء من السنة الثالثة من المشروع بقلب اثنتين من دور المعلمين في كل سنة من خمس سنوات الى ست سنوات جميع دور المعلمين الريفية ذات ست سنوات . ويطالب من الطلبة اجتياز امتحان الدراسة المتوسطة في نهاية السنة الرابعة مادام هذا الامتحان موجودا والا فيستعاض عنه بامتحان يحضره ممثل او اكثر من الوزارة ويدخل الطلاب الامتحان العام للدراسة الثانية المهنية في نهاية السنة السادسة ويعطون شهادة دار المعلمين الريفية التي تعتبر شهادة ثانوية من النوع المهني كما اسلفنا

ويشمل منهج دور المعلمين الريفية عدا الدروس الادبية والعلمية المعتادة دروسا عملية ونظرية في الزراعة وفي الصحة والاشغال اليدوية والصناعية البسيطة المفيدة في القرى كالحدادة والنجارة وعلم الاجتماع مع زيادات ودراسات اجتماعية لبعض القرى .

اما دور المعلمين الابتدائية فتقبل الطلاب من المدارس المتوسطة . وبما ان عدد المعلمين الذين ستخرجهم دور المعلمين في السنوات الثلاث او الاربع القادمة هو

اقل من المطلوب فلا بأس ان تفتح في دار المعلمين الابتدائية دورة تربوية لمدة سنة دراسية لخريجي المدارس الاعدادية او قبول الطلبة من الدراسة الاعدادية واعدادهم لمدة سنتين ليكونوا معلمين . على ان هذه التدابير يجب ان تكون وقتية وتلغى حالما تبدأ دور المعلمين بتخريج العدد الكافي من المعلمين .

وترى اللجنة ان يخصص في منهج كل صف من صفوف دور المعلمين عدد من الساعات لايقل عن الاربع في الاسبوع يسمح فيها للطالب ان يختار احداً من الموضوعات التالية :

آ — اللغة العربية

ب — اللغة الانكليزية

ج — الرسم والاعمال اليدوية وللبنات الرسم والفنون البيتية

د — الرياضة البدنية والكشافة والموسيقى

ويكون توزيع التلاميذ على هذه الموضوعات بحسب رغباتهم ومواهبهم ولايقصد من هذه الدروس التخصص ولكن انماء قابليات الطلبة في ناحية واحدة على الاقل وسد حاجة المعارف في تلك الناحية . ان اللجنة تؤمل انه اذا اتبعت هذه الطريقة الى مدة كافية سيتوفر لدى المعارف معلمون يتقنون هذه المواضيع الى حد جيد مما يؤدي الى رفع مستوى تدريسها في مدارسنا .

(٨) الامتحانات العامة

ترى اللجنة ان وجود ثلاثة امتحانات وزارية خلال فترة خمس سنوات بين نهاية التعليم الابتدائي ونهاية التعليم الثانوي امر مرهق للتلاميذ ويكلف الوزارة جهودا لاتتناسب مع النتيجة التي تحصل عليها ، كما انه يوجه جهود الطلبة والمعلمين الى الاستعداد الى الامتحانات ويشغلهم عن العمل التربوي الاساسي في بناء شخصية التلاميذ والتأثير على روحيتهم بحيث يصبح كل شيء لاعلاقة له بالامتحان بحكم الزائد في نظر التلاميذ والمعلمين هذا فضلا عن المشاكل التي تنشأ من الامتحانات العامة كالغش ومحاولات سرقة الاسئلة والحمى التي تصيب التلاميذ واولياءهم والارتباكات التي قد تنشأ من ادارة امتحانات لمثل هذا العدد الهائل من الطلاب .

ولقد آن الاوان ان يخفف من غلواء الامتحانات وان تعطى هيئات المدارس حق فحص طلابها على قدر الامكان ولذلك تقترح اللجنة ما يلي :

١ — الغاء الامتحان العام للدراسة الابتدائية واعطاء هيئات المدارس حق منح الشهادات الابتدائية على ان تصدر تعليمات الى المدارس تضمن ضبط الامتحانات مع زيادة المراقبة والتفتيش ومع محاسبة هيئة المدرسة عن النتائج .

ان نسبة كبيرة من متخرجي المدارس الابتدائية يدخلون معترك الحياة ويتركون الدراسة مكتفين بشهاداتهم . اما الآخرون الذين يتابعون دراستهم في المدارس الثانوية ودور المعلمين والمدارس المهنية فيطالب منهم اجتياز امتحان للقبول في مواضيع تعينها الوزارة على ان توضع الاسئلة من قبل الوزارة وتجرى الامتحانات في مركز كل مدرسة متوسطة او مهنية وتصحح الدفاتر فيها بالارقام السرية ويقبل الطلاب حسب تسلسل درجاتهم وعلى قدر استيعاب المدارس وفائدة هذه الطريقة تخليص عدد كبير من التلاميذ الذين لايودون متابعة دراستهم من الرسوب وما يتبعه من مشاكل في تثبيط الهمم والتأثير النفسي السيء كما انه يخفف من عبء الامتحانات على الوزارة وهيئات المعارف الى درجة كبيرة ويؤدي الى نفس النتائج المطلوبة . ويبدأ الامتحان في الاسبوع الاول من ايلول وتعلن النتائج في كل مدرسة قبيل الـ ٢٠ من ايلول .

٢ — لما كانت الدراسة الثانوية وحدة كاملة ترى اللجنة ان تجزئة الامتحان الى دورين متوسط واعدادي لايستند الى اساس علمي وتربوي ولذلك فهي ترى الاكتفاء بامتحان الدراسة الثانوية العام وقد يكون من نتائج ذلك في المستقبل اعادة النظر في منهج الدراسة الثانوية بكامله بحيث يكون وحدة متناسقة الاجزاء .

٣ — استنادا الى ما سبق اقتراحه من تنويع الدراسة الثانوية الى اكاديمية وزراعية وصناعية وتجارية وفنون بيتية واعداد معلمين ترى اللجنة من الضروري ان تكون في هذه الدراسات بعض المواضيع الاساسية المشتركة لجميع الانواع ولذلك فتقترح ان يكون الامتحان الثانوي بسبع اوراق اربع منها اجبارية هي العربية والانكليزية والتأريخ واحد مواضيع الرياضيات وثلاثة موضوعات اختيارية تتناسب مع نوع الدراسة التي قام بها الطالب بأن تكون التربية وعلم النفس

والزراعة لمن يدرس في دور المعلمين والميكانيك والرسم الهندسي لمن يدرس في الصناعة وثلاثة علوم لمن يريد دخول الكلية الطبية او القسم العلمي من دار المعلمين العالية وعلم وموضوعين في الرياضيات لمن يريد الجنوح نحو الدراسة الهندسية وهكذا .

ان قبول هذا المبدأ يستدعي اعادة النظر في مناهج الدراسة الثانوية بصورة عامة وانظمة المدارس الثانوية ودور المعلمين والمدارس المهنية وبعض مواد قانون المعارف العامة وترى اللجنة انه قبل تطبيق النظام الجديد للامتحانات الثانوية لابد من دراسة علاقته بالمنهج الثانوي بكل دقة وتفصيل ووضع منهج جديد يتناسب مع مقتضياته وتطبيق هذا المنهج حتى اذا انتهى الطلاب منه تقدموا للامتحانات على النظام الجديد .

(٩) الجامعة

ترى اللجنة ان قد آن الاوان للتفكير بصورة جدية بتأسيس الجامعة العراقية ووضع الاسس اللازمة لتنفيذ المشروع خلال العشر سنوات القادمة على انها تلاحظ ان مجرد جمع الكليات مع بعضها وتسميتها جامعة ووضع قانون لها لا يكون جامعة حقيقية ولابد هنالك من خطوات تمهيدية وخطط محكمة لضمن تأسيس جامعة محترمة يكون لها منزلة بين جامعات العالم ولذلك تقترح .

اولا — البدء بارسال بعثات اختصاصية في الموضوعات المختلفة على مقياس واسع يستخدم احسن العائدين منها لغرض التدريس في الجامعة .

ثانيا — التفكير باستخدام اساتذة اجانب من الطراز الاول من الذين سبق لهم الاشتغال بالجامعات الغربية ونشرهم ابحاثاً قيمة في موضوعات اختصاصهم لاغرائهم بالرواتب الكبيرة ليقوموا بالتدريس وادارة البحث وتدريب الاخصائيين العراقيين المتخرجين العائدين من جامعات الغرب على التدريس الجامعي وعلى العلمي على ان لا يحصر انتخاب هؤلاء من بلاد واحدة .

ثالثا — تهتم الحكومة من الآن بتخصيص البقعة التي تنشأ عليها الجامعة وتقترح اللجنة ان البقعة الحاضرة المشيدة عليها ابنية المعاهد العالية هي خير بقعة

لهذا الغرض لان مركزها متوسط في بغداد واغلب اراضيها حكومية - اميرية - وحدود هذه الارض كما يلي :- غربا شارع العسكري المحاذي للنهر وجنوباً الشارع الفاصل بين المستشفى الملكي وبهو امانة العاصمة ومنها الى ساحة باب المعظم فالشارع الموصل الى معمل وكراج باصات امانة العاصمة وشرقا سدة ناظم باشا الى طريق بعقوبة وشمالا طريق بعقوبة الى محاذاة المقبرة البريطانية ثم تسير شرقي هذه المقبرة الى السدة ثم تتبع السدة مخترقة شارع الوزيرية الى شارع الامام الاعظم ثم جنوبا على شارع الامام الاعظم الى السجنون ومن السجون الى شارع العسكري . ان هذه البقعة تشمل الآن ابنية كلية الطب والصيدلة والتمريض والمستشفى الملكي والسجون ومستشفى حماية الاطفال ووزارة الخارجية والمكتبة العامة ومعهد الملكة عالية والمتوسطة الغربية وثكنة الخيالة وكلية الهندسة واسطبلات الخيالة ومحطة شمالي بغداد والمباحث الصناعية ودار المعلمين العالية ومدرسة الصناعة وليس فيها من الاملاك الخاصة الا بضعة بيوت قرب دار المعلمين والبيوت الواقعة بين ثكنة الخيالة والسدة على طرفي السكة الحديدية .

رابعاً - يستفاد من دراسة انظمة الجامعات الحكومية والاهلية في البلاد الراقية كالولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا والمانيا كما يستفاد على قدر الامكان من انظمة الجامعات التي في البلاد العربية وتقترح اللجنة ان توفد الحكومة في السنة الاولى من المشروع ما لا يقل عن شخصين للاطلاع المباشر على الجامعات ونظمها وماليتها وطرق التدريس وانتخاب الاساتذة فيها الخ ... لتقديم تقرير شامل في هذا الموضوع مع مقترحات في طريقة تأسيس الجامعة .

خامساً - من الشروط الاساسية للجامعة ان تكون مستقلة ضمن كل تدخل خارجي سياسيا كان ام اجتماعيا لان روح الجامعة تتطلب حرية البحث والمناقشة والتدريس ولا تكون الجامعة الا بذلك . وعليه يجب ان يشعر رئيس الجامعة وعمداؤها واساتذتها ان جو الحرية الفكرية والعلمية مضمون وتتخذ التدابير القانونية لجعل هؤلاء مصونين من كل تدخل كصيانة القضاة وزيادة في ضمان استقلال الجامعة يجب ان يكون رئيس الجامعة من كبار علماء العراق او البلاد

العربية المثقفين ثقافة حديثة ويعتبر منصبه بمثابة منصب وزير بالراتب والمنزلة لابعضوية مجلس الوزراء ويكون مرتبطاً برئيس الوزراء مباشرة .

سادساً — لايستعجل بسن قانون الجامعة قبل درس النظم الجامعية كما سبق وبينا ،وقبل ان تكمل الخطوات التمهيدية بارسال البعثات وغير ذلك .

سابعاً — صيانة للمستويات العلمية عند تكوين الجامعة يعاد تصنيف اساتذة الكليات الحاضرين على الاسس العلمية الجديدة التي توضع لذلك .

ثامناً — ليس من الضروري ان تحتوي الجامعة على الكليات التي يصبح ان تكون فيها منذ اول تأسيسها بل يكتفي في بادئ الامر بالكليات التي تكون البلاد مستعدة لها وتكون ابنيتها ومعداتها جاهزة . ثم تضاف الكليات الاخرى بالتدريج بحسب ما تتطاب الحاجة . هذا ولايجب ان تنتهي العشر سنوات الا ويكون تأسيس الجامعة قد تم .

تاسعاً — لقد دلت الخبرة ان خريجي المدارس الثانوية العراقية يكونون عادة ضعفاء فى اللغة الانكليزية كما ان مستواهم العلمي ليس دائما متساويا بين خريجي مدرسة واخرى ويحدث في كثير من الاحيان ان لا ينهى المدرسون المناهج المقررة.

ولهذه الاسباب لايكون الطلبة عادة مستعدين استعدادا جيدا لتلقى التعليم العالي فوراً وتضطر المعاهد ان تصرف جانبا مهماً من السنة الاولى فى دروس ليست من التعليم العالي فى شيء . ولذلك ترى اللجنة ان تصرف الطلبة سنة واحدة في الدراسة التحضيرية للتعليم العالي وتكون هذه الدراسة باللغة الانكليزية على ايدي مدرسين من الانكليز الذين لهم خبرة في اعداد الطلبة لامتحان المتريكوليشن مع نخبة ممتازة من المدرسين العراقيين الذين يحسنون اللغة الانكليزية ويمكن ان تلحق هذه الصفوف التحضيرية اما بالمعاهد العالية نفسها كل على حدة او ان تجمع في مدرسة واحدة .

ولا يقبل فى المعاهد العالية الا من نجح فيها . وعلى ذلك ستكون اغراض هذه الدراسة .

١ — تقوية اللغة الانكليزية بحيث يستطيع الطلبة قراءة الكتب والمراجع بالانكليزية بسهولة .

٢ — تقوية الطلبة بالموضوعات الدراسية واكمال ما ينقصهم منها .
٣ — تصفية الطلبة وقبول اجودهم واطراح من لا قابلية له للتعليم العالي .

(١٠) البعثات

لقد كان ارسال البعثات في السنوات الخمسة عشر الاولى من حياة الدولة العراقية لغرض اعداد المدرسين للمدارس الثانوية والمهندسين مما لم يتطلب الا الحصول على الدرجات الجامعية الاولى غير الاختصاصية مثل (ب ع . اوالليسانس) او ما اشبه ذلك على انه في العشر سنوات الاخيرة شعرت البلاد بالحاجة الى الاختصاصيين فخصص قسم من البعثات لغرض الدراسات الاختصاصية التي تلي الدراسة العليا الاولى للحصول على شهادات كالماجستر (M.A.) والدكتوراه . على ان البلاد لاتزال في الوقت الحاضر وستبقى كذلك الى امد بحاجة الى هذين النوعين من الدراسة العالية في الخارج ولذلك فلابد من انتقاء البعثات من الدراسة الثانوية أوما يعادلها ومن متخرجي المعاهد العالية العرقية والمعاهد الاجنبية وفيما يلي انواع الدراسات التي يستقي منها الطلبة للبعثات .

١ — الدراسة الثانوية بفروعها المختلفة الاكاديمية والمهنية المختلفة كالتجارة والصناعة والزراعة ودور المعلمين . . . الخ بحسب الخطة المقترحة اعلاه ان لايقل معدل الطالب العام عن (٧٠) ٪ ومعدله في المواضيع ذات العلاقة بالاختصاص عن (٧٥ ٪) .

٢ — المدارس المهنية ودور المعلمين اما الذين تخرجوا وسيتخرجون من المدارس المهنية ودور المعلمين الابتدائية على الخطة الحالية فيجوز شمولهم بالبعثات على ان يكون المعدل العام (٧٥ ٪) وفي مواضيع الاختصاص (٨٠ ٪ والسبب في رفع مستوى المعلمين عدم شمولهم بالامتحانات العامة في الوقت الحاضر .

٣ — المدارس العالية — على ان يكون المتخرج حائزا على درجته العلمية بدرجة شرف او اكثر وعلى ان لايقل معدله عن (٨٠ ٪) على كل حال .

٤ — متخرجي معاهد الفنون الجميلة من الموهوبين في الرسم والنحت والموسيقى او التمثيل ويرجح من كان منهم حاصلا على الشهادة الثانوية ويحسن لغة اجنبية .

توصي اللجنة ان يعد الطلاب من الناحية اللغوية والدراسة التحضيرية للدخول في الجامعات المختلفة على الوجه التالي .

يعد الطلاب المرسلون للدراسة في الولايات المتحدة في الجامعة الاميركية في بيروت لمدة سنة او سنتين . اما الطلاب المرسلون الى الجامعات الانكليزية فيعمل اتفاق خاص مع احد المعاهد الانكليزية مثل ايكستر او غيرها لقبول طلاب البعثة سنة واحدة للحصول على المتريكوليشن او لاعداده لاجتياز امتحان القبول في الجامعة التي سيدخلها فمن نجح في ذلك استمر في دراسته ويرسل الآخرون الى الجامعات الشمالية التي تعترف بشهادة الدراسة العراقية مع وثيقة تؤيد اهليتهم في اللغة الانكليزية اما من يظهر خلال السنة التحضيرية او في نهايتها انه غير قادر على الدراسة الجامعية كما يثبت ذلك من تقرير المدرسة فيخير بين العودة الى بلده او اعادة السنة على نفقته الخاصة .

وقد حاولت اللجنة ان تحصى حاجات المعارف الى البعثات في السنوات العشر القادمة فتوصلت الى النتائج التالية :

أ — دور المعلمين وعددها ٢١

الموضوع	لكل دار	العدد
مدرس ومدرس تربية وعلم النفس	(٣ x)	٦٣
مدرس زراعة	(٢ x)	٤٢
مدرس لغة عربية	(٤ x)	٨٤
مدرس لغة انكليزية	(٣ x)	٦٣ عدا المدرسين الانكليز والاميركان
مدرس كيمياء وبيولوجيا	(٢ x)	٤٢
مدرس فيزياء ورياضيات	(٣ x)	٦٣
مدرس تاريخ وجغرافية وعلوم اجتماعية	(٣ x)	٦٣
الرسم	(١ x)	٢١
الاشغال اليدوية او تدبير المنزل	(١ x)	٢١

الرياضة البدنية والكشافة (١ x ١) ٢١

الموسيقى والنشيد (١ x ١) ٢١

٥٠٤

ب — دار المعلمين العالية (ما عدا الاساتذة الموجودين في الوقت الحاضر)

العربية	٣
التربية وعلم النفس	٦
الكيمياء	٢
الفيزياء	٤
الرياضيات	٤
الحيوان	٣
النبات	٣
التاريخ العربي	١
التاريخ الحديث	١
التاريخ القديم	١
الجغرافية	٣
فلسفة	١
علم الاجتماع	١
الرسم	١
الفنون البيتية	٢
	٣٦

واذا اضيفت كلية العلوم والآداب فيتضاعف هذا العدد الى (٧٢).

جـ — التعليم الثانوي (خاصة للاعداديات)

اللغة العربية	٢٠
اللغة الانكليزية	٤٠
الفيزياء	٢٠

الكيمياء	٢٠
البيولوجيا	٢٠
الزراعة	٢٠
التاريخ	٢٠
الجغرافية	٢٠
الرياضيات	٢٠
مختصون في التربية وعلم النفس لادارة المدارس المهمة	٢٠
المجموع	٢٢٠

د — معهد التربية البدنية (البنين)

التربية وعلم النفس	١
التربية البدنية والكشافة	٥
المجموع	٦

هـ — معهد التربية البدنية [للبنات]

التربية وعلم النفس	١
التربية البدنية والكشافة	٥
المجموع	٦

و — مدرسون المدارس الصناعية	٢٥
مدرسون المدارس التجارية	٢٠
مدرسون المدارس الزراعية	٢٠
مدرسات لمدارس الفنون البيتية	٢٠
ز — مدرسون اختصاصيون لكلية الهندسة	١٥
ح — مدرسون اختصاصيون لكلية الحقوق	١٠

في تاريخ القانون والقانون المقارن وفلسفة القانون وعلم النفس الجنائي وبعض المواضيع الاخرى .

ط — لوظائف المعارف المختلفة من مفتشين اختصاصيين ومديري
اقسام ومديري معارف الوية ومهندسين متخصصين بعمارة ٢٢
المدارس المجموع التام لجميع حاجات المعارف . ٩٤٠

على انه يمكن اقتصاد ثلث المدرسين لدور المعلمين [١٦٨] مدرسا باعدادهم محليا في دار المعلمين العالية وبذلك يصبح العدد المطلوب اعداده بواسطة البعثات لدور المعلمين ٣٣٦ مدرسا بدلا من ٥٠٤ واذاً فيكون العدد المقدر لسد حاجة المعارف خلال السنوات العشر القادمة نحو ٧٧٠ .

ولم تستطع اللجنة الحصول على حاجة مصالح الدولة الاخرى ولو فرضنا ان هذا العدد يقارب ضعف العدد المطلوب للمعارف ولنفرض انه [١٣٣٠] فيكون المجموع المطلوب للبعثات [٢١٠٠] طالبا او بمعدل (٢١٠) لكل سنة . على ان خريجي الدراسة الثانوية والمدارس العالية ليسوا بهذه الكثرة في الوقت الحاضر بحيث نختار منهم (٢١٠) طالبا جيداً في السنة الاولى ولذلك فقد فرضنا ان يبدأ بارسال (١٢٠) طالبا في العام الاول ويزداد هذا العدد (٢٠) طالبا سنويا حتى يكون عدد المرسلين في السنة العاشرة (٣٠٠) وقد دلت الخبرة ان من كل (١٠٠) طالب يرسل في البعثة يعود (٢٨) دون الحصول على الشهادات لاسباب مختلفة منها ضعفهم في دراستهم او لاسباب صحية او عائلية او اقتصادية او اخلاقية لتبدل المحيط الاجتماعي تبدلا كبيراً عليهم . وتعتقد اللجنة ان في الامكان انقاص هذه النسبة الى (٢٠ ٪) واذا إعتبرنا ان معدل مدة الدراسة في الخارج (٤) سنوات حصل لدينا الجدول الآتي عن الذاهبين والعائدين .

السنة	العدد المرسل	عدد العائدين المقدر بعد اربع سنوات بعد خصم ٢٠ ٪ من المرسلين
١	١٢٠	—
٢	١٤٠	—
٣	١٦٠	—
٤	١٨٠	—
٥	٢٠٠	~~١٠٢~~ ٩٦

السنة	العدد المرسل	عدد العائدين المقدر بعد اربع سنوات بعد خصم ٢٠ ٪ من المرسلين
٦	٢٢٠	١١٢
٧	٢٤٠	١٢٨
٨	٢٦٠	١٤٤
٩	٢٨٠	١٦٠
١٠	٣٠٠	١٧٦
المجموع	٢١٠٠	~~٧٢٠~~ ٨٤٦ مجموع العائدين الى نهاية السنة العاشرة
١١		١٩٢
١٢		٢٠٨
١٣		٢٢٤
١٤		٢٤٠
		~~٨٦٤~~ ١٦٨٠

فمجموع المرسلين اذاً للبعثات خلال (١٠) سنوات (٢١٠٠) وينتظر ان يعود في نهاية السنة العاشرة [٨٤٦] طالبا هذا مع العلم ان في الدراسة الآن [١٥٨] طالبا وينتظر ان يعود اربعة اخماسهم او [١٢٦] طالبا فيكون مجموع العائدين في العشر سنوات القادمة (٩٤٢) ثم يعقبهم في السنوات الاربع التالية ٨٦٤ طالبا فيكون مجموع العائدين نحو ١٨٠٦ خلال الاربعة عشر سنة القادمة وهذا اعظم عدداً يمكن اعداده في هذه الفترة .

(١١) التفتيش

١ — ان الغرض من التفتيش ليس مجرد الرقابة وتقديم التقارير عن سير التعليم وسلوك المعلمين وحسن قيامهم بواجباتهم بل هناك غرض آخر قد يكون اهم من الناحية التربوية وهو ارشاد مديري المدارس والمعلمين ومحاولة ترقية مستوى التدريس .

٢ — ان الاعتماد الاساسي في ارشاد المعلمين ورفع مستوى التدريس لايكون بالدرجة الاولى بزيارات المفتش للمدرسة مرة او مرتين بالسنة بل الاعتماد الاهم على مديري المدارس انفسهم الذين هم بالصال دائم بالمدرسة والمعلمين والذين يستطيعون زيارة الصفوف بصورة مستمرة ولذلك فان اللجنة توصي بانتخاب خيرة المعلمين للادارة في المدارس الابتدائية على ان تكون لهم خبرة فالتعليم الابتدائي لا يقل عن سنتين وفتح دورات خاصة لهم في دار المعلمين العالية لمدة لاتقل عن سنة لكل دورة يدرس فيها هؤلاء اصول التدريس الحديث بمستوى ارقى مما يعطى في دور المعلمين عادة واصول الارشاد التربوي وتفتيش الصفوف وغير ذلك من الموضوعات التربوية التي توسع افق تفكيرهم في شؤون التعليم وتزيد من قابليتهم فى تدوير الاعمال في المدرس ويختار لهذه الدورات في كل عام ثلاثون او اربعون معلما ومديراً ويجب ان يتمتع هؤلاء برواتبهم الكاملة اثناء الدورات ويعيشون على نفقة المعارف خلال مدة الدورة .

ويقدم مديرو المدارس تقارير عن مدارسهم ومعلميها في نهاية السنة الدارسية .

٣ — يكون المفتشون على ثلاثة انواع .

أ — مفتش . ب — مفتش اول . ج — مفتش اختصاصي .

اما المفتشون فيلحقون بادارة معارف الالوية ويوزعون بحيث يختص كل منهم بعدد معين من المدارس في جهة واحدة من اللواء وذلك على اساس مفتش واحد لكل (١٠٠ — ١٢٥) معلما ومهمة المفتش الاساسية زيارة المدارس الابتدائية وفق برنامج يوضع بالاتفاق مع مدير معارف اللواء بحيث يستطيع المفتش زيارة المدرسة الواحدة بين المرتين والاربع مرات في السنة ويتصل بمدير المدرسة ومعلميها ويزور صفوفهم ويناقشهم فى اصول التدريس واعمال المدرسة ويقترح لهم الاقتراحات ويطلع على مشاكلهم ويساعد على حلها ويتابع هذه القضايا باستمرار حتى يضمن تطبيق الاقتراحات وتحسين حالة المدرسة ولا يطلب من المفتش ان يقدم تقريراً عن كل زيارة بل يقدم عادة تقريراً واحداً في السنة عن المدرسة ومعلميها يذكر فيه ما طرأ من تحسين وتقدم وما تحتاج اليه من امور السنة التالية .

ان هذه الطريقة في التفتيش يجب ان تخلق جواً من الطمأنينة بين المفتشين والمعلمين وتضع مركز الثقل على الارشاد اكثر من وضعه على اخطاء تقائص المعلمين . وتقدم تقارير مفتشي الالوية بنسختين الى مدير معارف اللواء ليتخذ الاجراءات اللازمة ويرفق النسخة الثانية مع مطالعاته الى المفتش العام .

ب - المفتشون الاولون :- ويكون مركزهم في وزارة المعارف ويعهد اليهم بالاشراف على مفتشي المدارس الابتدائية وارشادهم فنيا واداريا في مجموعة من الالوية ومساعدة رئيس دائرة التفتيش فيما يخص تفتيش تلك الالوية وعلى المفتش الاول ان يزور الالوية التابعة له اكثر من مرة واحدة في السنة للاطلاع المباشر على سير امور التفتيش والتعليم وعليه ان يوحد تقارير المفتشين ويجمع النقاط الاساسية ويقدمها بشكل تقرير الى المفتش العام .

جـ - المفتش الاختصاصي :- ويجب ان يكون من حملة الشهادات العالية ومن المختصين بموضوع معين مع دراسة تربوية كافية وخبرة في تدريس الموضوع ويعهد اليه بتفتيش تدريس موضوع اختصاصه في المدارس المتوسطة والثانوية ودور المعلمين ويدخل في عداد هؤلاء المفتشون الاداريون الذين يقومون بتفتيش ادارات المعارف والمدارس الثانوية ودور المعلمين .

٤ - يرأس دائرة التفتيش المفتش العام ويكون المهيمن على حركة التفتيش ويقدم الى الوزير تقريراً سنويا عن سير التعليم واعمال المفتشين واقتراحاته بشأن تحسين وضع المدارس وسير التعليم وتعطى صورة من التقرير الى مدير المعارف العام .

٥ - اعداد المفتشين - يعد المفتشون على احدى الطرق التالية :

آ - يفتح فرع يسمى فرع التربية في دار المعلمين العالية يقبل فيه الطلبة بعد انتهائهم من السنة الثانية من دار المعلمين العالية ويعطون منهج سنتين اخريين يكون ما يقرب من ثلثي الدراسة فيه من مواضيع التربية المختصة بالتعليم الابتدائي والثلث الآخر في الموضوع العلمي او الادبي الذي كانوا قد درسوه في السنتين الاولين ويعين هؤلاء بعد التخرج مدراء لبعض المدارس الابتدائية المهمة فيمارسون ادارتها والتعليم فيها مدة من الزمن فمن اظهر منهم مقدرة ينتخب للتفتيش .

ب - ينتخب بعض المفتشين من حملة الشهادات العلمية والادبية العالية ممن

سبق لهم خبرة بالتعليم الابتدائي بشرط ان تكون دراستهم العالية قد شملت مواضيع تربوية كافية تؤهلهم للتفتيش .

ج – يرسل الممتازون من المفتشين للدراسة التربوية في الخارج لغرض الاختصاص في التعلم الابتدائي فيصبحوا مفتشين اول او ما اشبه ذلك .

٦ – تكون من وظائف هيئة المفتشين وضع زبدة اختباراتهم وملاحظاتهم بشكل تعليمات او ارشادات الى المعلمين تطبع كراسات وتوزع على المعلمين والمدارس كما ان من واجباتهم ان يقيموا دورات صغيرة للمعلمين في مراكز الالوية او الاقضية لمدة اسبوع او اكثر تناقش فيها مشاكل المعلمين وتبحث اساليب تحسين اوضاع التدريس ولهم ان يستعينوا بذلك بمدرسي واساتذة المعاهد المختلفة .

(١٢) مالية المعارف

كانت ميزانية المعارف ولا تزال مستمدة بكاملها من الميزانية العامة وكانت قد صعدت نسبتها حتى بلغت (٩ ر ١٢ ٪) من الميزانية العامة في سنة ٣٨ – ٣٩ ولكنها عادت فنزلت حتى اصبحت (٤ ر ٩ ٪) في سنة ٩٤٥ - ٩٤٦ ومعنى ذلك ان تضخم الميزانية العامة خلال فترة الحرب لم يصحبه ازدياد متناسب في ميزانية المعارف .

ان البدء في تطبيق مشروع التعليم الالزامي في السنوات العشر القادمة سوف يزيد في نفقات التعليم زيادة كبيرة مما يجعل تحمل الميزانية العامة لكافة نفقات التعليم امراً بعيداً عن الامكان ولذلك فلا بد للحكومة ان تفكر جدياً بتحويل قسم من النفقات الى السلطات المحلية واعطائها الصلاحيات القانونية الكافية لفرض الضرائب المحلية التي تكفي للقيام بمصاريف التعليم وتقترح اللجنة ان تكلف السلطات المحلية بالقيام بمصروفات التعليم التالية .

آ – تغذية الطلاب الفقراء في المدارس الابتدائية على الوجه الذي سبق ذكره .

ب – اكساء الطلاب الفقراء .

ج – مصاريف تقديم الكتب والقرطاسية للفقراء مجاناً .

د – ترميم ابنية المدارس ومصاريف اصلاح اثاثها ولوازمها .

هـ — نفقات الطلاب الداخلين الناجين من القرى والنواحي المستقدمين للدراسة في المدارس المتوسطة والاعدادية في الالوية.

وتقدر اللجنة هذه النفقات للسنة الاولى من المشروع بنحو نصف مليون دينار تزداد حتى تصل فى السنة العاشرة الى (مليون ونصف) اما ميزانية وزارة المعارف فينتظر ان تزداد حتى تبلغ حوالي ثلاثة ملايين ديناراً في السنة العاشرة من المشروع عدا تكاليف انشاء المباني الجديدة واذا اعتبرنا ان ميزانية الدولة بكاملها لن تزيد عن (٢٠) مليون خلال العشر سنوات وجب ان تصل نسبة ميزانية المعارف منها الى (١٥ ٪) وبكلمة اخرى ان نفقات المعارف يجب ان توزع بنسبة ثلثين من الميزانية العامة وثلث من ميزانيات السلطات المحلية مع العلم ان نسبة ما تقدمه المعارف الى اللواء الفقير قد تكون اكثر من الثلثين ولا بد للحكومة من ان تحسب هذا الحساب وتستعد لزيادة الضرائب التي تجبيها السلطات المحلية.

اما المباني فتقدر تكاليفها بما لا يقل عن نصف مليون دينار فى السنة لابنية المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية والعالية. ولابد للجنة ان تبين ان حصة ابنية المعارف من مشروعات الاعمال الرئيسية السابقة لم تتجاوز في يوم من الايام (٥ ٪) بينما كان يجب ان تتناسب مع نسبة ميزانية المعارف من الميزانية العامة اي ما يقرب من ١٣ ٪ وقد ادى هذا القصور في مباني المعارف الى ان تكون نصف مدارس العراق الرسمية مستأجرة او بصرائف من العار تسميتها بالمدارس.

ان هذه الحال لا يصح ان تدوم وعلاجها الوحيد تخصيص مبلغ لابنيـــة المدارس. وهنا تؤكد اللجنة اقتراحها بوجوب ايداع مشروع ابنية المدارس الى شركات كبيرة تدفع اليها المبالغ باقساط.

ان توسع المعارف المنتظر سيؤدي حتما الى زيادة عدد المدارس التي تبني في كل سنة والى زيادة الحاجة الى الترميمات والصيانة مما يستدعي توسيع دائرة الهندسة في وزارة المعارف. ان اللجنة تقرربان هذه الدائرة يجب ان تبقى في وزارة المعارف مع فروع منها في كل لواء ويجب ان يرسل عدد من المهندسين المعاريين الذين سبق ان حصلوا على شهادة B S C في الهندسة المعاريـــة في اوربا واميركا لكي يتحسنوا في الهندسة المعارية المدرسية فان فن الهندسة المدرسية اصبح فنا قائما بذاته

وقد بلغ شأواً كبيراً من التقدم . وهنالك إختصاصيون كبار في هذا الفن قد درسوا بكل تدقيق مشاكل بناء المدارس والمختبرات على انواعها وقاعات الاعمال اليدوية والمعامل المدسية وقاعات المحاضرات وقاعات الجمناستيك وساحات الالعاب واحواض السباحة المدرسية وابنية اوغرف المكتبات المدرسية والجامعية وغرف التدريس والمدرجات ودورات المياه والتنظيمات الصحية المدرسية والمستوصفات المدرسية الى غير ذلك .

(١٣) صحة المعارف

من الضروري بناء وتوسيع مؤسسات المعارف الخاصة بالصحة المدرسية بحيث يكون لكل لواء طبيب في المركز وآخر يكون له مستوصف سيار مع مضمد ليزوروا المدارس في الاقضية والنواحي والقرى ويكون في مركز كل لواء ممرضة للمداواة في مدارس البنات . ويصح تعيين اكثر من طبيبين في الالوية التي يزيد عدد التلاميذ فيها عن [٦٠٠٠] طالب وطالبة ويعين طبيب او طبيبة في كل دار معلمين او دار معلمات لتدريس الصحة والعناية بصحة الطلاب وتكون مهمة صحة المعارف .

١ ـ فحص الطلبة بصورة منتظمة وحفظ بطاقات صحية لهم .

٢ ـ اتخاذ تدابير وقائية كالتطعيم وغيره .

٣ ـ المعالجة على اكبر مقياس ممكن .

٤ ـ تفتيش ابنية المدارس من الوجهة الصحية ويستعان بمستشفيات الصحة لاغراض التحاليل والاشعة والعلاجات التي لاتقبل للمعارف القيام بها .

وترى اللجنة ان يرسل اما رئيس صحة المعارف اواحد اطباء المعارف لدراسة نظام وتشكيلات العناية الصحية بالمدارس في انكلتره سيما وهو من خيرة الانظمة في العالم على ان يبقى هناك مدة لاتقل عن السنة للتدريب والدراسة هناك .

(١٤) الرياضة والكشافة وساحات الالعاب العامة

١ ـ ترى اللجنة ان يكون في مركز كل لواء ساحة العاب خاصة تبلغ مساحتها زهاء [٢٠٠٠٠] متر مربع على ان تحاط بمدرج وعلى ان يكون في مراكز الالوية

الكبيرة ساحات اخرى في جهات مختلفة من البلد بحيث تسهل الاستفادة منها من قبل طلاب المدارس القريبة وترى ان يبدأ باستملاك الساحات منذ الآن اذ ان جميع مراكز الالوية العراقية بتوسع مستمر وبمرور الزمن سيكلف الاستملاك مبلغاً كبيراً جداً .

٢ – ترى اللجنة وجوب احياء حركة الكشافة وذلك بارسال عدد من المعلمين الماهرين بشؤون الرياضة والذين يحسنون اللغة الانكليزية لدراسة شؤون الكشافة في انكلترا ولا بد من تأسيس جمعية عراقية للكشافة تنضم للجمعية الدولية .

(١٥) المكتبات العامة

١ – ترى اللجنة ان توسع المكتبات العامة في الالوية ويشترك في تقديم نفقات توسيعها المجالس العامة للالوية والبلديات ووزارة المعارف وتؤلف لجنة محلية لكل مكتبة عامة للاشراف عليها . يكون مأمور المكتبة سكرتيرها . وتقترح تلك اللجنة المحلية اسماء الكتب والمجلات التي تشترك فيها المكتبة وتقوم وزارة المعارف بتزويد المكتبات بعدد من الكتب الاساسية والموضوعات وما يكتب عن العراق والبلاد العربية .

٢ – تؤسس خلال العشر سنوات القادمة مكتبات عامة في مراكز الاقضية الكبيرة .

٣ – توصي اللجنة ارسال اثنين او ثلاثة من حملة الشهادات العالية للاختصاص في الخارج في فن تنظيم المكتبات .

(١٦) المختبرات واللوازم المدرسية

تلاحظ اللجنة ان مختبرات المدارس لاتعطي في الوقت الحاضر الفائدة المرجوة منها وذلك اولاً لعدم تجهيزها بالادوات الكافية بصورة منتظمة وثانيا لكثرة تنقلات المعلمين مما يضيع المسؤولية في حفظ الادوات وثالثا لعدم وجود معمل صغير لتصليح الآلات المعطلة ولذلك ترى اللجنة اولا ان توضع قائمة اساسية لكل من مختبرات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية واذا كانت لاحدى المدارس

حاجات خاصة فيمكن الحصول عليها بموافقة خاصة على ان تسد النواقص التي تحدث في هذه التجهيزات الاساسية بسبب الاستعمال سنة بعد سنة بانتظام .

٢ — يجب ان يؤكد على اجراء الدور والتسليم بين المدرس المنقول والمدرس الجديد وفق القواعد المالية المعمول بها كما يجب التقليل على قدر الامكان من تحويل المدرسين . ولا بد من احصاء الادوات التي تستهلك بالاستعمال كل عام لكي تقدم الى السلطة المختصة لفحصها وشطبها والتعويض عنها .

٣ — تقترح اللجنة تأسيس معمل في بغداد في نفس بناية مخزن المختبرات لاصلاح ادوات المختبرات المعطلة وترسل المدارس الى المعمل الادوات المعطلة اليها ، ان في تطبيق هذا الاقتراح توفيرا كبيرا للخزينة اذ ان كثيراً من الادوات لايحدث لها الا عطل بسيط ولكنها لاتصلح للاستعمال فتضطر المعارف الى طلب غيرها وفي الامكان ارسال عدد من متخرجي مدارس الصناعة الماهرين للتخصص في اعمال اصلاح ادوات المختبرات ونفخ الزجاج وما اشبه ذلك .

٤ — في امكان وزارة المعارف ان تستفيد من قابلية بعض مدرسيها في رسم الخرائط واللوحات الايضاحية لدروس الاشياء والتاريخ الطبيعي والعلوم والجغرافية والخطاطين لرسم الخرائط واللوحات تستعمل للايضاح في المدارس ويمكن طبع هذه اللوحات ملونة في مديرية المساحة العامة ففيها الآلات الكافية . للعلم بذلك على ان هذا لا يغني عن بعض الخرائط واللوحات الفنية التي لايمكن طبعها في العراق ولا بد من استيرادها من الخارج .

(١٧) ملاك خدمة المعلمين

ترى اللجنة من الضروري ان يدخل على ملاك التعليم من التعديل ما يضمن ثلاثة امور اساسية .

اولا — اقتران التقدم المعلم بالدراسة والتتبع والا يجمد المعلمون بتقدم اعمارهم وازدياد سنوات خدمتهم مما يؤدي الى تدهور التدريس في المدارس .

ثانيا — ادخال عناصر قوية في كل ملاك ترفع من مستوى التدريس فيه .

ثالثا — ان يكون لمستوى دراسة المعلم قيمة واحدة او متقاربة وان اختلف

الملاك بحيث لايكون اختلاف كبير بين ما يحوزه المعلم او المدرس الحائز على نفس الشهادة بين ملاك وملاك .

ولذلك فتقترح اللجنة ان يدخل الى الملاك الابتدائي عدد من خريجي دار المعلمين العالية الحاملين لشهادة الليسانس او مايعـــادله بنسبة تتراوح بين الواحد والاثنين بالمئة من مجموع الملاك الابتدائي فيبدأ اذن بنفس الرواتب التي يبدؤن بها فيما لوعينوا على الملاك الثانوي . ان ادخال هذه العنـاصر الى الملاك الابتدائي اما كمديرين للمدارس المهمة . او معلمين يقومون بالتجارب الجديدة ويكون نموذجا لغيرهم امر ضروري لرفع مستوى هذا الملاك . ويمكن انتخاب الجيد من هؤلاء بعد حيازتهم خبرة عدة سنوات ليكونوا مفتشين للمدارس الابتدائية . وحينئذ تكون الرواتب على الملاك الابتدائي كما يلي .

خريجو دور المعلمين الريفية والاولية ٨ ــــــــ ٢١
خريجو دور المعلمين الابتدائيـــة ١٠ ــــــــ ٢٥
خريجو المعاهــد العاليـــــة ١٨ .... ٣٥

ان هذا التدبير يخلق رغبة عند بعض متخرجي المعاهد العالية بالدخول في الملاك الابتدائي فلا يجدون غضاضة عليهم ان ينسبوا الى هذا التعليم وخاصة لان مجال الارتقاء لديهم مفتوح .

ويمكن لخريجي دور المعلمين الريفية ان يرفعوا الى ٢٥ دينارا بشرط ان يتابعوا دراسة معادلة لدراسة دور المعلمين الابتدائية ويمروا امتحانا في احدى دور المعلمين الابتدائية هو نفس الامتحان الذي يجتازه طلبة هذه الدور بعين الوقت.

وكذلك يمكن لخريجي دور المعلمين الابتدائيــة ان يرفعوا الى اعلى من ٢٥ دينارا بشرط ان يتابعوا دراسة تعادل دراسة احد فروع دار المعلمين العالية ويمروا امتحانا في هذه الدار هو نفس الامتحان الذي يجتـازه طلبة هـذا الدار وبعين الوقت .

إن هذا التدبير يزود معلمي الملاك الابتدائي بدافع فعال يدفعهم الى الدراسة والتتبع رغبة في تحسين احوالهم .

وكذلك تقترح اللجنة ان يشجع دخول رجال ونساء من حملة الشهـادات

الاختصاصية فوق الدراسة العالية مثل شهادات الماجستر (MA) والدكتوراه (PBD) في التعليم الثانوي بعدد كاف يساعد على رفع مستوى التدريس فيها . وتقترح اللجنة الرواتب التالية للمدرسين على الملاك الثانوي.

حملة الشهادات العاليــة	١٨	٤٠
حملة شهـادة المـاجستر	٢١	٤٥
حملة شهادة الدكتوراه	٣٠	٥٥

ان هذا التدبير يصبح حافزا لمدرسي المدارس الثانوية لمتابعة دراساتهم والحصول على درجات اعلى من التي بين ايديهم فيرتفع بذلك مستوى التدريس في المدارس الثانويـــة .

اما المعاهد العالية فتكون الرواتب فيها كما يلي .

معيد	١٨	٣٠
مدرس (مع شهادة اختصاصية)	٢١	٤٠
معاون إستاذ (مع شهادة اختصاصية)	٣٠	٥٠
استاذ مساعد (بشهادة اختصاصية)	٤٠	٦٠
استاذ (مع شهادة دكتوراه)	٥٠	٧٠
ولذوي الدرجة الممتــازة كالعمداء وكبار الاساتذة	....	٨٠

ويراعي في الترفيع من مرتبة مدرس الى مراتب اعلى لا القدم والشهادات فقط بل القيام بابحاث وتأليف ذات قيمة .

لقد سارت اللجنة في اقتراحاتها على مستوى الرواتب السائـدة الآن اما اذا طبقت فكرة رفع مستوى رواتب الاختصاصيين فلا بد حينئذ من وضع اسس جديدة لاساتذة المعاهد العالية تتناسب معها .

(١٨) الخاتمة

لقد حاولت اللجنة ان تضع خطة عامة شاملة للمعارف على قدر ما امكنها ذلك خلال المدة المحدودة التي كانت لديها والمعلومات التي كانت بين ايديها وقد يبدو

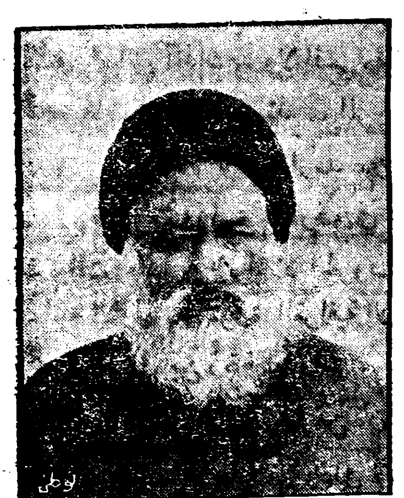
البعض انها كانت في ما توصلت اليه من نتائج طموحة اكثر من اللازم الا انها مقتنعة بانه اذا اريد البدء بتطبيق التعليم الالزامي في هذه البلاد بصورة جدية فان ما توصلت اليه اللجنة ما هو الا حد ادنى للمجهود الذي يجب ان يصرف في هذا السبيل وفي نواحي التعليم الاخرى . وهي الى ذلك لابد لها ان تقرر ان تقدم المعارف ما هو الا جزء من تقدم الدولة والامة وهو مرتبط بها فليس في استطاعة المعارف ان تقطع اشواطا بعيدة اذا لم يرافق ذلك تقدم في حياة الامة ومرافقها الاخرى يتناسب مع ذلك . ان ارتفــــاع المستوى الثقافي للبلاد يسير يدا بيد مع ارتفاع مستوى الحياة والانتاج ومع تطور البلاد الاجتماعي والسياسي وهذا امر لابد من بيانه والتفكير به والعمل على ان تسير دوائر الدولة المختلفة صفا واحدا الى الامام في تحسين حالة البلاد . حينئذ يكون للمعارف نصيبها في احداث هذا التقدم العام كما انه يكون للتقدم العام اثره في الدفع بالمعارف الى الامام والسلام .

الرئيس
نوري القاضي

العضو	العضو	نائب الرئيس
محي الدين يوسف	عبد الرزاق ابراهيم	الدكتور متي عقراوي
العضو	السكرتير	
حسن جواد	عبد العزيز مهدي	

حديث لاول وزير للمعارف في العراق [*]

كان الواجب ان تقدم كلمة سماحة العلامة معالي (الشهرستاني) في اول الكلمات لوزراء المعارف لانه اول وزير للمعارف في العراق بعد استقلاله ،



ولكن المؤسف ان كلمة سماحته جاءتنا متأخرة بحيث قد صادف ورودها عنـــدما انهي موضوع (اصلاح التعليم ونشر الثقافة) فلذا لم نجـد بداً من ان نضعها في المحل الذي يراهـا القارئ الكريم ، وقد طالبنا سماحته مراراً بالحاح في القول لكي تأخذ الاسبقية في محلهـا ومع كثرة الطلب جاءتنا متأخرة . (المؤلف)

عزيزي الأمثل . . صاحب الفري الأغر . . ادام الله بقاك . .

بعد التحية : تسألني اعزك الله حديثاً عن ايامي في المعارف . . باعتبـاري اول وزير تولاها يوم ولدت في ظل هذه الدوحة الهاشمية .. وبما انه حديث قديم عن عهد مر عليه ربع قرن واكثر ، ربما نسجت عليه عناكب النسيان . . بيــد اني

---

[*] اسبق وزراء المعارف في حكومتنا العراقية الوطنية هو السيد هبة الدين ابن الحسين الحسني الشهير بالشهرستاني ولد وقت الظهر من يوم الاربعاء ٢٣ رجب سنة ١٣٠١ هـ الموافق لنيسان سنة ١٨٨٤ م في مدينة سامراء وهي نفس السنة التي ولد فيها جلالة الملك فيصل الاول وتخرج من الكلية الدينية العالية التي كانت في

« حسب الطلب » اعرض منها صفحة للذكرى . . واعرض عن الباقي صفحاً لايام اخرى .. تتولى البحث عنها وعما حوت وطوت ..

أجل .. شرف العراق المغفور له جلالة الملك فيصل بن الحسين وتوج في ١٨ ذي الحجة من سنة ١٣٣٩ هـ وفك الله به اسرنا بعد طول اعتقال .. على اثر ثورتنا العراقية الكبرى طلبا للتحرر والاستقلال .

فدعاني جلالته في بدء تشكيلاته لاول وزارة وطنية عراقية .. اتولى فيها نصيبا .. وكلفني بوزارة المعارف . . دونما قبوله مني اي عذر .. حتى عذر الرمد الذي اصابني آنذاك .. ولا انسى مقابلتي اياه وانا في تلك الحالة .. واستشهاد وزير التشريفات في البلاط يومئذ .. المرحوم الاستاذ فهمي المدرس . بقوله :

« فأتاه الوصي ارمد عين فسقاها من ريقه فشفاها »

فباشرت وزارة المعارف في محرم سنة ١٣٤٠ وشئونها فرض بتمام المعنى . . اذ توالت عليها وعلى البلاد الحروب الثلاث المتوالية في بضع سنين . . من الحرب العالمية الاولى . والثورة العراقية الاولى .. ثم التي اعقبتها بعد عام . . كل ذلك وتحرر العراق من ربقة الاتراك .. ودوره المظلم . وسيادة جهالة قرون . . وتبدل عهد بعهد . وما جرى بينها من فتن وثورات . . خصت المعارف بقسط كبير . . هلل قد قصصناها عليك . وعلل لم نقصصها . والمغفور له فيصل المعظم كان يستشهد

= النجف وعلى اساتذتها آن ذاك كالشيخ المولى محمد كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي واضرابها وهو اول من اصدر في العراق مجلة عربية واسمها (العلم) .

وسافر في سبيل نشر الدين وتوحيد المسلمين سنة ١٣٣٠ الى الحج من طريق سواحل الخليج والهند في رحلة قيمة تاريخية وعاد قبيل الحرب العامة الكبرى سنة ١٣٣٢ ، وتبرع بقيادة المجاهدين المتطوعين الى جبهة حرب البصرة وأبلى بلاء حسناً في الشعيبة وفي كوت الامارة حتى وضعت الحرب أوزارها وقام ضد الاحتلال البريطاني في الثورة الكبرى سنة ١٩٢٠م حتى نهايتها وحتى اعتقل وافرج عنه وعن زملائه المجاهدين في رمضان سنة ١٩٢١ بالعفو العام يوما لبث ان رشحه جلالة الراحل الملك فيصل الاول لوزارة المعارف في اول سنة ١٣٤٠ هـ اي بعد تتويج جلالته بايام قلائل لما كان حزبه من الوطنيين العراقيين واسع النطاق كذلك بحزبه =

بقوله « فلو كان جرحاً واحداً هان امره . ولكنه جرح وثان . وثالث ... »
فتساندنا معاً لعلاج هذه الادواء بجهد الامكان وجلالة الملك فيصل رحمة الله عليه .
كان قوة كبيرة وركناً مكيناً . قد لاقيتُ معاونة بالغة لا تنسى .
دخلت المعارف وهي تموج بعناصر ركزها الاحتلال . واخرى موثوقة بهذه واقطاب سياسيون عسكريون كانوا لهؤلاء دعائم . هذه الشبكة المحبوكة تولت سياسة المعارف من الشمال الى الجنوب .. فبدأت بدرس الداء والدواء والقيام بزيارة المدارس وفحص الدروس والمناهج ومفاوضة الخبراء والمـــدراء . وتأليف مجالس للمعارف فى الالوية تستعين مع المتصرفين فى اقامة دعائم المعارف ورفع لوائه في كل لواء . كما الفنا مجلساً للمعارف في العاصمة يضم مشاهير الاعلام . وكبار الاساتذة للاستفادة منهم ومن خبرتهم . وكان يحوي اكثر من عشرين عضواً منهم معالي الشبيبي والاساتذة يوسف عز الدين ابراهيم باشا وساطع الحصري . من الاحياء ومن الذين انتقلوا الى دار البقـاء . فضيلة الشيخ محمود شكري الالوسي . وفهمي المدرس . والزهاوي . والرصافي . والأب انستاس الكرملي . وغيرهم .. حيث قاموا بمعالجة مناهج الدراسة ووضع تصاميمها واساليبها وفق احدث المناهج .
ثم باشرت شخصيا بتقليم اضافر تلك السياسة العسكرية الاحتلالية التي تمركزت في الوزارة او تفرعت في المناطق .. واقصاء العناصر التي انبتها عهـــد

= من الناشئة المتنورة ذا نطاق واسع وايداه جميعاً في مشاريعه الاصلاحية لاول حكومة فتية . اذ كان اشتهاره قبل دخوله ميدان السياسة بنشر العلوم العصريـــة الحديثة وتوفيقه لاصول فنون الهيئة والطبيعيات ومكتشفات حكماء الافرنج وآرائهم المستحدثة مع المعلومات القديمة ومأثورات الديانة الاسلامية وروايات الائمة من اهل البيت النبوي (صلعم) قد اشتهرت في مؤلفاته . المنتشرة بين الاندية العلميـــة والاقطار الاسلامية .
وبالجملة فاز الحسيني بمشاريعه الاصلاحية فى احايين وخاب في احايين . حتى اعتزل السياسة بعد سنة ١٣٤١ هـ فطلبت منه الحكومـــة العراقية ان يترأس اول مجلس يؤسس للتمييز الشرعي الجعفري فابا الطلب في سنة ١٣٤٢ هـ وبقي نحو ١٢ عشر سنة مواصيب في خلالها بداهيتي عينيه وفقد كريمتيه واعتزل اشغال الحكومة الى يومنا =

الاحتلال فالغيت منها وظائف عدة كانت لاقطاب من الانكليز اتخذت فرصة انتهاء مدتهم او عدم وجود حاجة ماسة اليهم ذريعة للتخلص من هذه العناصر التي جاءت مع الحرب فاثرت في صبغة الوزارة وسمتها . ولغتها وكتاباتها وآدابها وتقاليدها . التي لا تلائم الروح العربية باي حال . فاعدت الى الوزارة الصبغة الوطنية . واللغة العربية . والتقاليد القومية . والآداب الاسلامية ثم اتجهت الى ناحية الدراسة فعممت فيها ضرورة اداء الفروض الدينية كالصلاة والآذان والاكثار من دروس الدين والقرآن في المدارس . وضرورة دراسة العقائد والتاريخ وتفسير الكتاب والسنة والاهتمام بالنواحي الوطنية . واشعال روح الحماسة الوطنية في النفوس . والعناية البالغة بالاناشيد الوطنية التي دوت في الاوساط . لقرب العهد بالثورة الوطنية الكبرى التي خضنا غمارها في سبيل حفظ كرامة الوطن ونيل « استقلاله . ولان الجيل يجب ان يثقف ثقافة مليئة بالحماس الوطني . فياضة بالشعور الحي . وما يتطلبه الواجب من الفتى نحو امته . ان ارادها حرة محفوظة الكرامة . مرموقة المكان . لذلك انفسحت المجال لهذه الناحية . واكدت على رجال التعليم ضرورة الاهتمام بها وفي النفوس جذوة متبقية من الثورة الوطنية . فطفحت كؤوس رؤوس الشبيبة تمج بالحماس الوطني . وتهتف بضرورة الاستقلال . والتحرر من ربقة الانتداب . وانشودتهم العامة هي « لاحماية . لاوصاية . كلها معنى الأسر . » وكنا نلمس في ذلك الوقت الذي قد احكم الانتداب اظفاره روحاً وطنية فتية وشعوراً مثالياً حيا . لاتصبر على ضيم . ولا تستكين على هون .

لقد تركت هذه الآثار اثراً حسناً في نفوس الشعب ما شعرت الدولة الفتية

= هذا فصار يشغل نفسه بانجاز مؤلفاته العلمية القيمة ثم اسس في روضة الامامين الكاظميين مكتبة قيمة باسم (مكتبة الجوادين) سنة ١٣٦٠ غدت منهلا عذباً طاما لعشاق العلوم وطلاب المعارف والفنون جمع فيها من كتبه الخاصة والكتب العالمية الهامة ما يسهل للعلماء والمؤلفين والاساتذة توسيع مشاريعهم العلمية وابحاثهم النافعة. واخيراً اسس جمعية (الصندوق الخيري الاسلامي) في هـــذا العام اي عام ١٣٦٦ وترأس ما اسس بالانتخاب وهذه من انفع المؤسسات البشرية .

بتوجه عام من الاهلين نحو معارفها . واجتمع لديها من تبرعات هؤلاء زهاء ربع مليون روبية بينما ميزانية المعارف كانت مليوني روبية . فاستطعنا الى مضاعفة مدارس البلاد من ٩٦ مدرسة الى ١٧٠ مدرسة في عام واحد نشرتها الصحف في حينها .

ثم وجهت العناية الى ايجاد الروح الكشافية في هذه المدارس . نظراً لحاجة البلاد الى الحياة الكشافية وضرورة ايجادها في الطلاب . واكدت على رجال التعليم ضرورة بثها وتوسيعها . ولا انسى همة الاساتذة السيد جميل الراوي واخيه الاستاذ السيد نجيب الراوي ، اللذان بذلا همة ونشاطاً بالغين في هذا السبيل لاشك يسجلها لهم تاريخ الكشافة في العراق ، ثم الاستاذ ساطع بك الحصري الذي اختص بها اخيراً .

ولقد صادفت مناسبة ادركت منها مبلغ تأثير تلك السياسة الاحتلاليــة في المعارف والتعليم .. في يوم من ايام اواخر كانون الاول لسنة ١٩٢١ عنت لي حاجة والدوام قد انتهى او كاد . فاخبرني الفراش بان غداً عطلة فاستغربت واي عطلة قال نعم عشرة ايام عطلة بمناسبة عيد ميلاد سيدنا المسيح (ع) وعيد رأس السنة الميلادية . فسألت ومولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . فقال يوم واحد. فاصدرت في الحال تعميماً بالغاء هذه العطلة وضرورة ابلاغ مدارس القطر كافة وعودة المدرسين جميعاً الى مدارسهم في الحال . . وانما الاكتفاء بيوم واحد . هو ١ كانون الثاني وان كان كلا ولا بد يتخذ عطلة لاخواننا المسيحيين فقط .

ثم رأيت اثناء تحرياتي في ميزانية المعارف ان اغلبها تنتقل الى الموصل . في حين تردني برقيات الشكاوى من الموصل عن سوء حالة المعارف هناك . واستحالت هيئات المعارف الى مسيحيين ورهبان . وان مدير معارف الموصل « الكابتن فارل » الانكليزي . كان يصرف مالية المعارف على الاديرة . ويحيل كتاتيب الاديرة الى مدارس باسم المعارف وهي على هيئتها الدينية وحالتها الراهنة واسمائها الطائفية باقية . فتولدت من هذه مشاكل اعقد من ذنب الضب اذ كان المستر فارل يستقي آراءه من ارشادات المفتش المسيحي الموصلي فيسجلها طلبات بتوقيعه لاديرة الموصل وغيرها وكان هذا بالاضافة الى كونه مدير معارف الموصل . يحمل وكالة نظارة المعارف العمومية ببغداد . ووكالة مستشار وزارة المعارف ايضا . فكان هذا المنصر (المثلث

الاضلاع) يطلب هذه الطلبات . من ناظر المعارف العام المتمثل في ذاته . ثم يحيلها الى المستشار المتمثل في ذاته ايضاً . ثم يحملها هو الى الوزير كمستشار لاقناعه .. ويلح في تنفيذ هذه الطلبات بتمام القوى ومع اصرار لامزيد عليه . ولما وقفت على تصرفاته ونواياه . اخذت الامور بيدي اعالجها واحدة واحدة اصلح منها قدر المستطاع . ولا انسى النشاط الذي قام به الاستاذ محمد عاصم الجلبي الذي كشف لي ما خفى علي بعد تعيينه مديراً لمعارف الموصل . كما لا انسى الهمم التي بذلها الاستاذ السيد محمد عبد الحسين بصفته مفتشاً في المعارف . وقد ادى كل ذلك الى معارضات المستر فارل ثم مشادات عنيفة بيني وبينه انتهت الى شكواه علي عند مرجعه الاعلى ولا انسى هنا موقف المغفور له جلالة الملك فيصل العظيم ومساندته لي مساندة قيمة لاتنسى وفضل السياسي الكبير يوم ذاك « السير برسي كوكس » المندوب السامي البريطاني في هذا الشأن . اذ ساعدني بتحويله الى خارج العراق (حسب طلبي) فاستطاعت الوزارة بعده في القيام باعمالها على احسن وجه ممكن . وتظافرت جهود ابنائها المخلصين في الخدمة لصالح هذا الوطن العزيز . وكان لهم من سياسة الملك العظيم . فيصل الاول ابلغ حافز واعظم عون .

هبة الدين الحسيني

المعارف [*]

ان اصلاح التعليم ونشر الثقافة في العراق لايمكن ان يتم بصورة منفصلة عن اصلاح اوجه النقص الأخرى التي تعاني منها بلادنا .. ففي الحقيقة ان جوانب الحياة المختلفة ، من اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية هي من الترابط والاتصال بحيث يكون اي خلل في جانب منها مؤثراً بصورة مباشرة أو غير مباشرة في سائر الجوانب الاخرى ، ولذلك فان اي محاولة للأصلاح لاتكون جدية وناجحة الا اذا كانت وفق تصميم عام شامل يستهدف رفع مستوى الحياة بصورة عامة من جميع النواحي المادية والادبية .

فمثلاً لايمكن وضع الخطط لنشر التعليم في العراق والقضاء على الامية ودون ان يؤخذ بنظر الاعتبار كيان المجتمع الاقتصادي . ففي بلد كالعراق مازال اعتماده الرئيسي على الزراعة ، وما زال يتبع في ذلك اساليب بدائية تقريباً ، وما زال تأخره الاقتصادي ملحوظاً ، في بلد من هذا القبيل تصطدم المحاولات التي تقوم بها الحكومة لمحو الامية مثلا بالجهود المضنية التي يبذلها السواد الاعظم من الناس في اعمالهم الانتاجية لكي يحصلوا على ما يسدون به رمقهم ، تلك الجهود التي تستنزف جميع اوقاتهم وطاقاتهم الحيوية ، ولا تترك لهم مجالا للاستجابة الى محاولات محو الامية ، فلكي تضمن نجاح الخطط التي توضع لمحو الامية في البلاد يجب ان ترافقها

---

[*] ولد معالي جميل عبد الوهاب في بغداد سنة ٩١٣ ودرس في المدرسة الابتدائية ، والثانوية وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٣١ وتعين حاكما في محاكم بغداد سنة ١٩٣٣ وانتخب نقيبا للمحامين مرتان سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٤٤ وعين وزيراً للشؤون ووكيل وزير المعارف في وزارة السويدية ٣١ كانون الاول ٩٤٦ وعين مرة ثانية للشؤون وزيراً في وزارة الصالح سنة ٩٤٧

هذه الخطط اذاً خطط اخرى ترمي الى رفع مستوى الحياة المادية للأفراد . وتهيئة مستوى معيشة معقولة لهم . وهذا هو الشأن في اصلاح اوجه النقص الأخرى في حياة العراق التعليمية .

ومهما يكن من امر ؛ فان السياسة الصحيحة التي يجب ان يسار عليها في نشر الثقافة في البلاد يجب ان تكون على اساس اعداد المدارس لتعليم عـدد كبير غير محدود من السكان ، لا اعدادها لتعليم فئة قليلة من ابناء المدن فقط ، وان تكون الفرص متساوية امام الجميع ، ليتسنى بذلك المجال امام السكان لأظهـــار قابلياتهم وتطورها ، ولأكتساب المعرفة في الفروع التي تنسجم مع ميولهم واهدافهم في الحياة . ويتطلب ذلك تأسيس عدد كاف من المدارس المختلفة في جميع المدن والقرى لسد حاجة السكان التعليمية .

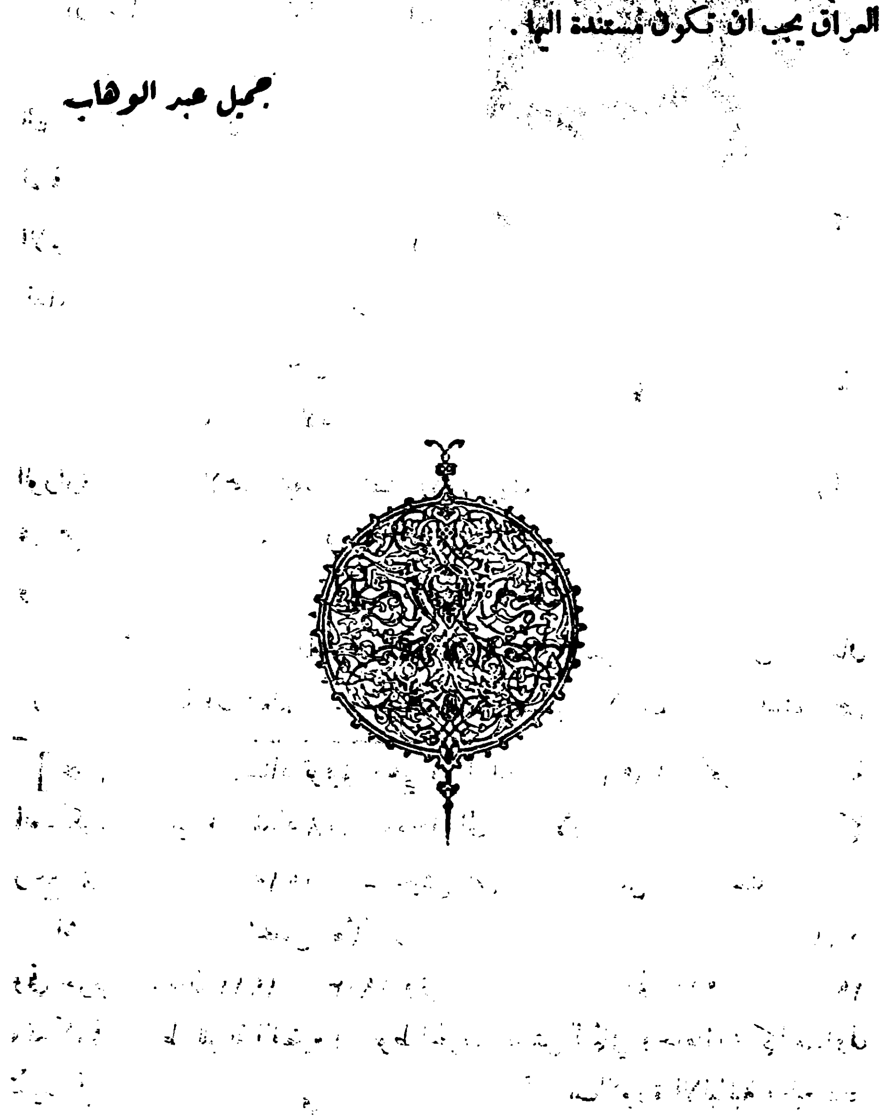
ويتصل بهذا الموضوع ضرورة وضع مناهج مستقرة لاتكتفي بتلقين الطلاب بعض المعلومات النظرية ، وانما تهتم بالناحية العلمية ايضاً ، وهـذا يستوجب ان لاتكون هذه المناهج جامدة ، بل ان تكون لها المرونة الكافية لكي تعطى سكان الجبال مثلاً معلومات تختلف كثيراً او قليلا عن المعلومات التي تعطيها لسكان الاهوار مع محافظتها في الوقت نفسه على مبادىء عامة اساسية هي التي تكون الى الادنى من الثقافة التي يجب ان يكتسبها الجميع .

ان اتجاه التعليم هذا الاتجاه العملي يقضي العناية برفع مستوى التعليم المهني ، والاكثار من المدارس الزراعية والصناعية والتجارية ، وتأمين مستقبل خريجيها تأميناً كافياً . على ان المسألة الهامة في هذا الموضوع هي ان نشر التعليم المهني واعداد الشخص للحياة العملية بان يتقن مهنة معينة . يجب ان يكون متمما ومكملا لواجب آخر يجب انجازه . وهو اعداد الشخص ليكون مواطنا صالحا والعناية بتربيتـــه الاجتماعية . وابراز النواحي الايجابية من شخصيته . فيجب الا تكون العنايـــة بالتعليم المهني على حساب تهيئة الافراد ليكونوا اشخاصـا مفيدين في مجتمعهم . لان البلاد ليست في حاجة الى افراد ليست لهم من المعرفة سوى حذقهم العملي او النظري لمهنة ما فقط . انما تحتاج البلاد الى ان يكون هؤلاء الافراد بالأضافة الى

ذلك مدركين لواجبهم نحو بلادهم . واشاكلها المختلفة . وان تكون قد غرست في نفوسهم رغبة قوية لاكتساب ثقافة شاملة .

وعلى كل حال فان هذه البحوث تحتاج الى دراسة علمية وافية مستندة الى احصائيات مضبوطة ، ولم اقصد مما ذكرته اعلاه وضع مقررات نهائيـة ، وانما اعطاء توجيهات رئيسية اعتقد ان الخطة العامة لاصلاح التعليم ونشر الثقافة في العراق يجب ان تكون مستندة اليها .

جميل عبد الوهاب



المعارف [*]

ان معارف العراق لم تزل ولا تزال محتاجة الى الانشاء والتكميل والاعتناء التام سواء أكان ذلك فى ادارة الوزارة ام في سير التربية والتدريس في كافـة الالوية العراقية مدنية كانت ام قروية وان نظامها الموجود الآن يحتاج الى بعض التعديل والتهذيب ان لم يكن تعديلا او تهذيبا كاملاً فان لشعب الادارات فى الوزارة وتوزيع الاعمال ليفقد النظام الاول ويشل الحركة المتوخات من الوزارة فى جميع اعمالهـا ومن رأيي انه لابد من مركز يكون صلة الوصل بين الوزير والمدراء العامين .

ولا اشك في تقدم المعارف الآن فى الوقت الحاضر اذا قيست الى الازمان الاخرى السابقة فان التعليم اتسع اتساعا يبشر بمستقبل لاريب فيه اذا استمر على

[*] ولد معالي الاستاذ توفيق وهبي في السليمانية سنة ١٨٩١ وتخرج من الكلية العسكرية العثمانية في بغداد ١٩٠٨ ودخل الى كلية الاركان في استانبول ١٩٠٨ كما رجع الى كلية الاركان ١٩١٣ وترك الجيش العثماني وهو رئيس ركن سنة ١٩١٩ اشترك في حروب الجيش العثماني في البانيا الشمالية (الثورة الالبانية) ١٩١١ وفي حرب البلقان ١٩١٢ — ١٩١٣ وفي الحرب العامة الاولى ١٩١٤ — ١٩١٨ وقد كوفئ بنوط اللياقة الفضية ؛ ونوط الحرب للجيش العثماني وحلفائه ، كما الف اول تأليف في بابه في الجيش العثماني عن الرشاشات بعد تجاريب الثورة الالبانية وطبع =

ملحق فيه في هذا الوقت فانه سوف يقضى على الامية التي تشكو منها البلاد ، وعند ما كنت وزيراً للمعارف سنة ١٩٤٧ حسبما استطعت اسست دور المعلمين الريفية فانشأت خمس دور وداراً للمعلمات ابتات في الحلة ، واخرى في العمارة ، اني اعتقد ان الام هي الاساس الاول في تكوين الجيل ولا ازال اشجع تعليم الفتيات خالق الامهات .

وقد زاد حينذاك عدد البعثات زيادة لم تكن في كل العهود السابقة فقد وصل الى ما ئتين وثمانين طالباً في فروع مختلفة .

اما التوسع في التعليم الابتدائي قد بلغ حداً كبيراً وازدادت التوسعات الى قبول عدد من الطلاب الى زيادة تبشر بالقضاء على الامية .

= التأليف بعمرفة الوزارة الحربية ١٩١١ .

وعين رئيس اول ركن في الجيش العراقي ١٩٢١ في اول يوم تأسيسه وهو من جملة المؤسسين للجيش ، كما عين آمر دار التدريب العسكري ١٩٢٣ وآمر الكلية العسكرية الملكية سنة ١٩٢٥ برتبة مقدم كما اشترك في مدرسة الضباط الاقدمين في بريطانيا ونجح نجاحاً ممتازاً ١٩٣٠ .

ثم عين متصرفا للسليمانية ١٩٣٠ كما عين مديراً عاماً للاشغال ١٩٣٦ وعين مديراً عاماً للمساحة ١٩٣٨ وقد استقال من منصبه ١٩٤١ وعين وزيراً للاقتصاد سنة ١٩٤٥ كما عين وزيراً للمعارف سنة ١٩٤٧ وكما عين ايضاً وزيراً للشؤون الاجتماعية سنة ١٩٤٩ ولم يزل يشغل هذا المنصب الى سنة ١٩٥٠ .

وقد الف في العراق صرفا ونحواً للغة الكردية ، والف كتابة ، وقراءة الكردية باللغة اللاتينية كما له مقالات كثيرة عن اصل الاكراد ودياناتهم القديمة ولغتهم وعن فقه اللغة الكردية ، ورسالة عن اصل معنى بغداد نشرت في مجلة المجمع العراقي ورسالة عن منحوتات كوندون . باللغة الانكليزية منشورة في مجلة سومر .

ولم تزل مؤلفاته وخدماته تشهد له بالفضيلة والاخلاق السامية والاطلاع باللغات الاجنبية والعربية والتركية والفارسية والكردية واللغة الهندية . والايرانية القديمة .

وقد يجب ان تعالج مشكلة المتخرجين فان عدد المتخرجين في المــدارس الاعدادية كان ولم يزل يزداد ازدياداً مدهشاً وليس لهم ملجأ في تغذيــة رغباتهم سوى الدخول في كلية الحقوق ، ودار المعلمين العالية ، والهندسة ، وكلية الآداب والزراعة ، والطب مثلا الى درجة القلة فالواجب على المعارف ان تأخذ بالتدابير اللازمة لفتح الجامعة العراقية ، لكي يتسنى لها الخلاص من مشكلة المتخرجين من الاعداديات وسد حاجة الوزارات كلها ومصالح الامة وتهيئة الرجال للتخصص في معاهد الغرب والشرق وفي معاهدنا واني آمل ان تحقيق ذلك عما قريب من الرجال المخلصين لخدمة هذه البلاد والله ولي التوفيق .

توفيق وهبي



اهداف التعليم في العراق [*]

اتاحة الفرص المتكافئة للجيل العراقي

ومراعاتها في نشر التعليم

يسعدني ان اقول ان وزارة المعارف مدركة تمام الادراك مهمتها ، مقدرة احسن التقدير ما يعترضها في طريقها من عقبات على ضوء الظروف والاعتبارات ذات الاثر في حياة البلاد .

فليعلم القارئ الكريم ان العراق خرج في اعقاب الحرب العالمية الاولى بجهاد دموي عظيم من الظلمات الى النور ، ظلمات استعمار قاتم مليئ با لظلم والجهل والخراب الى نور الحكم الوطني المثقل باعباء العهد القديم ، وعلى هذا النور الباهر

---

[*] ولد معالي وزير المعارف الاستاذ السيد سعد عمر سنة ١٩١٩ م ، ونشأ بين افراد اسرته نشأة علمية ادبية . ودخل المدرسة الابتدائية فاجتازها بنجاح ملحوظ وكان نجاحه اكثر وتوفيقه اعظم حين تخرج من المدرسة الثانوية ، اذ دخل بعدها كلية الحقوق ، وتخرج منها سنة ١٩٤١ م وعمره لم يتجاوز الثانية والعشرين ، مما يدل على ذكائه وفطنته ، لاجتيازه هذه المراحل في مثل هذا العمر القصير .

وما ان تخرج من الكلية ، الا وقد تقاطرت عليه الدعاوى من كل صوب وناحية وقد نجح فيها نجاحاً باهراً ، واحرز رضى الجمهور من الناس ؛ فاختير نائباً في مجلس البرلمان سنة ١٩٤٧ م ثم انتخب نائباً مرة اخرى سنة ١٩٤٩ م .

وفي هذه السنة تشكلت وزارة فخامة السيد علي جودة الايوبي فاختاره وزيراً للاشغال والمواصلات وحتى اذا استقالت هذه الوزارة اعيد اختياره وزيراً للمعارف في وزارة فخامة السيد توفيق السويدي سنة ١٩٥٠ م . ولا زال يشغل هذا المنصب بعد ان عقد عليه الشباب آمالهم ، واناطوا به امانيهم . ذلك لما يتمتع به من ثقافة مركزة وتربية سامية وسجايا حميدة واخلاق عالية .

يمكن ان تتبينوا أهداف العراق في حقل التعليم والتربية الوطنية وان تتعرفوا الى المهمة الشاقة التي تتولاها وزارة المعارف فيكان من في طليعة اهداف التعليم الوطني ابراز الميزة الوطنية ، وغرس الفكرة القومية التي بالغ الاستعمار قروناً طويلة باساليب شتى في القضاء عليها واعفاء آثارها ، ولقد تأسست وزارة المعارف عند تشكيل الحكومة الوطنية ، والتعليم في العراق ؛ رهين بالصدفة العارضة ، يسير على القلة النادرة من ابناء البلاد وهي حالة بغيضة لم يكن في الوسع تجاهها الا العمل بكل الوسائل المتيسرة على تغييرها وتشديد النكير في القضاء عليها على ضوء الافكار الحديثة المتصاعدة القائمة على الديموقراطية والمساواة والعدل الاجتماعي ؛ تلك الافكار التي تقضي لاعتمادها جهداً كبيراً ومالا كثيراً ، فضلا عما تستوجبه من الصبر الطويل الذي لم يعد يحتمله الطموح العظيم المتجلي في نزوع الشعب العراقي الى التعليم .

ويسرني ان اصرح بان وزارة المعارف لم تدخر وسعا في السير في هذا السبيل التي قطعت فيه شوطاً طويلا ولا تزال تضاعف الجهد في ذلك وتتحرى الوصول اليه احسن السبل بخير الوسائل المتيسرة .

وهكذا عممت وزارة المعارف التعليم الابتدائي تدريجيا على نحو يطمئن رغبات النشء الجديد بفتح المدارس الابتدائية في كل المدن العراقية وبمضاعفة عددها في الالوية والاقضية حتى لقد تغلغلت في اوساط الريف العراقي وصار اقبال ابنائه على التعليم يثير في مسؤولي وزارة المعارف شعور البهجة والسرور .

ومع ان التعليم الابتدائي في العراق قائم على اساس مجانية التعليم فان وزارة المعارف تنفق سنويا مبالغ لا يستهان بها لمساعدة التلاميذ الفقراء وذوي الحاجة الى المعونة منهم ، على ان التعاون المالي بين الشعب والوزارة لاغراض التعليم عامة والابتدائي خاصة اعان وزارة المعارف عونا واضحا ، فقد انشأ الشعب كثيراً من مباني المدارس الابتدائية في مختلف انحاء القطر مساهمة منه في نشر التعليم في البلاد .

كما اسست دور للمعلمين الابتدائية في كل من بغداد والموصل والبصرة لتلافي حاجات التعليم الابتدائي للمعلمين ، وهي دور يجد المقبلون عليها كفايتهم من العلم ووسائل العيش والراحة . وبطبيعة الحال صار التوسع في التعليم الابتدائي يستتبع

معه التوسيع المكافئ في التعليم الثانوي . فانشئت المـــدارس الثانوية الى جانب المدارس الابتدائية في الالوية والاقضيـــة ، على نحو كشف عن حاجـة البلاد الى الاستعانة بعدد كبير من رجال التربية والتعليم في الاقطار العربيـة الشقيقـة رغم الجهود التي بذلتها وزارة المعارف في اعداد المدرسين العراقيين .

ولم يقتصر اقبال الشعب العراقي على التعليم الثانوي بل تجاوزه الى التعليم العالي الذي صارت كلياته ومعاهده توجه من خريجي المدارس الثانوية ضغطاً شديداً مما دعا الى مضاعفة العناية بها ، ريثما يتسنى انشاء الجامعة العراقية التي اضحت هدفا بارزاً من اهداف هذه الوزارة .

ولا بد لنا من التنويه بان وزارة المعارف سارت في جميع مراحل التعليم في العراق على سياسة اتاحة الفرص المتكافئة للجميع وجاوزت ذلك الى تمكين الطلبة النابهين الاكفاء من اتمام تحصيلهم العالي في المعاهد العلمية الاجنبية بنطـاق واسع بطريقة البعوث العلمية الى الخارج ، ويسرني ان اقول ان هذه الخطة لازالت مرعية في حقل التعليم العالي .

وبعد ان تركزت الاسس المنوه عنهـا في سياسـة التعليم في العراق ، تبين بنتيجة الاختبارات الماضية انه لامناص من عوامل التجديد والبناء في سياسة التعليم لبناء مجتمع متين ، خليق باستثمار خيرات بلاده العظيمة ، جدير بالاعتماد على مجموع امكانياتها لسد حاجاته الضرورية في اوقات الحرج والضيق التي لاتسلم من التعرض لها امة من الامم ، لذلك اهتمت وزارة المعارف بالتعليمين الزراعي والصناعي على نحو يحقق ما امكن من اهدافها المنوه عنها آنفا .

ولا يفوتني في هذا المقام ان اذكر ما تحرص عليه وزارة المعارف العراقية من التعاون التام ثقافياً مع البلاد العربية الشقيقة ، تأميناً لحاجتها الى الاساتذة من جهة ، وتوثيقا لعلاقات المودة والاخاء وشداً لعرى الروابط القومية بين ابناء البلاد العربية من جهة اخرى .

سعد عمر

المعارف والصحة [*]

كانت المعارف باعتقادي وخلال الفترة التي كنت في تماس تام مع كافة شؤونها تقريباً تحتاج الى عملية جذرية تقلب جل اوضاعها ، وتقضي على اكثر اساليبها تلك الاساليب والاوضاع الثابتة العقيمة والناجمة عن رواسب ومخلفات عدة سياسات واهواء شخصية متضاربة لاتمت الى قواعد علم او مصلحة عامة . فتضع لها المنهج الثابت ، وتقر لها الخطة الرصينة وتعين لها الاهداف ، وتديم لها الاستقرار ، وتقضي على فوضى

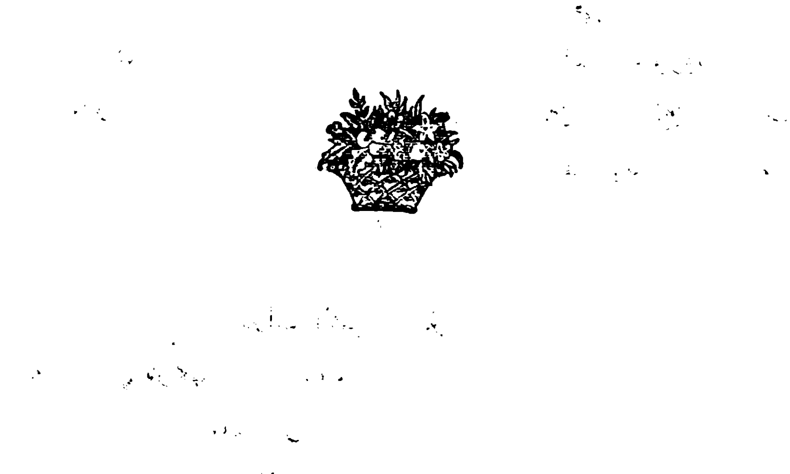
---

[*] ولد معالي الدكتور محمد حسن السلمان الحامي في بغداد سنة ١٩٠٨ واكمل التحصيل الابتدائي في مدرستي الجعفرية والتفيض الاهلية والثانوي في المدرسة الثانوية المركزية فتخرج سنة ١٩٢٧ ثانيا على العراق فالتحق في بعثة المعارف الهندسة الكهربائية بجامعة برمنكهام في انكلترا ، ثم عاد قبل نهاية السنة لاسباب مرضية ، فالتحق موقتاً في كلية الحقوق في السنة نفسها ثم عاد فالتحق في كلية الطب سنة ١٩٢٨ وتخرج سنة ١٩٣٣ وقد حصل على احد عشرة جائزة من مجموع ثلاثة عشرة جائزة من الجوائز المخصصة للمتفوقين في مختلف فروع الدراسة منها جائزة لباني كيان العراق المغفور له الملك فيصل الاول لاول المتخرجين ثم ارسل للتخصص في فرع الامراض السارية والتدرن الرئوي الى لندن فانجزهما ثم عاد الى العراق فعين معاونا لمدير مستشفى العزل في بغداد ، ثم طبيبا للامراض الصدرية في المستشفى الملكي ، ثم طبيبا لمستوصف الامراض الصدرية ثم نقل الى وزارة المعارف رئيسا لصحة المعارف فشغلها سنوات عدة .

الادارة ، ولشعب الشعب ومهزلة المباني ، وفواجع القبول والامتحانات والنقص المزمن في المعلمين والاساتذة ، وقلة العناية بما هو حيوي للنشء كالصحة ، والوقاية والرياضة وانعدام الهيمنة والانضباط وغيرها مما استشعره ويشعر به كل من تولى شؤون هذه الوزارة من المسؤولين المدركين غير المكابرين ! ! ! ! !

وهي الآن مع شديد الاسف أحوج الى هذا العلاج .

الدكتور محمد حسن سلمان الحمامي



وفي سنة ١٩٤١ تقلد وزارة المعارف في الوزارة الكيلانية الرابعة وبعد سقوطها سافر الى لبنان ومنها الى اسطنبول ومنها الى اوربا ثم عاد الى اسطنبول ومكث فيها حوالي ثلاث سنوات عمل خلالها في اكبر مستشفياتها طبيبا خبيرا بالامراض الصدرية والتدرن الرئوي حتى انتهت الحرب فشمله العفو الهاشمي فعاد عام ١٩٤٦ الى العراق .

وقد الف كتبا في الصحة للصفوف السادسة والخامسة والرابعة الابتدائية اقرتها وزارة المعارف كما انجز كتابا في التدرن الرئوي وهو تحت الطبع ولم يزل يباشر مهنة الطب في بغداد بعيادته الخاصة .

آثار العراق (*)

نشأت في بلاد الرافدين منذ اقدم العصور حضارات راقية وتتابعت في حكم اراضيه دول وامبراطوريات عديدة ، ولقد كانت هذه البلاد منارا ثقافيا خطيراً ، ومركزاً للديانات الاولى . فيها سنت أولى الشرائع ، واقيمت اقدم المملكيات ، ونظم أول المجتمعات البشرية ؛ فلا عجب ان يهتم بها القاصي والداني ، وان يكرس العالم المتمدن اهتمامه ، ويصرف جهوده ، ويبذل المبالغ الطائلة ، في الكشف عن آثار العراق ، والتعرف ببقايا رقيه ومدنيته . وان تتازحم بعثات التنقيب لاستخراج كنوزه ، ودرسها واستخلاص نتائجها واستطلاع مجهولها . ولقد كانت امم الغرب منـــذ النصف الاول من القرن الماضي اسبق من غيرها في هـــذا المضمار نظراً لاقتناعها من ان الحضارة العربية الحديثة لم تقم على اصول اغريقية ورومانية فحسب بل ان جذورها تمتد عميقا الى زمن اعرق من عهد هاتين الحضارتين ، انها تذهب في اعماق التاريخ فتصل الى حضارة بلاد الرافدين القديمة ايضاً وغيرها من الحضارات الشرقية القديمة ؛ فالثابت الآن ان المدنيتين الاغريقيـة والرومانيـة لم يكونا منعزلتين عن المدنيات الشرقية السابقة لها ، ولم تنشأ نشأة مستقلة ، وان المدنية الحاضرة نتاج من التراث الشرقي والتراث الاغريقي الروماني ، فهي ثمرة البشرية جمعاء في تاريخها المديد ، ساهمت فيها الامم الغابرة والحاضرة ،وان هذه المدنية غير مستقلة بنفسها ،فاصولها تمتد الى ادوار ما قبل التاريخ في حياة البشرية وعلى ذلك فهي حضارة عالمية اشتركت في خلقها وبنائها البشرية منذ ظهور الانسان على وجه الأرض .

وهكذا بذلت الجهود الكبيرة للتعرف على مقومات الحضارات الغابرة للتعرف بالمدنية الحاضرة ، لكي نعرف حاضرنا ومقوماته ، يجب علينا ان ندرس ماضينا فالحاضر ابن الماضي ، وبناء على ذلك ولثبوت هذه الصلة العميقة بين حضارتنا الحديثة وبين الحضارة العراقية القديمة حري بنا نحن العراقيين ، ان يكون مبلغ

[*] ننشر كلمة معالي ناجي الأصيل مدير الآثار القديمة العام لتعلق هـــذه الكلمة بوزارة المعارف من حيث الثقافة والآثار ليطلع القراء على ما ذكره معاليه حول الحضارات الغابرة والحديثة . المؤلف

اهتمامنا بآثارنا اضعاف اهتمام الغربيين بها ، وان نساهم معهم بالتعرف بها والحرص عليها مثل مشاركتنا اياهم في الحضارة الحديثة، بل من الواجب ان نكون في الطليعة في هذا الأمر الخطير ، لاننا ورثة تلك الحضارة القديمة ونمت اليها بصلات تاريخية عميقة، ونعيش في البقاع التي تقوم فيها معالمها وبقاياها ، وان كنا معذورين حتى وقت قريب لسبق الغرب ايانا في الاهتمام بحضارتنا القديمة لاخذه باسباب النهوض العلمي الحديث قبلنا، فلا معذرة لنا بعد الآن ونحن نشق لنا طريقاً معبداً في النهضة الحديثة والتقدم العلمي العتيد .

وعلى ضوء هذه الحقيقة ، أخذ العراق بعد الحكم الوطني بالعناية بهذه الناحية الخطيرة من نهضتنا العلمية ، وهو يبذل الجهود الممكنة لتمكين دائرة الآثار القديمة من القيام في التنقيب في اطلال المدن القديمة واستخراج آثارها ، ودراسة مخلفاتها وتراثها واستنطاق حجارتها ، ولم تأل هذه الدائرة جهداً لتحقيق مثل هذه الأمنية المقدسة فقامت على قلة ايديها وضآلة مالها من التنقيب في المدن الاسلامية القديمة مثل الكوفة وواسط وسامراء وفي بقايا المدن القديمة مثل تل العقير وعقرقوف وتل حرمل وارپدو واهتمت كذلك في صيانة ما تبقى من المباني التاريخية المهمة مثل جامع الجمعة في سامراء وقصر الخليفة فيها ايضاً والقصر العباسي ببغداد والمدرسة المستنصرية .

ولما كانت للمتاحف اليوم أهمية تهذيبية وتثقيفية غير محدودة فقد قامت مختلف الأمم بتأسيسها لتضع أمام أبنائها جهود أسلافهم وما قام به هؤلاء من الاعمال في ساحات الزراعة والصناعة والدين والفلسفة ، ولتشرح لهم بعثات الأدلة الملموسة ما نالوه من قوة ، وما أحرزوه من انتصارات وما خلفوا وراءهم من تراث ، فتنفخ فيهم بذلك روح العمل على استعادة مكانتهم بين أمم العالم والتفوق على سواهم في ميادين الفكر والعمل . وعلى هذا الأساس قامت الحكومة العراقية بتأسيس المتحف العراقي وأعقبته بمتاحف أخرى مثل دار الآثار العربية ومتحف الريازة الاسلامية ومتحف الأزياء ومتحف الأسلحة وأنشأت معرضاً يضم مخلفات المغفور له الملك فيصل الأول ، كما ان مديرية الآثار رأت من المفيد جداً تأسيس متاحف محلية في مواقع الحفريات المهمة فأسست متحف سامراء ومتحف بابل وفي نيتها إنشاء غيرها من المتاحف المحلية في مدن أخرى مثل النجف وكربلاء والموصل .

ناجي الأصيل

التعليم في العراق

من المؤسف أن نلاحظ أن الفرض وسوء التوجيه واضطراب الخطط هي التي تسيطر على التربية والتعليم في هذه البلاد ومن أسباب ذلك التدخل الاجنبي وعدم وضوح الهدف من التعليم . ولا يمكن القيام باي اصلاح شامل الا اذا تركزت سياسة التربية والتعليم في العراق على دعائم أساسية . ونرى ان التربية القومية في العراق ينبغي ان ترتكز على دعامتين اثنين . أولهما التقاليد الثقافية العربية وثانيهما الحاجات العملية التي يتطلبها العصر الجديد

أما من الناحية الأولى فالتقاليد الثقافية العربية لا تقر طريقة استهواء الطفل تلك الطريقة التي تخرج جيلا مختلف الأهواء والمشارب أنانياً لا رابطة ولا هدف يوحده بل هي تقول بالتشكل والتكيف وفق حياة الجماعة وتكره الطفل على ان ينسجم بعد ان يبلغ أشده مع الجماعة في مشاعرهم وآمالهم ويكون واياهم وحدة لا تنفصم وبذلك وحدة يتحقق الهدف من التعليم وبدونه نكون قد خالفنا سنة الحياة وقد صدق ديوي عند ما قال : ان الفكرة أداة لترقية الحياة وليست وسيلة الى معرفة الأشياء في ذاتها

وإذا ما أخذنا بالتقاليد الثقافية العربية نكون قد قضينا على هذه الألوان المختلفة والنظم المتباينة التي أدت الى الاضطراب في حياتنا العامة واستطعنا تكوين جيل ناشئ موحد التفكير والعقيدة يؤمن بالقومية وعملنا على ايجاد الخلق العام الذي يجانس بين افراد كل أمة واذا ما عمدنا الى وضع التعليم في العراق على هذه الأسس الرصينة الثابتة أمكننا القيام بمتطلبات الاصلاح الشامل في تعميم التعليم الالزامي ومحو الامية وتوسيع التعليم وتعميمه في العراق على أساس تكافؤ الفرص والاكثار من البعثات العلمية ووضع القواعد الصحية للتعليم المهني في العراق وتنويع التعليم الثانوي الى غير ذلك من وسائل الإصلاح المتشعبة التي تؤتي أكلها الا اذا وضعت أسس التربية القومية على الدعامتين الآنفي الذكر .

محمد مهدي كبه

عوامل اصلاح المعارف [*]

مرت على وزارة المعارف أدوار عديدة كان المسؤولون في كل دور منها يسعون لرفع مستواها حسب اجتهادهم واستطاعتهم ولكن هناك من يقول ان حالة المعارف في (الدور الفلاني) كانت جيدة وفي (الدور الفلاني) كانت سيئة مثلا وهناك فئة من الناس ترى ان المعارف في اي دور من الادوار لم تحقق أهدافها كما ينبغي اما انني فاعتقد ان المتتبع المحايد الذي يدقق لطور احوال المعارف في بلادنا يجد انها لا تخلو من نواقص كثيرة في كل ادوارها تقريباً وان كانت هذه النواقص تظهر في ناحية معينة احياناً وفي ناحية اخرى في زمن آخر وذلك حسب الظروف ونظراً لآراء واجتهاد الموظفين المختصين ويؤسفني ان لا اجد متسعاً من الوقت لكي اعطي الموضوع حقه من التحليل والتمحيص بصورة مفصلة حتى انني اعتذرت مراراً عن كتابة شيء في هذا الباب غير انني لم استطع ان ارد رغبة صاحب الفكرة في جمع

[*] ولد معالي الاستاذ السيد خليل اسماعيل في بغداد سنة ١٩٠٢ ميلادية وتخرج من مدرسة ابتدائية في العهد العثماني ثم دخل المدرسة السلطانية في العهد المذكور ولم يتخرج منها بسبب الحرب العالمية الاولى ، فاستمر على التحصيل فدخل كلية الحقوق وتخرج منها وهو يحسن اللغات العربية والتركية والانكليزية تكلما وكتابة

دخل الخدمة لاول مرة كمعاون سكرتير في وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٢٥/٨/٥ ثم عين رئيساً لملاحظي الوزارة المذكورة بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٨ فرفع منها لوظيفة سكرتير في نفس الوزارة في ١٩٢٧/٨/١ ثم اشغل وكالة مدير المطبوعات وفي ١٩٣٠/١/٢١ اشغل وظيفة مدير امور البلديات وفي ١٩٣٠/٤/٢١ عين قائممقاماً لقضاء المحمودية ونقل منها إلى قائممقامية الشطرة وفي ٩٣١/٧/٩ عين الى عضوية لجنة حسم نزاع اراضي المنتفك ولقد عهدت اليه بتاريخ ١٩٣٢/٦/٢٢ وظيفة مفتش اداري وفي ١٩٣٢/١٢/٢٠ عين سكرتيراً لمجلس الوزراء فنقل منها بتاريخ ١٩٣٥/٦/١٥ حيث عين لوظيفة مدير الادارة العام وفي ١٩٣٦/٣/٢٣ عين متصرفاً للواء بغداد ثم مديراً

هذا الكتاب فاضطررت ان اكتفي بالبحث (في هذا الموضوع الخطير) بصورة موجزة جداً باعتقادي ان أهم العوامل التي تؤدي الى اصلاح المعارف والتي يسبب فقدان بعضها (احيانا) تأخرها تتخلص فيما يلي :

اولا - الادارة الحازمة - ينتمي الى وزارة المعارف عدد كبير من التلاميـــذ والمعلمين والموظفين على اختلاف صنوفهم ودرجاتهم ووزارة المعارف مسؤولة عن ادارة الشؤون المتعلقة بهم وهذا العدد الكبير منتشر في جميع اطراف المملكة ويتلقى الارشادات العامة من مركز الوزارة كما ان ما يحتاجه من ابنية ومؤسسات ولوازم مختلفة انما يقوم بتدبيره المرجع الاداري المختص في ديوان الوزارة فاذا كان هـذا المرجع (وهو ما نسميه احيانا مديرية المعارف العامة او ما نعطيه اسما متعددة احيانا اخرى) حازما قويا مهيمناً بالصورة المتوخاة على إدارة شؤون الطلاب والمعلمين استطاع توجيههم وتسييرهم على الوجه المطلوب وحصل ما تبتغيه البلاد من الثمرات والفوائد المادية والمعنوية من وجود هذه المؤسسة وما الشكوى التي تتردد بين آونة واخرى عن وجود عـــدد كبير من الطلاب من غير ان تتهيأ لهم المدارس الكافية او حلول البيئة الدراسية وافتتاح المدارس مع عدم تهيئة المعلمين واللوازم المدرسية او عدم انتظام احوال الطلاب من حيث الدوام او السلوك في داخل المدرسة او خارجها بصورة غير مرضية او غير هذا من النواقص الاخرى الا نتيجة مباشرة لضعف الادارة المركزية وعدم سيطرتها . وما من ريب ان وجود الانتظام في المدارس والنظام لدى الطلاب والمعلمين يتوقف على ان تكون هناك تلك الادارة النشطة الفعالة التي تدير شؤونهم بكل حزم واهتمام وسرعة .

= عاماً للمعارف فاشغل هذه الوظيفة زهاء سنة واربعة اشهر فنقل منها الى وزارة الخارجية حيث عين مديراً عاما للخارجية وذلك بتاريخ ١٩٣٧/٨/٩ ومنها عين متصرفا للواء العمارة ثم مدير العشائر العام ثم مدير الادارة العام فمدير الداخلية العام في وزارة الداخلية وفي ١٩٤٠/٧/١ عين مديراً عاما الاوقاف وفي ١٩٤١/١٠/٢٥ عين لوظيفة مدير النفوس العام وفي ١٩٤٢/١٢/١٦ عين مديراً عاماً للواردات فمدير المالية العام وفي ١٩٤٥/٦/٢١ عين مديراً عاما للكمارك والمكوس ثم اسندت اليه وكالة مدير التموين العام بالاضافة الى وظيفته الاصلية وفي سنة ١٩٤٩ عين وزيراً للمالية برئاسة فخامة نوري السعيد قبل استقالتها .

ثانياً مناهج الدراسة :

ينبغي أن يكون للمدارس على اختلاف درجاتها مناهج قويمة ومستقرة ومحققة لجميع الاهداف الثقافية والوطنية والاخلاقية كما ان هذه المناهج ينبغي ان توضع من قبل اناس اختصاصيين مدركين تمام الادراك ما تستلزمه هذه المهمة الخطيرة من عناية ودقة وان تكون هذه المناهج ثابتة ولا تتغير الا بمقتضى ما تتطلبه التطورات العلمية والاعتبارات الفنية فقط كما انها يجب ان نعطي للدين والاخلاق حقهما من الاهتمام وان تخصص لهما ساعات كافية وان يقوم بتدريسهما أناس اكفاء تتوفر فيهم المؤهلات المقتضية ومتى ما نشأ الجيل الجديد حائزاً على القدر اللازم من الثقافة الصحيحة ومالكا للمعلومات الدينية الجوهرية ومتحلياً بالصلابة الاخلاقية كان فيه كل الخير لبلاده وأمته وتكون المعارف قد أدت رسالتها على الوجه الصحيح .

ثالثاً المدارس المهنية والصناعية :

يعوز المعارف شيء كثير من الاهتمام بالناحيتين المهنية والصناعية اذ ان مناهجها ناقصة جداً في هذا الباب وضيقة الغاية ولا تحقق إلا جزءاً يسيراً مما تحتاجه البلاد من أمور في هذا المضمار كما ان عدد المدارس المهنية والصناعية ضئيل لا يتناسب بتاتاً مع أهمية هذين العاملين المهمين في حياة المجتمع اما الموجود من المدارس المهنية والصناعية فلا يسير على مناهج مستجمعة الشروط والاوصاف الضرورية وينبغي المبادرة لدرس هذا الموضوع الخطير واصلاح المناهج الدراسية على ضوء حاجة البلاد من الناحيتين الصناعية والمهنية وتأسيس المدارس الكافية وبدون ذلك لا يمكن ان تعد المعارف قائمة بواجبها .

رابعاً الاستقرار

إن عامل الاستقرار في جميع شؤون الحياة ضروري جداً كما هو بديهي عند ذوي المدارك الصحيحة ويكون هذا العامل أشد ضرورة واهمية في مؤسسة كالمعارف يتوقف على نجاحها رقي البلاد ومستقبلها لهذا فان الجميع يشكون بحق من

عدم الاستقرار الذي يسود شؤون المعارف واعمالها المختلفة لا سيما في الناحيــة الادارية والتعليمية ونضرب لذلك مثلا واحداً مهماً وهو نظام وزارة المعارف فقد عدل عدة مرات واختبرت في تعديله مختلف الأسس والأساليب كأن وزارة المعارف دار للتجربة المستمرة وهذا التبلبل قد أدى الى كثير من الفوضى والارتباك مما يشعر به اكثر الناس مع ان واجبات المعارف الأساسية تتلخص في :

(١) الادارة العامة

(٢) التربية والتعليم

(٣) التفتيش

وليس من المتعذر تقسيم ادارتها على الأساس المتقدم وجعل كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة تابعة لرئيس دائرة قـدير على ان تسير هـذه الأقسام على اساس التعاون التام مستهدفة إعلاء شأن هذه المؤسسة المهمة وضمان تقدمها المستمر وقد جربت هذه الطريقـة مراراً في أمور انتهى دور تجربتها بينما هناك شؤون اخرى ينبغي انجاز درسها وتدقيقها وتنفيذ ما يثبت صلاحه منها ليرفع بذلك مستوى الثقافة في هذا البلد العزيز .

وأخيراً فاني اكرر ما قلته في مقدمة هذه الكلمة من انني مضطر الى الاكتفاء بتثبيت هذه الانطباعات الموجزة عن وضع المعارف في العراق وبعض طرق اصلاحها تاركا التفصيل الى وقت آخر اكون فيه أكثر تفرغاً لمعالجة موضوع حيوي كهذا اذا دعت المصلحة العامة لخوضه مرة اخرى .

خليل اسماعيل



الأسس الاصلاحية لوزارة المعارف [*]

في شهر ايلول من كل سنة او قبيل هذا بقليل تستيقظ وزارة المعارف من سباتها العميق فتنفض عن وجهها آثار النوم وعن نفسها علائم النعاس الذي يبدأ عادة بعطلتها الصيفية من كل عام .

وهكذا تدب في الوزارة الحياة بعد رقدة وينشط جهاز الحركه بعد راحة .. فانك ترى ساحات الوزارة وردهاتها قد ملئت بالمعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات وبالآباء والأمهات والمراجعين والمراجعات فهذا مفجوع لنقله وهذا متألم من عدم استخدامه او تعيينه وهذا يستصحب معه ملتمساً يشفع له عند اولي الأمر وهكذا

ففي مثل هذا الوقت العصيب قد قدر لي ان اتولى شؤون وزارة المعارف فوساطات ورجاءات وشفاعات وطلبات ومراجعات يومية لا يقل عددها عن المائة يستمع اليها الوزير مكرهاً لا بطل وهذا لعمري شيء مؤلم فالناس قد اعتادوا هذا وألفوه والمسئولون قد قبلوا هذا مكرهين وعندي ان الناس لو عرفوا ان حقهم مصان وان مبتغاهم سيتحقق عن طريق العدل لما احتاجوا الى مثل هذه الشفاعات وان المسؤولين وجهاز الدولة من موظفين من ورائهم لو ساروا على الصراط

---

[*] ولد معالي جميل الاورفلي في بغداد سنة ١٩٠٧ ودرس في مدارس العراق ونال الشهادة الدراسية الابتدائية ، ثم شهادة الدراسة الثانوية ، وحاز على الدرجة الثالثة في الامتحان الوزاري للدراسة الثانوية فارسل لدراسة موضوع التاريخ على حساب الحكومة في لندن سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ على انه فضل الدراسة في كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٣٠ فحصل على شهادة المحاماة .

ثم ذهب الى لندن لمتابعة دراسته الحقوقية في جامعة لندن (فرع الاقتصاد) فبقي هناك زمناً وعاد الى العراق وزاول مهنة المحاماة لمدة اربع سنوات ، وفي سنة ١٩٣٤ عين حاكماً في محاكم العراق في الحلة . وبعدها نقل الى محكمة بداءة الكاظمية ثم نقل

المستقيم لما وجد أثراً لمثل هذه الاحوال .

فمهمة وزير المعارف شاقة والأمر يحتاج اذن الى اصلاح شامل في جهاز المعارف وانظمتها بحيث يولد لدى الناس العقيدة الراسخة بأن العدل الثقافي مشاع بين الجميع بدون تمييز بين العنصريات والقوميات والطوائف ليشعر الجميع بانهم متساوون بالمغانم والمغارم . اما الأسس الاصلاحية التي ارى ان تسير بموجبها وزارة المعارف فهي :

اولا — مكافحة الجهل

آ — وذلك بشن حملة قوية على الامية تشترك فيها كافة الطبقات الشعبية والحكومية

ب — جعل التعليم الابتدائي الزامياً على جميع الافراد وادخال المدرسة في كل ناحية من نواحي العراق .

جـ — ايقاظ الوعي الثقافي في المملكة

ثانياً — اصلاح المناهج الدراسية ورفع الحشو الزائد منها مما تناسب سن الطالب ليستفيد منها الطالب في حياته النظرية والعملية مع ملاحظة الأسس الآتية

آ العناية بتربية الطالب على اسس الفضيلة والمثل الرفيعة وابعاد الجو الدراسي عن كل ما من شأنه ان يلهي الطالب عن واجباته الدراسية المقدسة او يؤثر على اخلاقه او مسلكه الشخصي في المستقبل .

ب بث روح الديانة الاسلامية في نفس الطالب وتعليمه شؤون دينه وقرآنه

= الى الادعاء العام ، ومنها الى حاكمية تحقيق بغداد ، وحاكمية صلح بغداد ، وحاكمية بداءة بغداد الاولى ، ثم رئاسة محكمة جزاء بغداد ، ومنها الى رئاسة اجراء بغداد فانتخب نائباً عن لواء ديالى سنة ١٩٤٧ ثم حل المجلس وجرت الانتخابات ثانية في سنة ١٩٤٨ فاعيد انتخابه عن نفس اللواء السابق وانتخب من قبل المجلس نائباً اول لرئيس مجلس النواب ، وفي وزارة فخامة توفيق السويدي الاخيرة سنة ١٩٥٠ رشحه حزب الاتحاد الدستوري لتولي وزير بلاوزارة لوزارة الدولة ، وكان يشرف على اعمال مديرية الاوقاف بدلا من رئيس الوزراء وعهد اليه مؤخراً في الشهر الثامن سنة ١٩٥٠ وكالة وزارة المعارف .

وجعل هذه الدروس إجبارية في كافة الصفوف الابتدائية والثانوية .

ج — العناية الجامعية بتدريس الطالب التقاليد العربية والتاريخ الامة العربية والاسلامية بصورة واسعة . تمكين الطالب من الاضطلاع باللغة العربية مع احدى اللغات الأجنبية .

ثالثاً الاكثار من فتح المدارس الصناعية والزراعية والصحية وغيرها التي تحتاجها البلاد وتقليل المدارس النظرية او تحديد عدد طلابها بالنسبة للحاجة .

رابعاً العمل على انشاء الجامعة العراقية وضمان استقلالها .

خامساً ترقية حالة العلم الاقتصادية والعناية باختياره .

جميل الاورفلي



المعارف في الماضي والحاضر (*)

لا يمكن للمطلع المنصف إلا أن يقرّ بان السنوات التي تلت سنة ١٩٣١ كانت سنوات خطيرة في تاريخ المعارف العراقية . فقد خطت المعارف في خلالها خطوات جبارة كما تحققت في خلالها مبادئ وأسس على جانب كبير من الأهمية وقد كان لي شرف المساهمة بقسط كبير مما تم تحقيقه . وما كنت لاقدم على تحبير هذه الكلمات المختصرة عن هـــذه الفترة من تاريخ المعارف لولا الحاح فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطاء ذلك الالحـاح المتواصل الذي أجبرني على تحبير هذه الكلمات اجباراً ففسح لي بهذا مجالا لابسط بعض ما اعرفه عن وضع المعارف في تلك الفترة ولازيل بعض الشكوك والاوهام التي خالجت نفوس البعض آنئذ عن حقيقة اتجاه المعارف في ذلك الآن .

على انه يجب ان لا يغيب عن البال انه في سنة ١٩٣١ كان العراق على وشك ان ينتسب الى عصبة الأمم وان السيطرة البريطانية على دوائر الدولة كانت قد بدأت تخف تدريجياً وتداخلهم اخذ يقل إلا في امور معينة نصت عليها المعاهدة ولم تكن المعارف من تلك الأمور فقد اخذنا في الواقع في سنة ١٩٣٢ نتنفس بحرية ونتصرف

[*] ولد معالي الاستاذ السيد عبد الكريم الأزري في الكاظمية سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩٢٥ أتم دراسته الثانوية وكان الاول بين المتخرجين في تلك السنـة ثم ارسل في بعثة وزارة المعارف الى الجامعة الامريكية في بيروت وبعد ان أمضى فيهـا سنة واحدة ارسل في بعثة وزارة الاوقاف الى انكلترا للتخصص في الاقتصاد والعلوم السياسية وبعد أن امضى هناك أربع سنين رجع بشهادة الليسانس في الاقتصاد والسياسة من جامعة لندن فتعين سكرتيراً للقنصلية العراقيـة في كرمانشاه ثم سكرتيراً في المفوضية العراقية في طهران ثم نقل الى وزارة المعارف حيث عين سكرتيراً للوزارة في سنة ١٩٣١ وبقي في هذه الوظيفة ثلاث سنين انتقل بعدها في سنة ١٩٣٤ الى =

في ادارة شؤون المعارف بدون تدخل ما فاذا كان قد تحقق شيء ما في السنين التي اعقبت سنة ١٩٣١ فان الفضل بالدرجة الاولى يعود الى هذه الحرية من التدخل الاجنبي البريطاني التي كانت تتمتع بها وزارة المعارف حينئذ .

والواقع انه لا يمكن المقارنة بين الخطوات التي خطتها المعارف بعد سنة ١٩٣٢ بالخطوات التي كانت قد خطتها قبل ذلك العهد . ومجرد الاطلاع على نمو ميزانيته وتكاثر عدد الطلاب وعدد المدارس على مختلف درجاتها قبل وبعد ١٩٣٢ يرينا ذلك الفرق بسهولة . فقد كانت الزيادات السنوية التي تصيب ميزانية وزارة المعارف قبل سنة ١٩٣٢ ضئيلة جداً لا تسمح بتوسع مهم في المدارس والمعاهد العلمية الاخرى . ولا تتناسب وطموح دولة فتية تئن من الجهل والأمية المخيمة على جميع سكانها تقريباً . بينما اخذت الزيادات في ميزانية المعارف تتعاظم باطراد بعد سنة ١٩٣٢ ونسبة حصة المعارف من الميزانية العامة تتزايد سنة بعد أخرى منذ ذلك التاريخ . على ان المبلغ الذي تنفقه الدولة على المعارف [وعلى سائر الشؤون الاخرى في الواقع] لا يزال ضئيلا بالنسبة لضخامة المشكلة - مشكلة الأمية بين الراشدين وتهيئة الوسائل التعليمية لسائر الاطفال الذين هم في سن الدراسة الابتدائية فضلا عن توسيع التعليم الثانوي والمهني والعالي الى الحد الذي تتطلبه حاجات العراق . والدولة لا يمكنها بالطبع ان تزيد في انفاقها الى الحد المطلوب الا اذا توسعت ميزانيتها وزاد دخلها ولا يمكن ان يزيد دخل الدولة الا اذا زاد دخل مجموع الناس اي الدخل القومي بتحقيق أهداف المعارف البعيدة المدى ولا يمكن ان يتم إلا بزيادة الدخل القومي الى الحد المطلوب وهو الحد الذي يمكن تحقيقه من استغلال الامكانيات والثروة الطبيعية الكامنة اوسع استغلال ممكن .

على انه في سنة ١٩٣٢ وما يليها تم تحقيق مبدأ آخر في وزارة المعارف على

= معاونية رئاسة الديوان الملكي ثم وكيلا لرئيس الديوان الملكي ثم رئيساً للتشريفات الملكية ثم نقلت خدماته الى وزارة المالية حيث عين مديراً عاماً للواردات ثم مديراً للتجارة ثم بعد تشكيل وزارة الاقتصاد عين مديراً عاماً للاقتصاد ثم استقال من هذه الوظيفة وانتخب نائباً في المجلس النيابي عن لواء العمارة وذلك في الدورة النيابية الماضية وفي سنة ١٩٥٠ عين وزيراً للمالية في وزارة فخامة السويدي

جانب عظيم من الخطورة. وهو مبـــدأ توزيع التعليم والفرص التعليمية بين اجزاء العراق على اساس من الأسس المنطقية العلمية. فلم يكن يوجد قبل ذلك التأريخ مبدأ تسير عليه المعارف ـ عدا منهج التوسع في التعليم المتوسط والثانوي الذي تم وضعه في عهد السيد طه الهاشمي عند ما كان مديراً عاماً للمعارف ـ في نشر المعارف وتوزيع الفرص التعليمية والنفقات بين مختلف انحاء العراق. كما ان نفس الترتيب الاداري الذي كانت عليه المعارف آنئذ لم يكن ليسمح بوضع مبدأ علمي للتوزيع فقد كانت ادارة المعارف بالنسبة للالوية مرتبة ترتيباً غريباً جداً. فكانت توجد آنئذ مديرية معارف منطقة بغداد وهي تشمل الوية بغداد والحلة وكربلاء والدليم وديالى والكوت وقسما من لواء كركوك، ومنطقة معارف البصرة ومركزها مدينة البصرة وكانت تشمل ألوية البصرة والمنتفك والديوانية والعمارة ومنطقة معارف الموصل وتشمل لواء الموصل فقط والمنطقة الكردية وتشمل ألوية السليمانية وأربيل وقسما من لواء كركوك. وكانت وزارة المعارف توزع توسعاتها واضافاتها بشكل يكاد يكون كيفياً وبالنسبة للضغط الذي يأتيها من مختلف الجهات سواء من ادارة مناطق المعارف، او من السلطات الادارية ـ اعني المتصرفيات وغيرها ـ او من الاهالي او من اعضاء مجلس الأمة الى غير ذلك. فالذي كان يسمع صوته ازداد من عناية المعارف والعكس بالعكس ولذلك لم يكن يسير توسع المعارف في مختلف انحاء العراق سيراً منطقياً مبتنياً على أساس الحاجة او النفوس او غير ذلك.

واني اتذكر اجتماعاً لمجلس مدراء المعارف في صيف ١٩٣٢ لتوزيع التوسعات في المعارف للسنة المقبلة فتقرر مبدئياً ان يسير التوزيع على الاسس الكيفية السابقة فخالفت القرار وايدني بعض الاخوان وتمكنا من اقناع وزارة المعارف وأعضاء مجلس المعارف على تغيير القرار وجعل توزيع التوسعات والمخصصات على اساس مجموع نفوس الالوية المرتبطة بكل منطقة معارف وهو اساس معقول سليم عادل يتقبله العقل ويستسيغه المنطق فضلا عن انه يجعل التوسع في التعليم ديموقراطياً شاملا لجميع انحاء العراق على السواء وربط في النهاية تلك الانحاء بعضها ببعض برباط قوي لا ينفصم من الثقافة القومية العصرية. على ان المعارف خطت في السنة التالية خطوة أخرى جريئة في هذا السبيل وذلك بانها جعلت التوسع في التعليم الابتدائي

يسير ليس فقط على اساس النفوس بل على اساس آخر وهـو التأخر . اذ وضعت منهجاً يقضي برفع مستوى التعليم في خلال خمس سنين في سائر الالوية العراقيـة الى مستوى اكثر الالوية تقـدماً ـ اي جعل جميع الالوية متساوية من حيث التعليم الابتدائي وذلك بمنح الالوية المتأخرة في مضمار التعليم الابتدائي نسبة اكبر من نسبة نفوسها بغية الحاقها بالالوية المتقدمة وشرعت فعلا بتنفيذ ذلك المنهج في تلك السنة وقد عملت وزارة المعارف في سنة ١٩٣٢ على توسيع التعليم الثانوي وتوزيعه على اسس قريبة من الاسس التي وضعتها بالنسبة لتوسيع وتوزيع التعليم الابتـدائي . وقد أفادت هذه الاسس والقواعد جميع انحاء العراق بدون استثناء .

على انه وجد ان وضع المعارف الاداري لم يكن يتناسب وهــذه القواعد والاسس فاذا كان توزيع التوسع في التعليم على مناطق المعارف يسير على اسـاس النفوس فمن يضمن ان هذا الاساس سيطبق بين الالوية المرتبطة بكل منطقة . ثم قد ثبت في الواقع ان ذلك الترتيب الاداري قد سبب بطؤاً في تنفيذ تعليمات المعـارف وارشاداتها واشرافها واهمالا مؤلماً لبعض الانحاء النائية التي لم يكن يتسنى لمدراء المعارف زيارتها والاطلاع على شؤونها التعليمية . وقد قمت في اواخر سنة ١٩٣٢ وابتداء سنة ١٩٣٣ بجولة تفتيشية في سائر انحاء العراق لارى بنفسي مفعول هذه الاسس الجديدة على المناطق النائية فوجدت ان الاهمال لا يزال مخيما عليهـا ولمست البطء الذي كانت تنفذ فيه تعليمات وزارة المعارف وعند رجوعي من جولتي قدمت تقريراً الى وزارة المعارف نددت فيه بذلك الترتيب الاداري السقيم واقترحت جعل كل لواء منطقة معارف قائمة بذاتها وايجاد شبه تناسق بين الترتيب الاداري لوزارة الداخليـة والترتيب الاداري لوزارة المعارف وتمكنت في حمل وزارة المعارف على على الموافقة على هذا الاقتراح وتنفيذه وقد تم تنفيذه فعلا في خلال السنة الدراسية نفسها وحتى قبل اقرار الميزانية للسنة الجديدة . وقد كان لهذا التبدل الاداري اثره العميق ومفعوله القوي على سير المعارف في جميع الالوية العراقية . ومع ان السياسة قد لعبت دورها في تبديل هذا الترتيب الجديد والرجوع تارة الى الترتيب السابق وتارة الى ترتيب وسط بين الترتيب السابق والترتيب الجديد إلا ان المنطق والخبرة الواقعية اجبرت وزارة المعارف في الاخير على قبول هذا الترتيب قبولا نهائياً لا

حقر منه وخاصة بعد اقرار قانون ادارة الالوية الجديد الذي جعل هذا الترتيب اساسا رئيسياً يقوم عليه ليس فقط بالنسبة للتشكيلات المعارف بل بالنسبة لتشكيلات سائر الوزارات والدوائر الأخرى .

وقد عملت وزارة المعارف جاهدة في سبيل اشراك الالوية النائية حتى في البعثات العلمية الى خارج العراق غير ان تطبيق الاسس المار ذكرها على البعثات العلمية أمر من الصعوبة بمكان على انه تم في النهاية وبعد عدة سنين تطبيق هذا المبدأ بشكل آخر على قبول الطلاب في المدارس العالية في العاصمة وكل البعثات العلمية الى خارج العراق .

ولكن المستفيد بالدرجة الاولى من هذا الاتجاه الجديد في وزارة المعارف كان الريف العراقي الذي كان نصيبه قبل ذلك قلة العناية ان لم يكن الاهمال التام وهذا الالتفات للتعليم الريفي استوجب بدوره زيادة العناية بدور المعلمين الريفية .

وكل توجيه جديد لابد ان يثير انتقادات مختلفة وهكذا كان نصيب هـــذا الاتجاه الجديد موجة من الانتقاد ولكن الزمن وحده اثبت صحة هذا الاتجاه الذي لم يكن مدفوعا والله يعلم إلا بدافع من الاخلاص الوطني النقي والتفكير الاجتماعي العلمي العصري الذي لا يجد امكانا لاقامة دولة عصرية الا اذا ساهم فيها مجموع سكانها بافكارهم النيرة وثقافتهم المدركة لوجود الدولة وواجباتهم فيها وان مشكلة المشاكل بالنسبة للدول العربية اليوم هي تعليم هذه المجموعة الكبيرة فيها من السكان الاميين الذين ما داموا أميين فهم بالنسبة للدولة غير موجودين وبدلا من ان يكونوا دعامة لكيانها فانهم عبء عليه .

عبد الكريم الازري

كيف يجب أن تكون أهداف النشء العراقي (*)



غاية الحكومة العليا هي سعادة المجتمع . وهذه السعادة لاتشاد دعائمها الا على اتحاد الميول والاهداف واقامة اسس الود والمحبة المتقابلة بين طبقات المجتمع كافة . فكل مجتمع عادة يتكون من أخ كبير واخوة صغار حوله . فبقدر ما يحتم الواجب على الاخ الكبير ان يشعر بعواطف الحب والحنان والرأفة نحو اخوته الصغار يحتم الواجب على اخوته الصغار ان يشعروا نحوه بعواطف الود والاخلاص والطاعـــة .

والمدارس على كافة انواعها من حكومية واهلية واجنبية انما هي حقول تربي في ساحاتها الميول والاهداف والغايات التي تنمو في قلوب الناشئة الذين يكونون قادة

---

[*] ولد معالي السيد سامي شوكت بن رفعت بن احمد بن حسين بن علي احد رؤساء الرواشد التي هي فرع من ربيعة الكوت لسكن الحلة سنة ١٨٩٥ م ١٣١٣ هـ دخل مدرسة الاعدادية الملكية في بغــداد وتخرج منها في ٩١١ م وذهب الى الاستانة ودخل المدرسة الطبية العسكرية في نفس السنة وتخرج منها طبيباً في رتبة ملازم اول سنة ٩١٦ م ثم التحق بجيش الملك فيصل الاول في سوريا سنة ٩١٨ م وعين رئيس صحة الشكنة العسكرية في (حي الميدان في الشام) برتبة رئيس في الجيش العربي الحجازي في سوريا ثم انتقل الى بغداد وعين معاون رئيس صحة بغداد وطبيبا البلدية الاولى في سنة ١٩٢٢ ثم عين مديراً لصحة العاصمة في سنة ٩٢٤ ثم عين مديراً للمعارف العامة سنة ١٩٣١ في ايام معالي عبدالحسين جابي وعين مديراً للصحة العامة حين ما كانت الصحة العامة مرتبطة بوزارة الداخلية ، وفي ٩٣٥ عين مفتشا للصحة

المجتمع في المستقبل . ولذلك وجب على الحكومة تأمين غايتها العليا وهي سعادة المجتمع ان تشرف وتلاحظ ما ينثر في هذه المدارس من بذور فتشجع التي تنمي عواطف الاخاء والحب بينها بقدر ما تقضي عليها الواجب بالحيلولة دون اي غرس من شأنه ان يباعد بين طبقات المجتمع او يؤدي الى التصادم بين ما يعتنق من الافكار والاهداف ، وما يؤول الى التنابذ وعدم المودة .

اني مطمئن من ان كل واحد من جميع اخواني قادة المدارس الاجنبية والاهلية لا يحمل بين جنبيه الا هذه البذور الشريفة الطيبة لا ينبت منها الا الاخاء والمودة والحب بين ابناء الوطن العزيز . فالعراق ليس سوى بقعة وجزء من الهلال الخصيب الذي كان ولا يزال مرسحا للامواج التي تدفقت عليه من الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ ومن قبل ان يخلق الانبياء ، مرسحا لعبت فوقه هذه الامواج ادوارها التاريخية التي اثمرت الانسانية كل خير وسعادة شأنه شأن سائر بقاع الهلال الخصيب في الشمال والغرب وشمال افريقيا حيث كانت كلها ولا زالت مرسحا لقيام الموجات السامية باداء ادوارها التاريخية الشريفة وتربة لاظهار ما ينطوي عليه الدماغ السامي والعربي من مواهب ومزايا لا تستهدف الا الخير والسعادة للانسان .

فتاريخنا المجيد اهملنا فيه حتى الآن نقطة حيوية جداً وهي جعلنا اياه يبتدىء منذ ظهور صاحب الرسالة وهي مدة اقل من اربعة عشر عصراً . بينما تاريخ امتنا السامية العربية يمتد ويتغلغل صاعداً الى آلاف السنين الى يوم كانت فيه اقوام اوربة تعيش في الغابات وفوق المستنقعات وبين كهوف الجبال وثنايا صخورها حين كان اجدادنا

= العامة المذكورة وفي نفس السنة اعيد مديراً عاماً للصحة العامة وفي ٩٣٩ عين مديراً عاماً للمعارف العامة في ايام فخامة السيد صالح جبر وفي نفس السنة تأسست وزارة الشؤون الاجتماعية فاختير لها وزيراً ، وهو اول وزير عين للشؤون الاجتماعيـــة . وانتخب في اثر وزارته نائباً عن لواء الديوانية وفي ١٩٤٠ عين وزيراً للمعارف وفي ١٩٤١ عين مديراً عاماً للمعارف في وزارة معالي السيد صادق البصام وفي ٩٤٣ عين مديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحية العامة في ايام وزاره عبدالرزاق الازري وفي ٩٤٦ استقال من الوظيفة واشتغل باملاكه ومؤلفاته وفي الوقت الحاضر رئيس حزب الاصلاح في بغداد .

يؤسسون المصارف ويبحثون التماثيل ويضعون الشرائع والقوانين ويبتكرون اسس علم الطب والهندسة والفلك والحروف الابجدية والارقام الحسابية ففي مسلة حمورابي الموجودة في متحف (اللوفر) نرى القانون الاساسي الذي وضعه احداجدادنا العظام حمورابي وتنص مادة منه على القصاص الشرعي العين بالعين والسن بالسن وذلك قبل ان تنزل التوراة والانجيل والقرآن وكذلك نجد عندما نتصفح تواريخ الامبراطوريات السامية التي انكونت في الهلال الخصيب من كلدانية وآشورية وافريقية وفرعونية وقرطاجنية كل ما يرفع رأسنا عالياً ويجعلنا نؤمن بان اسس مدنية العالم في يومنا هذا لم تشد الا على القواعد التي ابتكرها اجدادنا فكل هذه الامبراطوريات ودولها هي ملكنا وهي منا والينا ومن حقنا ان نفاخر بها ونعتز بمآثرها كما ان من حقنا ان نحب ونفاخر بامجادنبوخذ نصر وحمورابي وسرجون ورعمسيس وتوتعنخ آمون كما نباهي ونعتز بعبد الرحمن الداخل وعبد الملك بن مروان وهارون الرشيد والمأمون .

فهذه الحقيقة التاريخية التي كانت مهملة وغير ملتفت اليها ينبغي ان نحييها ونقيم لها ما تستحق من التماثيل المقدسة التي تجعل الناشئة تعتز بها وتفاخر لانها مفاخر اجدادها التي تحدرت هي من السالهم .

الدين نظام اجتماعي لا سعادة للمجتمع من دونه والمجتمع او الشخص الذي لا دين له لا اخلاق له والذي لا اخلاق له لا كرامة له ولا ثقة به فالشعب او الشخص الذي لا يخاف الله لا يتردد في ارتكاب كل موبقة وكل رذيلة وشخص لا يتحاشى ارتكاب الموبقات والرذائل لا ينتج منه سوى الشر .

فالاديان السماوية كلها مجمعة على ان رأس الحكمة مخافة الله . ولا سعادة لمجتمع كما قلنا الا بوحدة ميول افراد ذلك المجتمع .

فمن هذه الناحية نجد الاديان السماوية نفسها تأمرنا ببث مبادىء الحب والتوحيد في المجتمع لتأمين سعادته . ولو تصفحنا تاريخ المجتمعات سواء أكانت غربية امشرقية وامعنا في دراسة اسباب ما حل بها من نكبات وآلام وفواجع داخلية لا نجدها متأتية الا من اصطدام غايات واهداف الاخوة الصغار مع الاخ الكبير .

ان افساح المجال لغرس مبادىء متنافرة ومتعاكسة بين كتلات المجتمع وان رأيناها تعيش مدة فنتيجتها لا تكون سوى الاصطدام فمن يقدم على بث مبادىء من

هذا النوع وان سمح له الدهر بعدم تحمل نتائج فواجع هذا الاصطدام فلابد من ان يستهدف ابناء او احفاد جيله لنتائج جنايته هذه . فاذا كانت الاديان السماويـة والشرائع الدنيوية تنظر الى من يجنى على فرد بنظر المجرم الجاني فكيف بالذي يزرع بذوراً تؤدي الى القضاء على كتل بشرية بكاملها . فذلك جرم وجناية ما فوقها جرم وجنايـــة .

والاديان السماوية نقدسها كلها وهذا شعارنا ولا نسمح بمس مقدساتها اما المبادئ الدنيوية فلا نعتنق منها سوى المبدأ القومي الذي من دونه لا تتكون الامم ولا تشاد صروح الدول وهناك مبادىء وشرائع دنيوية اخري اتصفت بألوان الهدم والتخريب وانكار الاديان السماوية والالحاد معاذ الله فهذه مبادئ لسنا فقط لا نسمح بتسربها في المجتمع وعلى الاخص في ساحات المدارس ومواطن التنقيب المقدسة بل نحـرم حتى من ان يمس طرف من ظلها هذه الاماكن الطاهرة الشريفة .

واذا كانت الدروس والكتب المدرسية كلها وسائط لتكوين التفكير وتوجيه الاذهان فكتب التاريخ تحتل المكانة الاولى في قوة التوجيه والتثقيف واهم من هذا وذاك ما تنطوي عليه نفسية المدرس . فنفسية المدرس وما تحمل بين جوانحها من مقاصد ونيات هى بيت القصيد في موضوعنـا . اني مطمئن من ان كلا من اخواني لا يحمل بين جنبيه سوى المقاصد والآمال التي تسير جنباً الى جنب مع مقاصد الاخ الاكبر في العراق .

فعز الاخوة الصغار هو في عز اخيهم الكبير كما ان عز الاخ الكبير هو في عز البلدان العربية كافة فان اصاب البلدان العربية شر لا سمح الله اصاب الاخ الكبير ذلك الشر واذا اصابه هذا الشر يصيب اخوته الصغار من دون ريب .

فترون من ذلك ان المصالح موحدة والمنافع مشتركة فعلينا ان نقوى هـــذه المصالح ونزيد في متانة هذه المنافع لتوحيد الاهداف والميول والعقائد .

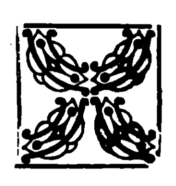
فخطة ثقافية كهذه لا تثمر سوى تكوين ميل وعاطفة فى النشء نحـو تلك الامة التي يدرس تاريخها بتفصيل زائد وايجاد ميول وعواطف فى قلوب الناشئة نحو أمم واقوام ودول اجنبية لا علاقة لنا بها يؤدي بنا الى ابتعاد هذه الكتلة من

الناشئة عن ميول وأهداف ومقدسات المجموع . وهذا هو التنافر بعينه وهـذا هو الانشقاق بذاته . لذلك ينبغي ان لا يدرس من تاريخ الامم الاجنبية الا القدر الذي يحتاج اليه تثقيف النشء وتزويده بالاطلاع الكافي على سير شؤون الامم الاجنبية .

ولا ينبغي ان يدرس تاريخ بتفاصيله وبشكل جذاب ومحبب سوى تاريخ الامة العربية وحين اقول تاريخ الامة العربية اقصد تاريخ الموجات السامية كلها .

فاناشدكم باسم الأديان السماوية التي تأمر بالخير وتنهى عن المنكر والتي نؤمن بها جميعاً وأناشدكم بأسم المصلحة العامة والمنفعة المشتركة ان نضع يداً بيد وان نسير متكاتفين ومتحدين روحاً ونفساً نحو هدفنا الاسمى وهو سعادة مجتمعنا وتمتعه بالحب والمودة والاخاء الى الابد .

سامي شوكت



حاجتنا الى الاستقرار في المعارف (*)

فكرت في ان اكتب كلمة عن نشأة المعارف العراقية وتطورها بعد الحرب العالمية الاولى وخاصة في العقد الاول من حياة الدولة العراقيـــة الذي انتهى بانتهاء الانتداب ودخول العراق عصبـة الامم . وفي هذا الحديث شيء من الطرافة ، وهو لا يخلو من فائدة اذ هو يتضمن ـ من جملة ما يتضمن ـ مادة تأسيس المعارف العراقية على يد سلطات الاحتلال البريطاني التي استفادت من خبرة الانكليز في المعارف المصرية والاخطاء التي ارتكبتها هنـاك وحاولت ان تجتنبها في العراق . وهو ينطوي ايضا على ما ادخل على خطة البريطانيين في المعارف من التعديل بعـد تأسيس الدولة العراقية وتبوء جلالة المغفور له الملك فيصل الاول عرش العراق ، وما عقب ذلك من نضال صامت بين نظريات الاستشارة البريطانية ونظريات الموظفين العراقيين وعلى رأسهم المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري ، ثم هو يشمل طفولة

---

[*] ولد سعادة الاستاذ متي عقـراوي فى الموصل سنـة ١٩٠١ ودرس فى مدارسها الاهلية والتحق بالقسم الاستعدادي من الجامعة الاميركية في بيروت سنة ١٩١٨ على نفقته الخاصة ثم نال شهادة ب . ع . بشرف من الجامعة المذكورة سنة ١٩٢٤ وموضوعه التاريخ مع التربية وعلم النفس ثم عين مدرساً للتربية وعلم النفس في دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٢٤ ثم سافر الى اميركا للاختصاص بالتربية على نفقته الخاصة سنة ١٩٢٥ ثم نال شهادة الماجستر [M.A.] من الجامعـة المذكورة سنة ١٩٢٦ ثم نال شهادة الدكتوراه فى الفلسفة من الجامعة نفسها ثم عاد من اميركا سنة ١٩٣٢ وعين مديراً لدار المعلمين الابتدائية وبقى فى هذا المنصب الى سنة ١٩٣٣ =

المعارف العراقية يوم لم يكن في العراق الا ثانويتان للبنين لم تكملا الا في سنة ١٩٢٤ ومدرسة للحقوق لم تكن عالية حقاً ، ويوم كان عدد تلامذة المدارس الابتدائية لا يزيد على الثمانية آلاف ، ويوم لم يكن في سلك المعارف الا عراقي واحد يحمل شهادة جامعية فبدأت الحكومة بعد تأسيسها باشهر قليلة سياسة ارسال البعثات الى الخارج . ويوم بلغ حماس الشعب للتعليم اشده وقامت حركة نشيطة لمكافحة الامية على يد المعهد العلمي بتشجيع من عاهل العراق وبدعاية واسعة للتعليم . ولهذا الحديث ايضا شجونه اذ ما عتم النزاع ان ظهر بين العراقيين المشتغلين بالتعليم واستفحل وكان من ذيوله تبلبل سياسة المعارف في اواخر العقد الاول وفي العقد الثاني من حياة الدولة العراقية مع انه كان ينتظر ، وقد نال العراق استقلاله ، ان توضع خطة قويمة مستقرة للمعارف تسير عليها في تنشئة الجيل الجديد . وفي هذا الحديث اخيراً ذكر لايمان العراقيين بنشر التعليم ايماناً يكاد يكون مطلقاً حتى لم تجرؤ حكومة يوماً ما على ان تبخل على المعارف بمال ، وحتى كانت المعارف وما تزال في كل عام تقريباً عاجزة عن اعداد الوسائل وفتح المدارس الكافية لاستيعاب طلب الشعب المتزايد الى التعليم .

لي في مثل هذا الحديث لذة خاصة وقد رافقت المعارف العراقيـــة وتتبعت خطواتها منذ عينت فيها لاول مرة في سنة ١٩٢٤ مدرساً للتربيـة في دار المعلمين الابتدائية على إنني آثرت في هذا المقال ان اضرب صفحاً عن الماضي وانتقل الى الحاضر فاعالج مشكلة من مشاكل المعارف المستعصية . ألا وهي مشكلة عدم الاستقرار الذي استحوذ على المعارف منذ مدة غير يسيرة .

= ثم رجع الى اميركا وقدم رسالة الدكتوراه سنة ٩٣٣ — ٩٣٤ ثم عاد من اميركا وعين مراقباً للتعليم الابتدائي في وزارة المعارف سنة ٩٣٤ — ٩٣٥ وفي سنة ٩٣٥ الى ٩٣٧ عين مديراً لمعارف كركوك (مع اربيل والسليمانية) ثم لمعارف الحلة [مع كربلاء والديوانية] ثم عين استاذاً للتربية ومديراً ثم عميداً لدار المعلمين العاليـــة سنة ٩٣٧ — ٩٤٦ ثم اعيرت خدماته الى مجلس التعليم الاميركي ليكون عضواً في لجنة دراسة التعليم في البلاد العربية ٩٤٥ — ٩٤٧ ثم عين مديراً للتعليم العالي في صيف ٩٤٦ ولا يزال في هذا المنصب وله مؤلفات كثيرة لا يسعنا ذكرها هنا .

إن عدم الاستقرار السائد في المعارف ودوائرها ومدارسها هو من اعظم ما يؤخر سيرنا الثقافي اليوم ويفسد علينا خططنا التربوية . وظواهر ذلك بادية لكل ذي بصيرة بل ولمن فقد بصيرته ايضاً . فقد ابدلت وزارة المعارف نظامها اربع مرات في اربع سنوات فاصدرت نظاماً جديداً في سنة ٩٤٥ ونظاما رابعا في سنة ١٩٤٦ . وقد صحب هذا التبديل في الانظمة تبديل في الاشخاص والوظائف فاحدثت وظائف والغيت اخرى اكثر من مرة ونقل عدد الموظفين من منصب الى آخر في داخل الوزارة حتى انك قلما تجد أحداً ممن كان يشغل منصباً هاماً في الوزارة وهو يشغل اليوم المنصب الذي كان يشغله قبل سنة او سنتين . ومن المعلوم ان الذين اشغلوا منصب مدير المعارف العام في السنوات العشرين الاخيرة بين اصيل ووكيل كادوا يبلغون العشرين شخصا اي بمعدل سنة واحدة لكل مدير المعارف .

ولا يتناول التبديل اهل المناصب في الوزارة فحسب بل هو يتناول ايضاً مديري معارف الالوية والمفتشين كما يتناول مديري المدارس ومعلميها ويصدق على هؤلاء ما يصدق على موظفي مركز الوزارة حتى انك لا ترى الا نادراً مدير مدرسة يشغل إدارة المدرسة التي كان يشغلها قبل بضع سنوات . بل ان المديرين والمعلمين في مدينة كبغداد مثلا ما يفتأون يتنقلون من مدرسة الى اخرى في داخل المدينة فهم اليوم في الكرخ وغداً في الكرادة وبعد غد في الاعظمية .

ومن الطبيعي ان يكون من نتائج هذا التبلبل الاداري ــ ولا يمكن وصفه باقل من ذلك ــ تبلبل في الخطط والمناهج ايضا . فقد غيرت المناهج الابتدائية والثانوية ثلاث مرات بين سنة ٩٣٦ و ٩٤٣ وهي ما فتئت يتناول التعديل اجزاء منها منذ ذلك الحين . اما وضع الخطط والشطب عليها فحدث عنه ولا حرج . ففي يوم تقرر فتح المدارس وفي يوم آخر نقرر سدها فتكون لنا مدرسة للصناعة في الموصل فاذا بها ملغاة . وقد أصاب الفتح والالغاء هذه المدرسة اكثر من مرة . وفي يوم نقرر التوسع في التعليم الثانوي فنفتح المدارس المتوسطة والثانوية بكثرة فاذا ما حان الحول قررنا ان الاكثار من التعليم الثانوي مضر فاوقفنا التوسع . وتارة تعن لنا فكرة فتح مدرسة ريفية فنفتحها ونشيدلها الابنية فما تمضي مدة إلا ويشطب عليها بالقلم الاحمر وقد ترتحل المدارس ارتحالا بل ترتحل الكليات ارتحالا ايضاً وقد يكون لنا متسع لمائة

طالب داخلي في مدرسة ما فنقبل مائتين ثم نفكر بعد ذلك بايجاد الوسائل لاسكانهم واطعامهم والمدرسين لتدريسهم فيكون لاعمالنا من جزاء ذلك مسخة من الترقيع بدلا من ان تظهر عليها ظواهر العمل المخطط المتقن . والواقع انه ما دامت التبدلات بالانظمة والاشخاص يتبع احدها الآخر بكثرة فمن الصعب ان توضع او تستقيم لنا خطة .

وهنالك نتيجة اخرى لعدم الاستقرار السائد عندنا وهي فقدان المسؤولية الذي نشاهد اينما سرنا فاذا ما سألنا مدرساً عن ضعف تلاميذه او مديراً عن سوء ترتيب مدرسته كان جوابهما القاء اللوم على من سبقهما اذ انهما حديثا العهد في المدرسة ولا شك في ان خلفاءهما في المدارس التي كانا فيها من قبل يقولون عنهما القول نفسه ومثل ذلك اذا سألنا المفتش او مدير المعارف او مدير القسم او من هم أعلى منهم كان لنا الجواب نفسه وهو القاء المسئولية على الآخرين بحجة حداثة العهد بالمنصب الذي يشغله كل واحد منهم وقد تتعارض الخطط وقد تفقد معدات المدارس او المخازن وقد يتولى اليأس قلوب المعلمين ولا سبيل الى اصلاح الحال لان اصلاح الحال يتطلب وقتاً طويلا وخططا محكمة واناساً يستمرون في وظائفهم مدة كافية من الزمن ليستطيعوا وضع هذه الخطط والسهر على تنفيذها حتى تأتي ثمارها

ولست أريد بكل هذا ان ألوم أحداً وليس الموقف موقف تعليل هذه الظاهرة في معارفنا بل قل في حياتنا العامة وانما أريد ان اقول اننا جميعا ننشد الاصلاح في المعارف ولكن الاصلاح لا يمكن ان يتم لنا بدون ان نعمل على احلال الاستقرار في تنظيمات المعارف وفي خططها .

ولست أرى لذلك حلا الا بأمرين الأول ان نضع لتشكيلات المعارف الاساسية بشكل قانون يكون تبديله اصعب من النظام الذى اعتدنا ان نضمنه لتشكيلات وزارة المعارف فان الانظمة تبدل بين عشية وضحاها اما القانون فمع انه قابل للتبديل إلا ان عملية التبديل تتطلب وقتاً أطول وجهوداً اكبر ودرسا للقانون من قبل مجلس الامة وما ينطوى عليه ذلك من نقد وتمحيص يستغرق شيئا غير قليل من الوقت مما يعطي المجال للخطط ان تنضج ومما يجعل التبديلات اقرب الى مقتضيات الحال منها الى النزعات الموقتة والخطط المرتجلة ، والامر الثاني هو ان نؤسس للمعارف مجلسا

جؤلفاً من موظفين وغير موظفين يكون له صلاحية درس الخطط التي تعرضها الوزارة عليه واقرارها فلا تتبدل إلا اذا أقر المجلس ذلك التبديل .

وبعد فهذه مشكلة اساسية لابد لنا من حلها . ان عملية التربية عملية بطيئة بحكم بطء نمو الاطفال فاذا وضعنا طفلا في الصف الاول من مدرسة ابتدائية كان لابد لنا ان ننتظر ست سنوات على الاقل لكي نجني الثمرة الاولى من تربية هذا الطفل وهي اتمامه لدراسته الابتدائية . ترى ما يكون حال هذا الطفل وحال تربيته لو اننا بدلنا له في كل عام مديراً أو معلماً وغيرنا له المناهج بضع مرات خلال سيره المدرسي ؟ أفلا تضطرب تربيته وتضعف دراسته واذاً فان طبيعة عملية التربية تتطلب مقدارا غير قليل من الاستقرار يمتد على عدد غير قليل من السنين ويكون اجراء التبديل فيها تدريجيا لا فجائيا. وهذا هو الاساس لكل منهج اصلاحي للتعليم .

متي عقراوي



التعليم الثانوي في العراق

لقد قطعت بلادنا العزيزة شوطاً محموداً في التعليم الثانوي منذ ان انفصل العراق عن جسم الدولة العثمانية حتى الآن في حقبة لا تزيد على ثلاثين سنة وفي ظروف كانت ولا تزال صعبة وغير ملائمة .

والتعليم الثانوي قد هيأ للبلاد في هذه الفترة المذكورة اكثر رجالها الفنيين وكثيراً من قادة الرأي وكبار موظفيها كما انه كان احد اسباب ما نشاهده فيها من وعي قومي وثقة عظيمة في مستقبلها .

اني لا اريد ان ادخل في تفاصيل احصائية عن التقدم الذي اصاب مملكتنا الفتية في تعليمها الثانوي اذ ان التقارير المفصلة المحفوظة في دائرة الاحصاء في الوزارة كفيلة بالافصاح عن رغبة جميع من يود الاطلاع عليها ويمكن الرجوع اليها في اي وقت من الاوقات . غير اني اود ان أؤكد بكلمتي المختصرة هذه ان المهمة التي اداها التعليم الثانوي للبلاد في ظروفه القاسية كانت مناسبة للغرض ومنسجمة مع الهدف . وقد طمنت الرغبة وسدت الحاجة ، إلا ان نهضات الامم الحديثة على اثر الحرب العالمية الثانية تطورت تطوراً سريعاً فجعلتنا مضطرين الى مجاراتها والاخذ باحسن ما جاء فيها ولنضرب لك مثلاً على ذلك المملكة المتحدة البريطانية فانها سنت خلال الحرب العالمية الاخيرة سنة ١٩٤٤ م قانوناً جديداً للمعارف عالجت فيه جميع قضايا التعليم وخاصة مطاليب بلادها الجديدة حتى التعليم الثانوي في ضوء تطورات ما بعد الحرب فلم تترك هذا التعليم مسيباً كالسابق تتقاذفه التيارات المختلفة بل انها وجهته توجيهاً صريحاً وصحيحاً .

وهذا هو عين ما اريد الاشارة اليه في كلمتي عن التعليم الثانوي في العراق .

فان التعليم المذكور بعد ان ادى وظيفته السابقة اصبح اليوم لا يفي بالمطلوب وفي حاجة الى تطور جديد، تطور يتناسب والعصر الذي نعيش فيه .

ان الاقبال على المدارس الثانوية عظيم جداً في هذه الايام ووزارة المعارف باذلة كل جهودها لتوسيع المدارس واخذ اكبر عدد ممكن من الطلاب فضلا عن قيامها بمساعدة المؤسسات الخيرية بفتح مدارس ثانوية اهلية مسائية لتعليم الراشدين الذين يشتغلون نهارا بامور معاشهم مما جعل مدارسنا الثانوية محتشدة بانواع الطلاب الاذكياء منهم والبلداء على السواء .

ان هذه الحالة تجعل التعليم متأخرا من ناحية الفن لان وجود طلاب مختلفين في العقلية والعمر والذكاء في صف واحد يسبب خللا كبيرا في الدراسة وعرقلة عظيمة للمدرس مما يدعو الى هبوط مستوى التعليم الثانوي وتأخر نشره بطريقة اقتصادية وما هذا إلا اهتمام في الكمية فقط .

ان مصلحة البلاد اليوم تقضي بالاهتمام بالكيفية والنوعية لان دور العناية بالعدد وحده قد مضى وانقضى واصبحنا نشعر بالحاجة الملحة الى تحسين النوعية ورفع كفاءة عقلية الفرد وان نهيئه ونعده حسب استعداده الفطري ومؤهلاته ومعنى ذلك ان نقوم بتصنيف التعليم الثانوي الى اصناف متنوعة حسب قابليات الطلاب واستعدادهم مستعينين بأحدث الوسائل العلمية هذا ونظرة واحدة الى طريقتنا المتبعة في توزيع طلابنا على المدارس الثانوية تخبرنا بان تعليمنا لجميع الطلاب على نمط واحد لا فرق بين المجد والكسول والذكي والخامل .

اما الحركة الجديدة التي ادعو اليها اليوم فهي تهدف الى تصنيف الطلاب منذ السنة الاولى في الدراسة الثانوية تصنيفا فنيا يكتشف استعدادهم الفطري وقابلياتهم وهذا الامر من الصعوبة بمكان عظيم اذ يتحتم على وزارة المعارف ان تعبئ جميع رجالها الفنيين للقيام باعباء هذا الانتخاب الصعب بحيث يكون توزيعا عادلا مبنيا على انتخاب طبيعي وعقلي للطلاب وقد يصطدم الانتخاب برغبات أولياء الطلاب الذين يريدون ان يفرضوا على اولادهم مهنة خاصة لم يهيئهم لها استعدادهم الفطري مما يجعل مهمة وزارة المعارف شاقة للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة .

وارى ان يقسم الطلاب الى مالا يقل عن ثلاثة اصناف وهى :

الصنف الاول — ويختار طلاب هـذا الصنف من الربع الاعلى من ابرز الطلاب علما وذكاء ثم يدربون تدريبا عميقا يهيئهم لدخول الكليات والجامعات ومن بين هؤلاء تحصل البلاد على قادتها وزعمائها ورجال الاصلاح فيها في جميع النواحي العلمية المختلفة .

الصنف الثاني — ويختار طلاب هذا الصنف من الربع الثاني من الطلاب البارزين في عملهم وذكائهم ثم يدربون في المدارس الصناعية والزراعيه والفنية ليكونوا نواة صالحة للنهضة الصناعية والزراعية في البلاد .

الصنف الثالث — ويدخل في هذا الصنف الصنف الثاني من الطلاب وهم طلاب متوسطو الذكاء او متأخرون عقليا فيدربون تدريبا خاصا حسب استعدادهم الفطري وحسب قابلياتهم ليكونوا عمالا ماهرين وذوي حرف تمكنهم من العيش بعرق جبينهم .

هذه فكرة مختصرة عن التصنيف الذي ارجو ان يتحقق في القريب العاجل لنتمكن من النهوض بالتعليم الثانوي نهوضا يتناسب مع تطورات الزمن وفي نفس الوقت نهيء لكل فرد من افراد الشعب العمل اللائق له وبذلك ترتفع كفاءة الامة وتصل الى المستوى اللائق بها بين الأمم .

حسين الجواد



متى تستقر المعارف (*)



لقد طلب مني الاستاذ المفضال سماحة شيخ العراقيين أن اكتب كلمة عن المعارف والعوامل التي ادت الى عدم استقرارها وبالنظر لكثرة التجاريب العملية التي مارستها اثناء اشتغالي فيها مدة تربو على الـ ٣٦ سنة في العهدين العثماني والعراقي وتلبية لطلبه بادرت بتحرير هذه الكلمة :

مما لا ريب فيه ان المعارف هي روح المملكة وعمادها المكين فلا يمكن ان تتقدم البلاد صناعيا وزراعيا واجتماعيا واقتصاديا إلا اذا رفرفت راية المعارف على مدارسها في كل ناحية من انحاء البلاد وجهزت مدارسها بالوسائط والوسائل

« * » ولد سعادة الاستاذ السيد يوسف عز الدين الناصري ابن السيد محمد سعيد الرفاعي الناصري سنة ١٨٩٠ وهو ينتمي الى عشيرة البو ناصر القاطنة في ناحية تكريت وضواحيها وبعد ان اكمل تحصيله الابتدائي والرشدي والثانوي (السلطاني) تخرج في دار المعلمين العالية في الاستانة وذلك سنة ١٩٠٨ م وفى نفس السنة عين مديرا لمدرسة رشدية ومن ثم معلما للرياضيات في دار المعلمين التركية ثم مفتشا اولا للتدريسات الابتدائية لمدينة بغداد وعند نشوب الحرب العالمية الاولى اشترك بوصفه ضابطا احتياطيا في الجيش التركي وبعد سقوط بغداد عين معلما للرياضيات في دار المعلمين وذلك سنة ١٩١٧ م ثم مفتشا للمدارس ومفتشا اختصاصيا للرياضيات ثم مديرا لمعارف بغداد ثم مفتشا عاما للمعارف ثم مديرا عاما للمعارف ومنها احيل للتقاعد .

الضرورية اللازمة لها من احضار المعلمين وتأمين وسائل الايضاح الخاصة بالتدريس وتهيئة المباني الصحية وما تتطلبه الدراسة من وسائط ووسائل . . . فهل هذه كلها متوفرة عندنا ياترى . . وهل النظم المدرسية الموجودة صالحة للتربية والتهذيب ؟ وهل الامتحانات مدرسية كانت او عامة عادلة وتطمئن اليها النفوس .

ثم ان دور المعلمين التي فتحت في العراق وتعددت وتنوعت فهل هي كافية لسد الحاجة الماسة الى التعليم بالنسبة الى الجموع الغفيرة المتعطشة الى رشف مناهل العلم والثقافة !! وهل يكفي ما تخرجه هذه الدور من المعلمين الى سد جميع الشواغر الموجودة في المدارس الرسمية وغير الرسمية . . . وهل مناهج دور المعلمين موحدة ومستقرة وملائمة للغرض الذي من اجله أسست هذه المعاهد التربوية ... الى غير ذلك من الامور الجوهرية التي يجب ان يعالجها من يهمهم امر تقدم العراق والنهوض به الى المستوى اللائق به لان دور المعلمين هي الحجر الاساسي لكيان المعارف فباصلاحها تصلح مدارسنا ومعاهدنا وبغير ذلك تبقى الفوضى والارتباك سائدين في المعاهد كافة وهناك الطامة الكبرى . . .

دور المعلمين :

ان دور المعلمين الموجودة وان توسعت وتشعبت فروعها فهي لازالت ناقصة يعوزها التنظيم واستقرار المناهج وتوحيدها وفقا للغرض الاصلي منها ، حيث لا نغالي اذا قلنا ان مناهجها مبتورة وغير مستقرة اذ كلما تبدل او نقل استاذ من معهد الى آخر تغير المنهج وتغير الموضوع . . . عدا كون الاساتذة الذين يجب تعيينهم في دور المعلمين يجب ان يكونوا ممن لهم شغف في التعليم واصوله واساليبه وطرقه . . وان يكون كل واحد منهم نموذجا كاملا للمدرس الصالح الذي يتمكن بفعاليته ونشاطه من تهيئة المعلمين الصالحين للمدارس بوصفهم مربين لنشء الاجيال القادمة ... غير ان الواقع غير هذا فكثيرا ما يعين في دور المعلمين الريفية او غيرها مدرسون ممن لا رغبة لهم في التعليم ولا شوق فكان دار المعلمين الريفية منفى او معقل ... يرسلون اليها كثير من المعلمين غير الراغبين في العمل او المتحركين ومن الذين ينتهزون الفرص للانتقال الى وظائف

الغزى تغير تعليمية . فكيف يكون حال دور المعلمين يا ترى ؟ . . اذا كانت نظمهم واساتذتهم من هذا النوع من المعلمين . . . وعرفت لاترابطهم ومهنة التعليم الشريفة اية صلة . . . وهكذا القول عن المنهج اذ كلما تبدل مدير بجديد تغير المنهج بأكمله وعندئذ تتغير الكتب وهكذا تسود الفوضى في التدريس . . . زد على ذلك التبلبل في عدد سني الدراسة فانها تتغير كلما سولت نفس الموظف المسؤول الى ذلك كأن هذه المؤسسات معاهد تجريبية لمدة موقتة حتى اذا ماتم لها النجاح ابدلها بتجربة اخرى وبذلك اضاع على الطلاب ارقامهم وسني دراساتهم عبثا . . . ولما كانت لدور المعلمين اهميـــة سامية وجب على ولاة الامور أن يولوها عناية خاصة وينظموها على اساس ثابت مستقر ومنهج لا يتغـــير وهدف واحــــد لمختلف درجات دور المعلمين وان يخلقوا لها جوا تهذيبيا تربويا . . . وعلى الاساتذة ان يغرسوا في نفوس تلاميذهم شغف التعليم وحب المهنة . . . والا انتفت الغاية التي من اجلها انشئت هذه المؤسسة الحيوية . . . نريد من اساتذتنا الكرام ومن علماء التربية وعلم النفس ان يصلحوا هذه المؤسسات الثقافية وفق ما تتطلبه الاسس التربوية الصحيحة وتوحيد اهدافها وانا لذلك لمنتظرون . . .

المباني المدرسية

وان من اهم مشاكل المعارف المعقدة اليوم هي قضية المباني اذ ان معظمها بيوت انشئت للسكنى فاصبحت مدارس لا تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة أليس بامكان رجال المعارف المسؤولين حل عقدة هـذه المشكلة ومعالجتها وفق ما تتطلبه المصلحة العامة وتخليص النشء من البيوت المظلمة ونقلهم الى بنـــايات اخرى واسعة ذات ساحات واسعة وبذا ترفع عن كاهل خزينة الدولة المبالغ الطائلة التي تنفقها على الايجار كل عام . . . أين بقي مشروع المباني وتعليماته ونظامه هل اندثر اثره . . . ألا يمكن الاستفادة من القروض الداخلية لغرض مباني المعارف . . وهل فكر احد في ذلك . . ورفع هـــذا المشروع الى اولي الامر لاقراره . . إذ ان احسن وافضل خدمة يقدمها الرجال المسؤولون هؤلاء هو انشاء المباني الصحية للمدارس والاكثار منها في مختلف انحاء المملكة . . .

وللا فلا شك انها تتجلى لمن لكبار عدد المدارس في شهر غاية صلاحة الخ ان ضرورتها اعظم من تلك المهالك . ولهذه المناسبة اود الان اذ كنت للقارئ الكريم ما قام بها خادمة حكمت سليمان عندما جاء الى الحكم خلال مدة قصيرة إذ انشأ مباني عدة خالدة لانزال الشباب المثقف يذكر تلك الايام الذهبية بالتجلة والاحترام فهل يقتدي بآثارنا الخالدة ويحافظ من يهمه الامر . . .

الكتب المدرسية

[illegible]

ومن المشاكل المعقدة والتي هي اعقد من ذنب الضب هي الكتب المدرسية وكثرة تبديلها وعدم احضارها في المواعيد المعينة فقد فتحت المدارس وأمها الطلاب من كل صوب وحدب يدخلون الصفوف ويخرجون منها من دون ان يدرسوا الدروس المطلوبة بحجج واهية . . . بحجة عدم وجود الكتب الكافية بحجة ان القرطاسية ناقصة ، الآثاث لم يكمل . . الفرق الدراسية تحتاج الى حواجز لاضافة شعب جديدة . . . الى غير ذلك من الامور ، فاين كانت الشعب المختلفة اثناء العطلة وما قبلها . . . وما هي اسباب التأخير الذي ادى الى انقضاء اكثر من شهر والطلاب اشبه شيء في حالة عطلة ؟ ! لماذا لا تختار الشعبة الخاصة الكتب الموجودة في الاسواق او تطلبها من الخارج ريثما يتم طبع الكتب المقررة والتي جعلت وقفا على البعض فقط ليتاجروا بها . . . لا ندري لماذا يكثر هذا النوع من المتاجرة على حساب التلميذ مع ان كل الكتب واحدة في مادتها وطريقتها واسلوبها . . وليس المهم هو الكتاب بل هو كيفية اعطاء المادة وايصالها الى اذهان التلاميذ وذلك لا يكون الا بواسطة المعلم الجيد ، المعتمد على نفسه وفعاليته ، الماهر بطريقته واسلوب تدريسه ليس إلا . . . فامام انظار الاساتذة وعلماء التربية نضع هذه المشكلة ونرجو منهم فحصها وتدقيقها وحلها بشكل يلائم مصلحة التلميذ مع ملائمتها للحالة الاقتصادية الراهنة في البلاد وما ذلك عليهم بعسير .

هذه نبذة صغيرة موجزة عن بعض مشاكل وعيوب مدارسنا اليوم وهكذا قل عن مشاكل ونواقص المعاهد العالية وغيرها من المؤسسات الثقافية ولنا وطيد الامل ممن بيـــدهم مقاليد الامور ان يعالجوها ويزيلوا تلك النواقص والعيوب التي

تقوضت معاهدنا العلمية بدرجة مؤسفة حقا . وان يسعوا بكل السعي لاصلاح المناهج ويجعلوها ثابتة مستقرة لا تتغير بتغير الاشخاص وان يبينوا خطة ثابتة ومنهجا علميا اساسيا يبقى لمدة عشرة سنوات على الاقل لمختلف درجات المدارس مع تنويعها وذلك بسن قانون خاص لئلا تلعب به ويقدرات الطلاب اهواء الاشخاص الذين يتناوبون على الاشراف او يتولون زمام المعارف من الذين لا يفقهون من اساليب التربية ولتشكيلات المدارس إلا النقل والالغاء وبذلك يهدم ما بناه الاول مدة طويلة في رمشة عين فقانون المعارف الخاص بمنع امثال هذا وذاك من اللعب على حساب المعلم البائس والتلميذ .

ونلفت النظر بصورة خاصة الى التشكيلات الادارية الضخمة والواسعة التي شكلت قبل عام او اكثر وما جنته المعارف منها سوى ضياع الوقت الثمين . . . وان فشل هذه التشكيلات بارز للعيان . خذ مثلا مديري الامتحانات فهما لم يشتغلا ولا خبر لهما عنها وانما الفت لجنة للقيام بتدبير الامتحانات العامة . لا نريد ان نغمط حق اللجنة وما قامت به من عمل نزيه ولكننا نقول ماهي وظيفة مديري الامتحانات يا ترى ؟ ألم تكن زائدة في هذه التشكيلات ؟ والى غير ذلك من الوظائف التي احدثت بدون حاجة اليها ونطالب محبي الاصلاح ودعاة العدل الاجتماعي عن تدقيق تلك التشكيلات الزائدة التي كان يقصد واضعها هدم الاسس الاصلاحية لا اصلاحها لتبقى امور المعارف فوضى لا تستقر على حال ولنا كلمة اخرى حول الموضوع سوف ننشرها بالتفصيل فيما اذا وجدت دعاة الاصلاح الاجتماعي جادين بعملهم والله من وراء القصد .

يوسف عز الدين الناصري

ميزانية وزارة المعارف (*)



لا اراني بحاجة الى ذكر ما المعارف من أهمية وخطورة ، وما يترتب عليها من واجبات ومسؤولية ، فالمعارف كما لا يخفى ، ليست كبقية الوزارات التي تكون واجباتها واضحة المعالم، ومسؤولياتها بينة الحدود ، فتكون توسعاتها ذات نطاق محدود لا يتعدى نطاق ما عليها من واجبات ، وانما هي ، أي المعارف ، المسؤول المباشر عن توجيه الشعب وتثقيفه ، عن طريق المدارس والمطبوعات وما شاكل . هذا ولما كان الشعب في نمو مطرد وتكاثر مستمر ، فلابد وان تكون المعارف

[*] ولد سعادة الاستاذ السيد حسام الدين العبيدي سنة ١٩٠٨ م في الموصل وينتسب الى العائلة العبيدية نسبة الى جده الاكبر المدعو عبد الله اذ كان من افاضل علماء عصره وتقلد منصب قضاء الموصل لمدة تربو على الاربعين سنة وتنحدر العائلة العبيدية في الموصل من السادة الاعرجية الشهيرة كما وانها لا تمت الى عشائر العبيد باية صلة ؛ وتخرج من دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٢٧ م فعين معلما في الموصل وزاول هذه المهنة حتى سنة ١٩٣٤ ومن ثم عين محاسبا لمديرية معارف لواء العمارة وفي سنة ١٩٣٦ نقل الى ديوان وزارة المعارف بوظيفة مدقق حسابات وبعدها نقل ملاحظا لذاتية معارف بغداد وذلك سنة ١٩٣٧ ثم عين محاسبا لمعارف الموصل واعيد ثانية الى ملاحظية ذاتية معارف بغداد حتى سنة ١٩٤٣ حيث عين محاسبا لوزارة المعارف ولا يزال فيها .

كذلك في توسيع دائم ، ليمكنها تحقيق رغباته ورفع مستواه من الناحيتين الخلقية والعلمية ، ومن هنا يتضح كثرة ما تنفقـــه على اغراضها تلك من مبالغ طائلة ، دون ان يكون لها اي مورد يذكر ، الامر الذي يضطر الدولة الى زيادة ميزانيتها سنة بعد اخرى ليتسنى لها مواجهة التوسعات الطبيعية وتحقيق رسالتها ، حيث اننا نجد ان ميزانيتها لهذه السنة ٩٤٧ قد بلغت ٢٫٢٧٧٫٦٠٠ دينار بعد ان كانت سنة ٩٢٣ ١٥٠٫٠٠٠ دينار ومن هنا يتضح كثرة ما تستنزفه المعارف وحدها من ميزانية الدولة العامة سنويا ، وليس ببدع فيما اذا قلت ، انه سيأتي وقت تكون فيه الدولة عاجزة عن سد احتياجات المعارف وهي على ما عليه من توسع مستمر . وعلى هذا حري بنا ان نحسب لهذا التوسع حسابه ، وان نعد له العدة منذ الآن قبل ان يدركنا الزمن فنقف في وسط الطريق لا نلوي على شيء . وعلينا والحالة هذه حكومة وشعبا ان نعمل جهدنا للحصول على واردات اضافية ترصـــد باسم وزارة المعارف ، وذلك عن طريق زيادة الضرائب او عن اي طريق آخر ، كما يجب على الغيارى من افراد الشعب تشجيع ومؤازرة المعاهـد العلميـة الاهلية والاكثار منها في طول البـــلاد وعرضها ، ليخف بذلك الضغط الموجه نحو المدارس الحكومية باستمرار ، وليساعد على محو الامية واقتلاع جذورها وتخليص افراد الشعب من اخطارها . وتحقيقا لذلك ارى ان نبادر منـذ الآن الى اتخاذ الاجراءات الآتية :—

١ — انشاء مدارس مستوفية الشروط الصحية والتربوية وبحيث يستوعب كل صف من صفوفها ما لا يقل عن الاربعين طالبا ، فتكون ادارة المدرسة حينـذاك غير مضطرة بعد الى شطر الشعبة الواحدة الى شعبتين كما هو الحال في كثير من المدارس في الوقت الحاضر وفي غنى عن المعلم الثاني الذي تحتاج اليه لهذا الغرض ، ونكون بذلك قد وفرنا في عدد المعلمين الذين يمكننا الاستفادة منهم في مدارس اخرى وكذلك في عدد البنايات في الوقت نفسه ، لا سيما وان القسم الكبير من المدارس المؤجرة هي دور سكنى في الواقع لا مدارس وغير مستوفية الشروط الصحية والتربوية التي يلزم توفرها ؛ مع ان بدلات ايجاراتها قد بلغت هذه السنة ٧٩٫٤٠٠ دينار .

٢ — ارصاد المبالغ اللازمة لتأسيس مطبعة خاصة بالمعارف ، تقوم بطابع الكتب المدرسية والمطبوعات الثقافية الاخرى ، وبيعها للطلاب بتكاليفها وباسعار معتدلة فننقذهم بذلك من جشع احتكار اصحاب المكتبات .

٣ — فتح مدارس صناعية في كل لواء من الألوية الكبيرة ؛ على ان تقوم هذه المدارس الصناعية بصنع ما تحتاج اليه المدارس من لوازم واثاث وما شاكل .

٤ — رابعا واخيرا ، تخصيص مخصصات لطلاب الاقسام الداخلية تدفع لهم مشاهرة لغرض الاعاشة ، على ان يؤسس في كل مدرسة داخلية مطعم خاص بها ، يعهد به الى احد المقاولين وفق شروط خاصة ، وبأسعار معينة وعلى ان يكون المقاول مسؤولا عن تهيئة العدد الكافي من الخدم والانفاق عليهم من جيبه الخاص وكذلك تهيئة ما يحتاج اليه من لوازم واثاث ، ويشترط ان لا تزيد اسعار الوجبات اليومية على ما هو مخصص لكل طالب ، كما يجب ان تكون وجبة الطعام مستوفية الشروط الصحية وكافية لتغذية رجل كامل ، وبهذه الطريقة نكفل معيشة الطلاب وراحتهم ، ونستغني عن نفقات المستخدمين القائمين باعمال المطاعم في الوقت الحاضر وعن اثاثها التي تكلفنا آلاف الدنانير سنويا ، ونتخلص من تلاعب متعهدي الارزاق .

هذه كلمة عابرة في ميزانية وزارة المعارف وضرورة تنميتها ، وكلي أمل في ان تتضافر جهود المخلصين في رفع مستوى الشعب واعداده اعدادا صحيحا ، ومؤازرة وزارة المعارف في تحقيق رسالتها الثقافية ، وتذليل ما يعترض سبيلها من مشاكل وصعوبات والله من وراء القصد .

حسام الدين العبيدي



أهمية التعليم الابتدائي في العراق (*)



يعتبر التعليم الابتدائي ذا أهمية كبيرة في العالم بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة لان هذه المرحلة من الدراسة تعتبر الحجر الاساسي لمختلف مراحل التعليم اذ لا نجاح ولا موفقية لأي مرحلة من مراحل الدراسة الثانوية والعالية من غير ان تبنى على أسس وطيدة ثابتة الاركان فالتلميذ الذي يجز الدراسة الابتدائية وهو لا يتقن الموضوعات التي لقنها اتقانا تاما لا يتمكن من السير في الدراستين المتوسطة والثانوية بالسهولة والقابلية التي يسير بها غيره .

واذا كان المثل المشهور (من دب على امر شب عليه) ينسجم مع كثير

(*) ولد الاستاذ السيد هاشم الآلوسي سنة ١٩٠٠ م ، أتم الدراسة الابتدائية في مدارس استانبول والثانوية في الرشدية العسكرية والسلطاني في بغداد وتخرج من دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٥ ثم عين مديراً لادارة مدارس ابتدائية مختلفة من سنة ١٩١٨ — ١٩٢٥ ثم عين معاونا لمدير الثانوية في بغداد سنة ١٩٢٦ ثم مدرس في المدارس الثانوية ودار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩٢٧ ثم لادارة المدارس المتوسطة ١٩٢٩ ثم معاون مدير منطقة بغداد ١٩٣٣ ثم مفتش معارف سنة ١٩٣٥ ثم مدير معارف منطقة بغداد سنة ١٩٣٧ ثم مدير معارف المنطقة الوسطى ١٩٤٣ ثم مدير التعليم الثانوي سنة ١٩٤٥ ثم معاون مدير المعارف العام سنة ١٩٤٦ ثم مدير التعليم الابتدائي العام سنة ١٩٤٦ ولا يزاله في هذه الوظيفة .

من امور الحياة فهو اكثر انسجاما وانطباقا على تربية المرء . وعلى هـــذا نرى حرص المسؤولين شديدا جدا على التعليم في خطواته الاولى . ولذا فقـد اسست مدارس سميت برياض الاطفال وفيها يتلقى الطفل من التوجيهات والعناية ما قد لا يجده في بيته . واذا قلنا ان التعليم الابتدائي اشد خطورة واهمية في العراق منه في الممالك المتمدنة ذلك لان المدرسة الابتدائية عندنا هي المورد الوحيد الذي يغذي الطالب ببسائط العلوم ومباديء الاخلاق على غير ما نجده في البلاد الغربية حيث يجد الطفل في البيت من العناية في تعليمه وتهذيبه ما لا يجده صنوه العراقي .

وبهذه المناسبة لا بد لنا من القول ان بدون مؤازرة البيت للمدرسة لا تتم عملية التربية والتهذيب المطلوبة من المدرسة على وجهها الاكمـــل . ولقد اعتاد الكثير من اولياء طلابنا في العراق على عدم الاتصال بادارات المدارس والوقوف على سير ابنائهم فيها ، فهم بمجرد تسجيـل اولادهم في المدرسة انصرفوا كل الانصراف عن النظر ومتابعة اخبار سير اولادهم من حيث الســـلوك والاجتهاد والدوام ، وهذا أمر له خطورته نرجو مخلصين ان ينتبه اولياء الطلاب اليه .

نعود فنقول اننا اذا سلمنا ان الامية منتشرة بين سكان العراق بشكل واضح وبنسبة عالية علمنا خطورة الواجب المترتب على المدرسة الابتدائية في مكافحة هذه الامية الضاربة اطنابها في ارجاء العراق بشدة وعنف لتبدد ظلامها وتنقشع غيومها فتخف وطأتها وتلطف من حدتها قدر المستطاع . ولا بد لنا — بهذه المناسبة — ان نوفي المعلم الابتدائي حقه فقد هب يكافح الامية بين ابناء وطنه الذين لم تتـح لهم الفرصة للتعلم في طفولتهم او لم تسعفهم أمورهم المعاشية في متابعة الدراسة في عرض النهار ، ولذا فقد اصبح من المألوف ان نجـد في كثير من نواحي العراق وقراه من شماله الى جنوبه مدارس مسائية تضم بين جنباتها عددا عديدا من ابنـاء العراق يتلذذون بتذوق طعم العلم والعرفان . ومع اننا نغتبط ونشجع كثيراً من يؤازر هذه الحركة غير اننا لا نكتفي بذلك بل اعتزمنا على توسيع نطاق هـــذه الحركة الى اقصى ما تسمح به الظروف ونأمل ان نرى في القريب العاجل الحملات التثقيفية التي تنظمها وزارة المعارف بين الفينة والفينة على مواطن الجهل ومراكز الامية . فقد يتهيأ لنا في المستقبل القريب سيارات لتحمـل طبيبا ومعلما يقـوم

الاول في تطبيب الناس ومداواتهم ويقوم الثاني بتعليم الناس وتلقينهم بالابحاث الصحية للثوائن المتعلقة عن طريق الحديث او السينما السيارة اوبتوزيع الكتب والكراسات التي ستوضع للمرض الآنف الذكر . انما بعد ان استعرضنا بعض واجبات المعلم الابتدائي اصبحت العناية به من الامور الواضحة والهامة التي تفكر فيها وزارة المعارف فاخذت تعنى في الامر في جميع نواحيه . وجدير بنا في هذه المناسبة ان نتطرق الى ذكر اهم الامور التي اخذ المسؤولون معالجتها وهي :

١ — لما كانت المدارس الابتدائية قد اخذت تزداد وتتوسع فقد ازدادت الحاجة الى معلمين اكفاء وعليه فقد زيد عدد المقبولين في دور المعلمين والمعلمات على اختلاف درجاتها في هذه السنة مضافا الى ذلك ان فتحت خمس مؤسسات لاعداد معلمين ومعلمات ثلاث منها ريفية للبنين في اربيل والسليمانية والحي واثنان منها للبنات في العمارة والحلة ، يتضح مما اسلفنا ان هذه الناحية تعالج بشكل يضمن سد حاجة المدارس .

٢ — ولما كانت حالة المعلم المالية لا تتناسب والجهود التي يبذلها في خدمة الطالب فقد سنت لائحة (خدمة التعليم) وفيها عولجت مختلف نواحي المعلم الاجتماعيه والاقتصادية والعلمية وقد ضمنت فيها رفاهية المعلم الاقتصادية من جهة والمصلحة العامة من جهة اخرى . والمؤمل ان تخرج هذه اللائحة الى حيز الوجود باقرب فرصة ممكنة . على ان اعداد هذه اللائحة لم يشغل المسؤولين في الوزارة عن التفكير في اسعاف المعلم بمختلف المناسبات وأهمها الترفيعات التي اخذت تصل مستحقيها حين حلول الوقت القانوني .

٣ — ان الامرين المذكورين آنفا لم يكونا إلا تمهيدين او سبيلين لغاية هي أهم ما تعنى به وزارة المعارف ذلك ان يكون المعلم على غاية ما يكون من الكفاءة الاخلاقية والكفاءة العلمية .

واذا قدمنا ذكر الكفاءة الاخلاقية على الكفاءة العلمية فذلك لان الاخلاق اساس كل شيء .

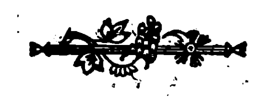
وإنما الامم الاخلاق ما بقيت فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وليس لنا ان نضمن نجاحا حقيقيا للبلاد ما لم تكفله اخلاق رصينة اساسها

الصدق في القول والاخلاص في العمـــل . ولو امعنا النظر قليلا في الصفتين المذكورتين آنفا لوجدنا انها غاية ما يتطلبه الدين الحنيف . فاذا حل درس الدين محله اللائق في مناهج الدراسة للمدارس الابتدائية والثانوية وانيط بمعلمين لهم اللياقة الشخصية والاستعداد الكافي كان لهذه العملية بالغ الاثر في نفوس الطلاب من حيث الاجهاز على روح التبلبل التي صرنا نلمس بعض بوادرها في بعض النفوس الضعيفة وبالفعل فقد زيدت ساعات الدين في المدارس الابتدائية وادخل في المدارس المتوسطة والاعدادية ومن المؤمل ان تهيأ دورات خاصة يعهد فيها بعض المعلمين من ذوي الميل لتدريس الدين .

ان كل ما اسلفناه هي بعض السبل التي تؤدي الى ما نبتغيه من حسن توجيه الجيل الحاضر . ولقد صدق نبينا الاعظم عليه افضل الصلوات والسلام حين قال (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) . ان من يمعن النظر في الواجبات المناطة بالمعلم يشعر بخطورة هذا الموطن واهميته . ولقد اراد المغفور له جلالة الملك فيصل الاول ان يشير الى اهمية المعلم فاعلن على ملأ من المعلمين والمعلمات في حفـلة تكريمية اقامها لهم تقول اعلن انضمامه الى اسرة التعليم الابتدائي وبالفعل قصد المدرسة المامونية الابتدائية في اليوم التالي وسجل اسمه الكريم في سجلها والمدرسة المأمونية تفخر الآن بهذا الاثر الثمين .

هاشم الالوسي



وزارة المعارف والنهوض العلمي (*)



اوجدتنا العناية الالهيه في بقعة من العالم كثيرة الخيرات وافرة البركات ، اشتهرت بخصبها النادر وثروتها الطبيعية الكامنة . الا اننا مع ذلك امة يعيش اكثر ابنائها في جهل مطابق وفقر مدقع . اذ ان الارض الطيبة لا تجود بكنوزها وخيراتها من تلقاء نفسها ، وانما على سكانها ان يعرفوا كيف يبحثون عن هذه الكنوز ويستغلونها لرفع مستوى حياتهم . والواقع ان الارض مهما بلغت خصوبة تربتها ووفرة معادنها وخيراتها بخيلة الى حد بعيد على الجاهلين الخاملين ، وسخية جدا على العالمين العاملين . وقد قضت نواميس الطبيعة ان لايرث الارض إلا من يصلحها ويستفيد منها ، وهذا ولا ريب يفسر لنا ماتراه من تناقض بين خيرات بلادنا وما نحن عليه من فقر واملاق . اذ لو توفر لنا العلم والعمل والخلق المتين لما جاءت الشركات الاجنبية مثلا من اقاصي الارض لاستثمار نفط بلادنا ونحن واقفون من ذلك وقفة المتفرج ، وكأننا لا يعنينا من الامر شيء

[*] ولد سعادة السيد محي الدين يوسف سنة ١٩٠٣ في مدينة الموصل واكمل تحصيله الابتدائي وسنتين من الدراسة الثانوية في تلك المدينة وفي عام ١٩٢١ م تم اختياره للبعثة العلمية الاولى التي ارسلتها الحكومة العراقية الى الجامعة الاميركية ببيروت وقد سافر اليها في اوائل عام ١٩٢٢ وكان اذ ذاك سماحة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وزيرا للمعارف . وتخرج من الجامعة بدرجة بي . اي . سنة ١٩٢٦ وكانت اهم المواضيع التي درسها الرياضيات والتربية . وتعين في سنة ١٩٢٦ مدرسا للرياضيات في ثانويه الموصل . ثم مدرسا للثانوية المركزية سنة

ولما شهدنا مأساة الصراع على الرغيف تتمثل اليوم في بلاد باستطاعتها ان تكون نموذجا في الرفاه والنعيم . الا ان الجهل وما يتبعه من كسل ، اوصلنا الى هذا الوضع المؤلم الذي نحن عليه اليوم .

ان نظرة عامة نلقيها للمقارنة بين ما نحن عليه وبين امم الغرب تكشف لنا بوضوح مدى تأخرنا . فنحن في الواقع لا نساير موكب الحضارة في تقدمه ، اذ لا نزال نعيش بمستوى واساليب لا تتفق والعصر الحديث ، ولا نبعد كثيراً عن الحقيقة اذا ما قلنا ان قسما غير قليل من ابناء هذه البلاد يعيشون بحالة تكاد تكون بدائية . وهذا يتطلب منا ولا ريب ان ننتبه الى وضعنا ونعمل بسرعة واخلاص لنلحق بقافلة الامم الاخرى ، والا فان مصيرنا سيكون الفناء لا محالة ، على ايدي الامم التي سبقتنا في ميدان الحضارة واخذت تتطلع الى خيرات بلادنا وكنوزها الطبيعية . وما خضوعنا اليوم لاستغلال هذه الامم إلا طليعة هذا المصير . لان الامم العاملة لا تتردد في استغلال تلك الامم الجاهلة الخاملة واستثمار خيرات بلادها . ونعتقد ان خير ما ينقذنا مما نحن فيه ، ويساعدنا على ان نلحق بموكب الامم الحية الناهضة ، انما هو العلم . على اننا لا نعني بالعلم تلك النظريات العلمية المجردة وحسب ، وانما نريد تطبيقها عمليا بما يفيد المجتمع ويرفع من مستواه ويزيد في ثروة ابنائه ورفاههم .

ان من يتتبع صفحات التاريخ المعاصر يجد ان اية نهضة صناعية واقتصادية قد سبقتها نهضة علمية عملية يسرت للناس وسائل استغلال الطبيعة والسيطرة عليها . ولذلك نرى انه لابد لنا من النهوض العلمي اذا ما اردنا انعاش احوالنا

=١٩٢٩ ثم مديرا للمدرسة الشرقية المتوسطة سنة ١٩٣٢ ثم مديرا لثانوية الموصل سنة ١٩٣٢ ثم مديرا لمعارف لوائي كركوك واربيل سنة ١٩٢٣ ثم مراقبا للتعليم الثانوي سنة ١٩٣٤ ثم مفتشا اختصاصيا سنة ١٩٣٥ ثم مديراً لمنطقة معارف الموصل سنة ١٩٣٥ ثم مديرا للتعليم الابتدائي والقروي سنة ١٩٣٦ ثم مديرا للتعليم الثانوي سنة ١٩٣٧ ثم مفتشا اختصاصيا سنة ١٩٣٩ ثم مساعد استاذ في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤١ ثم مديرا للتعليم الثانوي سنة ١٩٤٣ ثم استاذا مساعدا في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٤ ثم مفتشا عاما للمعارف ١٩٤٦ ولم يزل يشغل هذه الوظيفة الى هذا التاريخ .

الاقتصادية . والإستفادة من ثرواتنا الطبيعية . ومن هذا تبدو لنا أهمية وزارة المعارف في هذا الدور الذي نجتازه من حياتنا . اذ على عاتق هذه الوزارة تقع مهمة العمل لاحداث هذه النهضة التي يجب ان تسايرها بنفس الوقت نهضة زراعية صناعية ترفع مستوى البلاد الاقتصادي .

على ان النهضة العلمية لا تتم بمجرد ترديدها او ابداء الرغبة فيها ، بل انما هناك عوامل يجب العمل على توفرها كيما تؤدي الى النهوض . وفي رأينا ان من أهم ما يجب على وزارة المعارف ان تعمل لاجله في هذا السبيل هو :

اولا — اعتبار التعليم الابتدائي تعليما شعبيا عاما ، والايمان بضرورته لكل فرد من ابناء الامة ذكرا كان او أنثى ، كضرورة الماء والهواء .

ثانيا — اقتصار مرحلة الدراسة الابتدائية على تدريس القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات الوطنية والصحية .

ثالثا — تنويع التعليم الثانوي ، فلا يقتصر على النوع الاكاديمي النظري البحث ويجب ان يحتوي على ممارسة بعض الحرف بصورة عملية كالنجارة والحدادة والبناء والنسيج او بعض الاعمال الزراعية ، او الكتابة على الآلة الطابعة . ... الخ لكي ينطبع في ذهن الطالب احترام العمل ، ويتعلم ان العمل والانتاج لا يقل اهمية عن دراسة النظريات ، وانما دراسة النظريات مجردة لاقيمة لها اذا لم تكن مشفوعة بالعمل والانتاج المثمر .

رابعا — ارسال البعوث العلمية الى الاقطار الراقية ، وعدم اقتصارها على الدراسة النظرية في المعاهد هناك فقط ، وانما يجب ان تتناول التدريب العلمي في المصانع والحقول الزراعية ، مما تحتاج اليه بلادنا ، ليعودوا عمالاماهرين ذوي خبرة في كيفية استعمال الوسائل الحديثة للانتاج .

خامسا — الإكثار من دور المعلمين والمعلمات ورفع مستواها واختيار احسن المدرسين لها . الا ان هذه لايمكن تحقيقها اذا لم يدعمها امران نعتقد انها اساس النجاح في القيام بكل عمل مهم .

اولهما السخاء بالمال = ويلاحظ ان ميزانية وزارة المعارف لا تتناسب مع عظم الاعمال المطلوبة منها . فقد مضى ما يقرب من ثلاثين عاما ولم يزد عـــدد

الطلاب في المدارس الابتدائيـة عن ١/ ٥ ما يجب ان يكون عليه . ومعنى ذلك اننا اذا ما استمررنا في السير على هذا المعدل فلن نصل الى مرحلة التعليم العام قبل مضي ١٢٠ سنة ابتداء من هذا العام ، هذا اذا لم نصب بانتكاسات في خلال هذه المدة الطويلة ، تدعو الى طيلة امد الجهل واذا لم يزد عدد السكان في خلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن !. يضاف الى ذلك ان اكثر مدارسنا لا تزال تشغل بيوتا مستأجرة او صرائف واكواخا لا يصح اطلاق اسم مدرسة عليها إلا مجازا . ولا نبالغ اذا ما قلنا ان تهيئة هذا العـــدد من المدارس يحتاج وحده الى ضعف ميزانية وزارة المعارف الحالية ، اذا ما اردناها بشكل صحي يضمن الفائدة المتوخات منه ونرى انه لابد من تعاون الشعب مع الحكومة في نشر التعليم ببذل المال اللازم لذلك عن طريق الضرائب والتبرعات والاستفادة من الامـــلاك الموقوفة وحتى بتخفيض ميزانيات الوزارت الاخرى . ونرى ان من الضروري ان لا تقـــل ميزانية وزارة المعارف في بلاد كبلادنا عن ٥٠ ٪ من مجموع ميزانية الدولة العامة اذا ما اردنا نهضة سريعة تنقذ الشعب مما هو عليه قبل ان تتظافر القوى الداخلية والخارجية على افنائه ،

اما العامل الثاني الذي لا بد من ان يدعم اسس نهضتنا التي نصبو اليها ؛ فهو ان توضع خطة مستقرة لضمان نمو المعارف والالتزام بتنفيـذها مها تبـدلت الظروف والاشخاص القائمون بشؤونها . اذ ان عدم وجود مثل هذه الخطة ادى الى ارتجال الخطط الوقتية التي ما لبثت ان زالت بذهاب اصحـابها ؛ فحدث من جراء ذلك ما نلاحظه من ارتباك وتبلبل ، بل والعمل بخطط متناقضة في اوقات متقاربة احيانا . فقد تناوب على كرسي وزارة المعـارف ثلاثون وزيرا مابين اصيل ووكيل في خلال ربع قرن و واحد وخمسون مديرا عاما ومفتشا عاما وسكرتيرا الخ...أي بمعدل مجموع كاملة من وزير ومدير الخ ... في كل سنة . ويلاحظ بالاضافة الى ذلك ان شاغلي منصب المديرية العامة عرضة للتغيير اكثر من غيرهم ، الامر الذي يدعو الى التغيير في الخطط ووجهة النظر في العمـل حتما . ولا ندري كيف يمكن لوزارة المعارف ان تؤدي واجبها في وضع غير مستقر مثل هذا ؛ ونعتقد ان خير علاج لذلك وضع خطة عامة لنمو المعارف وضمانها بقانون بحيث

لايتسنى تغييرها بحسب الاهواء وتغيير الاشخاص ، وان تنـاط المناصب المهمة في الوزارة باشخاص من ذوي الكفاءة والأختصاص بشؤون التعليم والادارة وممن عرفوا بنزاهتهم وغيرتهم على المصالح العامة واهتمامهم برفع مستوى البلاد الثقافي ، مع خبرة واسعة بحاجة هذه البلاد واطلاع على احوال التعليم في اقطار اخرى .

والخلاصة ان المال والتنظيم القائم على النمو وشيء من الاستقرار اساسان مهمان يجب توفرهما ليؤديا الى تحسين الوضع ومساعدة المعارف في تأدية رسالتها بالشكل المرضي والاسراع بالنهضة العلمية التي تتطلبها البلاد .

محي الدين يوسف

العـراق

وزارة المعارف

الذاتية

العدد ٥٥٨٩
التاريخ ربيع الاول ١٣٦٢
٢٣ مارت ١٩٤

الموضوع : تقرير عن المجرمين الاحداث

الى وزارة الشؤون الاجتماعية

اشارة لكتابكم المرقم ٤٦٤١ والمؤرخ ١٣ / ٣ / ١٩٤٣

سيتم ارسال صورة من تقرير الدكتور هانس هوف عن المجرمين الاحداث الى عمادة دار المعلمين العالية للاستفادة منه فيما تجريه من ابحاث في هذا الشأن ولتكون الفائدة منه بصورة أعم .

وزير المعارف

نسخة منه الى : —

عمادة دار المعلمين العالية

مع صورة من الكتاب ومرفقه التقرير المنوه عنه اعلاه راجين الاستفادة منه فيما تجروه من ابحاث تتعلق بالموضوع .

صورة كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية

المرقم ٤٦٤١ والمؤرخ في ١٣ / ٣ / ١٩٤٣

الموضوع : تقرير عن المجرمين الاحداث

نرفق بطيه صورة من تقرير الدكتور هانس هوف الاستاذ الاخصائي بالامراض العقلية والعصبية ورئيس وحدة الامراض المذكورة في هذه الوزارة سابقاً عن (المجرمين الاحداث) وبالنظر لقيمة هذا التقرير من الوجهة العلمية وكذلك من الناحية الاصلاحية يرجى التفضل بالامر بنشره في (مجلة التربية البدنية) لفائدة المثقفين والباحثين واعلامنا .

مدير الشؤون الاجتماعية

رئاسة وحدة الامراض العصبية والعقلية
في المستشفى الملكي – بغداد
العدد ٤٠٧
التاريخ ٢٤ – ٩ – ١٩٣٩

تحري اجرام الاحداث في العراق

كان الدكتور هانس هوف رئيس وحدة الامراض العقلية والعصبية في المستشفى التعليمي ببغداد قد رفع الى وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٤٣ تقريرا مهما عن (المجرمين الاحداث) وبالنظر لقيمة هذا التقرير من الوجهة العلميـــة وكذلك من الناحية الاصلاحية وبناء على عدم اطلاع القراء على ما جاء في هـــذا التقرير الجزيل الفائدة، فقـد آثرنا نشره للاستفادة مما تضمنه من معلومات قيمـة لا غنى لكل قارئ عنها . (المؤلف)

كانت غايتنا درس محيط وتربية المجرمين الاحداث وبنيتهم العصبية والتأثيرات النفسية التي سببت الاجرام عندهم وبنفس الوقت درسنا قابليتهم والاصلاح في هذه المدرسة .

في درسنا هذا فحصنا ثمانية وسبعين مجرما كانوا قد ارتكبوا اول جرمهم بين سني السابعة والسادسة عشر فوجـــدنا تسعة منهم يتراوح عمرهم بين السابعة والعاشرة وثلاث وستين منهم بين العشرة والثلاثة عشر وثلاثة وثلاثين بين الثالثة عشر والسادسة عشر وكان فيهم تسعة وستون مسلما وخمسة يهود واربعة من المسيحيين كما كان خمسة واربعون منهم من سكان المدن وثلاثة وثلاثون من القرى والارياف ولم نعثر على احد من العشائر وذلك يعود الى قانونهم الخاص .

نلاحظ في هذه الارقام ان العمر الوسطي للاجرام في العراق اقل مما هو في اوربا ويمكننا ان نعزي ذلك الى البون الشاسع بين المحيطين والى سرعة نضج الاطفال في العراق اما نسب الاجرام بين الاديان والعناصر وسكان المدن والارياف فهي عين النسب الى نسبة سكان العراق سوى اننا نلاحظ ان معظم اجرام سكان

المدن هي السرقات ونجد عددا كبيرا من اجرام اهل القرى والارياف هو القتل او الشروع به .

الحرية والثقافة

وجدنا ان ثلاثة وستين منهم اميون وتسعة منهم كانوا قد حصلوا على معلومات اولية وخمسة منهم على دراسة ابتدائية وواحد على دراسة خارجية مقابلة للدراسة المتوسطة ولا شك ان نسبة الاميين بين المجرمين كبيرة جدا الا ان نسبة الاحداث غير المتعلمين بين سكان العراق مرتفعة ايضا ولكن وزارة المعارف الجليلة ساهرة لسد هذا النقص وجعل المجال واسعا لكل طفل في المدن وحتى في القرى والارياف ان يدخل المدارس وينال التحصيل الابتدائي على الاقل لذا فان نسبة الامية الكبيرة بين المجرمين لا تتناسب مع الامية المنتشرة بين سكان القطر .

فيمكننا ان نقول ان الجهل وعدم التهذيب من الاسباب الاساسية للاجرام في العراق وان المدارس تقي الاطفال من خطر الانحدار في تيار الاجرام الوخيم .

وجدنا عشرة منهم متشردين يتجولون في الشوارع لا ملجأ لهم ولا يتولى احد امرهم وان ستة وستين منهم كانوا يشتغلون لكسب معيشتهم وان اثني عشر منهم عاطلون غير انه لا يمكننا اعتبار هذه الاشغال حرفا معينة لهم على الدوام .

المحيط البيتي

وجدنا ثمانية مجرمين من الطبقة الوسطى وخمسة وعشرين من الطبقة دون الوسطى وخمسة وثلاثين من الطبقة الفقيرة .

لا تحصل الجرائم في اوربا عند الاحداث من الطبقة الوسطى وان معظم المجرمين الاحداث هم من الطبقة الفقيرة الاعددا صغيرا من المنحطين في الطبقة الراقية وكذلك فان ستة وعشرين منهم ايتام وثلاثة عشر من هؤلاء الايتام هم ايتام من الاب وخمسة منهم ايتام من الام وثمانية منهم فقدوا والديهم ووجدنا ان زواج احد الوالدين ثانية بعد وفاة احدهما في تسعة منهم ووجدنا تسعة منهم كان آباؤهم متزوجين باكثر من زوجة .

نلاحظ نسبة كبيرة من الاجرام في الاحداث المهملين بوفاة احد الابوين

او كليهما ومنهم بزواج الأب مرة ثانية لسواء كان بعد وفاة والدة المجرم او في حياتها .

كان بينهم تسعة وحيدين لابويها وسبعة عشر كانوا بكورا وان خمسة وعشرين اصغر الاطفال في عوائل المجرمين ونستغرب وجود الاطفال الوحيدين بين المجرمين حيث ان نسبة الإطفال الوحيدون في العراق واطئة .

تلعب التربية البيئية الدور الرئيسي في حياة الطفل غير المتعلم في العراق اذ لها أثر كبير على حياته وكل من شاهد عائلة عراقية لابد ان يلاحظ ان احداث العائلة يشتركون في الحاجات العائلية الاقتصادية والاجتماعية في سن مبكر ويكون الحياة والتربية العائلية حاميتي الطفل غير المتعلم الوحيدتين من تدهوره نحو هاوية الاجرام فاذا ضعف تأثير الرابطة العائلية بوفاة احد الوالدين او بتعدد الازواج يفقد الطفل هذه الحامية ويصبح حرا في تصرفاته وسرعان ما ينقاد لاهوائه ويتدهور الى هاوية السحيق ويكون هذا خطرا على اشده اذا لم يكن للطفل اية رابطة عائلية اما كثرة الاجرام في الاطفال الوحيدين وفي البكور وفي اصغر اطفال العائلة فيدل على ان التربية العائلية سيئة بحد ذاتها .

البيئة والوراثة

لم نتمكن من العثور على تأثير الوراثة في المجرمين الاحداث ولم نجد اثرا للامراض العقلية في عوائل المجرمين إلا في اربعة منهم ولم نتوصل الى معرفة المرض العقلي لديهم حيث الاجرام في العائلة فقد وجدنا الاجرام في عوائل ستة منهم احدهم كان خاله مجرما واثنين كان اخواهما مجرمين وثلاثة منهم كان الاجرام في ابناء اعمامهم وفي الآخرين كان الثلاثة قد اشتركوا في جريمة واحدة تتعلق بشرف العائلة ومن هذا نرى انه ليس للوراثة أهمية في سبب الاجرام .

الصحة العمومية

وجدنا جميعهم بصحة لابأس بها سوى ان احدهم مصاب بالحوريا المزمنة واثنين بعاهات ولادية في القدمين .

درجة العقلية والذكاء والشعور الاجتماعي

قارنا درجة الذكاء بطريقة مبتكرة على اساس خوض (بينه وسيمون) فوجدنا

ان خمسة كان ذكاؤهم فوق المعتاد وستة عشر بذكاء وسطي واربعة وثلاثين تحت الوسطي وعشرين بعقلية متأخرة وثلاثة منهم مصابون بالنقص العقلي ومن رأينا ان هؤلاء الثلاثة لم يكونوا مسؤولين عن أعمالهم حيث انهم لا يميزون بين الخير والشر والحق والباطل وقد استعملنا ايضا فحص [كرة القدم] الذي يستعين به الامريكيون للوقوف على درجة الذكاء العملي فبين الخمسين الذين اجري عليهم الفحص ، حاز واحد منهم على درجة ممتازة وعشرة على درجة جيدة وثمانية على درجة لا بأس بها وواحد وثلاثون على درجة سيئة وكانت اجوبة ستة عشر منهم تدل على نفسية مضطربة ووجدنا الشعور الاجتماعي طبيعيا في اربعة واربعين منهم ومتأخرا في الباقين وفي اكثر من نصف القسم الثاني كان هذا التأخر في درجة تجعله لا يألف الهيئة الاجتماعية وكان عند ثلاثة منهم آراء ضد الهيئة الاجتماعية اما الديانة فقد وجدنا أثرها ضعيفا عندهم فالكثير منهم ليس لهم سوى فكرة سطحية للغاية عن الخالق والآخرة والمحرمات .

ان للديانة أثرها الفعال على حياة الطفل وانه يلقن مبادىء هذه الديانة في المحيط البيتي من أبويه . ويرجع هذا النقص عند المجرمين الاحداث الى سوء التربية والتهذيب البيتي .

اما درجة الذكاء والشعور الاجتماعي فهما على نفس النسبة التي نراها في المدارس الاصلاحية الاوربية .

الجرائم

كان بين المجرمين ثمانية عشر حكموا بجريمة القتل بالتعمد وثمانية كانت جريمة القتل بغير التعمد وخمسة كانت جريمتهم الجرح وان سبعة وثلاثين كانت جريمتهم السرقات أو اجرام متعلقة بالسرقات وعشرة بجريمة الفعل الشنيع ، يمكننا ان نعلل سبب الجرم بالفعل الشنيع الى التبكير في نضج اطفالنا وكان سبب الجرم في حالتين من القتل المتعمد لمسح لطخة عار في شرف العائلة وذلك بقتل الامرأة التي ذهبت في طريق الفساد وفي احدى الحالتين كان المجرم بحالة عقلية ونفسية طبيعية وكان يفتخر بما قام به من دلائل الشرف ولا يرضى ان

يسمى مجرما اما الثاني فيختلف وضعه فقد كانت مهنته الجزارة وان الطريقة التي ارتكب فيها الجريمة تدل على انه كان اثناء قيامه بالجريمة متصورا المرأة كالخروف الذي اعتاد ذبحه ويستبان من حديثه انه يتلذذ بالقتل وقد شاهدنا هذا التلذذ بالقتل في اربعة حالات اخرى وكان البعض يقتل فردا ربما كان من اصدقائه المخلصين بدون اي سبب سوى لذته بالقتل ومن بينهم صبي في الثالثة من عمره وقد قتل صديقه الخاص بطعنه عدة طعنات في رقبته وقد وجدنا هذا الصبي ذكيا وهو من سكان محلة تعدد فيها حصول الجرائم المختلفة وله خال كان شقيا مشهورا قد قضى معظم حياته في السجون لكثرة جرائمه ولم يكن الدافع الى جرم هذا الصبي سوى حب الشهرة والعسمي بالبطولة .

لم يكن سبب جريمة القتل ماديا إلا في اربعة وقد كان سبب القتل عند الباقين النزاع بين عائلة واخرى او شخص مع آخر .

اسباب الجريمة :

كان النفع الشخصي السبب الاساسي في خمس وخمسين من الحالات والمشاجرة في تسع عشرة ولم نتمكن من العثور على سبب الجرم في اربع من الحالات وجدنا ان سبع عشرة من الجرائم حدثت تحت تأثير عامل خارجي كان هذا العامل حث والديه له على القيام بالجرم في ثمان من الحالات وحث شخص اكبر منه في ثلاث حالات والخمسة الباقون منهم كان قد حثهم طفل آخر مثلهم ويرجع هذا التأثير الخارجي الى اختلاط الكثير من الاطفال بالاشخاص الذين يفوقونهم كثيرا في السن .

وقد وجدنا المجرم يعترف بذنبه في خمس وثلاثين من الحالات ويعتبر نفسه غير مجرم في الثلاث والاربعين الباقيات فلم نجد لهذا الاعتراف أثرا اذ وجدنا ثمانية وخمسين منهم تابوا وقرروا السير في الطريق المستقيمة عند خروجهم من المدرسة الاصلاحية .

اما العشرون مجرما الباقون فمع عدم اعترافهم بالجرم لم يكن في نيتهم العودة لطريق الجرائم ولا مانع لديهم من الاجرام ثانية وكان ثمانية عشر منهم يفضلون القوة على الحق ووجدنا غريزة الانتقام في ثمانية وستين منهم .

نرى من الاحصائيات المارة الصعوبات التي نلاقيها في تهذيب واصلاح هؤلاء المجرمين حيث يرجع سبب الجرم الى عناصر مختلفة راسخة فيهم منها فقدان حس التمييز بين الخير والشر وحب القوة والانتقام ومعاكسة الهيئة الاجتماعية.

تأثير المدرسة الاصلاحية في المجرمين الاحداث

كانت نتائج الامتحان النهائي في المدرسة كما يلي :

الناجحون	واحد واربعون
الاكمال	ثمانية
الراسبون	ثلاثة

يستبان من ذلك انه بالامكان تهذيب هؤلاء الاحداث غير ان ستة عشر منهم قرروا امتهان الحرفة التي تعلموها في المدرسة عند اطلاق سراحهم والباقون صمموا على الرجوع الى اشغالهم السابقة .

لقد ظهر لنا ان اثني عشر من هؤلاء المجرمين كان الجرم عندهم غريزة ولادية ونعتقد انه من الممكن تهذيب واصلاح اربعين من الموجودين الآن في هذه المدرسة .

وفي الختام اننا نعتقد ان سبب الاجرام في الاحداث يرجع الى تأثير محيطهم السيء والى عدم التهذيب المنزلي والمدرسي والى الاهمال وسوء التربية البيتية والى الاختلاط باشخاص سيئي الاخلاق .

الاقتراحات

ليس من شأننا البحث عن صلاح المدرسة الحاضرة من الناحية العمرانية والصحية وقد سرنا الاهتمام والعناية التي تبذلها ادارة المدرسة بشأن المجرمين، ووجدنا ان نظام المدرسة وتطبيقه جيدا .

يؤسفنا جدا ان نرى انه ليس هناك اي تدبير لمحافظة المجرم عند اطلاق سراحه من الرجوع الى حياته السابقة وربما الرجوع الى الاجرام .

نقترح ان يفحص كل مجرم في المدرسة مرة في الاسبوع من قبل معلم له خبرة في علم النفس وعلم النفسية المريضة ونحن على استعداد لتدريب معلمين

من المدرسة بهذين الموضوعين ويجب ان يتفرغ المعلم حتى يكتسب ثقة الاحـــداث ويصبح عندهم بمثابة صديق او أب وعليهم ان يراجعوه من حين لآخر بعـــد خروجهم من المدرسة لاستشارته في المشاكل التي تحصـل لهم ويجب يقاوم تحت مراقبة الشرطة مدة بعد اطلاق سراحهم .

وفي الحالات التي تكون المدن غير ملائمة لطبع المجرم يفضل ارساله الى القرى اما مشكلة المجرمين المحكومين لمـدة قصيرة والذين كان جرمهم طفيفا واختلاطهم بالمجرمين الاشرار واحتمال فسادهم اكثر من اصلاحهم في هذه المدرسة لم تحل حتى الآن.

يجب اضافة الالعاب الرياضية الى منهج المدرسة وذلك لفوائدها البدنية والاخلاقية واخيرا لايسعنا إلا القول ان قضية المجرمين الاحداث لم تزل من المشاكل التي تحت درس علماء النفس وبالتالي نقدم شكرنا الى مدير المدرسة للمساعدة التي ابداها لنـا حين قيامنا بهذه التحريات :

هانس هوف



تقرير عن التعليم في العراق

لقد خلف الدكتور محمد فاضل الجمالي مدير التدريس والتربية العام في وزارة المعارف بعد نقله الى وزارة الخارجية وذلك سنة ١٩٤٣ - كما لا يخفى على القراء - الاستاذ محمد صادق بك الجوهري الذي انتدب من الشقيقة مصر ، وقد عين الاستاذ جوهر مستشارا فنيا لوزارة المعارف في العراق ، كما اسندت اليه وكالة مديرية المعارف العامة ، وقد توصل الاستاذ المذكور الى وضع التقرير الشامل المنشور ادناه ، والذي رفعه الى الجهات المسؤولة وضمنه خلاصة آرائه التي يرى ضرورة الاخذ بها والعمل على تحقيقها ، حتى تسير امور التربية والتعليم في مدارس العراق على وفق أسس تربوية صحيحة ؛ ولا شك في أننا قد حصلنا على قصب السبق في نشر هذا التقرير القيم ، لما لكاتبه من مكانة تربوية معروفة . (المؤلف)

لقد كتبت تقارير كثيرة مستفيضة عن التعليم في العراق من حيث اسسه ونظمه العامة واني في هذا التقرير سأقتصر على بيان الحالة كما رأيتها في المدارس التي زرتها او كما استقيتها من بعض التقارير التي طلبتها مبديا ملاحظاتي على ذلك وما اراه من اوجه الاصلاح . وارجو ان لا يتبادر الى الذهن انه اذا ما عنيت هنا بذكر اوجه النقص فليست هناك نواح اخرى تستحق المدح والثناء فهناك من هذه الكثير وعلى الاخص حسن استعداد الطلبة واقبالهم على الدرس وشدة رغبة المدرسين في افادتهم ولكني عنيت هنا بالاكثر - كما ذكرت آنفا - ببيان ما تتطلبه الاصلاح .

يؤخذ من احصاء معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية ان جملة عددهم ثلاثة آلاف وستمائة واربعة وثلاثون منهم ألفان وسبعمائة وواحد من خريجي دور المعلمين والمعلمات والباقون وعددهم ألف ومائتان وثلاثة وثلاثون بمؤهلات مختلفة نصفهم تقريبا حاصلون على شهادة الدراسة الثانوية (بعضهم حصل دورة في التربية) ويوجد نحو مائة واربعين من الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية او غير الحاصلين عليها ، كما ان هناك خمسة وخمسين وظيفة (شاغرة) أي لم يمكن ملؤها . هذا عدا ما يحصل من ضم الصفوف في الدراسة .

واما في المدارس المتوسطة والثانوية فجملة عدد المدرسين والمدرسات ستمائة واثنان وعشرون (بما فيهم غير العراقيين) منهم نحو اربعمائة وسبعين من حملة المؤهلات الفنية او العالية (منهم غير العراقيين ايضا) والباقون بمؤهلات مختلفة وعدا ذلك فتوجد ثلاثة عشر وظيفة شاغرة كما يوجد عدد من مدرسي المدارس الابتدائية يدرسون بتلك المدارس وهناك ايضا عدد آخر يقوم بتدريس مواد غير التي تخصصوا فيها .

ومن ذلك يرى ان هيئة التدريس وهي العامل الاول في نجاح المدارس ليست كما ينبغي سواء من ناحية الكفاءة أو العدد . وفضلا عن ذلك فان الطرق التي يتبعها كثير من المدرسين لا تتفق والطرق القويمة في التدريس . ومن ابرز العيوب التي شاهدتها ما يأتي .

اولا – لايعنى المدرسون بصفة عامة بإعداد دروسهم وتدوين نقاط الدرس وطريقة السير فيه في الدفاتر الخاصة بذلك وقد رأينا بعض المدرسين يملون مذكراتهم ارتجالا كما كان البعض الآخر يملي المسائل الحسابية ارتجالا ايضا بدون مبالاة بحسن اختيار الارقام الواردة في المسألة ولا يخفى ما لذلك من أثر كبير فانه حتى اذا كان المدرس ملما بمادته إلماما تاما فهذا لا يغنيه عن التفكير في طريقة تدريس تلك المادة وترتيب خطوات الدرس والتفكير مقدما فيما قد يعترضه من الصعوبات والعمل على تذليلها ، كما يجب تحضير التمارين اللازمة وحلها والتأكد من

مناسبتها وتدوين كل ذلك مقدما في الدفتر حتى يكون الدرس مثمرا بالقدر المستطاع ولكن هذه الناحية تكاد تكون مهملة اهمالا تاما .

ثانيا — سوء حالة الاعمال التحريرية وهذا يرجع الى امرين :

أ ـ عدم توافر الكراسات والادوات الكتابية لدى الطلبة .

ب ـ عدم توجيه المدرسين العناية الكافية لهذه الاعمال .

فالطلبة يكتبون في كراسات رثة بقلم الرصاص والاعمال بها قليلة والمدرسون لايعنون العناية الواجبة بتصحيحها وقد وجدنا فى بعض المدارس الثانوية ان موضوعات الانشاء التي اعطيت للطلبة لم تتجاوز الموضوع الواحد في كل شهرين ويقال مثل هذا عن اغلب المواد وبعضها مهمل من هذه الناحية اهمالا يكاد ان يكون تاما . مثل الجغرافية . وفى العلوم الرياضية لا يعنى المدرس في الغالب بتصحيح اعمال الطلبة ليعرف اخطاءهم فيوضحها لهم بل يبادر باستدعاء طالب الى السبورة ليحل التمرين ثم ينقله الطلبة في كراساتهم . وهذه الحالة هي من ابرز الفروق التي يراها الزائر بين الحالة هنا وفى المدارس الاخرى واني اعلق اهمية كبيرة على العناية بهذه الاعمال وذلك لفائدتها الذاتية من حيث تدريب الطالب على كثير من الاعمال الخاصة بالمادة التي يتعلمها وبالتالي تقويته في تلك المادة ومن ناحية اخرى فانها احدى وسائل تدريب الطالب على النظافة والنظام . وليس هنا مجال الافاضة فيما يجب ان يقوم به الطلبة من الاعمال التحريرية في المواد المختلفة وطريقة السير في ذلك ولكني لا ابالغ اذا قلت ان عدم اعطاء هذه الناحية من العمل ما تستحقه من العناية هو من اهم اسباب ضعف الطلبة وعدم استفادتهم الفائدة المرجوة .

ثالثا — الوجهة الغالبة في التدريس هى التلقين من المدرس والاستظهار من الطالب دون العناية بالفهم الصحيح واستنتاج الحقائق والتدريب المثمر ، ويتجلى ذلك في الدرس كما يتجلى في الامتحانات . وحتى فى العلوم الرياضية فالاسئلة فى كثير من الاحيان يكون اغلبها نظريات وفي الحساب يحرص بعض المدرسين على ان تكون المسائل هى نفسها التي سبق ان حلها الطلبة بدون تعديل ، والعناية قليلة بالاعمال العقلية فان اتفه التمارين تحل كتابة على السبورة او في الورق .

وهذه الحالة هى محل شكوى جميع من زاروا المدارس كما ورد في جميع التقارير وهي تفقد التعليم اهم اغراضه وهو تكوين العقل تكوينا صحيحا لاحشدا بالمعلومات التي كثيرا ما يكون مصيرها النسيان .

وهناك عيوب اخرى منها الاسراف الشديد في استدعاء الطلبة الى السبورة لعمل ما يحسن ان يقوم به المدرس نفسه بالاستنتاج من الطلبة وهم في اماكنهم وكثيرا ما شاهدنا ما سببته هذه الحالة من سوء النظام وضياع الوقت الكثير وقد رأينا في بعض الحالات طالبين يعملان على السبورة (يعمل كل منهما مستقلا عن الآخر) والطلبة حيارى بين الاثنين وربما كان المدرس ايضاً .

ومما يعيق عمل المدرسين عدم توافر الكتب لدى الطلبة فيضيع الوقت في املاء المذكرات والتمرينات وان كان هذا لا يغني عن الرجوع الى الكتاب ويظهر أثر ذلك اشد في دروس المطالعة حيث نرى عددا كبيرا من الطلبة وليس بايديهم الكتاب .

ولاصلاح هذه الحالة يجب :

١ — زيادة عدد المفتشين على ان يكونوا من ذوي الخبرة (وسنتكلم على الحالة الحاضرة للتفتيش فيما بعد) كي يمكنهم ان يفحصوا اعمال المدرسين وان يرشدوهم الى خير الطرق في التعليم وهذا مما يجب توجيه العناية اليه الآن لما ينتظر ان يكون له من الفائدة العاجلة في اصلاح التعليم .

٢ — التخلص من المدرسين غير الصالحين تدريجيا (ولا نقصد بذلك جميع غير الحاصلين على مؤهلات فنية إذ ان فيهم من هو قائم بعمله على المرضي) وذلك بنقلهم الى اعمال اخرى على ان يحل محلهم خريجوا دور المعلمين . ويحسن وضع خطة تسير عليها الوزارة لمدة خمس سنوات مثلا تبحث فيها حالة المدارس بكافة انواعها من حيث زيادة عددها ونموها سنة فسنة ووسائل اصلاحها وما تحتاج اليه من المدرسين في كل سنة والتوفيق بين ذلك وبين ما تخرجه دور المعلمين والمعلمات وذلك بزيادة صفوف هذه الدور زيادة موقتة اذا احتاج الامر .

٣ — عمل دورات ودراسات خاصة للمدرسين سواء في مواد التعليم او في طرق تدريسها ويتفرع عن ذلك الاكثار من نظام الدروس النموذجية المتبعة الآن

في بعض الجهات .

٤ — العناية بدور المعلمين والمعلمات واختيار المدرسين الاكفاء لها خصوصاً بعد ان صارت دار المعلمين الابتدائية ودار المعلمات الابتدائية شبه عالية . ويجب توجيه عناية خاصة لتخريج المعلم الكفء لتدريس اللغة العربية وكذا الدين لان النظام الحالي لا يكفل ذلك .

٥ — تنظيم شؤون البعثات من حيث اختيار الطلبة واختيار مواد الدراسة طبقا لحاجة المدارس .

٦ — واخيرا وليس آخرا تخفيض عدد الطلبة فى كل صف وتخفيض عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس فكثيرا ما رأينا صفوفا فى المدارس الثانوية يكل منها اكثر من اربعين طالبا ويجب ان لا يزيد عدد الطلبة فى كل صف فى المدارس الابتدائية على خمسة وثلاثين طالبا وفي المدارس المتوسطة على ثلاثين وفي الاعدادية على خمسة وعشرين .

كما يجب تخفيض عدد الدروس التي يكلف بها المدرس في المدارس الابتدائية الى ستة وعشرين (بدلا من ثلاثين الى اثنين وثلاثين) وفي المدارس المتوسطة الى عشرين والاعدادية الى عشرة .

وهذا بالضرورة يستتبع زيادة النفقات ولكن يجب العمل الوصول الى ذلك تدريجيا ويدخل هذا الموضوع بطبيعة الحال في نطاق البحث المنوه عنه في (٢) .

اما من حيث الكتب والكراسات والادوات الاخرى فأرى ان تقوم الوزارة بتزويد الطلبة بها على ان يكون ذلك مجانا للفقراء ومن الطبيعي ان توزع هذه الادوات مجانا في المدارس الابتدائية مادام المفروض ان يكون التعليم بها إلزاميا واما في المدارس الثانوية فيجب ان يكون ذلك مجانا للفقراء النابهين ، واما القادرون فلا ارى بأسا من زيادة الاجور المدرسية لهم فالطالب يدفع الآن ثلاثة دنانير فقط في المدارس المتوسطة واربعة دنانير ونصف دينار في المدارس الثانوية (واذا كان للطالب اخوة فهم معفون من الاجور) وربما كان فى ذلك حل لتخفيف الضغط على هذه المدارس وتوجيه الطلبة الى انواع اخرى من التعليم .

المختبرات ووسائل الايضاح

يتصل بما تقدم فقر المدارس في الاجهزة والادوات الخاصة بتدريس العلوم ففي المدارس التي زرناها — وهي من خير المدارس العراقيـــة — لاحظنا افتقارها في الاجهزة التي يوضح بها المدرس دروس الفيزياء والتأريخ الطبيعي بصفة خاصة . هذا فضلا عن انعدام الاستعداد (إلا في النادر) لتدريب الطلبـة على القيام ببعض التجارب بانفسهم . ولا يخفى ان الغرض من تدريس العلوم ليس هو تزويد الطلبة بالمعلومات فحسب — بل ربما لا يكون ذلك هو الغرض الاهم — من تدريس هذه العلوم وعلى كل حال فان اهم الاغراض هو التدريب العقلي وتعويد الطالب الدقة والتمحيص وتدريبهم على طريقة التفكير العلمي والتي سيكون لها أثرها في تفكير الطالب ومعالجة ما يصادفه في حياته من مشاكل ومساعدته على صحة الحكم وحسن التقدير ولا نستطيع القول بان هذا هو الهدف الحالي لتدريس للعلوم كما شاهدنا بل الطريقة المتبعة في الغالب هي التلقين والاستظهار وهي بعيدة كل البعد عن الغرض الاسمى من تدريس العلوم . وليست الشكوى مقصورة على الاجهزة الخاصة بتدريس العلوم بل انها لتشمل المواد الاخرى كالجغرافية والاشغال اليدوية للبنين والبنات [وهذه الاخيرة تكاد تكون اسمية لا وجود لها في كثير من المدارس ولو ان لها دروسا مقررة] .

ومن المسلم به أن من العسير اصلاح هذه الحالة الآن اصلاحا كبيرا ولكن يجب المبادرة به واستيراد كل ما يمكن استيراده والسير في سبيل الاصلاح بالقدر المستطاع .

المناهج الدراسية

كثرت الشكوى من المناهج الدراسية الحالية للمدارس الابتدائية والثانوية ولذلك فقد طلبنا من المدارس ابداء ملاحظاتها عليها واقتراحاتها بشأنها كما طلبنـا هذا ايضا من بعض الاخصائيين في المواد المختلفة وتتلخص الشكاوى من هـذه المناهج فيما يلي : —

اولا — طول المناهج بحيث لا يتيسر اتمامها على الوجـه المرضي في الوقت

المقررة وهذه الشكوى تكاد تكون عامة .

ومما يترتب على ذلك انه قد يترك قسم غير قليل من مناهج الصفوف المختلفة فاذا انتقل الطالب الى صف اعلى فانه إما ان يبدأ دراسة منهج هذا الصف الجديد وقد فاته قسم ضروري من منهج الصف السابق واما ان يكمل المدرس ما فاته من منهج الصف السابق فيزيد المنهج الجديد طولا وتزيد الحالة ارتباكا .

ثانيا — كثير من الموضوعات فوق مستوى الطلبة في الصفوف المقررة لها . والامثلة على ذلك كثيرة منها احتواء الصف السادس الابتدائي على دراسة الكثير من موضوعات الفيزياء والكيمياء . كالضوء والكهرباء [منها الدينامو والموتور والجرس الكهربائي] وتحضير الاوكسجين والايدروجين الخ . وكذلك منهج الحساب والمقاسات في الصف نفسه . يشمل دراسة الاوراق التجارية المختلفة والزوايا المجسمة والاجسام الهندسية المختلفة الخ . ويقال مثل هذا عن منهج العلوم في الصف الاول المتوسط والفيزياء في الصف الثالث والتاريخ الطبيعي في الصف الثاني والجغرافية في الصف الثاني ايضا الخ .

ثالثا — عدم مراعاة المناهج والكتب للنظام الطبيعي في ترتيب بعض الموضوعات وتسلسلها . من ذلك مثلا الرموز والمعادلات الكيمياوية في كتاب الصف الثاني قبل ان يدرس الطالب النظريتين الجزئية والذرية . ومن ذلك ايضا تدريس جغرافيه بعض القارات قبل دراسة الجغرافية الطبيعية وهي التي يجب ان تبنى على اسسها دراسة القارات .

رابعا — سوء توزيع موضوعات بعض المواد على الصفوف المختلفة .

من ذلك قصر دراسة القواعد والتطبيق في اللغة العربيه على الصفين الاول والثاني واعادة ذلك في الصف الثالث بدلا من توزيعها على الصفوف الثلاثة .

٥ — وحدة المناهج مع اختلاف عدد الدروس المقررة لها في الاقسام المختلفة .

٦ — عدم ارتباط المناهج بالبيئة والحياة كلما امكن ذلك كما يبدو ذلك بوضوح في دراسة التاريخ الطبيعي والعلوم مثلا .

ولا شك ان المناهج بما يغشاها من هذه العيوب لا يمكننا بها ان نحقق الاغراض التي نرمي اليها . في أية مرحلة من مراحل التعليم . بل قد تكون من

الاســباب الرئيسية التي ادت بمستوى التعليم الى ما هو عليه من ضعف حشد المناهج بكثير من المعلومات الصعبة الغريبة على الطالب يضطر المدرس حتما الى الاسراع والتلقين غير المشفوع بالتحقيق كي يكمل المنهج فى الوقت المقرر له [وكثيرا ما لا يستطيع ذلك] فضلا عما في ذلك من ارهاق عقل الطالب بمعلومات لم يحسن فهمها واستيعابها فتصبح غريبة عن عقله قريبة الى النسيان فلا يكون لها الاثر المنشود في توسيع افقه العقلي وتكوين شخصه .

ولذلك فقد عنيت الوزارة باعادة النظر في هذه المناهج وألفت لذلك لجان قوامها الاساتذة الاخصائيون والمدرسون القائمون فعلا بالتدريس كل في المرحلة الخاصة به [أي الابتدائية والثانوية] وتعمل هذه اللجان تحت اشراف لجنة من المديرين والاســاتذة ونأمل ان تنتهي من مهمتها قريبا وان تكون المناهج الجديدة مهيأة للسنة القادمة .

هذا فيما يختص بالمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية واما دور المعلمــين والمعلمات فلم توضع لها مناهج بعد وقد ادى ذلك الى بعض الاضطراب والتقصير في تدريس كثير من المواد وقد وجد ان في احدى هذه الدور لم يدرس من احد المواد إلا موضوع واحد فقط . وهذا الموضوع يدرس بعينه في جميـع الصفوف الاربعة . وستوضع المناهج لهذه الدور بعـد وضع مناهج المدارس الابتـــدائية والثانوية وسيجيء الكلام فيما بعد عن المدارس المهنية الاخرى .

وستراعى المرونة في المناهج بان يسمح للمدارس بادخال ما تراه من التعديل بمـا يطابق منطقتها او ظروفها الخاصة وكذا اجراء تجارب جديدة وذلك بعـد الحصول على موافقة الوزارة .

الكتب المدرسية

كثرت الشكوى ايضا من بعض الكتب الدراسية وقد جمعنا ملاحظات المدارس والاخصائيين عنها وهي تتلخص فى عدم الدقة العملية بل وجود بعض الاغلاط العملية فيهـا وكذا الغموض والتعقيد وعدم مناسبة التمارين وعــدم احتوائها لجميـع موضوعات المنهـج الخ . وقد طلب من لجان المناهج فحـص

هذه الكتب وابداء رايها فيها وتقديم اقتراحاتها فيما تحتاج اليه من تعديل أو استبدالها بغيرها .

التفتيش

الحاجة ماسة كما سبق ان بينا الى هيئة قوية من المفتشين المجربين للاشراف على اعمال المدرسين وارشادهم الى خير الطرق في التدريس فيجب ان يكون هناك عدد كاف لزيارة المدرسين مرتين او اكثر في كل سنة اذا احتاج الامر ولكن العدد الحالي قليل فعدد مفتشي التعليم الابتدائي عشرة فقط [بينما ان عدد مدارس البنين ٥٨٩ وبها الفان وثمانمائة وسبع وعشرون معلما] وهم يقومون بالتفتيش على جميع المواد وكان عدد المعلمين الذين فتشت اعمالهم من بدء السنة الدراسية الحالية لغاية ٢٥ آذار الماضي [أي نحو ثلاثة ارباع السنة الدراسية ١٩٢٣ م] أي اقل من ثلث عدد المعلمين . وقد فتشت اعمال كل معلم مرة واحدة واني اشك في انه كان لدى المفتش الوقت الكافي لفحص اعمال المدرس المختلفة وارشاده واما تفتيش مدارس البنات فهو مهمل مع كثرة عدد مدارس البنات ومدارس الاحداث اذ يبلغ عددها نحو المائتين ولا يوجد سوى ثلاث مفتشات احداهن متنتدبة للتدريس بدار المعلمات والاخريان تقومان بالتفتيش على مدارس بغداد ولم تقدم تقارير في المدة المذكورة آنفا إلا عن اربعة واربعين معلمة بينما عدد المعلمات الف ومائة وثلاث وخمسون . واما تفتيش المدارس الثانوية ودور المعلمين والمدارس المهنية فهو ايضا مهمل اهمالا تاما في الغالبية العظمى من المواد اذ لا يوجد سوى مفتشين احدهما للرياضة والاخر للعلوم واما باقي المواد كاللغة العربية والتاريخ والجغرافية الخ . . فلا يوجد لها مفتشون ولذلك فقد لجأنا الى بعض الاساتذة الاخصائيين في دار المعلمين العالية للتفتيش على بعض هذه المدارس على قدر المستطاع .

فهذه الحالة يجب العمل على اصلاحها سريعا وقد طلبنا ان يدرج في الميزانية الجديدة اربع وظائف لمفتشين اخصائيين في المواد المختلفة مع زيادة عدد المفتشين للمدارس الابتدائية الى خمس واربعين . وهذا اقل عدد يمكن الاكتفاء به الآن .

الامتحانات

تكثر المدارس من الامتحانات (التقليدية) مع ان الاتجاه الآن هو الاقلال من هذه الامتحانات لعدم ارهاق الطلبة من جهة ولعدم الاعتماد عليها اعتمادا كبيرا في تقدير مقدرتهم . وقد لاحظنا على الاخص ما يأتي :—

١ — في المدارس المتوسطة والثانوية يمتحن الطلبة امتحانين في فصلين (عدا الامتحان النهائي) وفي المدارس الابتدائية يمتحن التلاميذ امتحانا فصليا . وتشمل هذه الامتحانات جميع المواد حتى الرياضة البدنية وارى ان في ذلك ضياعا كبيرا للوقت والمجهود فكل امتحان منها قد يضيع من الدراسة بسببه اسبوعان على الاقل بين تحضير واعادة دروس واجراء امتحان الخ . . وارى الاكتفاء بامتحان واحد فقط في المواد الاساسية ويمكن الاستغناء حتى عن هذا الامتحان بمطالبة المدرسين باختبار الطلبة اختبارات تحريرية دورية مبسطة اثناء الحصص العادية هذا عدا الاختبارات الشفهية والتمارين اليومية .

٢ — تحسب الدرجة النهائية للطالب في اخر السنة بانها معوسط درجة الامتحان النهائي ودرجة اعمال السنة وهذا نظام حسن على شرط ان يعنى بتقدير الدرجات لاعمال السنة وتتبع هذه القاعدة في جميع الصفوف ما عدا الصفوف الاربعة الاولى في المدارس الابتدائية اذ تحتسب للتلميذ الا درجة الامتحان النهائي ولا ادري السبب في هذا الاستثناء وكان الاولى بالعكس ان يعفى هؤلاء التلاميذ الصغار من الامتحان النهائي وينقلون من صف الى آخر على اساس درجات اعمال السنة وحدها فهي كافية للدلالة على مقدرة التلميذ على متابعة الدراسة في الصف الاعلى .

٣ — يمتحن طلبة الفرق النهائية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية امتحانا نهائيا في مدارسهم ولا يتقدم للامتحانات العامة الا الناجحون في هذه الامتحانات وارى ان في هذا ارهاقا للطلبة والمدرسين ولا ارى مبررا لهذه (التصفية) فالطالب الذي يتم الدراسة طبقا للنظم المقررة له ان يتقدم للامتحان العام مباشرة .

تعليم البنات

تسير مدارس البنات الابتدائية على نفس المناهج المتبعة في مدارس البنين بما عدا الاشغال اليدوية فانها تختلف في الحالتين فهي في مدارس البنات تشمل اشغال الابرة والتدبير المنزلي وكذلك الحال في المدارس المتوسطة بتعديل بسيط وهو خفض عدد الدروس في بعض المواد الثقافية (مع بقاء المناهج واحدة) وتخصص الفرق للمواد النسوية. واما في المدارس الاعدادية فللبنات خطة خاصة هي مزيج من خطتي القسمين العلمي والادبي مع اضافة مواد نسوية وهناك مدرسة الفنون البيتية في بغداد وفتحت مدرسة اخرى في الموصل هذا العام. ونظرا لان الطالبات اللاتي يدخلن المدارس الثانوية يكون غرضهن في الغالب الالتحاق بالمدارس العالية ونظرا لما يلاقينه من الصعوبة في تلك المدارس وشكوى المدارس نفسها من ضعف مستواهن عن مستوى الطلبة فقد رؤي توحيد مناهج البنات والبنين مع تقرير اعمال لاصفية في المواد النسوية. واما البنات اللاتي يرغبن في الثقافة النسوية فيمكنهن الالتحاق بمدارس الفنون البيتية وهي في مستواها تعادل المدارس الثانوية ولكنها تعنى عناية كبيرة بالمواد النسوية. ولم توضع مناهج لهذه المدارس الى الآن وقد شرع في وضعها بما يكفل تحقيق الغرض منها ونرى تشجيع هذه المدارس وزيادة عددها تبعا للاقبال عليها.

المدارس المهنية — مدرسة التجارة الثانوية

كانت هذه المدرسة شعبة من المدرسة الاعدادية يقبل فيها خريجو المدارس المتوسطة ويدرسون لمدة سنتين وفي السنة الماضية انشئ قسم جديد يقبل به خريجو المدارس الابتدائية فصار بالمدرسة قسمان. وقد رؤي عرض حالة هذه المدرسة على لجنة من رجال الاعمال وهم :—

السيد ابراهيم الكبير	مدير الحسابات العام — وزارة المالية
« جورج جرجي	مدير الكمارك العام
« ابراهيم الشابندر	تاجر

السيد محمد حديد — مدير شركة استثمار الزيوت العراقية
« كرجي لاوي — معاون مدير المصرف العثماني
« محمد علي جلبي — مدير مصرف الرافدين

وذلك لبحث حالة المدرسة في ضوء حاجة السوق والمصارف والمصالح والشركات ومعرفة المستوى الذي يجب ان يكون عليه المتخرج . وقد رأت اللجنة ان هذا المستوى يجب ان لا يقل عن مستوى المدارس الاعدادية اي ان تبقى الدراسة سنتين بعد الدراسة المتوسطة ووضعت خطة للدراسة بالمدرسة راعت فيها تقوية الطالب في الناحية العملية كمسك الدفاتر والكتابة على الطابعة والمراسلات التجارية الخ . وقد شرع في وضع المناهج على اساس ذلك كما اوصت اللجنة بفتح شعبة يدرس فيها الطالب المواد نفسها ولكن باللغة الانكليزية (ما عدا اللغة العربية) وذلك سدا لحاجة المصارف والشركات الاجنبية . كما اوصت بفتح اقسام ليلية لكتبة المحال التجارية الصغيرة لتعليمهم بعض المواد مثل مسك الدفاتر والكتابة على الطابعة الخ . .

التعليم الصناعي

يوجد بالعراق مدرستان صناعيتان فقط احداهما ببغداد والاخرى بالموصل [وقد اعيد فتحها هذا العام] وقد زرت الاولى واما الثانية فلم تتح لي الفرصة لزيارتها بعد ، واما الاولى فهي في حالة سيئة من حيث المباني والاستعداد فالمباني رديئة غير صالحة مطلقا وتوجد بها بعض ماكينات معطلة لعدم وجود محل لتركيبها ومشغولات الطلبة التي رأيتها بالمدرسة وكذا الرسومات ينقصها الدقة والاتقان حتى ان بعضهم لا يعني ببيان المقاييس على رسومات المشغولات . وقد كانت المدرسة تعمل في الصباح فقط مع ان الطلبة يقيمون بها طول اليوم ويبيتون بها ويجب ان تعمل المدرسة الصناعية بعد الظهر لزيادة تمرين الطلبة ولكي يتعودوا ايضا حالة العامل بالمصانع فلا يتأففون منها فيما بعد وقد زيدت ساعات العمل واخذت المدرسة في العمل بعد الظهر .

ونرجو ان تنقل المدرسة الى بنايتها الجديدة في العطلة الصيفية القادمة وان يعين لها مدير فني ليشرف عليها وعلى تنفيذ المناهج وليربط بين اعمالها [وقد

لاحظنا ان هنالك نقصا في هذه الناحية] وتجري الآن مخابرات لتعيين مدير في لها فنرجو أن يتم قريبا وإلا فيجب النظر في تعيين مدير آخر وقد ارجىء النظر في تنظيم المدرسة وكذا مدرسة الموصل الى ان يعين المدير الفني وسيراعى عند ئذ الاستئناس برأي رجال الصناعة والمصالح الفنية .

المدرسة الزراعية

حالة هذه المدرسة هي الآن محل بحث بين وزارة المعارف ومديرية الزراعة وذلك لاعادة تنظيمها بما يكفل سد حاجة البلاد .

ولا بد من القول هنا ان التعليم المهني بانواعه لم يلق الى الان ما يستحقه من العناية مع حاجة البلد اليه في جميع نواحيه الزراعية والصناعية والتجارية ويجب في توجيه هذا التعليم الاستئناس برأي رجال الاعمال المختصين كي يطابق التعليم حاجة البلد الحقيقية ويساهم في النهوض بمرافق البلد الاقتصادية .

التعليم الريفي

لم نر في المدارس التي زرناها أثرا للتعليم الريفي إلا في مدرسة الزعفرانية الواقعة في حقل مديرية الزراعه ومدرسة الفلاح الملحقة بمدرسة المعلمين الريفية إذ في هاتين المدرستين يتمرن التلاميذ على بعض الاعمال الزراعية علاوة على تعلم المواد الثقافية المعتادة . واما في باقي المدارس فالتعليم الآن واحد في جميع المدارس الابتدائية ريفية ومدنية . فيجب التوسع في هذه التجربة فالعراق بلد زراعي ومجال العمل فسيح في الزراعة وما يتصل بها من صناعات والمدرسة الريفية من أهم الوسائل لترقية الزراعة والنهوض بالحياة الريفية ولكن ذلك يحتاج أولا الى اعداد المعلم الصالح والى بعض المال ولابد من السير فيه تدريجيا ونرجو ان يبدأ ببعض المدارس في السنة القادمة .

الاعمال اللاصفية والتهذيبية

توجه بعض المدارس عنايتها الى هذه الناحية ولكنها في الغالب مقصورة على جمعيات الخطابة فيجب توجيه العناية ايضا الى انشاء جمعيات اخرى علمية

واجتماعية وغير ذلك فهذه تعمل على توسيع افق الطالب وتجعله أكثر اتصالا بالحياة العملية وبالوسط الذي يعيش فيه وهي تكملة لامناص عنها المواد التقليدية لتكوين الطالب تكوينا كاملا وتدريبه على الاعتماد على النفس والتخلق باخلاق الرجولة الصحيحة وهناك فائدة اخرى وهي اتاحة الفرصة لاتصال الطلبة بالمدرسين في جو آخر غير جو غرف المدرسة فيكون ذلك عاملا على زيادة الالفة بينهم وزيادة تعرف المدرسين على طلبتهم وميولهم والعمل على توجيهها توجيها صالحا وربما كان في ذلك علاج ايضا للحوادث التي يكثر حدوثها هنا بين الطلبة والمدرسين والتي تدل على بعض النقص في الاحترام والتبجيل من ناحية الطلبة والحدب والعطف من ناحية المدرسين .

كما يجب زيادة العناية بالرياضة البدنية والكشافة — على ان يحافظ في الاخيرة على الروح الحقيقية لها — فان نظام الكشافة من افضل الانظمة التهذيبية التي تبث روح النظام والمحبة وفعل الخير والتعاون في النشء ويدفعهم لان يشعروا بواجبهم نحو الغير ونحو وطنهم ومليكهم .

ليس خيرا في ختام هذا التقرير من ان اشير الى زيادة العناية باقامة شعائر الدين فاني في المدارس التي زرتها لم اجد مصلى واحدا ويجب ان يكون هناك مصلى في كل مدرسة يؤدي فيها الطلبة الصلاة مع مدرسيهم فيتعودون على تأدية هذه الفريضة التي هي من أهم دعائم الدين الحنيف فتبث فيهم روح الخشوع وتهذيب نفوسهم وتغرس فيهم صدق العقيدة والايمان .

واخيرا أعيد ما ذكرته في المقدمة وهو ان تقارير كثيرة قدمت عن التعليم في العراق ولكن الاصلاح لا يتم إلا بالتنفيذ .

صادق الجوهر



تقرير عن وضع أبنية المدارس الابتدائية

للواء بغداد

لقد عثرنا على تقرير مهم جداً مقدم من قبل السيد عبد الغني الجرجفجي (١) مدير معارف لواء بغداد الى مجلس ادارة لواء بغداد العام سنة ١٩٤٦ آثرنا نشره في هذا الكتاب لما تناقيه من احصائيات وآراء واقتراحات تخص مدارس العاصمة وضواحيها ولا شك ان هذا التقرير يمثل رأي رجل له اتصال بصميم وزارة المعارف وان اطلاعنا على حالة المدارس في العاصمة وضواحيها يعطينا فكرة واضحة عن احوال المدارس في انحاء العراق كافة وانا بهذه المناسبة نتقدم بالتماسنا للمسؤولين في وزارة المعارف وغيرها من الوزارات التي لها علاقة مباشرة بوزارة المعارف لاخذ هذه الناحية بنظر الاعتبار والعمل على وضع خطة أو برنامج للنهوض بمعارفنا الى المستوى الذي يتناسب وسمعة العراق .

[المؤلف]

ان مدينة بغداد وضواحيها (الكرادة والأعظمية والكاظمية) اكثر بقاع العراق ازدحاما بالسكان والمسلم به ان سكان هذه البقعة في تزايد مستمر لكثرة الوافدين اليها من كافة انحاء العراق وهذا أمر طبيعي في كل ممالك العالم وفي

---

(١) ولد سعادة الاستاذ السيد عبد الغني الجرجفجي سنة ١٩٠٨ م وتوفي والده وهو لا يزال في دور الطفولة فسهر على تربيته اخوه المرحوم الحاج أمين الجرجفجي « رئيس حزب النهضة العراقية في زمن الإحتلال وبداية الحكم الوطني »

مختلف ادوار التاريخ إذ ان الناس يتكتلون في العواصم الكبيرة وضواحيها طلبا للرزق .

وكلما تزايد عدد السكان كثرت الولادات وكلما زاد اعتناء السلطات المحلية بالمحافظة على صحة الاهلين وارشدت الناس الى طرق الوقاية من الامراض وخاصة امراض الاطفال قلت الوفيات وزاد الاقبال على المدارس وهذا هو حال بغداد اليـــوم . وعليه فان الاحصاءات الرسمية دلت على ان عدد الملتحقين بالمدارس لابتدائية يزداد سنويا زيادة مطردة . ولتوضيح ما سبق نورد مثلا : —

كان عدد طلاب المدارس الابتدائية للسنة الدراسـية ١٩٤٤ — ١٩٤٥ ستة عشر الف ومائتين وست وسبعين طالبا وطالبة واصبح عدد طلاب المدارس الابتدائية فى السنة الدراسية ١٩٤٥ — ١٩٤٦ (الحالية) تسعة عشر الف ومائة طالبا وطالبة أي بزياده الفين وثمانمائة واربع وعشرين طالبا وطالبة .

= وقضى الدراسة الابتدائية في المدارس الجعفرية الاهليــة ثم أكمل الدراســة الثانوية في المدرسة الاعدادية المركزية ببغداد ثم التحق بدار المعلمين العاليـــة وتخرج منها سنة ١٩٣١ فعيـن مدرسا في ثانوية النجف في ١ / ١٠ / ١٩٣١ ثم نقل مدرسا لثانوية العمارة في ١ / ١٠ / ١٩٣٢ ثم عين مديرا لثانوية الكوت سنة ١٩٣٣ وبقي في ادارتها حتى نهاية السنة الدراسية ٣٥ — ٣٦ حيث نقـــل لادارة المتوسطة الغربية ببغداد وقد أظهر طيلة المدة التي قضاها في التعـــليم وادارة المدارس من المقدرة الادارية ودماثة الخلق ما جعله أهلا لالتفات المسؤولين في وزارة المعارف فعين معاونا لمدير معارف منطقة بغداد فى ســنة ١٩٣٧ ثم الغيت وظيفة معاونية لواء بغداد سنة ١٩٤٠ فعين مديرا للمتوسطة الشرقيـة في بغداد وفي سنة ١٩٤٣ تغير نظام وزارة المعارف فاحدثت مناطق المعارف الخمسة وكانت كل منطقة تضم عددا من الالوية ونظرا لاهمية مدينة بغداد وضواحيها اعتبرت العاصمة وضواحيها مديرية معارف مستقلة واســـندت ادارتها الى السيد عبد الغني الجرجفجي وذلك سنة ١٩٤٣ ثم تغير نظام وزارة المعارف ثانيــة في سنة ١٩٤٥ فالغيت المناطق الخمسة واصبح لكل لواء مدير معارف مســـتقل فالغيت بذلك مديرية معارف لواء بغداد وضواحيها واستبدلت بمديرية معارف =

الا هذه الزيادة الكبيرة (نسبيا) حصلت من جراء اضطرارنا لقبول كبير عـــدد ممكن من الاطفال المتجاوزين سن السادسة من العمر والذين يحق لهم الالتحاق بالمدارس الابتدائية لقد تم قبول هذه الزيادة بالاضافة الى ما كان في المدارس الابتدائية من الطلاب للسنين السابقة بدون ان تتمكن هـــذه المديرية من فتح مدرسة جديدة واحدة .

ان عدد المدارس لسنة ١٩٤٥ — ١٩٤٦ هو نفس عـــدد المدارس لسنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ فكيف تمكنا من تأمين قبول هذه الزيادة من الاطفال بدون ان نفتح ولا مدرسة جديدة ؟ . اننا اضطررنا الى اشغال غرف المعلمين والمعلمات بمجموعهم والمدراء في غرفة واحدة كما اننا اضطررنا الى اشغال كل غرفة او سرداب في كل بناية من الابنية المستأجرة وذلك لتطمين رغبـــة الاهلين لقبول اطفالهم في المدارس .

= لواء بغداد واسندت مديرية المعارف اليه وذلك بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٤٥ ولا يزال مديرا لهذا اللواء حتى الآن .

وبهذه المناسبة نرى من الواجب علينا ان نعطي فكرة ولو بصورة مختصرة عن عظم المسؤوليات الملقاة على عاتق مدير معارف لواء بغداد وذلك ان علمنـا ان عدد مدارس اللواء الرسمية على اختلاف درجاتها ١٧٨ مدرسة وذلك كما يلي :

٧٨ مدرسة ابتدائية رسميـة للبنين ، ٤١ مدرسية ابتدائية رسمية للبنـــات و ٢٩ مدرسة احداث رسمية ، ٨ مدارس متوسطة وثانوية رسمية للبنين ، ٨ مدارس متوسطة وثانوية رسمية للبنات ، ٨ مدارس مسائية ابتدائية رسمية للبنين .

يدرس فيها زهاء ثلاثة وثلاثون الف طالب وطالبة ويعلم فيها الف ومائتان وثلاث وثلاثون معلما ومعلمة على الملاك الابتدائي و ثلاثمائة مدرسا ومدرســة على الملاك الثانوي وان المدارس الاهلية والاجنبية التابعة لنفس المديرية تبــلغ ٨٧ مدرسة ثانوية ومتوسطة وابتدائية واطفال للبنين للبنات يدرس فيها زهــاء خمسة عشر الف طالب وطالبة ويعلم فيها حوالي الثمانمائة معلما ومعلمة . هـذا مع العلم ان في اللواء حوالي ثلاثين مركزا لمكافحة الأمية تقوم بتعليم عدد كبير من العمال وأكسبة القراءة والكتابة .

ان اضطرارنا الى اتباع هذه الخطة سبب لنا مشكلات كثيرة اهمها تذمر المعلمين والمعلمات من انعدام الشروط الصحية في الصفوف التي يعلمون فيها وكثرة تفشي الامراض السارية بين الاطفال وسرعة انتشارها وبخاص بالذكر منها امراض الزكام والحصبة والجرب ، أضف الى ذلك سوء التهوية لقلة المنافذ وشدة البرد في الصفوف الواقعة في الطوابق الارضية في الدور المستأجرة .

اننا بعملنا هذا نضر باطفالنا ضررا بليغا في الوقت الذي هم في أشد الحاجة الى العطف عليهم والاهتمام بصحتهم ليتكونوا جيلا جديدا صالحا لخدمة هذه البلاد في المستقبل .

ان مدينة بغداد وضواحيها مفتقرة اشد الافتقار الى ابنية صالحة للمدارس متوفرة فيها الشروط الصحية والتربوية .

اننا بملاحظتنا الاحصائية التالية يظهر لنا مقدار حاجة بغداد وضواحيها الى ابنية للمدارس .

عدد المدارس	الابنية الحكومية	الابنية الموقوفة	الابنية المستأجرة
عدد المدارس الابتدائية للبنين في بغداد وضواحيها			
٣٤	١٠	١	٢٣
عدد المدارس الابتدائية للبنات في مدينة بغداد وضواحيها			
٢٩	٣	١	٢٥
عدد مدارس الاطفال (الحضانة) في بغداد وضواحيها			
٢١	—	—	٢١
المجموع ٨٤	١٣	٢	٦٩

ومما تقدم نجد ان ٨٢٪ من اطفالنا يدرسون في ابنية مستأجرة غير صالحة للدراسة لا من الوجهة الصحية ولا التربوية .

ان ابنية المدارس المستأجرة بنيت لا لتكون مقرا للمدارس التي يربو عدد

طلاب كل منها على الاثنين وانما بنيت لغرض سكنى عائلات لا يتجاوز عدد كل افرادها العشرة اشخاص ومعظمها ابنية قديمة العهد مائلة للانهدام ، وبهذه المناسبة يجدر بنا ان نوضح للمجلس العالي ان قضية ابنية المدارس المستأجرة خلال مدة الحرب اصبحت مشكلة مشاكل هذه الدائرة وقد اخذت معظم اوقاتنا التي كان الواجب علينا صرفها لتحسين أمور المعارف في اللواء . فالدعاوي بين هذه المديرية واصحاب الدور مستمرة بدون انقطاع وقد صدرت احكام عدة بالتخلية فاضطررنا الى الإستفادة من قانون السيطرة وذلك كلف الخزينة مبالغ كبيرة كان بالامكان صرفها على شؤون المعارف الاخرى .

هذا بالاضافة الى رفض اصحاب الابنية القيام بالترميمات والتعميرات لصيانة الأبنية من الحوادث الخطرة الامر الذي جعل معظم هذه الابنية في حالة خطر على الطلاب . وهنا أرجو من المجلس العالي ان يفكر في اطفالنا وهم يداومون في ابنية تهدد حياتهم بالخطر وصحتهم بالانحطاط . انني اعرض وضع ابنية المدارس في بغداد وضواحيها وارجو من اعضاء المجلس العالي ان يفكروا في ايجاد حل مناسب لها علنا نكون قد قدمنا خدمة لاطفالنا فنجعلهم يدرسون في محلات تتوفر فيها شروط الصحة والتربيـــة الحديثة وندخل الى نفوسهم السرور والبهجة ولنغرس في عقولهم المادة العلمية بالطرق التربوية الصحيحة السهلة .

وهنا أتقدم للمجلس العالي ببعض الاقتراحات والحلول التي توصلت اليها بحكم المهنة والصالي باعمال المعارف :

١ ــ ان نسعى لانشاء أبنية فسيحة محاطة بالحدائق خارج المدينة على ان يتم نقل الطلاب اليها بواسطة السيارات كما هي الحال في مدرسة السعدون النموذجية وذلك لتخليص اطفالنا من جو المدينة الفاسد وفسح المجال لهم للدراسة في محلات تختلف عن دور سكناهم .

٢ ــ ان نستملك بعض الدور الكبيرة او العرصات الواسعة الواقعة داخل العاصمة وضواحيها لانشاء قسم من المدارس في قلب العاصمة والضواحي .

٣ ــ ان نضع خطة ثابتة او مشروعا لمدة معينة نتخلص بموجبه من الأبنية المستأجرة ونشيء بدلها ابنية خاصة للمدارس .

٤ — ان نؤمن المبالغ اللازمة لتنفيذ مشروع التخلص من الابنية المستأجرة وانشاء الابنية الصحية للمدارس بواسطة :—

أ ـ اضافة نسبة معينة على الضرائب حسب الفقرة الثالثة من المادة الرابعة والستين من قانون ادارة الالوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ .

ب ـ عقد قرض لمدة معينة لتنفيذ هذا المشروع .

جـ ـ الالحاح على الحكومة بلزوم تخصيص مبلغ مناسب من الميزانية العامة لتنفيذ هذا المشروع .

٥ — الاتفاق مع احدى شركات الانشاء والتعمير للقيام بانشاء المدارس اللازمة للواء بغداد مقابل اقساط تدفع سنويا .

وبالرغم من تقديمي هذه المقترحات والحلول لمشكلة ابنية المدارس في بغداد وضواحيها فانني ارجح الاخذ بفكرة ايداع مشروع انشاء الابنية التي تحتاجها مدارس بغداد وضواحيها الى احدى شركات الانشاء والتعمير على ان تسد لها الكلفة العامة باقساط سنوية لمدة معينة لان هذه المديرية تدفع سنويا لاصحاب الدور المستأجرة (٥٠٠ر١٤) دينارا ولاشك في ان هذا المبلغ الكبير لو اضيف اليه ما لا يتجاوز الـ (٥٠٠ ر ١٥) دينارا سنويا ويدفع المجموع وهو (٠٠٠ر٣٠)دينارا كقسط سنوي الى احدى شركات الانشاء والتعمير لبناء مائة مدرسة بمعدل (٥٠٠٠) دينارا تكلفه بناية المدرسة الواحدة لكان في بغداد بعد مضي ستة عشر سنة (مائة) بناية مدرسية حكومية مستوفية الشروط الصحية والتربوية .

وبهذه المناسبة نذكر بكل أسف ان قد مرّ على تأسيس معارف العراق الحديث [٢٦] سنة ولم تشيد في بغداد وضواحيها اكثر من [١٣] مدرسة ابتدائية رسمية احداها منذ العهد العثماني . فلو اتبع سلفنا في ادارة المعارف هذه الخطة لوفروا على الخزينة مبالغ كبيرة جدا كان بالامكان صرفها على شؤون المعارف الاخرى ولكان بامكان وزارة المعارف ان تقبل لمدارسها المستوفية الشروط الصحية والتربوية في بغداد اضعاف ما تستوعبه مدارسنا في الوقت الحاضر وذلك للاسباب التالية :

١ — سعة الصفوف في الابنية الرسمية واستيعابها عددا اكبر من عدد

الطلاب الذين تستوعبهم غرف الابنية المستأجرة فيمكننا ان نضع في الصف الواحد من صفوف الابنية الحكومية اربعين طالبا أو طالبـة بدلا من حوالي العشرين طالبا أو طالبة في الصف الواحد من الابنية المستأجرة .

٢ — جمع عدة مدارس صغيرة تشغل ابنية مستأجرة في بناية واحدة كبيرة وهذا يوفر لنا عدداً من مدراء ومديرات المدارس للاستفادة منهم في التعليم كما ان ذلك يخفف كثيرا من اتعاب هذه المديرية من حيث الادارة والاشراف .

٣ — ان عدد طلاب مدينة بغــــداد وضواحيها لسنة ١٩٤٥ — ١٩٤٦ تسعة عشر الف ومائة طالبـا وطالبة وعدد المعلمين والمعلمـات ثمانمائة وثمان وثلاثون معلما ومعلمة وعليه فيخص المعلم الواحد اثنان وعشرون طالبا او طالبة .

ولو تمكنا من تخصيص بناية حكومية مستوفية الشروط لكل مدرسة من مدارس بغداد لأصاب كل معلم او معلمة اربعون طالبا او طالبة . وبهذا يمكننا تخفيض عـــــدد المعلمين والمعلمات الى اربعمائة وسبعة وسبعين معلما ومعلمة بدلا من ثمانمائة وثمانية وثلاثين معلما ومعلمة أي بامكاننا توفير ثلاثمائة وستة وستين معلما ومعلمة ، ولو فرضنا معدل راتب كل منهم (١٢) دينارا شهريا لبلغ ما نوفره للخزينة (٤٣٢٢) دينارا شهريا او (٥١٩٨٤) دينارا سنويا عدا مخصصات غلاء المعيشة .

ولو فرضنا ان معترضا قال أليس من الاجحاف اختزال هذا العدد من المعلمين والمعلمات وحرمانهم من العمل ؟ جوابنا لهذا المعترض : اننا بالواقع بأشد الحاجة لهذا العدد الذي وفرناه بهذه العملية من المعلمين والمعلمات وذلك لأمرين . اولهما الاستفادة منهم في سد شواغر مدارس مختلف انحاء العراق ، وثانيها فتح مدارس اخرى في بغداد لتأمين تعميم التعليم الابتدائي الالزامي في مدينة بغداد وضواحيها الذي نحن في اشد الافتقار اليه لرفع سمعة العراق ومحو الامية من سكان العاصمة .

هذا ولو ابقينا ملاك معلمي ومعلمات بغداد وضواحيها كما هو الآن اي ثمانمائة وثمانية وثلاثين معلما ومعلمة وتمكنا من تأمين الصفوف والمدارس المستوفية للشروط لهم لكان بامكاننا ان نقبل في مدارسنا بنفس الملاك الابتدائي الحالي عددا اكثر بكثير مما هو موجود من الطلاب والطالبات في مدارس بغداد الآن أي بامكاننا رفع عدد طلاب وطالبات المدارس الابتدائية من تسعة عشر الف ومائة الى حوالي ثلاثين

الف طالب وطالبة . ولتنفيذ هذه العملية يتسنى للمعارف تأمين قبول كافة اطفال المراجعين للالتحاق بالمدارس الابتدائية في بداية كل سنة دراسية .

ورب سائل بعد اطلاعه على ما اوردناه سابقا لما لم تنفذ وزارة المعارف هذه المقترحات في السنوات الاخيرة ؟

لقد تقدمت هذه المديرية باقتراحاتها حول هذا الموضوع في مجلس مديري المعارف السنوي عدة مرات وكان الجميع يشعرون بلزوم معالجة هذا النقص إلا ان ميزانية المعارف وبصورة خاصة المبالغ المخصصة للانشاءات كانت تقف مانعا قويا في سبيل تحقيق هذا المشروع .

وفي الختام ارجو من اعضاء مجلس ادارة اللواء المحترمين ان يحققوا تنفيذ هذا المشروع الحيوي ويجعلوه باكورة اعمالهم في فجر عهد تنفيذ قانون ادارة الالوية الحالي .

ومن الامور الجديرة بالالتفات ان اعلم ان عدد المعلمين والمعلمات في لواء بغداد بلغ في السنة الحالية الف ومائتين وتسعة وعشرين معلما ومعلمة وان ابنية المدارس الابتدائية الرسمية بلغت مائة واربعة واربعين بناية وان عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسون في هذه المدارس بلغ ثلاثة وثلاثين ألف طالبا وطالبة ورغم هذه التوسعات فان ما تقاسيه هذه المديرية من مشاكل الابنية لا يزال قائما على حاله السابق والامل معقود على مشروع الخمس سنوات في حل مشكلة ابنية المدارس وكذلك مشكلة المساكن لمعلمي ومعلمات القرى والارياف التي تعتبر من مشاكل التعليم التي يجب معالجتها لا في لواء بغداد فقط بل في انحاء العراق كافة .

عبد الغني الجرنجي

خطاب الرئيس دوج

ترجمة الخطاب القيم الذي القاه رئيس الجامعة الامركية في بيروت ، المستر بيارد دوج ، على طلبة دار المعلمين العالية عند زيارته المعهد في ١٧ نيسان ١٩٤٧ وقد ترجمه الاستاذ محمد واصل الظاهر عن كتاب (العلم الرياضيات) تأليف راليغ جونولسك ونظرا للاستفادة منه ننشره بنصه .

مقدمة

إنا نعيش في فترة خطيرة مفعمة بالحوادث ؛ وان العالم العربي ليهب من رقدته بعد قرون من الركود ، والدول العربية في طريقها الى الحرية والسيادة بصفتها اعضاء في هيئة الامم المتحدة . وتواجه الشعوب العربية مشكلة احتلال مكانتها بين امم العالم على أساس المساواة ، وقد بلغت من التقدم والكفاءة ما يضارع المستوى الذي بلغه سواها من اجناس البشر .

ولما كانت مسؤوليات المستقبل تقع على عاتق الشباب ، فان المهم ان تقدروا جميعا ، انتم معشر الطلاب ، حاجات العالم العربي والدور الذي يستطيع ان يقوم به .

يجب ان تكون الثقافة العربية ثقافة واسعة

علينا قبل كل شيء ان نعمل على انماء ثقافة عربية خالصة — ثقافة نريدها قومية في طبيعتها . ولكن لا يفوتنا انه انما بلغت ثقافة العرب القديمة في زمن الرشيد وابنائه ذروة عظمتها لان العرب كانوا يستمدون عناصر الثقافة من كل جانب ، بقدر ما استطاعوا ، حتى يجعلوا من ثقافتهم ثقافة واسعة عالمية . فقد كلفوا المسيحيين بأن يترجموا الكتب من السريانية ، والوثنيين من اهل حران بترجمتها من اليونانية ، كما

فانهم نقلوا الطب عن الايرانيين ، وارسلوا بالعلماء الباحثين الى الهند لدراسة العقاقير وقد نافس بنو موسى وآخرون من عظام الرجال ، الخلفاء في الحصول على مخطوطات من آسيا الصغرى وأماكن أخرى ، وغايتهم في ذلك احياء علوم أثينا والاسكندرية وتجسيد روحها في العلوم العربية .

واذا كتبت لثقافتنا عظمة ثقافة بني العباس ، فينبغي ان تكون ثقافة واسعة عالمية تتمثل في كيانها علوم بلاد متعددة . علينا ان لا نسمح لانفسنا بان نفهم القومية على وجه يجعل من تلك الثقافة ثقافة ضيقة او عتيقة ، وان لا نتهيب من استعمال المصطلحات العلمية المعروفة في العالم اجمع او نشعر بأية اهانة في الاستعانة بافكار جيراننا . وانه لمن الكبرياء الكاذبة ان نتهيب من ان نتعلم من الآخرين .

ان العظمة الحقيقية تمتد في كل النواحي نحو التقدم والحق . ويجب ان نعمل على ان نجتنب الخطأ الذي وقعت فيه اخيرا بعض البلاد الاوربية حين تعالت على ان تتعلم ، فكانت النتيجة ان انكمشت ثقافتها وتوارت مدنيتها وسط انحلال ذهني وخراب سياسي .

يجب أن تكون ثقافتنا عربية خالصة لا مجرد تقليد

والمشكلة التي نواجهها في الاستعانة بثقافة اجنبية تنحصر في اننا يجب ان نتمثل الافكار من كل جانب ، على ان لا يكون غرضنا التقليد الخالص . فمثلا اذا استعرنا شيئا من فن العمارة الاوربية ، وجب علينا ان لا ننسى في بلادنا معدنا كشبه فينا او برلين . يجب علينا ان نتعلم الاساليب الاوربية في استعمال الاسمنت والتهوية والبناء ، ولكن علينا في الوقت نفسه ان نبذل الجهد للاحتفاظ لانفسنا بعمارة عربية خالصة . ولا حاجة للقول بانه من واجبنا ان نتعلم — ما وسعنا جهدنا — كل شيء يتصل باساليب الزراعة الحديثة من تكساس الى كاليفورنيا ، ولكن يجب ان لا يفوتنا ان مشاكل العمل في بلادنا وان مناخنا واحوالنا تختلف عما هي عليه في امريكا . وعلى ذلك يجب ان نتبع فنونا زراعية تناسب بلادنا .

كذلك يجب ان لا يكون شعرنا تقليدا للشعر الاجنبي ، بل يجب ان يكون من ثمار بيئتنا . حقيقة انه لجميل ان نستمتع بافلام هوليود ، ولكن هنا ايضا يجب ان نستمر عاداتنا الاجتماعية عربية ، لا تقليدا للاساليب والعادات الاجنبية . ان

الجمل يأكل بعض الحشائش هنا وبعض الادغال هناك وهو لا ينفك يمضغها وهو يتابع طريقه ولكنه يظل جملا لا يتغير هكذا يجب ان نلتقط افكارا من هنا واساليب فنية من هناك ، ولكن يجب ان تظل ثقافتنا الى النهاية عربية .

التعاون

هناك جملان عظيمان حكما في اوقات مختلفة اجزاء واسعة من العالم ، وكونا ثقافات عظيمة ، ولكنها انهارت آخر الامر . فاولا كون الاغريق ابان حكم بركليس اعظم ثقافات العصور القديمة وسيطروا على التجارة والحكم في منطقة بحر ايجة باكملها . وبعد ذلك بسنوات غزا الاسكندر العالم ولكن جمهورية بركليس تحطمت وانهارت في حروب « البيليبونيز » وهكذا انهارت امبراطورية الاسكندر انهيارا شنيعا وما ذلك إلا لان من خلفوه لم يعرفوا معنى التعاون . وبنفس الطريقة حكم العرب نصف العالم ولكن امبراطوريتهم تحطمت أيضا وما ذلك إلا بسبب الحروب القبلية والمذهبية . فاذا كتب العرب ان يكونوا في المستقبل شعبا عظيم الشأن تدوم عظمته على مر السنين فعليهم ان يتعلموا من عبر الماضي وان يتعلموا فن التعاون في العمل .

ويجب ان لا يسمح للخلافات بين المذاهب والعائلات والقبائل والدول في ان تقسم العالم العربي وان تحطم الحضارة العربية . حقيقة انه ما من بد من وجود بعض الفروق والاختلافات ، اذ لا لزوم للتماثل التام . ولكن ما يلزم ايجاده هو روح العمل المشترك التي تسود اعضاء فريق رياضي ، وبعبارة اخرى روح التعاون الداخلي في الامة .

التعاون الدولي

لقد ازدهرت الشعوب العربية عندما أقامت الصلات بين الشرق والغرب ونشطت العلاقات التجارية بينها وبين الدول المجاورة . واليوم يحتل العرب مكانا في وسط امم العالم المتحدة ؛ فاراضيهم يتكون منها جسر يمتد بين آسيا وافريقيا واوربا وتلتقي التيارات الاقتصادية والسياسية والثقافية كلها في الشرق العربي ، فهي اشبه شيء بمركز جهاز عصبي للعالم .

واذا استطاع العرب اقامة الاستقرار داخل حدود بلادهم ، ولتشجيع التجارة مع انحاء العالم الفسيح حولهم ، فسيعلون شأنهم ويساهمون مساهمة عظيمة في عمل الأمم المتحدة . ويجب ان يكون افق الطلاب في مدارسنا ؛ وافق شباب البلاد العربية باسرها ، افقا عالميا . وقد تستطيع بلاد كالارجنتين ونيوزيلند ان تعيش في عزلة ، ولكن عبقرية العرب يجب ان تهدف الى اعلاء رفاهيتهم القومية من طريق التعاون الدولي .

ولهذا فعلى مدرسي المستقبل ان يعلموا الاطفال فن التعاون ، وذلك فيما بين شعوبهم العربية ؛ وكذلك مع شعوب العالم الاخرى . ففي العابنا الرياضية ونواحي نشاطنا المدرسية وفي العمل الاجتماعي وفي تمارين الصفوف الدراسية يجب ان نجد الوسائل لتعليم الطلاب فن الاخذ والعطاء ، ومعنى الحل الوسط ، الذي تبلغ بنا اليه البواعث الطيبة ، وسر تماسك اعضاء الفريق الرياضي وروح التعاون .

الجد والمثابرة

ولسوء الحظ نجد جزءاً عظيما من العالم العربي حار خلال جزء كبير من السنة وان المناخ فيه عقبة خطيرة مما يبعث الناس على التكاسل والخمول ، فيجلسون جلسة مريحة في مقاعدهم ينشدون الراحة ويتجنبون الحرارة . وكذلك من الصحيح ان نقول ان طابع الحضارة العربية مستمد من العصور الوسطى حتى يومنا هذا . واقصد بذلك ان الناس يحاولون التقدم من طريق المحاباة السياسية ونفوذ العائلات والامتيازات الخاصة ، بدلا من التبرز في المهارة الفنية والعمل الجدي الشاق .

واذا كان للعرب ان ينافسوا أقوام الغرب ، فلن يستطيعوا الوصول الى العظمة عن طريق الالفاظ والمظاهر والمباهات الزائفة . فهم لن يستطيعوا ان يحتلوا مكاناً الى جانب شعوب العالم التي تشق طريقها نحو التقدم إلا بالعمل الشاق المتواصل .

فالمدارس والبيوت والمنشآت العامة يجب ان تنمي في الاطفال روح العمل ، بأن يعلم الصبيان والفتيات انهم لن يستطيعوا النجاح اذا هم اتبعوا سبيل التحايل ؛ وحفظ دروسهم عن ظهر قلب ، وانهم لن ينجحوا إلا بالجرأة والعمل الأمين . كذلك عليهم ان يثبتوا بالتجارب الشديدة ان النفوذ السياسي والصلات العائلية لن

تجديهم نفعاً ، وان المثابرة والجد هما الاداة يلتان بها الى النجاح .

لقد قال « اقليدس » لابن الملك بطليموس إذ كان يعلمه أنه ليس ثمة طريق ملكي الى علم الهندسة ، فبهذا الدرس وحده اذا تعلمه العرب وبالمثابرة والجد وحدها بدلا من الامتيازات الاقطاعية الخاصة ، يستطيع شبابه ان ينافس الاجيال الناهضة في بلاد اخرى.

وفي الغرب في وقتنا هذا اذا شاء شاب ان ينجح حتى في الأعمال الحرة — كالعمل مع والده — فعليه ان يبدأ من ادنى مركز ويتعلم اصول المهنة بمجهوده الشخصي . وانى لرجل ان يستطيع ادارة مصنع الا اذا كان قد شغل من اول الامر كل وظيفة في ذلك المصنع ؟ وانى له ان يدير محلا كبيرا أو مصلحة حكومية ادارة سليمة الا اذا كان قد شغل المراكز الدنيا في كليهما .

ويجب ان يتخلى شبابنا عن التقليد في انه من الواجب ان يضطلع الشباب المتعلم دون عناء بالمسؤولية والعمل المسير ، وان يدرك انه ما من مهانة في ان يقوم المرء بعمل بسيط . فالمصيبة هي ان يحاول المرء ادارة عمل قبل ان يتدرج في مراحله العادية التي يقوم العمل على اساسها . واذا كان للعرب ان يحتلوا مكاناً بين امم العالم السائرة في سبيل التقدم فهم لن يفعلوا ذلك الا اذا جدوا للوصول الى مستوى الشعوب الاخرى في المهارة الفنية والانتاج العقلي .

ولابد من استنكار الكسل ، ولابد من ان يصبح الجد احدى الصفات القومية وعلى موظفي الحكومة ورجال الاعمال واصحاب المهن الحرة من النساء والرجال ، والطلاب بنوع خاص ، ان يعملوا ، وان يحسوا بالخجل من الجلوس جلسة المكسل ؟

الخدمات العامة

كانت دول العراق في الازمنة القديمة تقوم على الاستبداد . فدولتا نينوى وبابل كانتا تتركزان في شخص ملك عظيم ، كان بقية الناس من الرعايا والعبيد ، ولم يصب العراق القديم الانهيار في التاريخ الا لان اسلوب الحكم فيه كان استبداديا واني موقن ان تلك هي معظم مشاكل العراق في الوقت الحاضر : أيستمر الفلاحون طبقة مظلومين ؟ ثم الا انهم سينالون قسطهم من التقدم مع اهل المدنية ؟ واذا لم يكن

ان يصبح الفلاحون والبدو قوما مستنيرين راضين ، فسيكون مستقبل العراق مستقبلا زاهرا دون شك . ولكنهم اذا بقوا في الظلام والشقاء فلا يسع المرء الا ان يوجه التفكير فيما يخبئه المستقبل بين طياته .

ان المشكلة من الخطورة بحيث لا تستطيع الحكومة وحدها حلها ، فالحاجة ماسة للاقدام والخدمات العامة التي يقوم بها رجال ونساء يقدرون نكران الذات . اذاً فالمشكلة ليست عسرة كل العسر اذا مد المتعلمون من الرجال والنساء يد المعونة .

ولدينا الآن اساليب جديدة في تعليم البالغين الخدمات الصحية العامة والفنون الزراعيـــة وكيفية استعمال اوقات الفراغ ، فاذا اقتنع رجال العراق المتعلمون ولساؤه بتلك الوسائل الحديثة ، فباستطاعتهم ان يهبوا الفلاحين حياة جديدة ، وان ينشئوا في المناطق الزراعية روحا جديدة مفعمة بالامل والتفاعل . وان ادخال الرغبة في القيام بالخدمات العامة في عقول الشباب في مختلف المدن لهو رسالة المعلمين الخاصة . فالمدارس هي التي يجب ان تضطلع بحسين الروح الوطنية في العمل والخدمات وبتعليم النشء كيف يستطيع ان ينقذ باقدامه وعمله خرابا محتمل الوقوع .

ولم يعد العراق دولة استبدادية يحكمها ملك آشوري او كلداني . فهو بلد ديمقراطي وفيه برلمان حديث . وليس فى الامكان ان يترك أمر نهوض البلاد وانمائها بين يدي الحكومة . فمن الواجب ان ينشأ الشاب وصدره مفعم بالرغبة فى تأدية الخدمات العامة وبالشوق الى المساهمة في الوصـول الى حل المشاكل القومية من طريق الاقدام والعمل النزيه .

: النفيس

وعلى هذا فاول واجباتنا هو ان ننمي ثقافة جديدة مستمدين الافكار من كل جانب على ان نمثلها بحيث تكون ثقافة عربية حقا . ويجب ان نتعلم فن التعاون في الداخل ومع امم الارض في الوقت ذاته ، ويجب ان يحل الفن والجد محل التحايل والامتيازات الخاصة . ونحن لا نستطيـع ان نترك كل شيء لتقوم به الحكومة بل علينا ان نساهم باقدامنا وعملنا الخاص وما نقدمه من خدمات عامة .

ولقد تقدم العراق تقدما ملحوظا خلال الثلاثين سنة الماضية ، وليس هناك

اذاً ما يدعو الى اليأس . ولكن علينا ان ندرك في الوقت نفسه ان المستقبل مفعم باخطار متعددة . ويتوقف خلاص البلاد على نجاح التعليم فيها . ولقد قال (مستر ولز) مرة عن المدنية انها (سباق بين التربية والكارثة) وعلى هذا فاني اتجه اليكم ، انتم معشر مدرسي المستقبل ، ان تملأوا قلوب طلابكم روح العمل والخدمة التي ستحفزهم على تكوين جيل جديد يكون على اهبة النهوض الى مستوى شباب البلاد الاخرى في الكفاءة والقدرة والتلهف الى ان يجعلوا من بلادهم عضواً جليلاً في عائلة الامم .

بيارد دوج

كلمة الختام

هذه كلمة تجنبنا فيها كيل المدح والثناء كما ترفعنا فيها عن القذف والسب والتبكيت وملنا فيها الى الصراحة التامة في معالجة الامور المهمة التي تتطلب الاصلاح العاجـــل ورسم الخطط الثابتة راجين اخذها بنظر الاعتبار خدمة للصالح العام نزفها الى الصدور الرحبة .

[المؤلف]

المعارف كلمة مهما ضمت من معاني العلم والثقافة والادراك والتوجيه ومهما سمت ونزعت الى الخير والاصلاح فهي لا تنفك ترتبط بكلمة المشاكل هـــذه الكلمة التي سايرت تاريخ المعارف ولازمته ولم تخل عنه او تفارقه .

فالمعارف من المشاكل والمشاكل من المعارف وكأنهما كلمتان تصافقت الادوار على ربطها والمشاكل من حيث التكوين العام للدولة على شاكلتين منها الشـاملة والتي انفردت بها وزارة المعارف دون الوزارات الاخرى وتنحصر فيما يلي : —

١ — سياسة التوجيه والاهداف العامة .

٢ — النواحي الادارية في مختلف مرافق المعارف .

٣ — النواحي الفنية وما ينطوي تحت لوائها .

أ ـ لا مشاحة في ان مصدر الارتباك والبلبلة ومبعث التشكي والمشاكل هو فقدان الهدف الصريح الصادق وعدم الاستقرار ومن ثم عـدم الاحتفـاظ بسياسة ثابتة معينة في تسيير دفة المعارف وتوجيه السفينة الثقافية .

اللهم إلا اذا استثنينا الخطط الاستعمارية التي لازمت النهضة العلمية عند اول انبثاقها يوم استلمت الاهداف العلمية بكامل سياستها الى رأي المستشارين وخبرة ذوي الاغراض الخاصة والآراء الضحلة التي لا تمت الى المعارف بصلة ما اللهم إلا ببعض

الصلات السياسية المحرومة من الادراك التوجيهي الصحيح . ثم تتابعت الايدي بين عابثة ومصلحة وغاشة وناصحة حتى تغلبت بعض الايدي المصلحة نوعاما في بعض الادوار وكادت عوامل التوجيه الصحيح تأخذ مكانتها اللائقة حتى سنة ١٩٤١ . ولكن الامر لم يلبث حتى جوبه الوضع العام بصراع شديد بين عوامل الخير والشر وعاد الوضع الى الانتكاس ونفذت ايدي المستعمرين متغلغلة بين الادارة والتوجيه مستعينة بالوضع الشاذ لغرض تثبيت وخلق سياسة خاصة تتمشى واهداف الوضع المزدوج - ان جاز هذا التعبير - فكان لها ما ارادت وديست كرامة الوطن بمبادئه الدينية والقومية والوطنية وكانت بعض النفوس المتخاذلة عن صلابة الرأي والراغبة في تناوش المناصب والكراسي خير عون لتنفيذ ما اريد .

أما وقد تكشفت الستور عما آلت اليه الاوضاع العامة والخاصة وما اصابها من شرور وشلل اصبح لزاماً علينا وضع الخطط الرصينة الثابتة لندفع بعجلة المعارف الى وجهات صالحة نماشي بها شتى الممالك الاخرى - ولا سيما ونحن نعيش في دور الخطط والمشاريع - ولا يصعب علينا اختيار مجموعة من الخطط ومجموعة من المشاريع على ان نصهرها في بودقة الكرامة الوطنية ونحورها الى ما يلائمنا ويتمشى مع اهدافنا السامية وتاريخنا المجيد .

اما تطبيق الخطط واختيار المشاريع الملائمة والمجانسة لممالك اخرى دون الرجوع الى تحويرها امر لا بد له من الفشل لان الامم والممالك كالمناطق الزراعية التي لا تنبت الا انواعاً معينة من البذور ولا بد للزارع من الفشل ان لم يختر الارض الصالحة والفصول المناسبة لبذوره .

فان ابناء الممالك الاخرى يتدرجون في احضان امهاتهم الدارسات ويترعرعون في كنف آبائهم المتعلمين فكأنهم بهذا يجتازون دورة دراسية عميقة الاثر ترابط حياة الطفل وتترك في نفسه وجهة نظر خاصة يصعب على الزمن ثلمها او النيل من مكانتها وكذا الادوار الدراسية الاخرى فضلا عن الاعتبارات الاجتماعية الملازمة لحياة الفرد الواضحة هناك والمفقودة اكثر حلقاتها عندنا (هنا) هذا فضلا عن حاجتنا العميقة الاثر الى الاحتفاظ بالملكات القومية التي لا يسهل علينا التفريط بها كما يصعب علينا التساهل فيها .

وهذا لا يتم الا اذا قامت الوزارة بدراسة مشاكل البلاد التعليمية والثقافية والاعتبارات الموروثة دراسة دقيقة ووضعت لمعالجتها خططاً عملية مستمدة من مقتضيات حياة الامة وتاريخها واهدافها كما اسلفنا .

أما الاعمال المرتجلة والمقررات غير الممحصة (او المدروسة من قبل اناس لا يتمتعون بثقة الامة وليس لهم تاريخ يشرفهم او تجربة وحنكة تدعم مكانتهم) فضلا عن تمسكهم بوجهات نظر خاصة فان الاضرار الناجمة عنها اكثر بكثير مما يرجى منها من فوائد وما تقرير منرو وغيره ببعيد .

فهل يا ترى حان الوقت المناسب ـ بعد ان ضاعت مناسبات وفاتت فرص كثيرة بلى هل حان الوقت لوزارة المعارف ان تضع الخطط وتطالب بما يلزم لها من اعتمادات مالية بغية تطبيقها خلال فترة معينة من عمر الدولة الطويل للوصول ولو الى جزء قليل من الواجب المفروض علينا والامانة السامية المسؤولين عنها .

ولابد بعد هذا من اختيار الايدي الصالحة التي يلوثها السير في كل الادوار المتناقضة لتطبيق ما يراد تطبيقه من خطط رصينة واهداف سامية اذ ليست العبرة في تبديل الأنظمة وتحويرها وتغيرها بل العبرة بحسن الاختيار لان فقدان الشخصية الصحيحة الوطنية او الركون الى شخصية مزعومة في اتجاهها يجر البلاد حتما الى فرض نزعات متباينة ضارة تتغلغل في مرافق المعارف ومن ثم في مرافق الدولة كلها ثم تصبح ذات اثر عام يشمل نواحي المملكة كافة .

وهذا التزعزع والتبلبل في اوجه النظر شمل الوجهات الثقافية والدينيه والاخلاقية والقومية .

وقد اصاب الناحية الدينية شلل عام فلم تراع في المدارس الامور التعبدية ولم تؤخذ من الدين ما هنالك من امور اخلاقية سامية حتى اصبحت كلمة الدين كلمة مقوتة لا تقترن الا بكلمة الرجعية الممجوجة في عالم المدرسة ومحيط الدراسة معاً اما فرض بعض الدروس الدينية فما هو الا شبه ترقيع لا يتناسب مع الخرق الواسع الذي عم مرافق العلم بأجمعها .

ولا يفوتنا ان اكثر الهيئات المتمدنة اخذت بمعالجة الاوضاع الاجتماعية وضربت على وتر العدل الاجتماعى ولكننا مع غزارة ما تضمه التعاليم الاسلامية من توجيه

اجتماعي رصين لم نتصد الاستفادة ولو من تلك التعاليم السامية ذات الاثر العميق

ووجهة النظر الثقافية لا تقتصر في الغالب الا على حشو المعلومات الجامــدة وتزاحمها في أدمغة الطلاب دون الالتزام باستنتاج فكرة معينة ذات هدف خاص او التقيد بابراز كفاءات الطلاب وصقل ادراكهم. فليست المدارس في الحقيقة إلا معامل لا تنتج الا المستهلكين لملاكات الدولة ووظائفها او العاطلين الذين أصبحوا كلاً على المملكة ثم صاروا بعد ذلك سبباً في استغلال كثير من الاوضاع الشاذة لغرض الشغب والنكاية يدفعهم الى ذلك سقم توجيههم وبطالتهم معاً .

ولا حاجة لبحث وجهات نظر الطلاب وما أصابهم من نوبات وافدة من البلاد الأجنبية والدعايات الضارة فادوار التمثيل السافر التي قام بها الطلاب في الايام الشبيهة بأيام التسيب في مظاهراتهم سنة ١٩٤٨ كشفت عن النعرات المتباينــة والأهداف الطارئة المتناقضة التي شملت الطلاب كافة وطفت أفكار على افكار مستمدة من اوكار واوكار منبثة هنا وهناك دون ان تسيرها وجهة نظر عامة تعود على البلاد بالخير او بما يفيدها

لا نريد بهذه الملاحظة ان يشم منا رائحة التحيز لها اوعليها ولكنا أردنا ان نسجل على المعارف صورة من صور التوجيه المضطرب والذي جر البلاد الى مالا ترضاه وسيجرها بعد اليوم ما دامت الادوار ملازمة للطلاب دون علاج ـ ناجع ـ ليستأصل بذور الشر وجذوره من اساسها

أما الأخلاق العامة وما أصابها من خلل وتفكك فامر ظاهر اثره للعيان لا يحتاج الى دليل اوبرهان بعـــد ان تفككت القيود وتحلل الناس من الاعتبارات الاجتماعية والاخلاقية .

هذا واذا ملنا الى المجاملة وترفعنا عن الاتهام فلا أقل من ان نطالب بالاستفسار عن المقومات الاخلاقية لعل من يرشدنا اليها وهذه اصوات الخطباء تعلو من هنا وهناك تشق الجو بالتشكى من تردي الأخلاق . هذا المرض لذي يجر البلاد حتما الى تبلبل اجتماعي وآخر سياسى ومن ثم فقدان الملكات والمكارم .

الناحية الادارية :

توزيع المسؤولية وفقدانها ـ العمل الاداري في اي مؤسسة في الدنيا لا يختلف عن دائرة لا يتم انسجامها ولا يتسق محيطها الا اذا رجعت في دورتها الى مركز معين لتلك الدائرة ولا يتم لها الدوران المنسق الا اذا دارت حول قطبها ومتى تعددت مراكز تلك الدائرة وكثرت أقطابها كتب على دوراتها الاضطراب والخلل أوهى كالهرم تنبىء ذروته عن الشخصية التي تمثل الهرم وتتحمل مسؤولية القيادة الادارية فيه

ومهما كثرت الدوائر المرتبطة بذروة الهرم فانها لا تخرج عن التبعية الممثلة في قطب الدائرة او ذروة الهرم

أما السلطات الاخرى الناشزة فانها تتلاشى ويكتب لها الانعدام او الاضطراب اذا لم تنطو تحت لواء التابعية كما قال تعالى [ولوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)

أما وزارة المعارف فقد كتبت على نفسها ـ بنظامها الحالي ـ الدوران حول أقطاب خمسة متداخلة كل التداخل كما كتب عليها ان لا تدور بغير اضطراب وهذا الاضطراب مدعاة الى التوقف ولابد بعد التوقف من النكوص .

وليس من المغالاة القول بأن توزيع المسؤولية ـ توزيعاً غير كامل الاستقلال ـ قد اربك الاعمال الادارية وخلق فيها التشابك كما أوجد فيها التداخل وعـــدم الاستقرار والاستقلال ، ولعل واضع النظام الحالي كان يرمى الى تخفيف أعباء مديرية المعارف العامة (السالفة) وتوزيع مسئولياتها ولكنه مال به الى كثير من الارتباك والتشويش وكان الأجدر به الميل الى توزيع المسئولية على الموظفين بصورة تدريجية وبحسب تسلسل قابليتهم وتابعيتهم ولكنه حصر المسؤوليـة وقضى على الكفاءات وسلب المـدراء العامين قابلية البت فيما يعود اليهم كرؤساء دوائر نصت القوانين الاخرى على ما لهم من حقوق يتمتمون بها ضمن ما تسمح به صلاحياتهم ومسئولياتهم حتى انه حصر المسؤليات كلها بمقام الوزير الذي يعتبر شخصية سياسية لا تسأل عن غير الاتجاه الذي تفرضه السياسة العليـا للحزب الذي يمثله او الكتلة التي ينتمي اليها او للوزارة التي قبل مسؤلية الحكم معها ولا حاجـة بنا الى الخوض في

السياسات الشخصية والآفاق الضيقة اذ لا تتسع كلمتنا المقتضبة لمثل هذا البحث.
بلى حصرت المسؤولية كلها في شخصية الوزير وسلب المدراء العامون وغيرهم حتى حق التوقيع فلا حق لهم بالتوقيع الا عن الوزير وذلك لتلاشي شخصياتهم الادارية في شخصية الوزير السياسية لا الادارية

فقدان الاستقرار الاداري وأثره على الأهداف العامة :

لا أظن بل لا اعتقد ان نظاما من انظمة الوزارات مني بالتغيير والتبديل كنظام وزارة المعارف فمرة يميل المشروع الى تحوير بعض مواده وفقراته واخرى يميل الى تبديله برمته .

ويلازم هذا التبديل تغيير عام او خاص في الوظائف والاشخاص ومن ثم تغيير في المشاريع وتبديل في الخطط .

ويدلنا الاحصاء على اجراء ثمانية عشر تبديلا وتغييراً في منصب او شخص مدير المعارف العام او وكيله في مدة لا تزيد عن العشرين سنة ومعنى هذا بقاء المدير العام مدة لا تكفي لترطيد دعامة واحدة من دعائم كثر وقد رافق تبديل المديرين العامين لتغيير ادارة الالوية شكلا ونوعا وتغيير موظفي الديوان ومديري المدارس وهيئاتها بحكم تبدل شخصية المدير العام .

كل هذا التغيير كان مصحوبا بحجة التجربة فكأن داء التجربة مزمن لازم للتشكيلات كما رافق الاهداف وكأن لا بداية لعهد الاستقرار والعمل الجدي .
وهذا يجرنا حتما الى القول بان تغيير النظام بين فترة واخرى وتبديل الاشخاص بين آن وآن ما هو الا زيادة في الارتباك والبلبلة وفقدان الاستقرار

فاحداث الوظائف والغاؤها يزيد المعضلة تعقيداً وارتباكا والحل الوحيد لهذه المعضلات هو اختيار الشخصيات الصالحة واسناد الاعمال الى الاكفاء ومراقبتهم ومحاسبتهم اما شكلية النظام والتنوع في اختيار اسماء الوظائف فليس الا وسائط لتحقيق غايات لا ترتبط والمصلحة العامة بقيد او صلة فاليد الطاهرة الصالحة هي التي تسير حتما تحت لواء النظام الشكلي وجد ام لم يوجد

وان ما تحتاجه الادارة العامة في الوزارة هو استقرار طويل الامد والتثبت

من النتائج ثم استقرائها عند اجراء اي تغيير كان قبل الاقدام عليه ثم الاحاطة بنتائجه . هذا اذا مست الحاجة والضرورة الملحة لمثل هذا التغيير فقد قاست البلاد كثيراً من الرجات المنيفة في تغيير الوظائف وتبديل الموظفين في حالات مرتجـلة مستمدة من وحي المصالح الفردية والاغراض . ولابد ان يرافق هذه السياسة غير المستقرة فشل المشاريع وتوقف الاعمال فضلا عن التبذير الكثير في الاموال والجهود ومن ثم وجود الجو المرتبك الذي لا يخلو مما يدعى بحرب الاعصاب فترى الهمة تتجه يوماً ما الى التعليم الالزامي ومعنى هذا ما يدعو الى ايجاد تشكيلات اخرى تلحقها توابع كثيرة من ملتزماتها ثم تتجه الفكرة نحو التعليم الزراعي ومعنى هذا تحول في التوجيه والتأسيس وكل هذا الاختلاف في الاتجاه يجر الوزارة حتما الى انشاء البنايات واعداد المناهج وتأليف الكتب وطبعها واغداق المال على المؤلفين والمشرفين والمدرسين واللوازم وما يتبعها من ملحقات فاذا اصيبت التشكيلات بشيء من التحوير والتبديل بزغت آراء وآراء فكان هدم وانشاء ان لم نقل هدم بعد هدم .

التضخم :

نظرة من نظرتين - عميقة او سطحية - الى احصاءات وزارة المعارف بما يقل عن عشر سنوات (اي بعد ان نفذت الايدي الاستشارية) تدلنا بوضوح على مبلغ التضخم والتخمة التي اصابت ديوان الوزارة . في عام ٤٣-١٩٤٤ كان عدد الموظفين لا يتجاوز (٧٨) موظفاً بضمنهم المفتشون والاطباء وعند تغيير النظام سنة ١٩٤٥ زاد عددهم الى (١٠٨) موظفاً وفي عام ١٩٣٦ أصبح العدد [١٥٧] موظفاً ثم تدرج في الزيادة حتى بلغ [١٧٩] موظفاً ثم تجاوز العدد حد الحاجة فبلغ (٢٦٨) موظفا فتكون نسبة الزيادة بين سنة ١٩٤٣ و ١٩٤٨ - ٣٠٨ ٪ فهل يا ترى زادت هذه النسبة واقتضى هذا التضخم زيادة المشاريع وكثرتها ام توسع المدارس ودور العلم ؟

غير ان النظرة الاحصائية تدلنا على غير هذا وذاك لان عدد المدارس بمختلف مراحلها التعليمية او الدراسية لم يزد بين سنة ١٩٤٣ و ١٩٤٤ حتى سنة ١٩٤٧-١٩٤٨ بنسبة ٩ ٪ وعدد الطلاب بنسبة ٤٠ ٪ واليك بعض الايضاحات :

السنة	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد الطلاب
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٩٤٢	٥٠٦٤	١٠٥٣٥٩
١٩٤٥ - ١٩٤٦	١٠٣٨	٥٥٩٦	١٣٤٢١٤
١٩٤٧ - ١٩٤٨	١٠٣٠	٦٠٨٧	١٤٦٩٦٣

فكيف جوزت وزارة المعارف فتح الباب لزيادة الموظفين بشكل لا يتناسب مطلقاً مع النسب المثوبه لعدد المدارس والمدرسين والطلاب معاً .

إن هذا التضخم متأت من نواحي متعددة منها تغيير الانظمة كما اوردنا سالفاً ومنها شمول بعض الموظفين بالرعاية على حساب المصلحة ومنها اجراء التنقلات المشمولة بالرغبة الخاصة ومنها ما يتعلق بمراحل الترفيع والترفيه ومنها امور اخرى لايتسع المجال لنا للتعليق عليها بصراحة .

مع ان هذا التضخم المشمول بالتبذير متأت من أمور كثيرة واسباب عدة ومع ان هذا التضخم لا يتناسب والتوسعات او الاحـداث فانه تم على حساب المعاهد العالية وغيرها من جهة وحرمانها مما هي بأمس الحاجة اليه من جهة أخرى لان الكثير من عناصر التعليم الممتازة او المرموقة أو المعقوتة حشدت في ديوان الوزارة بغير عمل مثمر ان لم نقل بغير عمل اصلا فكان هذا الحشد سبباً مباشراً لحرمان معاهد العلم وتضررها فضلا عن عدم استفادة الادارة بجهودهم لقلة تجربتهم من جهة وضيق ادراكهم الاداري من جهة أخرى وميلهم الى الاستغلال أو الانتقام أو لغرض آخر قد يخفى عنا كنهه وأبسط دليل على هذا وجود مديريتين في صلب النظام للامتحانات العامة الابتدائية والثانوية مع إن نظام الامتحانات العامـة يفرض لجنة خاصة لادارة الامتحانات وهذه اللجنة قد لا ترى ضرورة في اشتراك أحد مدراء الامتحانات ضمن حدود مسؤولياتها الامتحانية وتثبيت قواعد هـذه الامتحانات والعمل بما توحيه واجباتها .

وكذا مديريات المناهج والتدريس الخاصة بالتعليم الثانوي والابتدائي التي لم نسمع منها يوما ما انهـا عالجت مشكلة واحدة من مشاكل المناهج أو الكتب وانما اقتصرت أعمالها على ما لا يزيد عن إحدى الاحصائيات البسيطة في الديوان والتي لم تخرج من حيز الوريقات اذ ليس لها أو لم نر منها اكثر من هذا . وأوضح من هذا

وذاك وجود مديرية عامة للتعليم العالي التي لم تزل شاغرة ولم يزل الشخص المسؤول عنها يتمتع بحقوق خاصة في بلاد أجنبيـة أخرى على سبيل الاعارة بما لا يمت الى كرسي التعليم العالي الشاغرة بصلة ما ولا حاجة للتبسط في كثير من الوظائف الاخرى كالسكرتارية التي لابد ان تتلاشى ما دامت هناك مديريات عامة مسؤلة عن تدوير شؤون كافة الشعب في الديوان لارتباط مصالحها بها دون غيرهـا والمشاورية اذ ان كثرة الاستفسارات الموجهة الى ديوان التدوين القانوني تنبئنا عن عدم وجود أي حاجة لهذه الوظيفة والشعب المفككة الكثيرة التي لا تختلف في تشكيلاتها عما تقدم ذكره والتي لابد لها ان ترجع يوماً ما الى المدير العام المختص او الى المدراء العامين المختصين الذين تتعلق أشغالهم مباشرة بهم .

ولغرض الاختصار نود ان يعلم القارئ ان ميزانية المعاهد العالية بمجموعهـا تبلـغ اعتماداتها للرواتب (١٠٤٠٠٠) ديناراً ومجمـــوع اعتمادات الديوان فقط [١٠٥٠٠٠] دينار

الاضطراب في توزيع الأعمال :

لمحة بسيطة لستشيف من سجل التوزيع في شعبة الادارة والاوراق تدلنا دلالة صريحة على مبلغ التباين في توزيع الاعمال فان الخابرات الواردة الى الديوان تنصب على بعض الشعب والمديريات انصبابا متتاليا وبغير انقطاع بينما تتمتع الشعب الاخرى بقسطها من الراحة والمرح لقلة ما يراد أو ما يحول اليها وهؤلاء بطبيعة الحال يقضون جل اوقاتهم ان لم نقل كلها في غير ما تتطلبه الوظيفة وتحتمه ، ولا ذنب لهم في ذلك ما دام النظام قد حد من نشاطهم بعد ان حدد أعمالهم وان كانت هناك اسباب غير النظام لانريد الخوض فيها لئلا يشم من كلمتنا رائحة التحيز او التحزب وعلى كل حال فلابد لنا ان نقول ان قوما انفردوا بالثقة وآخرين حرموا منها كانهم ليسوا من الموظفين التابعين لقانون واحد ونظام واحد وادارة واحدة .

فاما ان يكونوا اعضاء شلاء لابد من ابعادهم لئلا يتسرب داؤهم الى غيرهم واما ان يكونوا صالحين فلماذا هذا الانحراف عنهم وتكبيد ميزانيـــة الدولة رواتبهم [ضخمة كانت او بسيطة] .

تداخل الاعمال

ومن معايب النواحي الادارية تداخل الاعمال بعضها ببعض وعدم تحديد واجبات كل مديرية او شعبة تحديداً دقيقا . ومن الغريب ان يكون هذا التشابك اوهذا التداخل في صلب النظام الحالي فقد منح النظام حق تدقيق المناهج والكتب المدرسية الخاصة بالتعليم الثانوي الى مديرية التعليم العالي العامة ومنح صلاحية تدقيق مناهج التعليم الابتدائي وكتبه الى مديرية التعليم الثانوي والمهني العامة في الوقت الذي تناقش المناهج كلها من قبل مجلس المعارف المؤلف من المدراء العامين كلهم وما ادرى لم لم يثق واضع النظام باستقلال كل مديرية بنفسها .

كما اعطى النظام صلاحية اجراء الامتحانات العامة للدراسة الثانوية الى مديرية التعليم العالي العامة

وحق اجراء الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية والمتوسطة الى مديرية التعليم الثانوي والمهني العامة فما الحكمة من هذا مع فرض لجنة خاصة للامتحانات نص على وجودها نظام الامتحانات العامة ؟

وقد يشرك احد مديري الامتحانات بهذه اللجنة وقد لا يشرك كما اسلفنا تبعاً الرغبة الخاصة اذ لا يحتفظ النظام بحقه في هذا الباب ومغزى وجود اللجان العليا للامتحانات العامة يدلنا على سلب الثقة من مدراء الامتحانات والا فما هذاالتباين في تركيز الاعمال . وهناك مديريــــة اخرى للتجهيزات ولكنها مسيرة بسيطرة مديرية الحسابات وكأنها ملاحظية من ملاحظياتها وكان الاجدر الحاقها بمديرية الحسابات بدلا من بقائها تحت رحمتها ومعنى هـــذا فقدان الغاية الاساسية من احداث هذه المديرية ما دام بقاء المناقصات والمشتريات تحت سيطرة نفوذ مديرية الحسابات نفسها وهاتان المديريتان ترتبطان بشخص السكرتير في الوقت الذي لا تقوم الا بحسابات وتجهيزات مختلف مرافق التعليم وكان الاولى ربطها بالمديريات العامة ليكون المديرون على بصيرة من تمشية الامور المالية وكيفية صرفها اوجمعها ان وجدت .

هذا فضلا عن تأخر المعاملات بين الأخذ والرد

ثم ان مديريات معارف الالوية لا تنحصر مهماتهم في الغالب إلا بمعالجة أمور التعليم والأبنية والقائمين بها . ولكنهم مع ذلك لا يرتبطون بمدراء المعارف العامين بل يلتحقون ادارياً بسكرتارية الوزارة .

الأعمال الفنية

مما لا شبهة ولا شك فيه ان التشكيلات الكبيرة والكثيرة والاعمال الادارية بمجموعهالا يراد منها غير تنفيذ الاعمال الفنية والغايات الثقافية ورسم الخطط ووضع المشاريع وما يتبعها من كتب ومناهج ونشر وبعثات ثم ما يطرأعلى العالم الثقافي والعلمي من تطورات واتجاهات وما يتبع هذا وذاك من امور كثيرة لا حد لحصرها فى هذه العجالة .

وقد كانت وزارة المعارف تسير فى اتجاهاتها فى دور من الأدوار برأي مديرية التدريس والتربية العامة في اعمالها الفنية ثم تحورت هذه المديرية وقلص اثرها عند وضع نظام سنة ١٩٤٣ الغاية يعرف كنهها المستشارون يومئذ ولكنها بدلت بصورة مصغرة بمديرية المباحث الفنية والاحصاء .

ثم جاء النظام الحالي وقد فرض توزيع الاعمال الفنية على المديريات العامة ومديري الأقسام فانفصمت بهذا عرى الترابط بين النواحي الفنية الدراسات المختلفة وتفككت حلقاتها المتماسكة .

ثم ان كثرة الاعمال الادارية والورقية في هذه المديريات الموزعة حالت دون الاشراف على سير الامور الفنية فضلا عن دراستها حتى اصبحت امور تعادل الشهادات تحت ادارة مديرية البعثات ثم انتقلت الى مديرية الامتحانات لتلافي شيء من فراغ الوقت كما اصبحت شؤون الاحصاء تابعة الى سكرتيرية الوزارة وهذا من واضح الأدلة على ضعف او سخف الاتجاهات الفنية والقضاء على الدراسات العلمية التي كان يقتضي ان تحتل المقام الاسمى من اعمال الوزارة ومراكزها .

وهذا ما يجب تداركه في اول فرصة ممكنة اذا اريد حقاً حفظ كيان الأمور الفنية وعدم التفريط بها

المعاهد العالية

من المرافق المهمة الملحقة بوزارة المعارف عدة معاهد علمية تكاد لا تسير الا على قدم واحدة مصابة بداء النقاب فليس في المعاهد كلها رأس ثابت فالعمداء كلهم في هذه المعاهد وبغير استثناء تسير بالوكالات والكليات هذه محرومة من نظام يحدد واجبات وحقوق العمداء ومجالس الكليات وما يتعلق بها من شأن بلى كانت لهذه الكليات أنظمة تستمد قوتها القانونية من قانون المعارف العام السابق والذي انتفى مفعوله بقانون المعارف العام لسنة ١٩٤٠ ولم تفكر الجهات المسؤولة في الوزارة باعادة النظر في هذه الأنظمة وشمولها بالقانون الجديد .

وغاية ما تم من تدبير قبول تلك الأنظمة الملغاة بمثابة تعليمات ليس من الصعب الخروج عليها او التساهل في تطبيقها وملاك هذه المعاهد محشو بعدد كبير من ذوي الدراسات المحدودة التي لا تجيز لهم شهاداتهم احتلال كراسي التدريس هناك فضلا عن وجود عدد كبير من خريجي هذه المعاهد نفسها عمدت اليهم وجائب التدريس فيها

واذا جاز السير على هذا النمط العلمي المتواضع فلعل هذا الجواز يستمر يوماً ما فيصبح خريجو الدراسة الثانوية أهلا للتدريس في الثانويات نفسها وكذا خريجو الدراسة المتوسطة والابتدائية .

ولا حاجة للبحث في ضيق هذه الكليات وعدم اتساعها الا الى نفر قليل من خريجي الدراسة الاعدادية ولا تسأل عن كيفية القبول الذي لا يشمل الا من كان ذا حظ عظيم .

وليست للطلاب تشكيلات ذات اثر في الحياة الجامعية .

أما جمعيات اتحاد الطلبة فكانت في الغالب ترتبط بوجهات نظر بعيدة كل البعد عن حياة التلمذة فضلا عن ارتباطها بشبكات الاحزاب والكتل والاشخاص الذين لا تمت الكليات لهم بأية صلة علمية عدا الصلات السياسية ذات الاهداف المتباينة المتناقضة .

ويشمل مجالس الكليات شيء من الانخذال أمام مركز الوزارة في التصرفات الثقافية والعلمية والحياة الجامعية بمعناها العام .

فالتعيين واختيار الأساتذة والمدرسين والمساعدين وغيرهم لا رأي (في الحقيقة) لمجلس الكليات فيه في غالب الاحيان ما دامت جهة التصرف منوطة بأركان الوزارة من ذوي الاثر من الموظفين .

أما مستوى المتخرجين من هذه الكليات فيكفي فيه الاحاطة بقيم الشهادات العلمية التي يحملها اكثر اساتذة هذه المعاهد ولغرض التأكد من ضعف المستوى العام فمن السهولة بمكان الرجوع الى تقارير المفتشين الاختصاصيين وملاحظاتهم التي أوردوها وبعض الاقتراحات التي اريد بها ارجاع بعض خريجي دور المعلمين العالية الى الملاك الابتدائي لضعف مستواهم العلمي والتربوي واتخاذهم حتى في ادارة الصفوف .

الجامعة :

مع كل هذا الضعف والحيرة العلمية في التركيز والتوجيه وسد الشواغر وحفظ كفاءات المتخرجين ، بلى مع كل هذا التبلبل وهبوط مستوى الانتاج وما هناك من نواحي التحلل والاضطراب حتى في الابنية والمنشئات فان وزارة المعارف لا تفكر في تدارك ما هناك من نواقص والتوجه نحو حفظ الكيفية بل تميل الى خلق الكمية لتهيئة الجو الملائم لاخراج الجامعة العراقية الى حيز الوجود . فان كانت النية متجهة الى التوسيع وتكثير هذه الكمية المشمولة بكثير من النواقص فالامر سهل يسير واذا كانت النية الصادقة متمشية مع الصالح العام العلمي والتحفظ اضبط الكيفية فخير لنا اصلاح ما اوجدته الضرورة الماسة ورفع مستوى ما هناك من معاهد مالية تقادم عليها الزمن فاضعفها دون ان يرفعها

والجامعة بكلمة مقتضبة تنحصر في نتيجتين ترتبطان بمبدأين فاذا اريد تهيئة المحيط الجامعي الصحيح بكل ما في الكلمة الجامعية من معنى فلابد من تهيئة ميزانية مالية ضخمة تتسع مادتها الى تثبيت الاسس الخاصة بالابنية والمنشئات والمكتبات والرواتب وما هناك من مختبرات واقسام داخلية وتجهيزات كثيرة لا تتم الا بحفنة من السنين وبميزانية واسعة .

أما المستوى الثقافي فاذا اريد به الاقتصار على ما في المملكة من اساتذة

ومدرسين فمعناه الهبوط بالمستوى العلمي والثقافي الى ما السكوت عنه اولى من بحثه والخوض فيه واذا اريد الاستعانة بالاساتذة الاجانب من ذوي الكراسي فلابد من الركون لانهم الاساتذة العلمية وعدم الرجوع بهم الى نمط واحد وهذا يعود في صلبه الى الميزانية العامة التي لا زالت تشكو الحرج والضيق والى الساع المجال للحصول على عدد كبير من اولئك الاساتذة المحترمين ، واذا حصر الامر بالتكوين أو بلغانة الجامعة أو مديرها او رئيسها او مجالسها وهيئات الاساتذة فيها فامر عسير ما دمنا لم نستطع خلق العمداء الى الكليات التي سايرت نهضة العراق العلميــة وبدأت حياتها منذ ما لا يقل عن ربع قرن هذا ولا اخفي عنك ايها القارئ الكريم ان المعارف مبتلاة بالكلمة الخالدة (ماكو مكان) في جميع الادوار الدراسية كل هذا لا يميل بنا الا الى القول بان هذه الادعاءات لا تخلو من خيال بعيد عن الواقع كل البعد وخير لنا الركون الى ترصين قواعد المدارس العالية ومن ثم التفكير بامور اخرى وان كانت ذات علاقة وثقى بحاجة المملكة .

أما القول بان كليتي العلوم والآداب نواة للجامعة العراقية فامر لا نريد ان نضيف عليه اكثر مما قيل بان كليتي العلوم والآداب ما هما الا صفان منتزعان من دار المعلمين العالية . .

الثانويات

والمدارس الثانوية تستمد هبوطها العلمي من مستوى الانتاج الركيك من دار المعلمين العالية من جهة وضعف الرقابة من جهة اخرى وحياة المدرس المرتبكة من جهة ثالثة وتبلبل حياة الطلاب من جهة رابعة .

أما المستوى العلمي فلا مناقشة في ضعفه بصورة إجمالية ما دام اكثر الملاك مشغولا بعدد كبير من خريجي دار المعلمين العالية من ذوي الدراسات الضحلة الذين أوردنا بعض التفاصيل عنهم فيما تقدم وليس ادل على ذلك من تقارير المفتشين الاختصاصيين ومن نتائج الامتحانات العامة

ومن المؤلم حقاً رغبة بعض هؤلاء المفتشين في احالة بعض الاساتذة الى الملاك الابتدائي ولا ذنب لهؤلاء في ضعف مستواهم ما دامت الكلية التي منحتهم الشهادات

هي التي شملتهم بهذا الضعف .

أما الرقابة وضعف المحاسبة فلا مناقشة فيهما ما دامت العقوبة في الغالب تنحصر بنقل المدرس من مدرسة الى اخرى ولا يسعنا الخوض في قوة المتنفذين وأهل الحل والعقد ومبلغ وقوفهم امام الشفاعات والوساطات وال..

أما الاختصاصي فلا حق لنا فى المناقشة فيه ما دامت جهة الاختصاص هي المسؤلة عنه ولو مالت الوزارة في محاسبة المدرسين وما يترتب على الامتحانات المدرسية والامتحانات العامة من نتائج لكانت همة المدرس منصرفة بكاملها الى تحقيق الغاية العلمية والخلقية لا الغاية المادية الضيقة وقضاء الساعات بكثير من الجد دون كثير من اللهو هذا فضلا عن انشغال اكثر المدرسين (بالمحاضرات) التي حالت وتحول دون مراقبة ما هناك من اغلاط علمية لا ينجو الطالب منها في الامتحانات والفحوص الشهرية والمدرسية والعامة وهذا بطبيعة الحال لا يأخذ بيد الطالب ولا يعينه على تتبع الدرس والانصراف اليه . أما حياة الطلاب فقد توسعت وداخلها كثير من اللهو والعبث والانصراف الى ما لا يعود بفائدة ثقافيـــــة

أما النزعات الضارة والاهداف المتباينة فلابد من الاعتراف بوجودها ما دامت الحياة المدرسية بعيدة عن الاستقلال العلمي الذاتي او الاستقلال التربوي والخلقي .

وما دامت الشبكات والخيوط ممتدة هنا وهناك بين الاساتذة والطلاب وبينهما معاً وبين الجهات والاحزاب والكتل والجماعات ذات الأراء المتضادة والمتضاربة سواء كانت مشمولة برغبة عامة او نزعة وطنية او مسيرة بمصلحة خاصة .

وليس لاحد من اساطين العلم والتربية أن يدعي سد الشواغر في حياة المعارف جلها ان لم نقل كلها فلا زالت الشواغر هنا وهناك وقد تمالج بالمحاضرين والمحاضرات ولكنه علاج سقيم لا يأتي الا بنتائج سقيمة اهمها اشغال المدرس بما لا يطيق وثانيها هو الرجوع بالمستوى الى الوراء وهذا معناه اهمال الطالب والكف عن رعايتـــه والعناية بثقافته واخلاقه .

الا اذا استثنينا العاصمة ببعض الترجيح ولكن العاصمة ليست المعارف كلها فابناء المملكة تشملهم حقوق واحدة عامة لا حق بالفضل لاحد على أحد ومع كل ما هناك من رعاية فان ضجيج بغداد في كل سنة من سني المعارف الاخيرة مملوء بمر الشكوى

من ضيق المدارس بادوارها الدراسية كافة يتصاعد الى عنان السماء هذا فضلا عن استجداء المدرسين من الاقطار الشرقية وغير الشرقية وهناك الطامة الكبرى في التوجيه وتنازع البقاء في اختيار الاهداف التي لا تعود على المملكة بالنفع المرغوب فيه اذا لم يحسن الاختيار

المدارس الابتدائية

وما يقال في المدارس الثانوية فكثير الشبه بما تمت به المدارس الابتدائية حذو القذة بالقذة ، وفي الوقت الذي أصبح العنوان الواضح لقبول الطلاب في مبدأ كل سنة دراسية (ماكو مكان) يدلنا بصراحة ووضوح عما تعانيه هذه المدارس من ضيق في عدد معلميها وابنيتها وتجهيزاتها ومنشآتهـا .

وفي كل سنة دراسية تستجدي المعارف عدداً من خريجي الثانويات لتعيينهم على سبيل الاستخدام بغية سد الشواغر هنا وهناك هذا مع غلق الباب دون من لم يكمل السنوات السبع من عمره من الطلاب خلافا لما جوزه النظام

فهل من يناقش وزارة المعارف عن تشكيلات دور المعلمين الابتدائية منهـا والريفية ولمَ لم تسع السعي الحثيث الى توسيعها ما دامت الحاجة ماسة اليها ، ومع هذا الضيق الواضح تميل وزارة المعارف كل الميل لتطبيق التعليم الإلزامي او الاجباري وتحاول بين حين وآخر اخراج القانون الذي يكفل للمعارف حقوقها في تنفيذ هذا المشروع ، بينما لا تتسع امكانياتها الى قبول الراغبين رغبة اختياريـة فكأنها تريد ان تدحض الواقع بالخيال .

لقد عمدت الوزارة الى بدعة جديدة لتدارك هذا التيار الجارف من طالبي العلم والراغبين فيه الى تشكيل مدارس متداخلة ذات دوامين يتناوب الطلاب فيها بين دوام الصبح ودوام المساء وهذا دليل واضح على فشل الدراسة وما هو الاتدارك سقيم لا يعود على الطالب بالفائدة المرجوة ويحول دون تطبيق المناهج اللا صفيـة وأعمال الرياضة وما يتبعها من تسلية وتوجيه :

كل هذا فضلا عن ضيق اكثر الابنية المستأجرة ان لم أقل كلها وكثيراً ما يحشر الاطفال في الاقبية [السراديب] حشراً يحول بينهم وبين الهـواء النقي والتفكير

المستقيم أو التفرغ الذهني التام ويؤدي الى امراض كثيرة مزمنة كالروماتزم مثلا من جراء وجود الرطوبة والى امراض كثيرة أخرى من نتيجة هذا الزحام وهذا الظلام

أما المستوى العلمي فليس في رجال العلم من ينكر هبوطه كما اوضحنا ذلك في مرحلتي التعليم العالي والثانوي .

أما نقل المعلمين والمدرسين فلم تفكر وزارة المعارف في وضع خطة رصينة يؤخذ بها عند وجود حاجة ماسة الى نقل موظفي التعليم من محل الى آخر وليت المعلم كان بين يدي رؤسائه كاداة الشطرنج بين يدي الاعب اذ لابد للاعب ان يفكر مليا عند نقل احجاره من محل الى آخر بغية صد غارة عدائية او التفكير في اختيار الخطة المناسبة للرغبات بين حين وآخر لا سيما في هذا الوقت الاقتصادي الحرج الذي يكلفه اجوراً باهضة في النقل والايجار والتأثيث وما ينجر اليه بسبب هذا النقل

الابنية

إن موضوع الأبنية موضوع شائك في شتى فروع الدراسة ومراحلها فان الابنية المهيئة تهيئة فنية لا شك انها توفر على ميزانية المعارف كثيراً من الكلفة ما دامت تستوعب اكبر عدد من الطلاب بملاك ثابت بينما تستنزف الابنية المستأجرة مبالغ طائلة من ميزانية المعارف وعدداً كبيراً من الاساتذة والمدرسين والمعلمين لعدد قليل من الطلاب فمن شاء فليراجع الميزانية والاحصاء وعدد الطلاب والابنية وما هناك من تفاوت كبير فيهما

فاذا كانت حجة المعارف في اهمال الانشاء والبناء ضيق الميزانية وقلة ما هو مخصص لهذا الغرض فكان بالامكان الاستعانة بالشركات ذات الشأن عراقية كانت ام أجنبية ومن ثم القيام بمشروع واسع تتكلف الحكومة تسديد نفقاته باقساط مناسبة ومن ثم تحصل على مرادها وتتخلص هي والطلاب من الابنية الضيقة المستأجرة . والتي كثيراً ما يكون لذوي النفوذ شأن في استيجارها مع عدم صلاحها للغاية التي استؤجرت من اجلها .

وقد سجلت باسم وزارة المعارف اراضي كثيرة منبثة هنا وهناك في اطراف العراق ولكنها مهملة معطلة لم يتوصل احد الى حل مشكلاتها .

التفتيش

يجمل ما ترمى اليه الثقافة الحقيقية من التفتيش توجيه المدرسين والمعلمين الى ما هناك من خطط حديثة في اساليب التعليم وما هناك من نظريات علمية جديدة ومن ثم توجيه بعض الاخطاء التي لم تنكشف للمعلمين واسداء النصائح التربوية والاخلاقية للسير بهم قدماً الى ما هو اثبت وارصن واولى .

اما التفتيش عندنا فقد كان في كثير من الادوار شبه منفى لكثير من موظفي الدولة او لغرض الحد من نشاطهم فى وظائف الدولة الاخرى او لابعادهم عن التدخل في سير الامور المنطوية تحت الرغبات الخاصة او لغرض الترفيه والترفيع وقليل من اولئك المفتشين من اعد للعمل الجدي الصحيح . هذا مع غض النظر عن المستويات العلمية وثبوت الاختصاص او عدمه ومهما يكن من امر فلم يخرج التفتيش من حيز الجمود او التوجيه الروتيني الميكانيكي الذي لا يتعدى ملء الاستمارات المطبوعة منذ فترة بعيدة ولم يتغير فيها ما يدعو الى الذكر والبيان ولا زالت هذه الاستمارات دليلا للمفتش ولا زالت تملأ بصيغ جامدة كثيرة الشبه ببعضها فضلا عن الزيارات الخاطفة السطحية تلازم حياة هذا المعلم خيراً كانت ام شراً فكأن المفتش يعتمد عليه من الغيب في تقرير وجهة نظره عن المعلم في زيارة لا تتعدى الدقائق ولقد نعت احد رجال التربية بتقرير نشر في مجلة عالم الغد بان التفتيش لا يختلف عن التجسس وكأن المفتش محاسب ثقيل يقع على كاهل المعلم على كره منه وقد كانت دائرة التفتيش تدار كل اعمالها بكاتب واحد اما اليوم فتدار (بمميزين) اثنين وملاحظ وعدد من الكتاب ولكن المهمة لم تتغير عما كانت عليه وهذا نوع من انواع التضخم الذى اجملناه بكلمة متقدمة .

أساتذة المعاهد العالية واستغلال الكتب الدراسية :

ما كنا نظن ان بين اساتذة الكليات والمعاهد العالية من يفكر في استغلال مكانته العلمية لابتزاز الاموال من الطلاب !؟

وما كان ليخطر لنا ان يلجأ بعض اولئك الاساتذة الي اتخاذ الكتب الدراسية

وسيلة لابتزاز تلك الأموال ؟

أجل لقد كنا نربأ بهذه الفئة التي تتمتع بمكانة علمية سامية ان تستهويها الاطماع الأشعبية فتندفع دون رادع نفسي الى اشباع نهمها عن طريق تأليف الكتب الدراسيـــة وتسعيرها تسعيراً فاحشاً وتهديد الطلاب الذين يمتنعون عن شرائها بالرسوب او بغير ذلك من العقوبات المدرسية !

المفروض في الاستاذ ايها القارىء أن يكون أبعد الناس عن التورط في حمأة الاطماع وان ينذر نفسه لابحاثه العلمية فيسمو باخلاقه سمواً يرفعه فوق كل الاعتبارات الماديـــة !

وقد كان فلاسفة اليونان قبل آلاف السنين يعيبون في تقاضي مالا من تلاميذه وذلك لأن العلم فوق المال وفوق كل صلة - قريبة كانت أو بعيدة - بالاطماع المادية وهم من أجل ذلك كانوا يسمون اولئك الذين لم يحفظوا للعلم كرامته بالسفسطائيين ويسخرون منهم ومن وسائلهم الحقيرة في الحصول على المال كلما وجدوا الى ذلك سبيلا

ترى هل تقمصت أرواح اولئك السفسطائيين بعض هؤلاء الاساتذة الذين ابتليت بهم البلاد ؟

نحن لا نعتقد بطبيعة الحال بتناسخ الارواح ولا نرى في هذه العقيدة الا كل سخف واسفاف لذلك فمن البديهي ان نصارح اساتذتنا لضرورة احترام مكانتهم العلمية وان نطلب من وزارة المعارف ان تقف منهم موقفاً صارماً ولنا الحق ان نطلب ذلك لان من لا يتورع عن الاسفاف والانحطاط الى هذا الحد لا يستحق ان يكون استاذاً ولا يستحق ان يحشر بين المربين مهما كانت الشهادات التي يحملها والجامعات التي تعلم فيها !

إننا لا نريد ان نفضح بعض تلك الأساليب الوضيعة التي اتخذها من نعنيهم ممن حتمت الظروف القاسية فرضهم علينا كاساتذة لان في ذلك ما يسيء الى سمعة معاهدنا لكننا نؤكد على وزارة المعارف ضرورة الضرب على ايدي كل من تحدثه نفسه ان يسلك هذا المسلك ، ومحاسبة الذين بدرت منهم الاساءة بكل صرامة واقصائهم عن الجو العلمي ومثلهم احق ان يكونوا سماسرة في الاسواق لا اساتذة في المعاهد العلمية

ومشكلة الكتب بحر لا يدرك غوره ويمكن حصرها بين المنهج الدراسي اوالوجهة

العامة والمؤلف وقيمة التأليف العلمية وقيمة التأليف المادية ثم التوزيع .

اما المنهج الدراسي فالاجماع قائم على وجود عوامل كثيرة غريبة او غير منسجمة او مخالفة لاهداف المملكة وبعده عن التطورات العالمية ثم تواتر الشكوى من ضعف مستوى الطلاب وأما وجهة النظر فقد عرضنا وبسطنا مجملا عنها في مقدمة هذه الكلمة

واما المؤلف فقد حصرت وزارة المعارف جل امكانياتها لاختيار المؤلف الخاص دون المؤلف العام والقصد بالمؤلف الخاص ذاك الذي له اثر اداري او له علاقة وثيقة برجال الادارة في تأليف الكتاب وتبويبه وطبعه ، فما من كتاب ـ الا ما ندر ـ الا ويعود تأليفه الى احد هؤلاء ولا حاجـــة للتدليل على ما نقول فان اسماء المؤلفين موسومة ومدرجة على الكتب المدرسية كلها فمن شاء التأكد منها فليراجعها وبعض هذه الكتب تستغل حتى بغير اختصاص فهناك دكتور يؤلف كتاب القراءة للصفوف الابتدائية ما دام اكثر رواجاً من غيره فما بال هذا الدكتور ينصرف بعلمه وتتبعه من تأليف الكتب ذات الاثر العلمي الذي يتناسب مع مقامه وعلمه ، ودكتور آخر يعمد الى تاليف كتب الدين وآخر غيره يعمد الى آخر غيره وهلم جرا .

ومن المصلحة واللياقة ان يترفع المتنفذون عن النزول الى هذا الميدان ويتركوا امر التأليف الى المبتلين بالدرس والطلاب فهم ابصر واعرف بموضع الداء واختيار الدواء ولرجال الادارة او لرجال الفن حق تمحيص ما يؤلف على هذا النمط .

وكثيراً ما يعاد النظر في المناهج والكتب ولكن المشرفين والمراقبين والمؤلفين هم هم لا يتغيرون ولا يتبدلون ، اما الموازين المفروضة لتقدير اقيام الكتب فانها لا تستند على قيمتها العلمية والثقافية او المعارفية بل تستند على عدد كلمات الكتـاب وصحائفه فلذا اخذت الكتب بالتضخم ليزداد ثقلها الورقي في ميزان المـاديات سواء خفت ام ثقلت في الميزان العلمي .

ومن غرائب النظر المعكوس ان مؤلفاً باع حق تملكه من كتاب قرر للدراسة الابتدائية بمبلغ (١١٦) ديناراً ثم اعيد الكتاب نفسه فكان ثمن ما تقاضاه المؤلف من إعادة الطبع فقط بلغ (٣٨٠) ديناراً ثم أعيد طبعه للمرة الثالثة فكانت حصة المؤلف نفسه ايضاً مبلغ [٨٥٦] ديناراً والى القارئ وأساطين العلم اترك الجواب عن هذا البذخ في موارد الخزينة وكيف جاز ان يكون حق التملك اقل من حق اعادة الطبع

أما توزيع الكتب على الطلاب فلا زال أمراً مشكلاً وليس بمستطاع على طالب الحصول على ما يريد من كتب ما دامت أبواب الأسواق مسدودة في وجهه وما دام التوزيع تحتكره وزارة المعارف نفسها لغرض ما .

المجمع العلمي

يكفينا من المجمع العلمي الاسم الفخم واللوحة المعدنية الجميلة والبناية العظيمة المستأجرة ثم الأثاث الفاخر

إذ ليس لنا حق التعرض به او مناقشته الا فيما ينتج اما وقد كف عن الانتاج - العلمي طبعاً - فلننتظر حتى يحين الوقت المناسب لمناقشته عن الانتاج المناسب ايضاً

نعم يمكن التعرض لكتابين أو ثلاثة طبعت لبعض الاعضاء لا تستحق كثير عناية او كبير عناء فقد تعرض لها أهل العلم والرأي عند صدورها وتداول الايدي لها واعطوها ما تستحق من التمحيص والتدقيق ، بلى استطاع المجمع العلمي الحصول على كمية من الكتب الخطية والمطبوعة ولكن كل هذا لا يعد عملا جباراً ما دامت جهود بعض الاشخاص قد استطاعت تأسيس مكتبات اضخم وأثمن من مكتبة المجمع نفسه . أما اعضاء المجمع العلمي ودرجاتهم الثقافية والعلمية فلا نسمح لانفسنا الخوض في احوالهم ما دمنا قد فرضنا على انفسنا عدم التعرض بالإشخاص

هذا مجمل ما استخلصناه من مجموعة آراء الساسة ورجال التربية والتعليم في هذا السفر وما استفدناه من المراجعات الكثيرة لذوي الشأن عسى ان ننتفع به والله ولي التوفيق .

شيخ العراقيين كاشف الغطاء

ثبت الكتاب

بقلم
شيخ العراقيين
آل كاشف الغطاء

الصحيفة	الموضوع

ثبت الكتاب

بقلم
شيخ العراقين
آل كاشف الغطاء

ثبت الكتاب

ـــ ٣٠٩ ـــ

ثبت الكتاب

ثبت الكتاب

ثبت الكتاب

— ٣٣٩ —

ثبت الكتاب

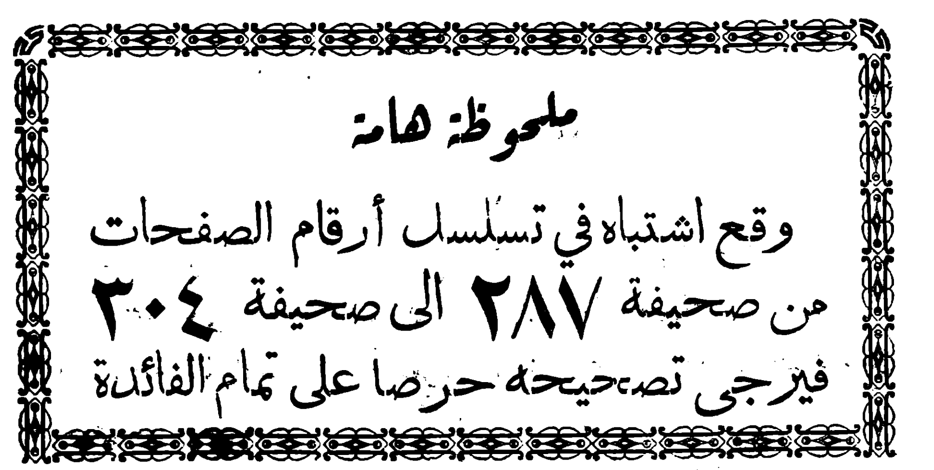
ثبت الكتاب

بقلم
شيخ العراقين
آل كاشف
الغطاء



ثبت للتراجم والصور

ثبت للتراجم والصور



آثار المؤلف المطبوعة

١ الانوار الحسينية والشعائر الاسلامية جزءان في مجلد واحد ،[طبع بمبي]
٢ نصائح الشيخ للشاب الشرقي جزءان في مجلد واحد [طبع بمبي]
٣ المرأة والحجاب باللغة العربية والانكليزية [طبع لاهور]
٤ الكلمة النجفية في القارة الهندية باللغة العربية والاوردو والانكليزية طبع بمبي
٥ انتصار العلويين على المشايخ الحضارمة [في سنغافورة]
٦ مائة كلمة وكلمة باللغة العربية والاوردو والانكليزية [بمبي]
٧ حياة سمو الوصي وتأريخ البيت المالك في العراق [طبع النجف]
٨ نظرات في وزارة المعارف العراقية [طبع النجف]

آثار المؤلف المعدة للطبع

١ تأريخ النجف
٢ الخلافة والخلفاء الراشدون بعد النبي [ص] اربعة اجزاء
٣ الجزء الثاني من حياة سمو الوصي وتأريخ البيت المالك يشتمل على حياة جلالة المغفور لهم الملك حسين ، وفيصل الاول ؛ وعلي بن الحسين ،
٤ قصص العرب
٥ وزراء العراق وتراجمهم من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٥٠ و ١٩٥١
٦ المدارس العراقية وما أنتجته من الثقافة جزءان
٧ الأئمة من قريش في اربعة اجزاء
٨ السياسة الحاضرة في العراق

ثمن النسخة (دينار واحد)

